يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجمعة ٥ أيار ٢٠٠٠ ■ ٣٠ محرم ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٣٠ شيكل ■ 5.5.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 295/56

٦٤ صفحة

في مفاوضات ايلات «المتوقفة عمليًا»

إسرائيل تقترح دولة فلسطينية مقطّعة الأوصال

(ص ٣)

الدعوة إلى التظاهر في شفاعمرو ضد «سيرك الاستقلال»

* جبهة شفاعمرو تدعو إلى إطلاق صرخة الكرامة * الاتحاد القطري للطلبة الجامعيين العرب يتجند للمشاركة في النشاطات الاحتجاجية * إقرار برنامج إحياء ذكرى النكبة * (ص ١٠)

على خلفية الكاتيوشا التي سبقها قصف إسرائيلي وحشي

وزراء يدعون إلى تطبيق معادلة الإرهاب «الدم بالدم»!



ما قبل الكاتيوشا!

* بيت لبناني أصابته قذائف طائرات الاحتلال الاسرائيلي، أمس (و.ص.ف.)*

■ القصف الإسرائيلي يقتل مسنة في الـ(٨٠) وابنتها (٤٠ عامًا) ■ امس الأول أصيب (١٤) مدنيًا لبنانيًا في غارة إسرائيلية همجية ■ (ص ٢)

«الضربات الضريبية» تلاقى بالترحاب في أوساط المستفيدين!

■ «إصلاحات» بن بسات تصب في صالح الأغنياء.. ■ غونين لـ«الاتحاد»: خطوات خطيرة على حقوق العاملين! ■ (ص ٤ و ٥)

الدعوة إلى التيقظ والتصدي

العملاء اللحديون – معركة الجماهير العربية القادمة

(ص ٣)

في بحث أكاديمي جديد:

نواقص خطيرة في الخدمات للأطفال العرب ذوي الاحتياجات الخاصة!

(ص ٦)

في رسالة لـ(٦) فصائل وطنية:

دعوة عرفات إلى التدخل ضد «النظام الشمولي» في المجتمع الفلسطيني!

(ص ٨)

السمكة الأمريكية معفنة من رأسها!

ممارسات عنصرية خطيرة ضد حراس كلينتون... ذوي البشرة السوداء!

* الحراس يرفعون شكوى قضائية لوقف الممارسات العنصرية ضدهم *

* واشنطن – الوكالات – رفع الحراس الشخصيون السود للرئيس الامريكي بيل كلينتون دعوى أمام القضاء الفدرالي لوضع حد للممارسات العنصرية التي يتعرضون لها خلال عملهم مثل عرقلة ترقياتهم وعدم المساواة في رواتبهم.

ومع ان هذه الادعاءات تعود الى العام ١٩٧٤ خلال حكم الرئيس جيرالد فورد، فإنها المرة الأولى التي يرفع فيها العملاء الخاصون المكلفون الحماية الشخصية للرؤساء ونوابهم دعوى امام محكمة.

وقال أحد محامي الحراس الخاصين رونالد شميدت لوكالة الصحافة الفرنسية ان «عشرة حراس خاصين من السود رفعوا شكوى امام المحكمة الفدرالية لمنطقة واشنطن باسم ٢٢٠ حارسًا أسود يعملون ضمن الجهاز او متقاعدين منذ الاول من كانون الثاني من العام ١٩٧٤».

واضاف ان الحراس الخاصين الـ٢٢٠ الذين يشكلون قسمًا من جهاز الحرس الشخصي للرؤساء الامريكيين الذي يضم ٢٥٠٠ رجل وامرأة يواجهون تمييزًا مهنيًا منذ العام ١٩٧٤.

وقد جرى إبلاغ الرئيس كلينتون ونائبه آل غور خطيًا بهذا التحرك.

وقال الحارس روبرت مور «عندما كانت مسألة ترقيتي مطروحة لم يتم اختياري، لكن ذلك لا ينطبق على وضع زميلي الأبيض».

وتحدثت، ايضًا، الشابة جينيل ووكر كلارك عن تجربتها في العمل داخل جهاز الحرس الشخصي للرؤساء ونوابهم بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٦. وقالت: «لقد عشت في أجواء مهنية عنصرية وعدوانية خلال الحملة الرئاسية عام ١٩٩٢».

وقالت ان المسؤول عنها مباشرة كان يستخدم صراحة امامها وبشكل يومي عبارات عنصرية مثل «لا يجب ابدًا الثقة بأسود»، او «ان الإفريقي مذنب دائمًا والمطلوب عدم التلكؤ في القبض عليه».

وأكدت محامية اخرى هي كريستين روبيتشير لاد، ان أي امرأة سوداء من «الحراس الخاصين» لم تستفد من ترقية مهنية منذ العام ١٩٧٤.

وتتناول الشكوى الى جانب الممارسات العنصرية في الترقيات، إعادة توزيع المهمات الأمنية وصرف الرواتب غير العادل.

ويطالب مقدمو الدعوى بوقف هذه الممارسات التي اعتبروها «غير مشروعة» وكذلك بتعويضات بملايين الدولارات.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» (الاربعاء) عن الناطق باسم «الجهاز السري» زعمه ان الجهاز المكلف بحماية الرئيس ونائبه «كان يأخذ دائمًا في الاعتبار الادعاءات بالتمييز العنصري او عدم المساواة».

و«الجهاز السري» هو ثالث قوة شرطة فدرالية ترفع عليها دعاوى بالتمييز العنصري بعد مكتب التحقيقات الفدرالي «اف. بي. آي» ومكتب المشروبات الروحية والتبغ والأسلحة النارية. وقد اضطر هذان الجهازان الى إعادة النظر في ممارساتهما في التسعينيات.

وكشفت دراسة رسمية نشرت في تموز ١٩٩٩ ان ٢.٤٪ فقط من الحراس السود قد تمت ترقيتهم الى مناصب مسؤولة في صفوف «الجهاز السري».

بيان للجبهة:-

الفحماويون يعرفون كيف يلقّنون «أيتام كهانا» درسًا لن ينسوه!

(ص ٩)

ملحق الاتحاد

اصوات حكومية تدعو الى تطبيق معادلة الارهاب «الدم بالدم»

كاتيوشا على «كريات شمونه» بعد القصف الإسرائيلي الوحشي على جنوب لبنان

* مقتل مسنّة لبنانية في الـ(٨٠) وابنتها (٤٠) عامًا * أمس الأول أصيب (١٩) لبنانيًا في غارة إسرائيلية * في الشمال معظم الإصابات طفيفة *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – بعد القصف الاسرائيلي الوحشي على بلدات الجنوب البناني، ومقتل مسنّة وابنتها، وبعد يوم على اصابة (١٤) لبنانيًا في غارة اسرائيلية، أطلقت المقاومة اللبنانية امس، صواريخ كاتيوشا على عدة بلدات في منطقة الشمال، وخصوصًا «كريات شمونه».

وقد خرجت اصوات هوجاء، من اوساط الحكومة، ومنها من دعا الى تطبيق مقولة وزير الخارجية دافيد ليفي الارهابية «الدم بالدم والطفل بالطفل».. وظل التوتر سائدًا حتى ساعات متأخرة من الليلة الفائتة.

وقد اصيب عشرون شخصًا تقريبًا بشكل طفيف، بعد ظهر امس الخميس، في سقوط صواريخ كاتيوشا اطلقت من لبنان، على بلدات عدة في الشمال لا سيما كريات شمونه معظمهم لا يعاني سوى حالة صدمة.

وذكرت المصادر ان احد الصواريخ سقط قرب موقع عسكري في محيط كريات شمونه. وتحظر الرقابة العسكرية الكشف عن الضحايا طالما انه لم يتم ابلاغ عائلاتهم. واوضحت فرق الانقاذ ان بين الاصابات العشرين اربعة اصيبوا بشظايا في حين ان الآخرين بحالة صدمة.

وقد أعلن «حزب الله» مسؤوليته عن اطلاق هذه الصواريخ. واجتمع الطاقم الأمني المصغر على الفور برئاسة رئيس الحكومة ايهود براك في مقر وزارة «الأمن» في تل ابيب للبحث في رد اسرائيل على سقوط الصواريخ!

وذكرت مصادر صحفية ان الحكومة المصغرة منقسمة حول حجم الرد وشكله في حين دعت الاحزاب اليمينية علنًا الى ضربات «قاسية جدًا» في لبنان..!

وذكرت مصادر امنية في لبنان انه تم اطلاق (٢١) صاروخًا على ثلاث دفعات سقطت على الشمال خصوصًا منطقة كريات شمونه الحدودية انطلاقا من منطقة تقع شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

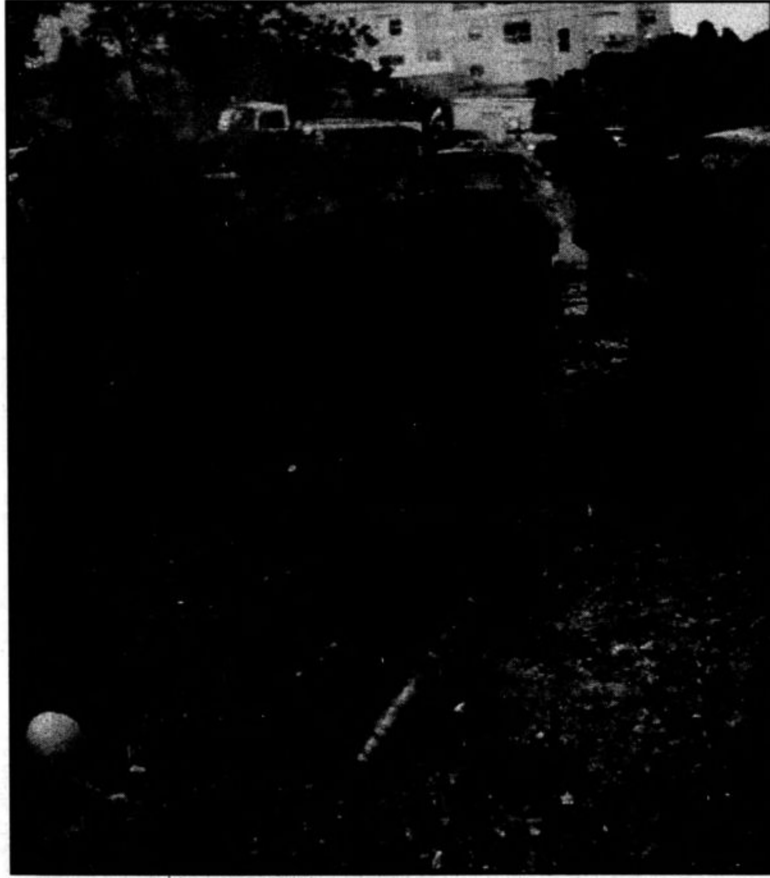
الا ان الاذاعة الاسرائيلية اشارت الى سقوط خمس دفعات من القذائف احداها على كريات شمونه والاخرى بالقرب من بلدات «مرجليوت» (غرب كريات شمونه) و«مسجاف عام» و«كفر غيعادي».

ويأتي هذا القصف اثر تدهور مفاجئ للوضع في جنوب لبنان. فمن جراء القصف الاسرائيلي الوحشي قد قتلت صباح امس امرأة مسنة في الثمانين من عمرها وابنتها البالغة الاربعين في بلدة محاذية للمنطقة المحتلة انسحبت منها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميلة لاسرائيل مطلع كانون الثاني.

وأصيب امس الاول ١٤ مدنيًا لبنانيًا في غارة اسرائيلية على جنوب لبنان ما استدعى رد «حزب الله» وحركة «امل» اللذين قصفا مواقع اسرائيلية عند الحدود الدولية.

وخلف سقوط صواريخ الكاتيوشا وهي من عيار ١٢٢ ملم على كريات شمونه موجة ذعر في صفوف السكان الذين لم يكن قد تلقوا بعد الامر بالنزول الى الملاجئ. وقد اصيب منزل واحد على الاقل بالصواريخ.

وشوهد مئات من سكان كريات شمونه يغادرون منازلهم باتجاه جنوب البلاد. وقامت سيارات عسكرية بدعوة السكان الى البقاء في الملاجئ. هذا وصرحت المصادر العسكرية ان سكان جميع البلدات القريبة من الحدود اللبنانية تلقوا الامر بالنزول فورا الى الملاجئ.



* «كريات شمونه» امس بعد سقوط الكاتيوشا *

كلمة الاتحاد

مباركة مبادرة الجبهة القطرية

* دعت قيادة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، عبر مكتبها القطري، الى لقاء تشاوري، يعقد غدًا السبت في مدينة الناصرة. ويشارك في هذا اللقاء قادة الجبهة قطريًا ومحليًا وممثلو الجبهة في الكنيست والهستدروت والسلطات المحلية ونعمات، وممثلون عن الجبهات المحلية.

وسيكون اللقاء تشاوريًا لسماع الآراء حول المستجدات الحاصلة على صعيد الجماهير العربية وذلك بهدف صياغة تكتيك وآليات النضال دفاعًا عن حقوق الجماهير العربية العادلة.

مباركة هي مبادرة الجبهة القطرية، وقد جاءت في وقتها. فعلى ساحة التطور والصراع في بلادنا لم تعد القضية تقتصر على مجرد مواجهة مظالم واشكال متعددة من التمييز تنتهجها سياسة القهر والتمييز القومي ضد الجماهير العربية. فعلى الساحة، ساحة التطور والصراع تواجه الجماهير العديد من مظاهر المستجدات التي تجسّم تصعيدًا منهجيًا للهجوم السلطوي على حقوق المواطنين العرب الى درجة العداء السافر.

فحكومة براك تطرح على بساط التنفيذ العديد من المخططات السوداء التي تهدّد حاضر ومستقبل وجود وتطور المواطنين العرب في وطنهم الذي لا وطن لهم سواه.

فمخططات نهب الأراضي العربية بصورة مباشرة وغير مباشرة عبر مشاريع «عابر اسرائيل» و«تاما – ٣٥» و«تركيز عرب النقب» في مجمعات ومصادرة اراضي الروحة وهدم البيوت، اذا ما تم تنفيذها فإن ذلك يعني اعتقال الجماهير العربية بشكل جماعي في معسكرات، «جيتوات» مقفلة، وسد منافذ التوسع والتطور للمدن والقرى العربية ولأجيالها الشابة والصاعدة.

ومن المخاطر الجدية المؤامرة التي تحيكها حكومة براك محاولة توطين عملاء الاحتلال الاسرائيلي خونة شعبهم من مرتزقة ميليشيا لحد من الجنوب اللبناني وعملاء الاحتلال من الجولان السوري المحتل في مدننا وقرانا العربية او بالقرب منها على الأراضي المصادرة من المواطنين العرب. وكأن الجماهير العربية لا ينقصها مصائب سياسة التمييز والقهر القومي وما بقي سوى تدنيس مدننا وقرانا بقاذورات الاحتلال وبالجراثيم المعدية التي تهدد بانتشار كوليرا الاجرام والمخدرات والطائفية المقوتة.

اننا نواجه سياسة شد الحبال على رقبة السلطات المحلية العربية التي تعاني من أزمة خانقة تجعلها عاجزة عن القيام بدورها المطلوب في مجال التطور وتقديم الخدمات الشعبية الضرورية ودفع أجور ومعاشات العاملين، وذلك بسبب التمييز السلطوي في مجال الميزانيات وتهرب الوزارات المختصة، وخاصة وزارتي المالية والداخلية من تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع السلطات المحلية العربية.

ان هذه الأوضاع الصارخة تستدعي الارتفاع الى مستوى التحديات وصياغة الآليات الكفاحية الملائمة والناجعة. وهنا يبرز الدور الريادي للجبهة في هذا المجال، والذي نأمل أن لمداولاتها التشاورية ان تثمر في بلورة منطلق جديد يستقطب ليس فقط الكوادر الشيوعية والجبهوية، بل يساعد أيضًا على رص صفوف الوحدة الكفاحية للجماهير العربية وتجنيد القوى الدمقراطية اليهودية في المعركة العادلة لاحقاق حقوق الجماهير العربية العادلة.

«الاتحاد»

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٢). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@arabspot.com ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

إسرائيل تقترح دولة فلسطينية مقطّعة الأوصال!

المفاوضات «متوقفة عمليًا» – حسب مصدر فلسطيني

*حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – تمر مفاوضات السلام الاسرائيلية – الفلسطينية في ايلات مرة جديدة بمرحلة صعبة مع رفض الفلسطينيين القاطع لخريطة الكيان الفلسطيني الذي عرضته اسرائيل.

وأكد مصدر فلسطيني ان «المفاوضات متوقفة عمليًا منذ الليل الفائت اثر الأزمة التي نشبت حول الخارطة التي قدمها الجانب الاسرائيلي للوفد الفلسطيني حول الوضع النهائي».

وأوضح المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «الوفد الفلسطيني يصر على تلقي تأكيد من اسرائيل بأنها ستنسحب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ حتى تستأنف المفاوضات حول الوضع النهائي بشكل طبيعي».

وشدد على ان «اللقاءات منذ صباح اليوم لقاءات فنية لم تتطرق الى المضمون بتاتًا».

وكان أحد أعضاء الوفد الفلسطيني قال ان الوفد الاسرائيلي عرض «خارطة للوضع النهائي بإقامة دولة فلسطينية على مساحة مقطعة الأوصال من ثلثي الضفة الغربية وقطاع غزة».

وأضاف المفاوض الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان الخارطة التي رفض الوفد الفلسطيني مناقشتها «تبقي على معظم المستوطنات الاسرائيلية والطرقات الرئيسية في الاراضي الفلسطينية المحتلة تحت السيادة الاسرائيلية اضافة الى انها تؤجل البحث في مسألة القدس».

واثار العرض الاسرائيلي غضب الجانب الفلسطيني الذي علق جلسة المفاوضات لاكثر من ساعة قبل ان يعود ثانية بعد تدخل روس.

من جهة اخرى أكد مصدر فلسطيني آخر ان الموفد الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس سيلتقي بعد ظهر اليوم الجمعة في رام الله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات العائد من جولة قادته الى السعودية ودول خليجية اخرى.

وقد التقى روس اليوم في تل ابيب رئيس الحكومة ايهود براك على ما ذكر مصدر رسمي من دون ان يكشف عن نتائج هذه المحادثات.

وألمح مسؤولون اسرائيليون عدة في الاشهر الاخيرة الى احتمال قبول اسرائيل قيام دولة فلسطينية على ٦٥ الى ٨٠٪ من الضفة الغربية المحتلة على أن تضم اسرائيل المساحة المتبقية او ان تبقى من دون وضع محدد خلال عدة سنوات.

ويبحث المفاوضون خلال هذه الجلسات في قضايا الوضع النهائي الخاصة بالقدس والحدود واللاجئين والمستوطنات والمياه اضافة الى تطبيق المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار التي نصت عليها اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي الانتقالي.

وقد ألمح المبعوث الامريكي لدى انضمامه الى محادثات ايلات امس الاول الاربعاء، الى امكانية تأجيل التوصل الى اتفاق اطار حول مفاوضات الحل النهائي والمفترض توقيعه في منتصف شهر ايار الجاري.

وكان صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني للمفاوضات الانتقالية أكد ان «هوة كبيرة لا زالت تصل بين مواقف الطرفين في جميع القضايا تقريبًا».

وأكد أحد المفاوضين الفلسطينيين ان الوفد الفلسطيني «مستاء جدًا من جولة المفاوضات الحالية في ايلات». وقال ان «ما يطرحه الجانب الاسرائيلي يشير الى ان تصورهم للتسوية النهائية لا يتعدى كونه تحسينًا لما قدموه خلال المرحلة الانتقالية».

«العملاء اللحديون» – معركة جديدة تواجه الجماهير العربية...

*** جريس خوري: نحن ضد توطين العملاء في فسوطة بأي شكل وكل قرار يؤخذ بهذا الشأن بعكس رغبتنا فسيُقاوم بكل الطرق * بركة: توطين العملاء هو عنف موجه ضدنا واذا كانت الحاجة اليوم لاستيعاب أحد، فالحاجة ماسة لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين ***

*** تقرير: آمال شحادة ***

* لا تزال بعض المناطق العربية في البلاد تعاني من مخلفات عملاء الاحتلال من الفلسطينيين، الذين جُلبوا الى البلاد منذ سنوات وطُنوا هم وعائلاتهم في مختلف المناطق، ليُدخلوا معهم أقذع التصرفات والأعمال التي أدت في مرحلة معينة الى توريط فتيات وشابات مع هؤلاء. ولولا اليقظة، في حينه، لخطورة هذه التصرفات لما كان أحد ليدرك اليوم أي وضع كنا سنصله.

واليوم تأتي الحكومة بقرار آخر لها لتوطين عائلات جيش العميل لحد اللبناني، وهذه المرة بخطوات أخطر. فالأعداد أكبر بكثير والعمل يجري على تركيز معظمهم في منطقة الشمال، حتى أن التفكير يدور اليوم حول إقامة قرية صغيرة الى جانب قرية الجش، تُسمى بـ«الجش ب» خصيصًا لهؤلاء، وجنبًا الى جنب تسعى وزارة المعارف لتخطيط المدارس والصفوف وتحضير المعلمين. وقد بدأ مدير المعارف في لواء الشمال، بتنفيذ القرارات، فبعث برسالة الى مجلس فسوطة المحلي يطلعه فيها على القرار الحكومي، ويطلب فتح أبواب المدرسة أمام طلاب أفراد جيش جنوب لبنان العميل. ومن جهة اخرى، تُسمع في القرية نفسها أصوات بأن أحد سكان القرية ينوي بيع بيته لمؤسسة حكومية لمساعدة عائلات العملاء. وهذان الأمران أثارا غضبًا واستياءً، مما اضطر المجلس الى عقد جلسة طارئة أعلن فيها بصوت واحد رفض أية فكرة أو قرار أو اقتراح من شأنها ان تُساعد على إدخال أي فرد من هذه العائلات الى القرية. وقال د. جريس خوري، رئيس المجلس:

«بالنسبة لرسالة دورون (مدير المعارف) فنحن ضد فتح أبواب المدرسة أمام طلاب جنوب لبنان لعدة أمور، أهمها اننا نرفض رفضًا قاطعًا استقبال أبناء عملاء في مدرستنا يتعلموا مع أولادنا، وذلك حرصًا على وحدة أبناء قريتنا والمحافظة على أخلاقهم ومستواهم العلمي والتربوي، كما انه لا توجد لدينا الامكانيات في المدرسة لاستيعاب اي طالب من خارج القرية. أما حول ما يجري الحديث عنه في القرية عن بيع البيت، فقال د. خوري: «من منطلق المحافظة على نظافة فسوطة ووحدتها، فإننا نرفض أية محاولة من قبل أي وزارة حكومية لشراء او استئجار أي مكان في القرية بهدف تسكين او توطين عملاء او غيرهم في القرية. ونحن كمجلس محلي، نقولها وبصوت واحد لحكومة اسرائيل وللهيئات المختصة، ان اي قرار يؤخذ من دون رغبة السلطات المحلية وأهالي فسوطة، فسيُقاوم بكل الطرق التي نراها مناسبة لردع مثل هذا التحدي وهذا التعدي على قريتنا وأهاليها».

في فسوطة وكذلك في قرى الشمال التي تتردد اسماؤها لتحويلها الى مراكز لهؤلاء العملاء، مثل الجش ومعليا وترشيحا، وفي جلسته الطارئة، دعا مجلس فسوطة أهالي القرية «للالتفاف حول رئيس وأعضاء المجلس للوقوف معًا سدًا حصينًا منيعًا ضد هذه التحديات الرخيصة»، كما توجهوا للأهالي بعدم الرضوخ لأي ضغط من أية جهة لبيع بيوتهم او تأجيرها لجهات حكومية أو غير حكومية، وناشدوا الأهالي بألاّ يطمعوا بحفنة من المال مقابل تدمير قرية كاملة وانتهاك كرامتها والمس بطبيعتها ووحدتها. وحذر المجلس أي شخص سيخرج من هذا القرار، «فالقرية بجميع مؤسساتها وهيئاتها وأهاليها لن تقبل بأي تصرف يمس بها والخارج عن وحدتها والذي يريد ان يخترق قرار فسوطة فهو الذي سيخسر وسيندم في آخر المشوار.

مجلس فسوطة بدأ معركته في مواجهة عملاء الاحتلال من اللبنانيين وبعث برسائل الى مدير العارف ووزير المعارف بقراراته، وكذلك الى رئيس الحكومة ووزارة الدفاع. والمعركة بخطورتها، تحتاج الى هبة جماهيرية في كل المناطق، فاذا ما وطأت قدما عميل لبناني الجش او فسوطة أو معليا أو ترشيحا، فكل واحد منا في كل مكان هو المتضرر. فمويقات العملاء الفلسطينيين لم تُنس بعد وخصوصًا في مدينة الناصرة، التي كانت أكثر المتضررين منهم.

النائب الجبهوي، محمد بركة، الذي أثار القضية بحدة لم يسلم من اليمين المتطرف الذي بعث بتهديداته عن طريق رسائل التهديد والمكالمات الهاتفية. فبركة يرى أن الحاجة الماسة اليوم تتطلب إقامة اللجان الشعبية لمواجهة هذا القرار وقال بركة: «حال الكشف عن هذا القرار أثرنا القضية، وهذا بحد ذاته جعل لهجة الحكومة تتغير. ودعوة لجنة المتابعة لإقامة لجان شعبية للرصد والمتابعة وللتصدي لأية امكانية لوصولهم، خصوصًا في الاماكن التي يلعبون فيها لعبة طائفية قذرة مثل الجش وترشيحا وفسوطة، هي قرار هام جدًا وهناك حاجة لبداية تطبيقه والعمل بموجبه».

واضاف بركة: «ان مثل هذا التوطين هو عنف موجه ضد الجماهير العربية والوضع اليوم لا يسمح للحكومة بشد الحبل أكثر مع الجماهير العربية، لأن هذا الشد سيؤدي الى انفجار، مع تراكم الأمور الاخرى».

وأكد بركة على أهمية دور السلطات المحلية بتوعية المواطنين «لعدم التعامل مع هذه الحثالات البشرية وعدم تقديم أية خدمات لهم». واضاف بركة: «اسرائيل كدولة غير ملزمة امام هؤلاء. فقد عملوا عندها وتلقوا أجورهم، واذا كانت الحاجة لاستيعاب أحد، فالحاجة ماسة لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين».



** العميل رقم (١) انطوان لحد يستعرض المرتزقة – لا مكان لهؤلاء بيننا! **

توصيات لجنة «بن بسات»

تخفيض طفيف على ضريبة الدخل وضرائب عالية على التوفيرات والأملاك والبورصة

* حرمان المرأة العاملة من نصف نقطة تزكية * تغيير في نقاط التزكية على الاولاد * الضرائب على أرباح التوفيرات وصناديق الاستكمال والبورصة تصل إلى ٢٥٪ *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – برهوم جرايسي – قدمت لجنة بن بسات، امس الخميس، رسميًا، توصياتها لتعديل جهاز ضريبة الدخل في البلاد، الى رئيس الحكومة ايهود براك، ووزير المالية ابراهام شوحط. وقد اعلن الاخير تبنيه الفوري للتوصيات معتبرًا ان هذه التوصيات بمثابة «انقلاب» في المفهوم الضريبي في البلاد.

العنوان الرئيس لهذه التوصيات هو تخفيض ضريبة الدخل على الاجيرين وفي المقابل إلغاء بعض الاعفاءات الضريبية، ومنها إلغاء نصف نقطة تزكية للمرأة العاملة، وتخفيض الإلغاء الضريبي للمعوقين من (٤٠) ألف شيكل الى (٢٥) الف شيكل، وإلغاء الإعفاء الضريبي لسكان مدينة ايلات.

وستفرض ضرائب على ارباح البورصة وعلى برامج التوفير التي ستفتح في الشهر الاول من العام القادم، وعلى توفيرات صناديق الاستكمال الجديدة، كما ستفرض ضرائب على الورثة الكبيرة التي تفوق نصف مليون دولار وغيرها.

وننشر في ما يلي اهم التوصيات التي قدمتها اللجنة، والتي يرأسها مدير عام وزارة المالية، آفي بن بسات.

* ضريبة الدخل للأجيرين *

* ابتداء من شهر كانون الثاني العام القادم يبدأ تخفيض تدريجي لضريبة الدخل المفروضة على الاجيرين، ويستمر التخفيض التدريجي حتى الشهر الاول من العام ٢٠٠٣ (انظر الجداول)، واكثر المستفيدين من هذه التعديلات ذوو المداخيل العالية من ١٠ آلاف شيكل فصاعدًا.

وستخفض نسبة الضريبة بالمعدل حوالي ١٠٪.

* نقاط التزكية *

١) لن يتم اي تغيير في الاعفاء الضريبي لمخصصات الاولاد، وتوصي اللجنة بتغيير مبنى مخصصات الاولاد، الذين سيولدون في المستقبل، ليلائم حجم مدخول العائلة، على ان تكون المخصصات الكبرى للولد الاول وتنخفض تدريجيًا.

٢) يتم تغيير نقاط التزكية الضريبية للأم عن كل ولد، بحيث تنال الام نقطتي تزكية عن كل ولد اصغر من ٦ سنوات، ونقطة تزكية عن الولد من جيل ٦ سنوات حتى ١٢ سنة، وتلغى النقطة حين يصبح الولد ابن ١٢ عاما، مع العلم ان المعمول به اليوم هو نقطة تزكية عن كل ولد من يوم مولده وحتى يصبح ابن ١٨ عاما.

وتوصي اللجنة بأن يتم اتباع توصياتها على الاولاد الذين سيولدون بعد شهر كانون الثاني في العام ٢٠٠١.

٣) توصي اللجنة بإلغاء نصف نقطة التزكية للمرأة العاملة!

٤) لن تفرض ضرائب على مخصصات الشيخوخة.

٥) سيتم تخفيض الإعفاء الضريبي للمعوقين عن المدخول من (٤٠) ألف شيكل الى (٢٥) ألف شيكل.

٦) نقطة التزكية للعامل المطلّق يتم منحها اذا كان يحتفظ بالاولاد.

٧) تلغى نقطة التزكية للشباب!

٨) يتم إلغاء الإعفاء الضريبي على الزيادة التي يتقاضاها العامل مقابل تأخير تلقي راتبه!

٩) يلغى الخصم الفوري (٢٥٪) للضريبة المفروض على عمل الصحفيين والرياضيين في الخارج، ويتم احتساب الضريبة بحسب التدريج الضريبي العادي.

١٠) لن يتم تغيير التسهيلات الضريبية على سكان بلدات التطوير التي اقرتها لجنة «طال».

١١) إلغاء التسهيلات الضريبية للعاملين في ايلات.

١٢) إلغاء الإعفاء الضريبي على العمل في الورديات الليلية!

١٣) الغاء الاعفاء الضريبي على التوظيفات المالية في السينما والبحث عن النفط.

١٤) يتم اعادة النظر في الجهاز الضريبي على الجمعيات التي لم تقم على اساس الربح.

١٥) يخفض الاعفاء الضريبي مقابل مداخيل من ايجار البيوت وغيرها من (٧) آلاف شيكل الى (٣) آلاف شيكل في الشهر.

* ضرائب على التوفيرات *

يتم فرض ضريبة بنسبة ٢٥٪ على ارباح برامج التوفير التي ستفتح ابتداء من شهر كانون الثاني ٢٠٠١، والمقصود بالارباح هو الربح الناجم عن الفائدة البنكية بحيث يخصم من الحساب الرصيد المدفوع مع جدول الغلاء.

كذلك يتم فرض ضريبة مطابقة على صناديق الاستكمال التي ستفتح في كانون الثاني من العام القادم.

يستطيع كل أجير مدخوله الشهري منخفض وحتى متوسط، ودفع ضريبة على برامج التوفير ان يقدم تقريرًا للضريبة عن مدخوله السنوي لاسترجاع الضريبة التي دفعها بشكل جزئي او كامل، وهذا مرتبط بحجم مدخوله السنوي سيتم منح تسهيلات ضريبية على التوفيرات المخصصة لجيل التقاعد.

* ضرائب على بيع البيوت *

سيتم تغيير احتساب الضريبة على بيع وشراء البيوت، وستلغى نسبة الضريبة الفورية ٢٥٪، وسيمنح كل مواطن بالغ على إعفاء ضريبي على (٥٠٠) الف شيكل من سعر البيت لمرة واحدة.

* ضريبة على البورصة *

ستفرض ضريبة بنسبة قصوى تصل الى ٢٥٪ على الأرباح الصافية في البورصة، إذ إن الارباح لا تشمل الرصيد الفعلي مع زيادة جدول الغلاء، وخصم الخسائر المالية في البورصة.

يستطيع كل مواطن ان يقدم تقريرا ماليا لضريبة الدخل سنويًا يتضمن مداخيله وما دفعه من ضرائب، ايضًا في البورصة، واذا كانت الضريبة التي دفعها نسبتها أعلى من المسموح به مقارنة بمداخليه فستتم اعادة الضريبة بشكل كامل او جزئي.



* ضريبة على الورثة والهدايا *

تفرض ضريبة بنسبة ١٠٪ على كل ورثة تزيد قيمتها على مليوني شيكل، بعد خصم الضرائب الاخرى ومصاريف الوفاة، ومصاريف ادارة الورثة.

كل شخص يدير ورثة (مثل محام) عليه ان يبلغ دائرة الضريبة عن الورثة التي يديرها.

كل شخص يحصل على هدية بقيمة ٥٠ ألف شيكل خلال عام ضريبي عليه ان يبلغ دائرة الضريبة، وكل شخص يحصل على هدية بأكثر من مليوني شيكل في العام الواحد يدفع ضريبة بنسبة ١٠٪.

يدخل حيز هذه التوصيات في حال تبنيها في مطلع العام القادم، ولكن كل شخص يحصل على هدية بقيمة ١٥٠ الف شيكل فأكثر منذ نشر التقرير هذا، صباح امس الخميس، وحتى نهاية العام الحالي، عليه ان يبلغ الضريبة.

جدول رقم (١)

الزيادة في الرواتب في شهر ٢٠٠١/١
الزيادة في المدخول ونسبة تخفيض الضريبة

الراتب غير الصافي	رجل (١) ش.ج.	رجل (١) نسب مئوية	امرأة (٢) ش.ج.	امرأة (٢) نسب مئوية
٤,٠٠٠	١٢٨	٢٩.٤	٤٥	١٢.٧
٧,٠٠٠	٣٥٧	٢٢.٧	٢٧٤	١٨.٤
١٠,٠٠٠	٥٨٨	٢١.٦	٥٠٥	١٩.١
١٥,٠٠٠	٩٩٣	١٨.٣	٩٠٩	١٧.٠
٢٠,٠٠٠	١,٣٠٠	١٥.٨	١,٢١٦	١٤.٩
٢٥,٠٠٠	١,٧٨٥	١٥.٩	١,٧٠١	١٥.٣
٣٠,٠٠٠	٢,٢٧٠	١٦.٠	٢,١٨٦	١٥.٥
٤٠,٠٠٠	٢,٤٣٨	١٢.٦	٢,٣٥٤	١٢.٢
٥٠,٠٠٠	٢,٤٣٨	١٠.٠	٢,٣٥٤	٩.٧

١. رجل اجير زوجته عاملة

٢. امرأة بدون اولاد

جدول رقم (٢)

التدريج الضريبي في العام الحالي

المدخول الشهري	نسبة ضريبة الدخل	نسبة رسوم التأمين والتأمين الصحي	نسبة الضريبة العامة
١,٩٤٠-٠	١٠	٥.٧٦	١٥.٧٦
٣,١٧٤-١,٩٤١	٢٠	٥.٧٦	٢٥.٧٦
٣,٨٩٠-٣,١٧٥	٢٠	٩.٧٠	٢٩.٧٠
١٠,٢٤٠-٣,٨٩١	٣٠	٩.٧٠	٣٩.٧٠
١٨,٥٦٠-١٠,٢٤١	٤٥	٩.٧٠	٥٤.٧٠
٣١,٧٣٤-١٨,٥٦١	٥٠	٩.٧٠	٥٩.٧٠
٣١,٧٣٥ فما فوق	٥٠		٥٠

جدول رقم (٣)

التدريج الضريبي في الأعوام المقبلة

الراتب غير الصافي	نسبة الضريبة العامة وتشمل ضريبة الدخل والتامين الوطني والصحي ٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣ فصاعداً
	نسب مئوية			
١,٩٤٠-٠	١٥.٧٦	١٥	١٥	١٥
٢,٢٠٠-١,٩٤١	٢٥.٧٦	١٥	١٥	١٥
٣,١٧٤-٢,٢٠١	٢٥.٧٦	٢٠	٢٠	٢٠
٣,٩٠٠-٣,١٧٥	٢٩.٧٠	٢٥	٢٥	٢٥
١٠,٠٠٠-٣,٩٠١	٣٩.٧٠	٣٥	٣٤	٣٢
١٤,٠٠٠-١٠,٠٠١	٥٤.٧٠	٥٠	٤٥	٤٥
١٨,٥٦٠-١٤,٠٠١	٥٤.٧٠	٥٠	٥٠	٥٠
٣١,٧٣٤-١٨,٥٦١	٥٩.٧٠	٥٠	٥٠	٥٠
٣١,٧٣٥ فما فوق	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠

الضربات الضريبية تلاقى بالترحاب في أوساط المستفيدين!

* أقطاب الحكومة يحاولون الإيهام وكأن مقترحات بن بسات تصب في صالح العمّال *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أثارت مقترحات الإصلاحات الضريبية، التي قدمها رسميًا أمس الخميس، مدير عام وزارة المالية، آفي بن بسات، ردود فعل متفاوتة في مختلف الأوساط والمؤسسات والهيئات. وادعى بن بسات، أنه توخى من المقترحات ثلاثة أهداف حيوية وهامة وهي: إقرار جهاز ضريبي عادل أكثر. وتشجيع التشغيل والنمو الاقتصادي، وتسريع اندماج السوق الاقتصادي الاسرائيلي في سوق الاقتصاد العالمي.

وتبنى وزير المالية، ابراهام شوحط، المقترحات بكاملها. ودعا رئيس الحكومة والوزراء وأعضاء الكنيست من الكتل كلها الى «التعالي على الخلافات والاعتبارات السياسية وتأييد المقترحات الاصلاحية». واعتبر شوحط المقترحات بمثابة «بشرى هامة» سيستفيد منها العمال. وتزيد مدخولاتهم الشهرية(!) وتسهّل على دافعي قروض الإسكان وتضمن حياة افضل للعائلات كلها في الدولة!.

وقال شوحط ان هدف المقترحات هو «تقليص الفوارق الاجتماعية ومساعدة الضعفاء».. وجرى تقديم تلك المقترحات، انطلاقًا من رؤية اجتماعية شاملة ومستقبلية..!

وأثنى رئيس اتحاد الغرف التجارية، داني غيلرمان، على المقترحات لكنه أعلن معارضته الشديدة لفرض ضرائب على البورصة وأموال التركة والورثة ورأس المال، بادعاء ان فرض الضرائب على البورصة ورأس المال سيمس النشاطات الاقتصادية.

وهاجم زعيم «الليكود»، أريئيل شارون، المقترحات وقال انها بمثابة ضربات قوية ضد العمال. وقال انه سيعمل على إلغائها في حال انتخابه لرئاسة الحكومة!

وأعلن حزب «المفدال» تأييده للمقترحات مبدئيًا، لكنه أعلن معارضته الشديدة لمقترحات إلغاء نصف نقطة الاستحقاق للمرأة العاملة ومس برامج توفير العمال.

وتحفظ وزير الصناعة والتجارة، ران كوهين، من المقترحات التي تمس العمال والطبقات الضعيفة وقال انه يعارض بشدة فرض ضرائب على صناديق الاستكمال والائتمان. وأكد ان فرض ضرائب على البورصة ورأس المال، خطوة هامة جدًا وحيوية.

وأثنى وزير «الأمن» الداخلي، شلومو بن عامي، على المقترحات، خصوصًا فرض ضريبة على رأس المال، لكنه عارض مقترحات فرض الضريبة على برامج التوفير وصناديق الاستكمال.

ورأى وزير القضاء د. يوسي بيلين، ان المقترحات من شأنها «المساهمة في ضمان العدالة الاجتماعية ولو بشكل بسيط». وقال ان المقترحات بشكل عام هي بمثابة جائزة لسوق العمل والعمال، لكنه عارض بشدة مقترحات مس صناديق الاستكمال والائتمان والنساء العاملات.

وانتقدت النائبة الليكودية ليمور ليفنات المقترحات واعتبرتها بمثابة ذر للرماد في العيون فهي ستنعكس سلبًا على العمال الذين يدفعون ضرائب لا حدود لها.

وتعقد لجنة المالية البرلمانية، يوم الاثنين القادم، جلسة لمناقشة المقترحات، وتبين امس الخميس، وجود غالبية بين اعضاء اللجنة لإقرار المقترحات.

وبعث سكرتير عام نقابة المعلمين، ابراهام بن شبات، امس الخميس، برسالة الى وزير المالية، عبر له فيها عن معارضة نقابة المعلمين الشديدة لفرض اية ضريبة على صناديق الاستكمال بشكل عام وصناديق استكمال المعلمين بشكل خاص.

وقررت نقابة المعلمين، امس الخميس، اعلان الاضراب للمعلمين لساعة واحدة بعد غد الاحد، من العاشرة صباحًا حتى الحادية عشرة قبل الظهر، وتعقد اجتماعات في المدارس ضد المقترحات التي من شأنها مسهم وصناديق الاستكمال والنساء العاملات.

وبعث رئيس الهستدروت الجديدة في لواء حيفا، باروخ زالتس، برسالة الى وزير المالية يعبر له فيها عن المعارضة الشديدة لفرض ضرائب على صناديق الاستكمال والائتمان ومس النساء العاملات.

وتبين من استطلاع أجري امس الخميس، ان (٥٤٪) من الذين شملهم الاستطلاع يعارضون المقترحات و(٣١٪) يؤيدونها. وقال (٢٥٪) ان تطبيق المقترحات سيؤثر سلبًا على أحوالهم الاقتصادية.



* كاريكاتير الاسبوع – بريشة: سعيد النهري *

شوحط أمر البنوك بمنع فتح برامج توفير حتى إشعار آخر..!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أصدر وزير المالية، ابراهام شوحط، امس الخميس، استنادًا الى صلاحياته، نظامًا يمنع بموجبه جميع البنوك في الدولة موقتًا، من قبول فتح برامج توفير جديدة، ويسري مفعول المنع حتى التصديق على المقترحات للإصلاحات الضريبية في اللجنة المالية البرلمانية وفي الكنيست.

وسوغ شوحط قراره، بأنه في أعقاب الاعلان عن المقترحات امس الخميس، بدأت عمليات ومحاولات فتح برامج توفير بمبالغ كبيرة جدًا «وبشكل فوضوي» لذلك تقرر منع ذلك موقتًا.

وأصدرت ادارات البنوك من جهتها تعليمات الى جميع الفروع، لمنع بيع برامج توفير.

وعقدت في جميع البنوك امس، اجتماعات لدراسة المقترحات، في ضوء عدم الوضوح في عدة امور منها، اسلوب تطبيق المقترحات وبدء ذلك وموعد تجديد برامج التوفير. وقال مدير شركة الصفقات المالية في بنك «ديسكونت» ايلان رقيف، ان إقرار الاصلاحات سيمس استثمارات الجمهور ومن المتوقع نقل الاستثمار الى بنوك في الخارج.

القائد النقابي الجبهوي غونين:

«إصلاحات» مضرّة مليئة بالمخاطر على العمال والأجيرين!

*** «الاتحاد» – ما هي أبعاد توصيات لجنة بن بسات لتنفيذ الاصلاحات الضريبية على الجمهور؟**

– غونين: «يخفي تقرير بن بسات، للإصلاحات الضريبية، في طياته، العديد من الأضرار وينطوي على أخطار من شأن تنفيذها مس جمهور العاملين الأجيرين. منها فرض الضرائب على صناديق الاستكمال والائتمان وإلغاء نصف نقطة الاستحقاق الممنوحة للمرأة العاملة وإلغاء إعفاء عمال الورديات الليلية من الضرائب. ونحن طالبنا دائمًا بفرض ضرائب على البورصة ورأس المال. وتعرض الحكومة من خلال توصيات بن بسات وكأنها تفرض ضرائب على البورصة ورأس المال، لكن عرضها هو بمثابة خداع كبير. ويتجسد الخداع في تأكيد وزير المالية ابراهام شوحط، ان الأغنياء سيدفعون ويخسرون والعمال سيحصلون ويربحون من الإصلاحات».

*** «الاتحاد» – وما هي الحقائق؟**

– غونين: «أولا بودي التأكيد ان كل العاملين الذين يتقاضون رواتب حتى (٤) آلاف شيكل في الشهر، لن يحصلوا على أي شيكل زيادة بعد تنفيذ الاصلاحات المقترحة. وتبدأ الاصلاحات بشمل الذين تزيد رواتبهم عن أربعة آلاف شيكل فما فوق. وتجدر الاشارة الى ان نصف عمال الدولة يتقاضون رواتب الحد الأدنى والحقيقة هي ان جزءًا من العمال سيستفيد من الإصلاحات الضريبية، لكنهم سيخسرون ذلك في مجالات أخرى، ففرض الضرائب على صناديق الاستكمال والائتمان وإلغاء نصف نقطة الاستحقاق للمرأة العاملة وإلغاء إعفاء العمال في الورديات الليلية من الضريبة، كل ذلك سيمس العمال من الطبقات الضعيفة. وستتعمق الفوارق في المجتمع، لذلك فإن قول وزير المالية، ان الاغنياء سيدفعون اكثر وكل العمال سيستفيدون، هو افتراء واضح والبرهان على سبيل المثال لا الحصر، نصف عمال الدولة الذين يتقاضون رواتب الحد الأدنى».

*** «الاتحاد» – لفت الانتباه في ردود فعل المسؤولين، امس الخميس، التناقض الكبير بين الموقف من الإصلاحات المقترحة والهوية السياسية والطبقية لهم، فكيف تفسر ذلك؟**

– غونين: «ان يعارض أريك شارون، على سبيل المثال لا الحصر، الاصلاحات، ويبرز نفسه وكأنه المدافع عن العمال فهذه ديماغوغية لا مثيل لها. لقد طالبنا نحن دائمًا بفرض ضرائب على رأس المال والاغنياء، لكن الاصلاحات لم تتضمن تقريبًا اية ضرائب على الرأسمال الضخم، وعلى سبيل المثال، لم تمس المقترحات اطلاقًا، ثريًا كمدير بنك «هبوعليم» الذي يتقاضى شهريًا راتبًا يصل الى (٨٠٠) الف شيكل وسيواصل تلقي ذلك».

*** «الاتحاد» – وأين الهستدروت.. فما الذي ستفعله؟**

– غونين: «الهستدروت لن تتوانى للحظة في تصعيد النضال ضد تلك الضربات الكارثية حتى اعلان الاضراب العام في كل الدولة لإلغاء تلك الضربات كليًا. وكخطوة اولى قررت قيادة الهستدروت بدء النضال بعد غد الاحد، فخلال جلسة الحكومة، سيعلن الاضراب في جميع اماكن العمل لساعة واحدة فقط، بين العاشرة صباحًا والحادية عشرة قبل الظهر، وخلال تلك الساعة ستعقد اجتماعات للعمال في اماكن العمل، يجري فيها تقديم الشرح لهم عن المقترحات وأبعادها ومضامينها. وهذه الطلقة الاولى في المعركة. وإذا لم تؤثر، تقرر في قيادة الهستدروت شن نضال مثابر وشامل حتى إعلان الإضراب العام في الدولة. ونحن لن نسمح بإلغاء الاتفاقيات القطرية بواسطة تغييرات وقوانين في الجهاز الضريبي تضر بالعاملين».

*** «الاتحاد» – المقترحات بحاجة الى تصديق لجنة المالية البرلمانية والكنيست فماذا تتوقع؟**

– غونين: «لا اريد الدخول في ذلك حاليًا. وعندما يتخذ القرار سنعرف كيف نرد، لكن ما اريده حاليًا هو الضغط لمنع التصديق على تلك المقترحات في الكنيست. وللجبهة في الهستدروت والكنيست الدور البارز في قيادة النضال ضد المقترحات السلبية».

* سهيل قبلان *

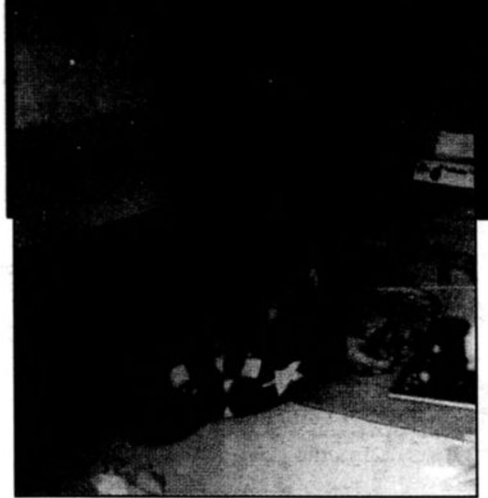
تنويه واعتذار

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – وقع، في أحد الاعلانات التجارية التي ظهرت في عدد امس الخميس، خطأ مؤسف غير مقصود أسفر عن إلحاق صفة (التحتا) باسم مدينة الناصرة العربية العريقة.

ونحن إذ ننوه بهذا الخطأ فإننا نعتذر، أيضًا، ممن رأى في ذلك إساءة إليه.

نواقص خطيرة في الخدمات للأطفال العرب ذوي الإحتياجات الخاصة

* هذا ما تبيّن في بحث مشترك لجمعية «الجليل» وكلية التربية في جامعة تل أبيب * النواقص تشمل طواقم التأهيل والتجهيزات وأخصائيي العلاج *



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبيّن من بحث أجرته «جمعية الجليل للخدمات والبحوث الصحية»، بالتعاون مع كلية التعليم في جامعة تل أبيب، وجود نقص كبير في الغرف التدريسية والأجهزة والمعدات، كالحاسوب والألعاب التعليمية والمواد المساعدة، وفي البرامج التعليمية للأطفال العرب ذوي الاحتياجات الخاصة في منطقة الشمال.

وبرز حسب نتائج البحث النقص في الطاقم المؤهل للعمل مع تلك المجموعة السكانية، خاصة النقص في عدد الأخصائيين لمعالجة مشاكل النطق والعلاج بالتشغيل والعلاج الطبيعي، وانعدام البرامج والفعاليات لهؤلاء الأطفال في ساعات ما بعد الدوام الرسمي، مما يثقل ذلك على الأهالي.

وفي إطار الفعاليات الجماهيرية، أشار البحث الى النقص الكبير في المؤسسات والجمعيات والمنظمات غير الربحية التي تلعب دورًا هامًا وبارزًا في الوسط اليهودي في تقديم الفعاليات لسد النقص في الخدمات ومحاولة تلبية الإحتياجات، منها على سبيل المثال لا الحصر، جمعية «أكيم» ومؤسسة «نيتسان».

وتبيّن من معطيات البحث، ان أعمار المدراء في المدارس للتربية الخاصة تقارب الـ(٥٠) عامًا. وتتمتع النساء بالأغلبية في هذا المجال اذ تصل نسبة المديرات الى (٨٩٪). وفي طاقم التدريس تصل نسبتهن الى (٨٨٪). والمستوى التعليمي للطاقم العامل جيد، فغالبية المدراء يحملون شهادات جامعية.

وتناول البحث دراسة مواقف وآراء العاملين مع تلك الفئة السكانية، العديد من مديري المدارس والمعلمين وأصحاب مهن والأهالي.

وتبيّن ان (٧٥٪) من الأشخاص الذين يعملون استجابوا لتعبئة النماذج والإستمارات حول الموضوع. وتقرر إجراء البحث في منطقة الشمال حيث يتواجد (٥٤٪) من الاطفال العرب من مجمل الأطفال العرب في البلاد.

رئيس بلدية سخنين يطالب بإقالة أليك رون

* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - بعث رئيس بلدية سخنين، مصطفى ابو ريا، برسالة الى وزير الأمن الداخلي، شلومو بن عامي، شجب فيها تصريحات قائد اللواء الشمالي في الشرطة، اليك رون، العنصرية ضد الجماهير العربية وقياداتها.

وقال في رسالته: «اننا نرى ببالغ الخطورة التفوهات العنصرية لقائد لواء الشمال اليك رون ونرفضها باشمئزاز وشدة، لأنها تشكل تحريضًا أرعن وانفلاتًا ضد كافة الجماهير العربية». وأضاف ابو ريا: «إن أقوال الضابط المذكورة إثبات للآراء المسبقة وسياسة التمييز في معالجة الشرطة بشكل عام وفي لواء الشمال بشكل خاص للجماهير العربية، وان سلوك الشرطة في احداث يوم الارض وفي كل حدث احتجاجي شرعي، هذا السلوك يناسب أنظمة ظلامية وليس نظامًا يسعى لاحترام حقوق الفرد وحرية التعبير. لذا أتوجه لحضرتكم وأطالب بإقالة لواء الشمال فورًا والتحقيق الجنائي ضده».

منطقة عكا الحزبية تستنكر المخطط العنصري لدمج سلطات محلية عربية

* (٢١٠) اشتراكات في «الاتحاد» منذ مطلع آذار *

* عكا - لمراسلنا - استنكرت سكرتارية منطقة عكا للحزب الشيوعي، في اجتماعها، المخطط السلطوي لدمج سلطات محلية عربية. وأكدت ان هذا المخطط العنصري يستهدف سلخ المزيد من الاراضي العربية من مناطق نفوذ هذه السلطات وكذلك محاولة يائسة لتمرير المخططات المعادية للجماهير العربية مثل توطين العملاء اللحديين في القرى والمدن العربية ومشروع «عابر اسرائيل». وللتأكيد على عدم الموضوعية في مخطط الدمج البائس تساءلت السكرتارية: لماذا لا يتم حل المجلس الصناعي «تيفن» وإعادته لمنطقة نفوذ مجلس يانوح - جت المحلي؟

ونددت سكرتارية المنطقة بالتصريحات العنصرية التي أدلى بها الضابط اليك رون، وطالبته بالتراجع عنها. ودعت السكرتارية الى تصعيد النضال الشعبي ضد توطين العملاء من جنوب لبنان في القرى العربية.

واستمعت السكرتارية الى بيان عن عمل المنطقة قدمه سكرتير المنطقة، علي حريكي، أشار فيه الى مشاركة المنطقة الواسعة في مظاهرة الأول من أيار في الناصرة.

وأبرز حريكي الفروع التي تجاوزت نسبة الـ(٥٠٪) من الحملة المالية وهي ابوسنان (١٠٠٪)، الرامة (٦٠٪)، نحف (٥٧٪)، كفرياسيف (٥٠٪)، وبيت جن (٥٠٪). وأشار الى انه جُمعت منذ مطلع آذار الماضي (٢١٠) اشتراكات لصحيفة «الاتحاد».

«العليا»: لماذا أطلق سراح شخص أدين بالإعتداء على زوجته قبل انتهاء مدة محكوميته؟

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدرت هيئة المحكمة العليا، أمس الخميس، أمرًا احترازيًا، يلزم لجنة اطلاق سراح المعتقلين ان تسوّغ، خلال اسبوعين، لماذا قررت الإفراج عن شخص قبل انتهاء فترة السجن الفعلي المفروضة عليه.

وكان من المقرر إطلاق سراح الشخص، (٣٤) عامًا، امس الخميس، بعد ان كانت لجنة إطلاق سراح المعتقلين، قررت تخفيض فترة الثلث من فترة السجن الفعلي المفروضة عليه لأربع سنوات، بعد إدانته بالإعتداء على زوجته وهي حامل والتسبب بالإجهاض والتنكيل بها دائمًا.

وقدمت النيابة العامة للدولة، يوم الأحد الاخير، التماسًا الى العليا ضد الإفراج عن الشاب لأنه يشكل خطرًا على زوجته وعلى المجتمع.

وكانت لجنة اطلاق سراح المعتقلين سوغت قرارها «بسلوك المتهم الحسن في السجن وتعبيره عن أسفه لما قام به»!

في جلسة طارئة

مجلس كفرياسيف المحلي يقرر بالإجماع رفض مخطط الدمج

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر مجلس كفرياسيف المحلي، بالإجماع، في جلسة طارئة عقدها مساء امس الاول الاربعاء، التصدي بقوة للمخطط المبرمج من وزارة الداخلية لدمج مجلسي كفرياسيف وأبو سنان في مجلس محلي واحد.

وقدم رئيس المجلس المحلي، عوني توما، بيانًا عن الخطوات التي باشر بها ضد مجمل فكرة الدمج مؤكدًا «ان كفرياسيف وأبو سنان جارتان متآخيتان متعاونتان متحابتان، لكن كل منا يريد الإبقاء على مجلسه المحلي وسلطته وكيانه وانتمائه».

وقرر المجلس عقد جلسة مشتركة بين مجلسي كفرياسيف وأبو سنان وتشكيل هيئة شعبية الى جانب المجلس المحلي، للإستمرار في اتخاذ الخطوات الإحتجاجية ضد الدمج وإرسال العرائض الى المسؤولين وتكثيف المظاهرات لإلغاء المخطط.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

المجلس القطري للشبيبة ١٢-٢٠٠٠/٥/١٣

* من أجل السلام العادل والشامل!

* لا للسياسة الاقتصادية لحكومة براك!

* من أجل بناء مجتمع حضاري تقدمي مكافح!

ندعو فروع الشبيبة الشيوعية لحضور المحاضرات على شرف المجلس القطري للشبيبة

- ابوسنان وكفرياسيف - الجمعة ٢٠٠٠/٥/٥ الساعة ٧.٠٠ نادي خليل خوري الثقافي أبوسنان. يقدم المحاضرة الرفيق ابراهيم ابو يونس.
- ديرحنا - يوم الجمعة - ٢٠٠٠/٥/٥ الساعة الرابعة والنصف في نادي الحزب في ديرحنا. يقدم المحاضرة الرفيق سامح عراقي.
- الرينة - يوم الجمعة ٢٠٠٠/٥/٥ الساعة السابعة في النادي. يقدم المحاضرة الرفيق سامح عراقي.
- كابول - يوم الجمعة ٢٠٠٠/٥/٥ الساعة السابعة في نادي الحزب. يقدم المحاضرة الرفيق احمد خليلية.
- عبلين - يوم السبت ٢٠٠٠/٥/٦ الساعة السابعة في بيت الرفيق لؤي سليم. يقدم المحاضرة الرفيق بلال عثمان.
- كوكب ابو الهيجاء - السبت ٢٠٠٠/٥/٦ الساعة الثامنة في نادي الحزب. يقدم المحاضرة الرفيق ابراهيم ابو يونس.
- عرابة - الاحد ٢٠٠٠/٥/٧ الساعة السادسة في نادي الحزب. يقدم المحاضرة الرفيقة روضة مخول.
- جديدة - الاحد ٢٠٠٠/٥/٧ الساعة ٧.٠٠ في نادي اميل توما - جديدة. يقدم المحاضرة الرفيق شرف حسّان.
- ترشيحا - البقيعة - الاثنين ٢٠٠٠/٥/٨ الساعة ٧.٠٠ في نادي الحزب - ترشيحا. يقدم المحاضرة سليم مراد.
- شفاعمرو - الاثنين ٢٠٠٠/٥/٨ الساعة السابعة في نادي الحزب. يقدم المحاضرة الرفيق نضال موسى.
- عين ماهل - الثلاثاء ٢٠٠٠/٥/٩ الساعة السادسة والنصف. يقدم المحاضرة الرفيق ابراهيم ابو يونس.
- عكا- الثلاثاء ٢٠٠٠/٥/٩ الساعة ٧.٠٠ في نادي الحزب - عكا.
- مجد الكروم - الاربعاء ٢٠٠٠/٥/١٠ الساعة ٦.٠٠ - في نادي توفيق زياد الثقافي في البعنة دير الاسد نحف مجد الكروم. يقدم المحاضرة سليم مراد.



دعوة

الى جميع الأخوة والأخوات أعضاء الجبهة الذين لم تصلهم دعوات شخصية وبإمكانهم المساهمة في إغناء النقاش، مدعوون بهذا لحضور الاجتماع التشاوري حول:

وضع الجماهير العربية ودور الجبهة في هذه المرحلة

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/٥/٦، الساعة العاشرة والنصف صباحًا في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.

حضوركم هام وضروري لأهمية الموضوع.

مع الاحترام
النائب محمد بركة
سكرتير الجبهة

في رسالة وقعها (٦) فصائل وطنية:

دعوة الرئيس عرفات للتدخّل ضد فرض «نظام شمولي» على المجتمع الفلسطيني!

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – وجهت ستة فصائل فلسطينية وطنية رسالة الى الرئيس ياسر عرفات، دعته فيها الى التدخل لمنع فرض «نظام شمولي» على المجتمع الفلسطيني، من أجل الحفاظ على وحدة كل الفصائل في هذه الظروف الحرجة. وأشارت الرسالة بذلك، الى ما اعتبرته صعوبة التمييز «اين تنتهي حددو السلطة وأين تبدأ حدود حركة «فتح».

ووقع الرسالة كل من: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، حزب الشعب الفلسطيني، الاتحاد الدمقراطي الفلسطيني (فدا) وجبهة النضال الشعبي.

وفيما يلي النص الكامل للرسالة، التي افتتحت بـ «تحية الثورة»:

«نرى من واجبنا الوطني والسياسي، نحن الموقعين أدناه، نيابة عن فصائلنا المنضوية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية، أن نطرح امام سيادتكم ونصارحكم بقناعاتنا حول ظروف العمل السياسي والنشاط الحزبي، منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، الذي يعاني أزمة تتفاقم ظروفها.

«من المعروف، في هذا الصدد، ان اعلان الاستقلال الصادر عن دورة المجلس الوطني الفلسطيني التاسعة عشر، قد أرسى، دستوريًا، طابع دولتنا الفلسطينية الموعودة، باعتبارها دولة دمقراطية تقوم على التعددية الحزبية وحرية الرأي والمساواة امام القانون. كما ان جميع البيانات الأساسية الصادرة لاحقًا عن المؤسسات الفلسطينية المسؤولة أكدت مضامين هذه الأسس الهامة.

«لكن يؤسفنا القول ان الممارسة الفعلية على الأرض، منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية اتخذت منحى مغايرًا تمامًا لهذه المبادئ والأسس وعلى مختلف الصعد، بدءًا بعمليات التوظيف وانتهاء بنشاط أجهزة الاعلام الرسمية. حتى غدا من الصعب ان لم يكن من المستحيل، ان يميز المرء اين تنتهي حدود السلطة وأين تبدأ حدود تنظيم حركة «فتح».

«وغني عن القول أن هذا لا يعني ولا بحال، اننا ننتقص من دور حركة «فتح» التاريخي والأساسي في النضال الوطني الفلسطيني المعاصر، ولكننا نعترض ان تقوم قيادة تنظيم حركة «فتح»، من موقع حزب السلطة اليوم، بفرض نوع من النظام الشمولي على المجتمع الفلسطيني.

«إن تعميم استمارة عضوية فتح مؤخرًا، على موظفي مختلف الوزارات والمؤسسات المدنية، بالإضافة لقيام الادارة المالية لقوات الأمن الوطني، والأجهزة الأمنية، ووزارة المالية، وديوان الموظفين، منذ مدة غير قليلة من الزمن، بخصم الاشتراك المالي من رواتب العاملين، في الأجهزة الأمنية والمؤسسات المدنية لصالح حركة «فتح»، جاء كخطوة نوعية جديدة على هذ الطريق المغلوط والمرفوض، ولتشكل نوعًا من الضغط والاكراه على الموظف في أجهزة ومؤسسات السلطة، للانضمام لحركة «فتح» علمًا بأن العديد من كوادر الحركة، قد عبروا عن اعتراضهم على ذلك. وغني عن القول، ان حصر حق توزيع مثل هذه الاستمارة، على موظفي مختلف الوزارات وداخل دوائرهم، في تنظيم فتح دون سواه، يشكل – من الجانب الواحد – مصادرة لمبدأ الاختيار الحر امام المواطن (الموظف) في اختيار التنظيم الذي يتجاوب مع قناعاته. ومن الجانب الآخر يصفّي ويجهز على ما تبقى من شروط المنافسة الشريفة والنزيهة، بين مختلف التنظيمات الوطنية لصالح حركة فتح.

«اننا، يا سيادة الرئيس، اذ نطرح هذه القضية المبدئية امامكم، لنتطلع الى تدخلكم لوضع حد لهذا النهج المغلوط والضار، قبل ان يؤدي الى أزمة بين الفصائل الوطنية الفلسطينية، وفي عدادها حركة فتح. هذه الفصائل التي كانت دومًا في الخندق الواحد من أجل القضية الوطنية الفلسطينية، وبخاصة في هذه الظروف، التي تتطلب أكثر من أي وقت مضى، تعزيز الوحدة الوطنية على أساس من الوعي والقناعة، وليس عبر بناء نظام شمولي أثبت التاريخ عقمه وراحت مواقعه تضعف وتتهاوى الموقع بعد الآخر».

«الشعبية» تنفي شائعات وكأن اسبابًا صحية وقفت وراء استقالة د. حبش

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – نفى المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الشائعات وكأن أسبابًا صحية وقفت من وراء استقالة د. جورج حبش من قيادة «الشعبية».

وصرح أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان «بعض الصحف وأجهزة الإعلام دأبت في الأونة الأخيرة أثناء وبعد انعقاد الحلقة الأولى من مؤتمرنا الوطني السادس على تلفيق الإشاعات والتصريحات على لسان المسؤولين والقياديين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ويهمني هنا أن أؤكد ردًا على هذه التصريحات والإشاعات الملفقة ان الرفيق الدكتور جورج حبش لم يتخل عن موقعه في الجبهة الشعبية لأسباب صحية، وأن أي كلام من هذا القبيل عار عن الصحة تمامًا.

وأضاف: ان الدكتور جورج حبش قد بقي على رأس عمله حتى اللحظة الأخيرة، ولقد شارك في أعمال المؤتمر بفاعلية وحيوية، وقدم مداخلات مطولة ومعبرة وعميقة حازت على اعجاب واهتمام أعضاء المؤتمر. وحقيقة الأمر ان الدكتور جورج حبش قد تخلى عن موقعه بمحض إرادته، وعلى قاعدة تجسيد قناعته بالدمقراطية والتجديد، لإفساح المجال لفريق آخر ليتولى هذا الموقع بشكل دمقراطي وحسب الأصول التنظيمية المتبعة في الجبهة الشعبية وعن طريق الاقتراع السري في المؤتمر.

واختتم: ان هذه الاستقالة تعتبر مبادرة شجاعة ونبيلة من قبل الدكتور جورج حبش تستحق التقدير والتثمين ونموذج يحتذى به من قبل القيادات والرموز المناضلة في ساحتنا الفلسطينية ووطننا العربي.

مباحثات بين «حزب الشعب الفلسطيني» والحزب الشيوعي الكوبي

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – شارك وفد من حزب الشعب الفلسطيني في المهرجان الجماهيري الكبير الذي أقيم في ساحة الثورة في العاصمة الكوبية هافانا بمناسبة الأول من أيار يوم العمال العالمي.

وألقى الرفيق فيدل كاسترو خطابًا في هذا المهرجان كرسه لقضية الطفل الكوبي اليان غونزاليس والممارسات الأمريكية ونشاطات المافيا الكوبية في امريكا في محاولة لمنع الطفل اليان من العودة الى وطنه كوبا مع والده.

ويقوم وفد من حزب الشعب الفلسطيني يضم الرفيقين فؤاد رزق ونعيم الأشهب بزيارة الى كوبا بدعوة من الحزب الشيوعي الكوبي، لاجراء محادثات لتدعيم وتوطيد العلاقة بين الحزبين بما يخدم مصالح الشعبين المناضلين لتحقيق طموحاتهما الوطنية.

وكان الوفد قد زار متحف الثورة الكوبية حيث اطلع على مراحل تطورها والصعوبات التي واجهتها والتي تم التغلب عليها بالارادة النضالية والتضحيات والقدرة على تخطي العقبات مما هيأ الظروف لانتصارها. هذا ويواصل الوفد زيارته ومباحثاته في جمهورية كوبا الصديقة.

المصادقة على قانون العمل الفلسطيني ليحل محل القانونين الأردني والمصري

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – أعلن وزير العمل الفلسطيني فاروق النتشة أنّ الرئيس ياسر عرفات صادق، أمس الأول الاربعاء، على قانون العمل الفلسطيني متعهدًا بأن تبدأ وزارة العمل الفلسطيني فورًا باعداد اللوائح والنظم لوضع القانون موضع التنفيذ.

وجاء هذا الاعلان اثناء الاحتفال الرسمي الذي نظمته الوزارة في رام اللة بمناسبة عيد العمال العالمي لتكريم الطبقة العاملة. وجدد النتشة في حديثه امام آلاف العمال تمسك الشعب الفلسطيني وقيادته بخيار السلام الشامل والعادل ما دام يكفل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. مؤكدًا ان الدولة ستعلن في ايلول المقبل. وقال النتشة ان مصادقة الرئيس عرفات على قانون العمل الفلسطيني هو «هدية للطبقة العاملة في عيدها». وسيبدأ العمل به بعد شهر من نشره في الصحف. ويحمل القانون الفلسطيني رقم (٤) لسنة (٢٠٠٠)، وليحل محل قانون العمل الاردني رقم (٢١) لسنة ١٩٦٠ وقانون العمل المصري رقم (١٦) لسنة (١٩٦٩) المعمول به في غزة.

وينص قانون العمل الفلسطيني على ان احكامه تمثل الحد الأدنى لحقوق العمال التي لا يجوز التنازل عنها. وان تعمل السلطة الوطنية على توفير فرص العمل على اساس المساواة في الفرص ودون أي نوع من انواع التمييز كما ينص قانون العمل الفلسطيني على ان يشكل مجلس الوزراء لجنة استشارية ثلاثية برئاسة وزير العمل وبعدد متساو من اطراف الانتاج الثلاثة (الحكومة وأصحاب العمل والعمال) وتكون مهمتها اقتراح السياسات العامة، خاصة في مجال التشغيل والتدريب والتوجيه المهني.

وأشار النتشة الى ان قانون العمل الفلسطيني يلزم اصحاب العمل تشغيل معوقين ومؤهلين باعمال تتلائم مع اعاقاتهم وذلك بنسبة لا تقل عن (٥٪) من حجم القوى العاملة في المنشأة.

يشار الى ان المجلس التشريعي كان أقر بالقراءة الثانية والثالثة قانون العمل الفلسطيني وكان ينتظر اقرار الرئيس.



* من احتفالات الاول من ايار (٢٠٠٠) في رام الله (و.ص.ف) *

إعتصامات حاشدة للمعلمين الفلسطينيين مطالبة بحقوقهم العادلة

* رام الله – من ديانا مرضي – جرت، أمس الأول، اعتصامات حاشدة في مدينتي الخليل ورام الله قام بها المعلمون استكمالا للفعاليات الاحتجاجية التي بدأتها لجنة التنسيق للمعلمين الحكوميين.

وفي مدينة رام الله انطلقت المسيرة بعد تجمعها امام مكتب التنسيق متجهة الى مقر المجلس التشريعي مرددة الهتافات التي تطالب بحقوق المعلمين، وتذكر اعضاء التشريعي بوعودهم التي لم تثمر عن نتائج مرضية حتى الآن وطالب المعتصمون اللجنة المكلفة بدراسة اوضاعهم باتخاذ قرار بقولهم: «يا لجنة اين القرار وقد دخلنا الأول من ايار». كما عبر المعلمون في الخليل عن إستيائهم الشديد من موقف اللجنة المكلفة بدراسة أوضاع المعلمين، وفي نهاية الاعتصام رفعت اللجنة التنسيقية اللوائية، مذكرة تضمنت رأي اللجنة فيما استجد من أوضاع.

وفي المجلس التشريعي خرج عضو المجلس ورئيس لجنة التربية عباس زكي للرد على المعلمين، معتبرًا أن ما وقع على موظفي السلطة ظلم وانه لم يجد احد يقف امام مطالبهم، ورغم عدم ثقة المعلمين بالوعود الرنانة ومحاولة ترضيتهم الا انه ادعى ان هناك حل لقضيتهم وانهم سيحصلون على الزيادة ولو اضطرهم ذلك للاقتراض من بعض الدول الأمر الذي اضحك المعلمين وأثار سخريتهم، فسمع البعض منهم يقول: «اقضوا على الفساد» «بيعوا سياراتكم» وغيرها من جمل عبرت عن الغضب العارم. واعتبر زكي ان مزيدًا من هذا التحرك قد لا يكون في صالح المعلمين وقد يسمح لاطراف اخرى باستغلال ذلك، فالعمل على قضيتهم وايجاد حل لها، جار ليل نهار في ديوان الموظفين، الا ان الفترة التي منحتها لجنة التنسيق لهم وهي شهرين لم تكن كافية لان الموضوع بحاجة الى دراسة كل التفاصيل. وأنهى زكي خطابه بمطالبة المعلمين بالتحمل أكثر.

وكان رد عمر عساف عضو لجنة التنسيق «اننا نريد عنبًا حقًا ولا نريد ان نقاتل الناطور على حد قول عباس زكي، ولكننا قررنا ان نعلق اضرابنا لنوفر لكم الفرصة بالرد علينا الا اننا لم نحصل على الجواب حتى منتصف نيسان، ورغم مراسلاتنا ومهاتفاتنا المتكررة لكم فوجئنا بانهم يديرون لنا الظهر. ولم يعلمونا بما تم التوصل اليه، وحين لم نملك الجواب للمعلمين قلنا لهم انتم اصحاب القرار، ومن يتحمل المسؤولية عن استئناف الفعالية ليس المعلمين بل انتم. فاستعجالنا في الوصول لقرار حق، اذ اننا ما زلنا نكتوي بالعديد من الوعود، ونهاية فالملدوغ يحس بجرة الحبل، لان حبل الجوع ملتف حول عنق المعلم».

اما عضو المجلس التشريعي عبد الجواد صالح فخرج ليضم صوته لصوت المعلمين وليدعوهم مواصلة اضرابهم الى ان تتحقق مطالبهم كاملة قائلا: «لن ننكر الحقيقة الواضحة للعيان، ولا يمكن ان نشبع جائعًا بالكلام. فالسلطة الفلسطينية تحاول افقار هذا الشعب، وحل هذا الاشكال لا يتم الا بتطبيق قانون الخدمة المدنية حالا، فنحن لسنا بحاجة للجان وانما لتقنية، واذا كان الادعاء من قبلهم انه لا يوجد اموال، فانا اقول، حولوا ما يأتيكم من احدى الشركات الاحتكارية من هيأة النفط او التبغ وستجد المال الكافي لسد حاجتكم».

وطالب عبد الجواد صالح بتحويل الشركات الاحتكارية تحت سلطة السلطة المالية، وأكد على وقفته مع المعلمين، وفي هذه اللحظة بدت علامات الرضا والتصفيق على أقواله، وأنهى المعلمين اعتصامهم هذا باصرارهم على الاضراب الى ان يستجاب لمطالبهم.

على صعيد آخر، أكدت جمعية «القانون» الفلسطينية لحقوق الانسان مجددًا «تضامنها مع المعلمين ودعمها الكامل لمطالبهم العادلة، وتفهمها للأثر السلبي لإضراب المعلمين على الحياة الدراسية، خاصة وأن الطلبة على أبواب انتهاء الفصل الدراسي الحالي، ترى ان تأخر السلطة الوطنية في اعلان نتائج عمل اللجنة الوزارية البرلمانية المكلفة ببحث قضية المعلمين، ووضعها موضع التنفيذ، وعدم ارسال اي ردود لممثليهم من جهة، وعودة أجهزة الأمن للتدخل في هذا الشأن المطلبي الاحتجاجي المشروع ضد المعلمين، وتجيير وسائل الاعلام الرسمية ضد المعلمين ومطالبهم العادلة من جهة ثانية، ترى أن كل ذلك لا يساعد اطلاقًا في نزع فتيل الأزمة مع هذ القطاع الهام والحيوي، ولا يساعد في اشاعة الطمأنينة في صفوفهم، بل أنه يمس بصورة مباشرة الأمن الوظيفي للمعلم ويؤثر بصورة وخيمة على ادائه المهني. ويشكل مساسًا لكل حقوق المعلمين المنصوص عليها في كافة المواثيق والقوانين الدولية والمحلية، واستهتارًا تعسفيًا بقرارات وتوصيات المجلس التشريعي ذاته، حول احترام الحريات العامة، وتراجعًا من السلطة التنفيذية عن تعهداتها ووعودها في هذا الشأن».

في بيان أصدرته جبهة أم الفحم:

الفحماويون يعرفون كيف يلقنون «أيتام كهانا» درسًا لن ينسوه

* تنديد بالشرطة التي تعتدي على الأهالي، وتسمح باستفزازات الفاشيين *

* البيان يؤكد: «لن ترهبنا التصريحات العنصرية التي خرج بها أليك رون» *

* أم الفحم – لمراسلنا شريف محاميد – أصدرت جبهة ام الفحم الدمقراطية بيانًا للأهالي بآلاف النسخ، جاء فيه: «فوق ارضنا لن تمروا يا أيتام كهانا. ولن ترهبنا تهديدات اليك رون، قائد المنطقة الشمالية للشرطة، الذي طلع علينا بهجوم أرعن جديد متهمًا الجماهير الفلسطينية مواطني دولة اسرائيل بالتطرف القومي، وانتقد الحكومة على «تقاعسها في اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف هذا التطرف».

وأكد البيان: لقد بق الحصوة هذا الضابط المعروف بآرائه العنصرية وببطشه في المناطق المحتلة. والغريب انه لم يتعلم شيئًا من تجربته مع الجماهير العربية من معركة ام السحالي وايام الروحة ومن الصمود ومنع هدم بيت المواطن الفحماوي خالد عجايب، بل انه فقد صوابه وكشر عن أنيابه واستشاط حقدًا وعنصرية.. اما ارسال أيتام المأفون العنصري كهانا «لتفقد البيوت غير المرخصة» في ام الفحم فهو امر خطير.. والعجيب الغريب هو موقف الشرطة التي تؤكد حقهم في الزيارة.

وأشار الى ان أهالي ام الفحم، أصحاب التجارب الكفاحية والذود عن العزة والكرامة الوطنية، لم يتوقعوا في يوم من الأيام ان تقوم الشرطة التي بطشت بهم في يوم الروحة بالدفاع عنهم وعن حقوقهم العادلة. وأهالي ام الفحم يعتمدون على وحدتهم الغلابة، على روحهم الكفاحية، على شبانهم وشاباتهم، على الاطفال والشيوخ. وهم يعرفون كيف يلقنون ايتام كهانا ومن يقف ورائهم درسًا لن ينسوه. كما لقنوا «الأب الروحي» كهانا نفسه.

ودعا الأهالي الى الوحدة الكفاحية «الضمان الاساسي والحقيقي لإفشال هذه المؤامرة الدنسة. وعلى هيئاتنا المنتخبة والشعبية، وعلى الاطر السياسية الفاعلة على الساحة الفحماوية، الإرتقاء لمستوى التحديات وتصعيد الكفاح الجماهيري واستعمال كل الأساليب النضالية القانونية، لإرغام سلطة الإضطهاد القومي، وأذرعها الاضطهادية، على التراجع عن مخططاتها الإجرامية تجاه ام الفحم. واحترام جماهيرنا الفحماوية، واعطائنا حقوقنا المسلوبة، والكف عن مصادرة أرضنا وهدم بيوتنا، وايقاف التحريض العنصري الأرعن ضدنا».

في رسائل إلى المسؤولين المعنيين

النائب مخول: افتحوا ملفات الصفقات المتعلقة بمقبرة الإستقلال في حيفا!



* آثار الهدم في مقبرة الاستقلال (صورة من الارشيف) *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – وجه النائب عصام مخول رسائل الى وزير الاديان ووزير القضاء والى مراقب الدولة، ورئيس بلدية حيفا، طالبهم فيها بالقيام بفحص مستعجل لجميع الصفقات التي تمت في الماضي بخصوص ارض مقبرة الإستقلال الاسلامية في حيفا، ويفتح الملفات المتعلقة بالمقبرة والصفقات التي تمت بشأنها، وخصوصًا بوساطة المحامي يوسف رعنان، الذي أدار لفترة طويلة الشؤون القضائية للجنة أمناء الأوقاف الاسلامية في حيفا.

وطالب مخول بفحص الشكوك المتزايدة حول قيام المحامي المذكور بتنفيذ صفقات مشبوهة على أجزاء من ارض المقبرة بالمراوغة والاحتيال. وفي حال ثبوت تورطه، طالب مخول باتخاذ الاجراءات اللازمة، فورًا، لإلغاء الصفقات بشكل تراجعي، وإعادة الارض الى الوقف الاسلامي في المدينة وإلغاء أي تغيير جرى في تسجيل ملكيتها.

واعتمد مخول في مطالبه على ما كانت كشفت عنه صحيفة «كول–بو» الحيفاوية في تقرير عن المحامي رعنان الذي ترك مكتبه المعروف وهرب خارج البلاد، لتورطه في ديون كبيرة. بما في ذلك المحامين والموظفين العاملين في مكتبه الذين هجرهم من دون دفع رواتبهم ولا تعويضاتهم.

وكشف التقرير تورط المحامي في صفقات مشبوهة تمت بالتزوير، قام خلالها بالتصرف بأراضٍ في حيفا لمواطن كندي من دون ان يحصل على تفويض بذلك.

وكان التقرير قد ذكر على لسان عضو لجنة أمناء الوقف الاسلامي في حيفا، فيصل محمود سليمان، انه في العام ١٩٩٤ استدعى المحامي رعنان مسؤولي الوقف وطرح امامهم مشروعًا لتخصيص قسائم من ارض مقبرة الاستقلال القديمة للبناء، وطرح عليهم ايضًا الشركة التي توصي بقيامها بمشروع البناء... وتحفظ ممثلو الاوقاف، كما ذكر احد الأمناء، من المشروع على اعتبار انه سيثير غضبًا شعبيًا، الا ان المحامي رعنان، هدأ الامر، وقلل من أهمية ذلك ووعد المتحفظ «بأنه يسكون مبسوطًا» حسب الصحيفة!

ويقول عضو لجنة الأمناء انه، وبالرغم من المعارضة، فإن المحامي رعنان عقد الصفقات، ووقع العقود والوثائق، من خلال تزوير توقيع عضو لجنة الأمناء المذكور.

وعلى هذا الأساس تقدم بشكوى ضد المحامي بتهمة الخداع والتضليل والتآمر مما أساء اليه، وأضر بالوقف الاسلامي، وشكل خطرًا على أملاكه ومسًا بمقدساته.

وطالب مخول في رسالته بتقصي حقيقة الصفقات المشبوهة وفتح كل المعلومات والملفات حول الموضوع امام الجمهور الواسع، وخصوصًا امام أهالي حيفا.

ضربة جديدة نتيجة السياسة «القديمة»:

إغلاق مصنع «سليلي حوله» وفصل جمع عمّاله!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أبلغ رافي الول، مستشار رئيس الحكومة لشؤون العمل، عمال مصنع «سليلي حوله»، في كريات شمونة، امس الخميس، انه تقرر نهائيًا إغلاق المصنع وفصلهم جميعًا من العمل، في (٣٠/٦/٢٠٠٠).

وجاء ذلك خلال زيارة قام بها ألول، امس، الى المصنع.

وكانت إدارة المصنع اعلنت الإضراب في المصنع ووقف العمل قبل أربعة اشهر بسبب خسائره. وأثمر نضال العمال، عن تقديم الحكومة دعمًا شهريًا للمصنع بقيمة (٥٠) ألف شيكل، وفي الوقت ذاته التفتيش عن متمولين لدعم المصنع وشرائه، الا انه لم يتقدم اي متمول لشراء المصنع.

وقال ألول، انه اذا تقدم اي متمول خلال الشهرين الحالي والقادم، قبل دخول قرار اغلاق المصنع حيز التنفيذ في (٣٠/٦/٢٠٠٠)، سيلغى قرار إغلاقه. لكن الأمل بشرائه ضعيف، استنادًا الى عدم تقدم اي متمول خلال أربعة أشهر، بسبب وضع المصنع وخسائره.

المصادقة على إقامة «حي الجليل» في الناصرة ويضم (٢٤٠٠) وحدة سكنية

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – صادقت اللجنة اللوائية للبناء والتنظيم في لواء الشمال، برئاسة المهندس اليكس شقول، على برنامج إقامة حي «الجليل»، في مدينة الناصرة، في الجزء الشمالي الغربي من المدينة.

وسيمتد الحي على مساحة (٦٠٠) دونم. ومن المخطط إقامة (٢٤٠٠) وحدة سكنية فيه، ومن المتوقع ان يقطنها (١٥) ألف نسمة. وستراوح الوحدات السكنية، بين طابق وسبعة طوابق. وهذه هي المرة الاولى التي يصادق فيها رسميًا على إقامة مثل هذا الحي الضخم في مدينة الناصرة. ومع الإنتهاء من اقامة الحي الجديد سيزيد عدد اهالي الناصرة بنسبة (١٧٪).

وسيضم الحي الجديد، بالإضافة الى الأبنية السكنية، بركة سباحة وقاعات رياضية وملاعب كرة قدم وكرة سلة وتنس. وستقام مراكز تجارية كبيرة فيه.

وسيقام الحي على (٦٠٪) من أراضي تابعة لـ«دائرة أراضي اسرائيل» و(٤٠٪) أراضي خاصة.

الإجراءات الكفاحية مستمرة في خيمة الإعتصام في كفربرا

* كفربرا – مكتب «الاتحاد»، باقة الغربية – دعت اللجنة الشعبية لشؤون خيمة الإعتصام ضد شق شارع «عابر اسرائيل» في كفربرا المواطنين العرب الى زيارة الخيمة بشكل متواصل والمشاركة اليوم في صلاة الجمعة القطرية التي سيتم إقامتها اليوم الجمعة.

وفي حديثه لـ«الاتحاد» قال تلحمي ريان، مركز اللجنة،: نتوجه الى المواطنين في كل الوسط العربي لزيارة الخيمة ومشاركتنا اليوم صلاة الجمعة القطرية. ودعا ريّان الى التواصل لزيارة الخيمة. واضاف انه لا تزال الوفود التضامنية تتقاطر الى الخيمة. وأكد على ضرورة مواصلة المعركة ضد شق الشارع، ودعا المدارس ايضًا الى زيارة الخيمة.

المباشرة بتوسيع الجسر في مدخل باقة الجنوبي

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد» – أثمرت جهود رئيس بلدية باقة الغربية، د. زياد ابو مخ، لدى وزارة المواصلات ودائرة الأشغال العامة والتي تهدف لتوسيع الجسر المقام فوق وادي أبو نار والمدخل الجنوبي للمدينة. فقد باشرت دائرة الأشغال العامة بأعمال الحفر وبهدف توسيع الجسر في المدخل الجنوبي لمدينة باقة الغربية، اذ سيتم توسيعه ليصبح مسلكين في كل تجاه.

وقال ابو مخ: «وأخيرًا استطعنا انتزاع موافقة دائرة الأشغال العامة ووزارة المواصلات بعد المراسلات الكثيرة التي قمت بها وبمشاركة د. محمد ابو فول (رئيس مجلس جت) والنائب محمد بركة لتوسيع الشارع والمقطع الجنوبي والمسمى «شارع الموت»، والذي حصد الكثير من الأرواح وكان آخرها المرحومين ابراهيم شرقية واياس وتد (جت). واضاف انه سوف يتم توسيع الشارع من المدخل الجنوبي لباقة الغربية حتى المدخل الثالث لجت بالقرب من محطة الوقود «ألون»، وآمل ان توسيع هذا الشارع والجسر ان يحد من سفك الدماء وان يخفف السائقون سرعتهم وأخذ الحيطة والحذر.

إزاء إصرار رئيس البلدية على «سيرك الاستقلال» وعلى ضرب الموقف الوطني عرض الحائط

جبهة شفاعمرو تدعو الى اطلاق صرخة الكرامة في المظاهرة، بعد غد!

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – رفض رئيس بلدية شفاعمرو، عرسان ياسين، الاستجابة لطلب سبعة من اعضاء «بلدية شفاعمرو، عقد جلسة طارئة للبلدية لبحث احتفال «يوم الاستقلال» في شفاعمرو الذي سيقام بعد غد الاحد.

وكان سبعة من اعضاء البلدية تقدموا بطلب في الاسبوع الماضي لعقد جلسة طارئة لبحث احتفالات الاستقلال في المدينة ومطالبة بلدية شفاعمرو بالالتزام بقرارات اللجنة القطرية الداعية لمقاطعة الاحتفال.

وقد ضرب عرسان ياسين عرض الحائط بقوانين متجاهلا اساليب العمل البلدي كلها ومستهترا بمواقف اعضاء البلدية.

تجدر الاشارة الى ان قانون البلديات يلزم رئيس البلدية بعقد الجلسة الطارئة من تاريخ تسلم الطلب حتى مدة سبعة ايام. وقدم الاعضاء السبعة طلبهم لعقد الجلسة قبل تسعة ايام،ويجري التشاور بين اعضاء كتل المعارضة للتوجه للمحكمة لإجبار ياسين على عقد الجلسة.

وأصدرت جبهة شفاعمرو بيانا وزعته على الاهالي ووسائل الاعلام، جاء فيه: «ايها الشفاعمريون الابطال يا رجال الشدة ومبعث الكفاح، اننا نعلن مرة اخرى وبصوت واحد، اذا كانت المؤسسة الحاكمة في اسرائيل تعتقد انها وجدت في عرسان ياسين حلا سحريا يعيدها الى ايام الحكم العسكري البغيض فانها ترتكب جريمة عظمى وتغرق في بحر من الاوهام.

«واذا كانت المؤسسة الحاكمة في اسرائيل تعتقد ان تصريحات الشرطي «الكبير» اليك رون الدموية تخيف الجماهير العربية وبينها بواسل الشفاعمريين فانها مخطئة.. لا تصريحات رون هذا ولا زيارات جدعون عزرا السرية ولا خربطات شيرانسكي البعيد عن المجتمع ولا المؤامرات المخابراتية كلها التي تحاك في الأروقة المظلمة تستطيع وقف المد النضالي لجماهيرنا».

وحذر البيان هؤلاء، كلهم من اللعب بالنار. وأضاف: ننصحهم ان يضعوا «الشلاط» الذي يديرون به عرسان ياسين جانبًا وان يكفوا عن ارتكاب الجرائم فورًا». وأضاف البيان: «انهم يعرفون جيدًا ان الخطوة الاستفزازية الرعناء بإقامة احتفال يوم الاستقلال في شفاعمرو ستجر ردود فعل احتجاجية ضخمة ولكنهم لم يتوقفوا عن غيهم وضلالهم.. ان ربط تصريحات اليك رون اياه بهذه الخطوة الاستفزازية قد يخلق جوا من العنف الشديد، ورغم ذلك ما زالوا يطنطنون ويرقصون رقصتهم الدموية. فالاحتفال يقام في شفاعمرو بالذات بعد ان حاول عرسان ياسين تدنيس ذكرى شهداء شعبنا الأبرار ووقف ضد نضال الجماهير العربية وهيئاتها التمثيلية، وأنكر حقوقها المشروعة بأمر من اسياده، وفي وقت ما زالت فيه آثار نكبة شعبنا الفلسطيني ماثلة امام اعيننا، وجراحه لم تندمل، وفي وقت لم نحصل فيه جماهيرنا على جزء بسيط من المساواة».

ودعا البيان اهالي مدينة شفاعمرو الى التجند للمشاركة في المظاهرة الضخمة التي تنظمها جبهة شفاعمرو الدمقراطية، بعد غد الاحد، للوقوف في وجه مخططات المؤسسة الحاكمة. وذلك عند الساعة الرابعة والنصف من بعد الظهر، حيث يبدأ التجمع قرب مبنى البلدية.

* النصب التذكاري للشهداء في شفاعمرو *

كل عام وشعبنا بخير

*** الياس عبود ***

* كانت تلك جلسة من الجلسات الجميلة، القليلة، على كراسي أحد مقاهي رام الله الرخيصة. سألني وقتها ذلك الرفيق، ابن رام الله، عن تعريفي الخاص بالهوية. لم تكن، كما لم تكن أبدًا، أية مشكلة في الاجابة، وبسرعة، عن هذا السؤال. فهو من أوائل الأسئلة الأساسية التي عليك أن تجيب عنها حتى في فترة المراهقة. لم أدر كيف تحمست بالشتائم عندما لفظت كلمة «عرب ٤٨».

والحقيقة، اننا انجررنا، فعلاً، ورواحنا داخل مستنقع تصريحات من هذا النوع. صرنا، حتى نحن، نمارس التقسيم بأشكاله، حتى الإسمي، بحق أنفسنا: عرب ٤٨، عرب ٦٧...

في مثل هذه الأيام من سواد الفرح والابتهاج في ربوع دولتنا بذكرى الاستقلال، تحضرني المشاهد التي رافقت ميلاد هذا النظام. يحضرني مشهد تفريق ابن برطعة الشرقية عن ابن عمه، ابن برطعة الغربية. يحضرني كل ما سمعناه وتأكد عن مخاض ولادة هذا الواقع من المجازر وعمليات التهجير. وكل ما الى ذلك من مراحل بناء الكيان السياسي لشعب على حساب الكيان التاريخي لشعب آخر. تحضرني كل هذه المشاهد، اليوم.

ليست خاطئة تلك المقولة التي أثبتت ان الثوابت المبدئية تتبدل وفق نمط التصرف الاستهلاكي الذي يفرض نفسه سيدًا للموقف. فارتباطنا الاقتصادي بحاييم على حساب محمد وغيره من ابناء الضفة يجعل ارتباط المواطنة بالأول أقوى، وإن لم يكن أقوى، فهو بالضرورة يضعف الارتباط مع الأخير (رغم حفاظنا نحن على هويتنا وعناصر انتمائنا) هذا من ناحية. من ناحية أخرى لم أعد أحصي الاتفاقات التي وقعها المفاوض الفلسطيني مع اسرائيل وبالكاد أذكر اسماءها، كلها أضعفت، أو قل ساهمت في اضعاف الارتباطات التاريخية، القومية والوطنية، بين ابن الناصرة وابن قباطيا، مثلاً. في السجون الاسرائيلية يقبع أسرى أمنيون، فلسطينيون، من الناصرة وباقة الغربية وغيرها ورغم اختلافنا مع أساليب نضال بعضهم، هم الآن هناك لأنهم أدوا دورهم في خدمة شعبهم وقضيته. فكيف من الممكن تجاهل هذا الارتباط من مجمل مسيرة المصالحة التاريخية الجارية بين الشعبين؟ هل يمكن تصور حل لهذه القضية، قضية الشعب الفلسطيني بدون إشراك مجمل أعضاء هذا الكيان، الشعب الفلسطيني، بعملية المصالحة المذكورة؟ نفهم تمامًا موازين القوى الدولية وندرك محدودية الآمال التي من الممكن تنصيبها على عملية مصالحة تاريخية بين الشعبين، كشعبين وليس بين الشعب اليهودي وبين الشعب الفلسطيني بشقيه كما هو جار. ولا نطلب من أحد كأقلية قومية أن يدبر لنا مستقبلنا السياسي في اسرائيل. ولكن هذا لا يعني أنه لم يكن بالإمكان المطالبة، حتى المطالبة بإدراج قضية هذه الأقلية الفلسطينية داخل اسرائيل على أجندة عملية المصالحة التاريخية. أصلاً لو طُرحت هذه القضية من ضمن الموقف التفاوضي الفلسطيني الافتتاحي (وعلى الأرجح انه كان سيُسقط عن هذا الجدول)، لكان بالامكان اعتبار قضية هذه الأقلية وما تعانيه داخل واحة الدمقراطية الشرق أوسطية، قضية تتمتع باهتمام وأولوية عالمية. زد على كل ذلك وكنتيجة للواقع السياسي الذي تفرضه الوضعية الأخيرة، فان اختلاف النظام السياسي الجامع يعتبر عنصرًا مفرقًا هو الآخر حتى بين ابني برطعة الشرقية والغربية. وعليه فاذا اعتبرنا أن النظام السياسي هو مركب أساسي من مركبات الانتماء، فان اختلاف هذه الأنظمة على الشعب ذاته يغذي عملية الفرقة والاغتراب فيه.

رغم كل ذلك. رغم الفروضات الاقتصادية والسياسية والنظامية، فشعب كهذا، رغم عتبنا عليه، كله، في العديد من المسائل الاجتماعية، هو شعب متواصل! لا يستطيع أي نظام وأي تمرحل تاريخي أن ينزع الأوردة المتصلة بين ابناء الناصرة وابناء قباطيا وبين بنات شفاعمرو وبنات غزة وبين أطفال سخنين وأطفال نابلس وبين شيوخ حيفا وشيوخ القدس. لا يستطيع أيٌ ان يحمل الممحاة ويمحو آلاف السنين التي جمعت هؤلاء الأشخاص ببعضهم البعض، ولا ولا أن يمحو ما مر هنا من حضارات وتاريخ وديانات وغزوات وحركات تحرر وانتداب... واحتلال.

رغم كل ما نردده اليوم من تصورات لطبيعة المجتمع الاسرائيلي التي نراها، ومواقفنا نحن من انعدام العدالة الاجتماعية في «مجتمعنا» الاسرائيلي، ورغم رؤيتنا الواقعية للاقتصاد الاسرائيلي وكيفية تحويله عادلاً أكثر، بالذات اليوم، رغم كل شيء، وفي خضم احتفالاتهم بالاستقلال، لربما علينا أن نضع رؤوسنا بين كفينا ونقول... مهلاً. أن لا ننسى آلاف الشهداء الذين أسقطتهم العدالة الاسرائيلية – الأمريكية في نابلس وفي سخنين، في كفركنا وفي جنين! أن لا ننسى الأسرى الذين يئنون بين قبضتي الأسر. أن لا ننسى جرحانا والمعاقين الذين ضحوا بشبابهم وحياتهم كي يرتفع العلم في الناصرة وفي القدس.

نجرم بحق أنفسنا وبحق تاريخنا إذا تهاونا في التزامنا بهويتنا كاملة. لا نستطيع أن ننزع هذا الانتماء الجميل منا.. انتماءنا لهذا الشعب ولهذا التاريخ.

اليوم بالذات، بعيدًا عن أضواء الصواريخ وعن ضوضاء معزوفاتهم، أجلس لأقلب ديوان أبي الأمين، توفيق زياد، وأشعر من جديد بلذة:

«يا شعبي
يا عود الند
يا أغلى من روحي عندي
إنا
باقون على العهد».

إذا اعتبرنا ذكرى الاستقلال هي هي ذكرى نكبتنا، زمنيًا، وبعيدًا عن ارتباطات الحسن والسيئ، يطيب لي أن أقول، كل عام وشعبنا بخير.

ذكرى النكبة: المهجرون مصرّون على حقهم في العودة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت اللجنة القطرية للدفاع عن حقوق المهجرين وبالتنسيق مع لجنة المتابعة العليا، إحياء ذكرى النكبة الفلسطينية بالعديد من الفعاليات.

وجاء في بيان عممته اللجنة على وسائل الاعلام: «تأكيدًا على انتمائنا الفلسطيني وتمسكنا بحق العودة الى قرانا ومدننا التي طردنا منها بقوة المجازر ومشاريع التهجير التي نفذتها الصهيونية ومنظماتها العسكرية، نتوجه الى عموم ابناء جماهيرنا بالمؤازرة للمهجرين من خلال الوجود في القرى المهجرة ضمن الزيارات التي تنظمها اللجان المحلية للمهجرين يوم (٢٠٠٠/٥/١٠) لها، خصوصًا في الفعاليات التي ستقام على أراضي قرية ام الزينات».

وتنظم اللجنة مسيرة جماهيرية تنطلق من مشارف قرية كابول، ترفع فيها لافتات تحمل اسماء (٥٣٠) قرية مهجرة ومدمرة وتنتهي بمهرجان خطابي على أراضي قرية الدامون، في الثالثة والنصف من بعد ظهر (٢٠٠٠/٥/١٠). وتنظم اللجنة اجتماعا جماهيريا في ذكرى النكبة في (٥/١٥/ ٢٠٠٠) في القاعة الرياضية في ام الفحم.

في بيان لـ «الاتحاد القطري»:

دعوة الطلبة العرب الى رفد الاحتجاج والتظاهر في شفاعمرو

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «إن نضالنا من أجل حقوقنا وحقوق شعبنا وجماهيرنا لا زال على أشده، إذ إن شيئًا لم يتغير رسميًا او عمليًا في توجه إدارات الجامعات تجاه حقوقنا الأساسية في التعبير عن الرأي وحرية العمل السياسي داخل الجامعات وحقوقنا الطلابية الاخرى. ولهذا فإننا ندعوكم الى اليقظة والجاهزية التامة والالتفاف حول لجنتكم المنتخبة لتصعيد النضال حتى بلوغ أهدافه العادلة».

هذا ما أكده الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البيان العام الذي أصدره ووزعه على الطلاب ووسائل الاعلام، واستهله بتحية الطالبات والطلاب العرب «الذين انخرطوا في النضال مطالبين بحقوقهم الطلابية الأساسية وبحقوق جماهيرهم وشعبهم السليبة رافعين الصوت حتى السماء، ولسان حالهم يقول: لا لسلب الأرض العربية، لا للتمييز القومي. لا للاضطهاد العنصري، نحن أهل هذا الوطن الذي لا وطن لنا سواه».

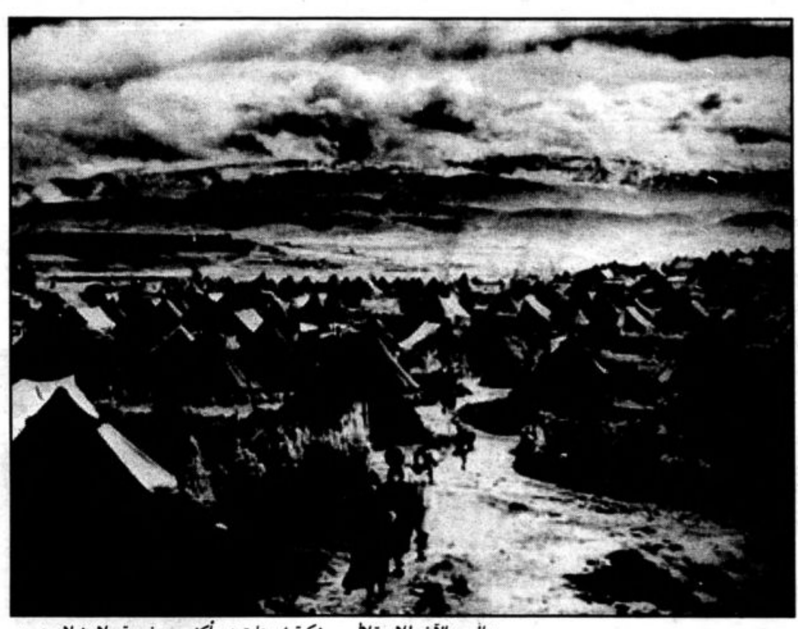
وجاء في البيان: «لا يمكننا أيها الاخوة ان نتوقف الآن وكأن شيئًا لم يكن، إذ إن العشرات من زملائنا مهددون بما يسمى محاكم الطاعة. ويجب ان نقف بوجه هذه المحاكمات وقفة رجل واحد، وبصوت واحد لنقول لهم: لن تمسوا ولو شعرة من اي زميل لنا، لا تخيفنا محاكمكم، فنحن شعب حر، لا يخيفنا أوباش اليمين ولا أمثال المدعو اليك رون العنصري».

ودعا البيان جماهير الطلاب الى الوجود في الرابعة من بعد ظهر بعد غد الاحد في شفاعمرو للتظاهر ضد تنظيم «احتفالات الاستقلال» في المدينة.

محمد بركة

يوم استقلالكم هو يوم نكبتنا!

*** عن اعلاننا «الوقح» بمقاطعة احتفال الاستقلال، عن السادية في مجرد مطالبتنا بالاغتباط، وايضًا عن استحالة حضورنا في احتفالية تغريبنا وتغييبنا ***



* الوجه الآخر للاستقلال - «ونكبة شعبنا تعني أكثر من خمسة ملايين لاجئ» *

* فيما يتجاوز دعوات البرغماتية والعدمية.. وفيما يتجاوز التنظير الانفعالي او الرصين «بزيادة» حول تأكيد المواطنة كقيمة اساسية في كفاح وحضور الجماهير العربية في اسرائيل، الى جانب تغييب يتراوح بين الاستحيا، وقلة الحيا، لموضوع الانتما، الوطني تارة، وحول تأكيد القومية كقيمة وحيدة في كفاح وحضور هذه الجماهير وتغييب يتراوح بين المزايدة والجهل لموضوعة المواطنة تارة ثانية.. وفيما يتجاوز التنظير حول تأكيد الانتما، الطائفي كقيمة اساسية في كفاح الجماهير العربية، لا بل وتقديم مصطلح جديد هو الاضطهاد الديني (وكأن الامر ليس جزءاً من الاضطهاد القومي) الى مقدمة الاجندة السياسية والاجتماعية على حساب القيم والمقومات الجماعية لجماهيرنا تارة ثالثة..

فيما يتجاوز هذا وذاك وذلك فان معادلة البقا، والانتما، وانتزاع الحقوق التي سلكتها جماهيرنا العربية خلال اكثر من ٥٠ عامًا، اعتمدت على التوازن بين الاصرار على الانتما، لشعبنا الفلسطيني وعدم التنازل عن هذا الانتما، قيد انملة، وبين الاصرار على حقوقنا اليومية والمدنية في وطننا الذي لا وطن لنا سواه.

لا شك ان هذا التوازن كان وما زال الكفيل بقيادة سفينة جماهيرنا في الجو المتلاطم من الأخطار والتحديات ومخططات التذويب والتغييب الى برّ الامان. فعلى اساس الاصرار على الانتما، وتأكيد المواطنة جرى بنا، علاقتنا كشعب وكمواطنين مع الدولة ومع المؤسسة الحاكمة فيها.

لقد رأينا من الضرورة بمكان تثبيت هذه المقدمة في سياق رغبتنا في الحديث «عن زعل» الدولة والمؤسسة علينا - نحن المواطنين الفلسطينيين فيها - لعدم رغبتنا في الابتهاج واطلاق العنان لغبطتنا بمناسبة ذكرى يوم استقلال دولة اسرائيل، لا بل واعلاننا «الوقح» بمقاطعة الاحتفال بيوم الاستقلال في مدينة اول معركة عمالية طبقية للجماهير العربية وفي مدينة انطلاق شرارة يوم الارض الخالد - مدينة شفاعمرو.

ازا، هذا بالامكان الاكتفا، بجملة واحدة لحكومة اسرائيل ولكل «الزعلانين».. وهي تقول كل شي،:

يوم استقلالكم هو يوم نكبتنا.

ونكبة شعبنا تعني اكثر من خمسة ملايين لاجي،، وهي تعني (٥٠٠) قرية مهجرة واكثر من خمسين عاما من العذاب والمعاناة ومن غياب الشق الثاني لقرار شرعية اسرائيل نفسها وفق الشرعية الدولية، وهو دولة فلسطين المستقلة الى جانب اسرائيل.

نكبة شعبنا وجماهيرنا في اسرائيل تعني اننا نحن خُمس المواطنين فيها نعاني من سياسة منهجية تعتمد الاقتلاع والتمييز والحرمان.. فأين هي دواعي الغبطة والسرور في هذا اليوم؟؟ اليست مطالبتنا الاحتفالية بالاحتفال هي ضرب من ضرورب السادية الجماعية؟!

هل نحن مواطنون في الدولة فقط في سياق الاحتفال بقيامها؟

هل نحن شركا، في الدولة فقط في سياق «البرنامج الفني» السنوي او في «فقرة الاعلانات» لترويج دمقراطية الدولة وانسانيتها تجاه الشعب الفلسطيني؟

يخرجوننا من دائرة المواطنة الحقيقية ومن دائرة الشرعية السياسية في الدولة ويريدون ادخالنا في احتفالية الدولة وفي حلبة رقص على غرار قبائل تأتي لتقدم آيات ولا، الرعايا لمندوب الحكومة السامية!!

أليست كلمة وقاحة تبدو في غاية الادب ازا، التصرف؟

اننا نأخذ قضية المواطنة على محمل الجدّ حتى النهاية ولذلك لن نبتهج بمواطنة منقوصة (اي منقوصة؟ بل منتهكة!).. اننا نأخذ قضية الانتما، محمل الجدّ كبشر لهم هوية وليس مجرد مخلوقات هلامية «تستأنس بالخازوق» (على حد تعبير مظفر النواب).. ولذلك يجب ان لا يرى احد في تأكيد انتما،نا الفلسطني مصدر تهديد له.

مواطنتنا وانتماؤنا والتوازن بينهما لا يمكن الا ان يفرزوا سلوكًا دمقراطيًا قادرًا بحكم ثقته بنفسه وبحقه ان يمد ايضا يده للتعاون على اساس المساواة والتكافؤ مع من يرغب في ذلك من الشعب اليهودي في الدولة، وقادرًا على عدم مقابلة العنصرية المنهجية بمثلها.

لقد أطلنا في تسمية جبهتنا عندما لازمنا اسمها للدمقراطية وللسلام وللمساواة.. وعندما تصبح المساواة التامة هي المنهج، والدمقراطية الحقيقية هي المسلك، والسلام العادل هو الطريق سنحتفل شعبي هذه البلاد بالاستقلال وبالتخلص من الاحتلال ومن القهر ومن التمييز..

لكن تغييبنا وتغريبنا لا يمكن ان يجعلانا حاضرين في احتفالية تغريبنا وتغييبنا.

يوسف حيدر

في مواجهة خلط الأوراق!

*** مساهمة في طرح القضايا الملحّة، عشية اجتماع الجبهة الموسّع (غدًا السبت) حول المستجدات على صعيد الجماهير العربية وسبل النضال لاحقاق حقوقها العادلة ***

* إن لمن دواعي السرور والاعتزاز ان تدعو الجبهة كوادرها ونشطائها في جميع الهيئات الرسمية والشعبية للتباحث حول المستجدات على صعيد الجماهير العربية، وسبل النضال لاحقاق حقوقها العادلة. وبودي ان اطرح بعض النقاط المتواضعة آملا ان تسهم في استخلاص النتائج المرجوة من هذا الاجتماع الهام.

نحن كأقلية قومية كبرنا وصمدنا على ثرى وطننا الذي لا وطن لنا سواه، وتعمدنا في معركة النضال والصمود ولزامًا علينا اليوم ان نقف ونراجع مضمون نضالنا وحجمه، والأجندة التي يجب ان تشغل بالنا كقيادة اثبتت الايام صحة موقفها وعدالة نضالها وكفاحها العنيد ضد سياسة التميز والاضطهاد القومي من اجل تحقيق السلام العادل في منطقتنا.

ان مهمتنا الدمقراطية الاولى كانت وما زالت السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط، وفي جوهرها حل قضية شعبنا الفلسطيني حلا عادلا وانسحاب اسرائيل من كامل الاراضي العربية المحتلة.

لقد انطبع وتهيأ لدى البعض ان قضية السلام في طريقها الى الحل وبامكاننا تحويل قضية حقوق الاقلية العربية على اولويات سلم اهتماماتنا كأقلية عربية قومية في اسرائيل، وتحوّل هذا المزاج الى «موضة» وكأنه بامكاننا تحصيل حقوقنا بعد فتح ملف المفاوضات حول القضية الفلسطينية بطرق لم تتعودها جماهيرنا ولا يمكن ان «يهضمها العقل السليم»، كالخيانة والعمالة التي باتت موقفًا مشرفًا وشرعيًا» بذريعة تحصيل حقوق عملية لأي تجمع سكاني لجماهيرنا ان كان ني قرانا او مدننا العربية او انه بامكاننا تحويل المعركة الى معركة فردية يجتهد فيها كل قيادي لتحصيل بعض الحقوق.

واصبحت عادة «المداراة» او الزحف على البطون لتحصيل الحقوق او لنقل مشاريع او ميزانيات عملاً بطوليًا خارقًا يتهامسه القياديين وخاصة بين رؤسا، وسلطاتنا المحلية وكفاكم ايها المؤمنون شر القتال.

ان القضية السياسية لم تحل بعد، ولا يوجد بيننا اختلاف على الموقف منها وعلى الحل العادل في احقاق حقوق شعبنا الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وعاصمتها القدس الشريف.

وما زالت اجزا، ومناطق لشعبنا الفلسطيني محتلة. لذا لزاما علينا امام اختلاط الأوراق ان نتفق كأقلية قومية مضطهدة صامدة في وطنها على ميثاق وطني موحّد كحد ادنى من اجل توحيد جهودنا كجماهير وكقوى سياسية وفعاليات شعبية.

لأن الالم والوجع والتميزز ضدنا واحد ولا استثنا، فيه.

من هذه القضايا الى جانب القضية السياسية هناك قضية مواجهة سياسة التميز والاضطهاد القومي مجملها ومركباتها العديدة التي تنتهجها الحكومة الحالية وانتهجتها حكومات اسرائيل المتعاقبة ضدنا، وفي مركزها الميزانيات المستحقة للسلطات المحلية العربية وسد الفجوة مع الوسط اليهودي. وقضية الاوقاف العربية، وقضية المهجرين، وقضية السجنا، الامنيين العرب من مواطني اسرائيل، وقضايا مواجهة مشاريع السلطة الحاكمة التي تندمج في جوهر المشروع القومي الصهيوني وفي مركزها تهويد الجليل والنقب، ومصادرة اراضينا بتخطيط مشاريع هدفها المركزي وجوهرها معروف، مثل شارع عابر اسرائيل، واقامة المواقع العسكرية على اراضينا ومصادرة اراضي الروحة، وسياسة هدم البيوت، وسياسة الخنق في التوسع والتطور وتقليص مناطق النفوذ لقرانا ومدننا العربية وعدم تطويرها لتلائم العصر ومطامح التطور لدى جماهيرنا.

وقضية مواجهة العمالة المحلية والخارجية على شعبنا، ومحاولة اخضاع جماهيرنا العربية لمخططات يحاولون تمريرها بالمكشوف او بالسر من اجل كسر شوكته وجاهزيته النضالية.

كل ما ذكرته اعلاه قضايا ملحة وهامة وحيوية هل يوجد احد منا يختلف عليها، لذا ما يجب علينا القيام به، ان نكون جبهة نضالية واسعة من جميع فئات جماهيرنا الشعبية والسياسية من اجل النضال بوحدة وبامكاننا تعميم واقامة اللجان الشعبية لتتابع هذه الاجندة وتجمّع وتوحّد اجلماهير حولها من جميع الثات والاحزاب السياسية. وبإمكان اللجان الشعبية ان تكون مكافحة الى جانب نضال الاحزب السياسية، من اجل تحويل جماهيرنا الشعبية الى عنصر فعّال وعامل مساعد مكافح من اجل مواجهة هذه المخططات.

وبإمكاننا كحزب شيوعي وجبهة دمقراطية اثبتنا مصداقيتها بين جماهيرنا العمل على تحقيق هذا الهدف بالتعاون مع القوى والاحزاب السياسية الفاعلة في الوسط العربي وطرح هذا الامر كقضية مركزية لتوحيد الجهود والنضال حول الاجندة الملحة التي يمكن ان تشكل قاعدة لميثاق وطني موحّد وملزم للنضال من اجل وصوله.

والعمل على لفظ كل المظاهر والعادات الشاذة على مجتمعنا وعلى مسيرتنا النضالية التي تعمدت بمصداقيتها التاريخية والنفس النضالي الطويل المقارع لسالب الحقوق وتجنيد اكبر عدد ممكن من القوى الدمقراطية اليهودية الى جانبنا في معركتنا المشتركة من اجل مجتمع دمقراطي حضاري غير محتل.

وباعتقادي انه بعد الهبة الطلابية العربية في الجامعات وتجاوب الجماهير مع القضايا المطروحة للنضال من اجلها ولو بشكل محدود بامكان القوى السياسية الفاعلة احيا، الروح النضالية الكفاحية بين جماهيرنا حول الامور التي لا خلاف حولها كميثاق وطني كفاحي، وبامكاننا احيا، فكرة مؤتمر عام للجماهير العربية كمؤتمر المساواة من اجل اقرار بنود هذا الميثاق ووضع وبنا، آلية تنفيذه وتحقيقه عن طريق اللجان الشعبية المكافحة المناضلة من اجل شعبها.

(كاتب المقال: رئيس مجلس عبلين المحلي)

حركة الصداقة مع الشعوب

دعوة

ندعوكم لحضور الاحتفال السنوي بـ:
٥٥ عامًا للنصر على النازية
وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/٥/١٣ الساعة ١٠.٣٠ في غابة الجيش الأحمر في جبال القدس.
في البرنامج:
* وضع أكاليل الزهور
* كلمات قصيرة
* فقرة فنية
* نقاهة

تهنئة

أحلى الأماني الى
الدكتورة يردينا ركوبر
اخصائية أمراض الغدد والسكري عند الأطفال والبالغين بافتتاح عيادتها الخاصة بالمركز الطبي "פנינת שיקום" בבית עטרה - עפולה.
لتعيين موعد فوري الرجاء الإتصال بالرقم ٠٦/٦٤٢١٠٣٦ بين الساعات ٨ - ٢٠.

من طاقم "פנינת שיקום".

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - حيفا

دعـــوة

ندعوكم لحضور الاجتماع الاحتفالي بمناسبة عيد العمال العالمي ومرور ٥٥ سنة على النصر على النازية، وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/٥/٦ الساعة السابعة مساءً في «نادي الاخوة» - جادة بن چوريون ٣٩ - حيفا.
في البرنامج:
* كلمات * برنامج فني * ضيافة.

وزارة الشؤون الدينية
ادارة المحاكم الشرعية
القدس الشريف

اعـلان للجمهور الكريم

نعلن بهذا بان العطلة الاسبوعية لمحكمة الطيبة الشرعية ستكون يومي الجمعة والسبت بدلا من يومي الخميس والجمعة، وذلك اعتبارا من تاريخ ٢٠٠٠/٦/١.
للاستفسار يمكن الاتصال على هاتف رقم ٠٢-٥٣١١٣١٠

يوسف محمد حسنين
نائب مدير المحاكم الشرعية

دعـــوة

جبهة معليا الدمقراطية

تدعوكم لحضور:
اللقاء السياسي المفتوح مع عضو الكنيست النائب عصام مخول
وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/٥/٦ الساعة السابعة مساءً في قاعة المركز الثقافي في معليا.
نأمل حضوركم!
باحترام، جبهة معليا الدمقراطية

جبهة شفاعمرو الدمقراطية

دعوة

ندعوكم لحضور اجتماع كادر الجبهة العام، وذلك يوم غد السبت ٥/٦ الساعة السابعة والنصف مساءً، في نادي الحزب الشيوعي بحضور النائب محمد بركة.
نقاط البحث: الاحداث التي تشهدها مدينة شفاعمرو مؤخرًا.
نأمل حضوركم لاهمية الاجتماع.
باحترام سكرتارية الجبهة

الشبيبة الشيوعية وشباب الجبهة - حيفا

دعوة عامة

ندعوكم لحضور المحاضرة الهامة حول:
ما هي الشيوعية؟
يقدمها الرفيق د. ماجد خمرة
وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٥/٥ الساعة السادسة مساءً، شارع مار يوحنا ٣٩، حيفا.

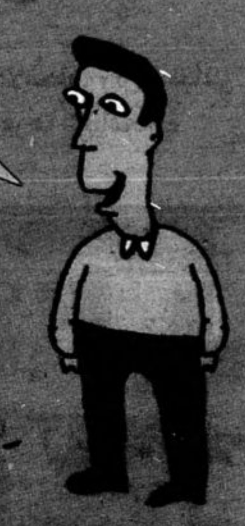
تهنئة

الى الرفيق ايهاب دخان وزوجته خلود بمناسبة ميلاد المولودة البكر
وطن
نتمنى لها عيشًا سعيدًا في كنف والديها.
الحزب والشبيبة - الناصرة





وزارة المواصلات - السلطة الوطنية للامان على الطرق



انتهت الاعذار

لا نتحرك حتى يربط الجميع الاحزمة

القانون يلزم ربط الاحزمة من الخلف ايضاً

يلزم القانون ربط الاحزمة في المقاعد الخلفية في كل سيارة خصوصية من سنة انتاج ١٩٨٧ وما فوق: الاطفال الصغار يتوجب ربطهم من الخلف في السيارات من سنة انتاج ١٩٨٣ وما فوق. **قبل كل سفرة – يلزم ربط الاحزمة من الخلف ايضاً**





حزام الامان يضمن شعورك بالامان داخل السيارة

ربما تتفاجأ اذا عرفت ان احتمال الاصابة الخطيرة في حادث خارج السيارة، اكبر بكثير من خطر الاصابة داخل السيارة، ساعة الحادث قد يقذف الراكب الى خارج السيارة وقد يصاب بسيارة اخرى او اجسام اخرى، **حزام الامان يضمن شعورك بالامان داخل السيارة.**





مقعد الامان - الحل الآمن لاطفالك

يكثر الاولاد من الحركة خلال ركوبهم في السيارة، مقعد الامان وحزام الامان يحميان الطفل ساعة الحادث او عند التوقف المفاجىء ويمنعان مشاغبة الاطفال ومضايقتك خلال السياقة. **قبل كل سفرة – تأكد من ربط الاولاد بالاحزمة وفي مقاعد الامان.**



٨٠٪ من حوادث الطرق التي تكون فيها اصابات، تحدث في طرق داخل المدينة وبسرعة منخفضة نسبياً، والاستنتاج هو انه حتى في السفرات القصيرة وبسرعة منخفضة، حزام الامان ينقذك ساعة الحادث ويقلل من قوة الاصابة.
عندما تدخل السيارة – اربط حزام الامان في كل سفرة، حتى لو كانت قصيرة.

حزام الامان - في كل سفرة

الوسادة المتنفخة ناجعة فقط عندما تكون مربوطا بحزام الامان، من لم يربط الحزام سيصاب من الوسادة التي تفتح ساعة الحادث وتضربه بقوة. **حزام الامان يمنع الاصابة بضربة الوسادة القوية.**
ملاحظة: يوصى عدم جلوس الاطفال تحت جيل ١٢ عاما في مقعد توجد مقابله وسادة.

حتى مع وجود الوسادة في السيارة - يجب ربط الاحزمة



المكان الطبيعي والآمن للاولاد في السيارة الخصوصية، هو في المقعد الخلفي، حيث يكون مربوطا بالحزام او في مقعد الامان الملائم لحجمه.
ملاحظة: اذا كان في السيارة وسادة هوائية متنفخة بجانب السائق يحظر جلوس الاطفال الصغار في ذلك المقعد، وانما في المقعد الخلفي لان الوسادة قد تكون خطرا علية ساعة الحادث.

من الافضل جلوس الاولاد في الخلف وربطَهم بالاحزمة

مولود أكاديمي من جنين

*** مشروع هام يحمل الكثير من الإمكانيات أقيم في جامعة جنين: الجامعة العربية - الأمريكية * «الاتحاد» زارت مباني الجامعة واستمعت من نائب مديرها د. وليد ذيب حول الكليات والمشاريع والتأهيلات التي توفرها الجامعة ***

*** تقرير: ثائر ابو بكر ***



* جانب من احدى قاعات الحاسوب في الجامعة - صورة خاصة *

* جانب من مكتبة الجامعة الضخمة- صورة خاصة *

* رغم كل الصعوبات، ها هي اليوم محافظة جنين ولأول مرة بعد زوال الاحتلال عنها بدأت تحتضن أول صرح علمي اكاديمي متميز الذي يتمثل بإقامة مبنى «الجامعة العربية - الامريكية» في ظل الظروف السياسية المعقدة. الا انه بدعم واهتمام واعطاء الاولوية من السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى رأسها رئيس السلطة، ياسر عرفات، تحقق ذلك.

وقد نالت الجامعة الترخيص والاعتماد من وزارة التعليم العالي الفلسطيني.

«الاتحاد» قامت بزيارة ميدانية الى حرم الجامعة وهناك تجولنا وشاهدنا المبنى المشيد الضخم. ومن يريد ان يتوجه الى الجامعة يمر من مدينة جنين الى جلقموس وقرية تايضيت والتي لا تبعد سوى عشرة دقائق عن جنين حيث قامت ادارة الجامعة بفتح هذا الطريق الجديد الى الجامعة بكلفة (٣٠٠) ألف دولار وذلك من أجل تخفيض المسافة على الطالب.

على طول الطريق الى الجامعة والتي تقع على مساحة (٢٨٣) دونم تجدها محاطة بجو طبيعة فلسطين الخضراء الخلابة. وبداخل الجامعة المشيدة بأحدث الوسائل العلمية الحديثة والمباني المختلفة لكليات العلوم والأدب وطب الاسنان والحاسوب والرياضيات والاحصاء، اضافة الى المكتبة الضخمة والتي تحوي (٥٠) ألف كتاب اضافة الى كلية العلوم الادارية وقسم العلاج الطبيعي والتحاليل الطبية.

القائم بأعمال رئيس الجامعة د. وليد ذيب يقول: لقد قمنا بإبرام اتفاقية تعاون مشترك مع بعض الجامعات الامريكية (كاليفورنيا ويوتا) وذلك بهدف التبادل المشترك بين طلبة الجامعة والأساتذة من أجل وضع الخطط المتشابهه بين الجامعة العربية الامريكية في جنين والجامعات الامريكية. فجامعة كاليفورنيا قامت بتقديم الاستشارة حول التخطيط والتنفيذ.

«الاتحاد»: وماذا بالنسبة للطالب الفلسطيني؟

- د. ذيب: نسعى من وراء إقامة هذه الجامعة الخاصة ان يوصل الطالب على مستوى عالٍ من دون مغادرة وطنه ومن أجل رفع مكانة العلم والثقافة في جنين، حيث انه لأول مرة منذ أكثر من (٣٠) عامًا تشيد أول جامعة خاصة متميزة بوسائل علمية حديثة متطورة تتناسب مع التكنولوجيا. وسوف تقوم الجامعة باستقبال طلابها في الشهر القادم وستقدم لطلبتها من فلسطين والدول المجاورة التعليم والمعرفة من أعلى المستويات العالمية. وتلتزم الجامعة بالتميّز في التعليم وخدمة المجتمع من خلال استقطاب هيئة تدريسية من أفضل المستويات.

وأشار د. ذيب الى ان البناء الحديث للجامعة وما تحويه من مصادر تعليمية كفيلة بخلق الجو المناسب لأفضل تعليم ينافس الجامعات العريقة في العالم.

«الاتحاد»: وبماذا تتميز الجامعة العربية الامريكية؟

- د. ذيب: ان الجامعة تحرص على ان تكون جامعة متميزة في الشرق الاوسط، ملتزمة بحماية التعددية الفكرية والابداع وحرية التعبير عن الرأي، كما ستعمل على الاستفادة من الخبرات في تطبيق مفاهيم عصرية لتخدم خصوصية المنطقة وللتفاعل مع احتياجاتها المرحلية والمستقبلية.

«الاتحاد» - وماذا بالنسبة للعملية التدريسية في الجامعة؟

- د. ذيب: الجامعة سوف تعتمد في العملية التعليمية التدريسية على المحاضرات وقاعات البحث العلمي، والدراسات الميدانية، والتدريب التطبيقي، وتبادل الخبرات مع الجامعات الاخرى للحصول على أهدافها.

واقامة الجامعة العربية الامريكية من شأنها خدمة أبحاث المجتمع الفلسطيني حيث ستقوم الجامعة من خلال أبحاث الطلبة بالتأثير بصورة ايجابية على تطور المنطقة ككل. كما ان الجامعة ستوفر بطريقة مباشرة او غير مباشرة العديد من الوظائف وستشجع الاستثمار في المنطقة، وبهذا يكون أحد أهداف الجامعة الرئيسية هو رفع المستوى المعيشي للمجتمع. اضافة الى ان هذا اول مشروع فلسطيني في فلسطين يقوم بارجاع العقول الفلسطينية التي هاجرت وعملت في امريكا وسويسرا ونيوزلندا وغيرها. وقد تمكنت الجامعة من ارجاع (٣٥) من هذه العقول منهم (٢٢) فلسطيني من حملة لقب بروفيسور ودكتور وغيرهم من المتخصصين في مجالات العلوم والادب والطب المختلفة.

«الاتحاد»: متى سيبدأ التدريس في الجامعة؟

- د. ذيب: سيبدأ في ١/١٠/٢٠٠٠، وسيفتح في السنة الأولى (٤) كليات هي العلوم والآداب وتضم علم الحاسوب والاحصاء، والرياضيات والعلوم الحياتية والتكنولوجية الحيوية. وكلية العلوم الطبيعية المساندة وتضم اقسام التحاليل الطبية والعلوم الصحية وتضم: العلاج الطبيعي والعلاج الوظيفي والصحة العامة والبيئة وكلية العلوم المالية والادارية وتضم ادارة الاعمال والمحاسبة والتسويق وادارة العمليات وعلم الفنادق والسياحة والمستشفيات والخدمات الصحية ونظم المعلومات الادراية وكلية طب الاسنان.

وهناك كليات اخرى سيتم اضافتها في السنوات القادمة. وأضاف د. وليد ان الجامعة تشمل مركزاً للغات لتوفير برامج التقوية في اللغة الانجليزية للطلبة الجدد.

«الاتحاد»: وماذا بالنسبة لطلبات القبول للالتحاق بالجامعة خاصة الطلاب والطالبات من ابناء شعبنا داخل الخط الأخضر؟

- د. وليد ذيب: سيبدأ استقبال الطلبات للالتحاق بالجامعة العربية الامريكية في ١٥/٥/٢٠٠٠ وسيتم نشر ذلك عبر الصحف المحلية وفي داخل الخط الاخضر. اما بالنسبة لأبناء شعبنا داخل الخط الاخضر فإن الشروط التي تنطبق على أبناء جنين تنطبق ايضًا على أبناء الجليل وحيفا ويافا وعكا لأنهم النصف الآخر المكمل لبناء الوطن الحضاري العلمي والثقافي. فهذه الجامعة من شأنها توطيد العلاقة بين أبناء الشعب الواحد. اضافة الى ان رسوم اقساط الجامعة اقل بكثير في الجامعات الخاصة في الدول المجاورة. وبالنسبة لشروط القبول فهي ان يكون الطلاب او الطالبة حاصلين على شهادة الثانوية العامة اما بالنسبة للمعدلات والقبول فهي كما تحددها وزارة التعليم العالي لباقي الجامعات الفلسطينية وهي عليه طب الاسنان ٨٥٪ وباقي الكليات ٥٦٪.

«الاتحاد»: وماذا بالنسبة للخدمات التي توفرها الجامعة للطلبة؟

- د. ذيب: هنالك عمادة لشؤون الطلاب تسعى جاهدة لتوفير سبل الرفاهية والراحة للطلاب حيث ان هناك سكنًا داخليًا في حرم الجامعة للطالبات، وهناك استعدادات لبناء سكن داخلي للطلاب. وستساعد عمادة شؤون الجامعة في ايجاد مساكن في جنين وقراها. وهذا اضافة الى الملاعب الرياضية التي يستطيع الطلاب ممارسة كافة نشاطاتهم عليها بأحدث الوسائل.

«الاتحاد» التقت مع د. علي زيدان، الذي عاد الى الوطن وأبرمت الجامعة معه اتفاقية. وهو استاذ في الكيمياء.

«الاتحاد»: كيف ترى تشييد أول معهد اكاديمي في محافظة جنين بعد جلاء الاحتلال؟

د. علي زيدان: باختصار ان اقامة هذه الجامعة هي المقدمة الاولى على طريق السيادة الوطنية والاستقلال واتي من شأنها ايضًا ان ترفع في المستوى العلمي والحضاري وفي مجال التنمية والازدهار الاقتصادي لذلك فقد أولت السلطة الوطنية وعلى رأسها الرئيس ياسر عرفات ومحافظ جنين العميد زهير المناصرة، الاهتمام الأكبر لمشروع الجامعة العربية الامريكية وبمباركتهما حتى رأت النور اخيرًا بعد الاعتماد الذي حصلت عليه الجامعة من وزارة التعليم العالي حيث تسعى الادارة الى جعل الجامعة العربية الامريكية من احدى الجامعات المتميزة في منطقة الشرق الاوسط والعالم، وكذلك تسعى ان تكون مدينة متكاملة تستقطب الدارسين والباحثين من جميع انحاد العالم وإقامة علاقات اكاديمية من أجل بناء مؤسسات دولتنا المستقلة في شتى المجالات.

ومن جهته قال عيسى دعاس، المدير المالي في الجامعة أنه شكلت لجنة استشارية في الجامعة تضم عددًا من الوزراء الفلسطينيين في السلطة الوطنية الفلسطينية.

والتقت «الاتحاد» مع محافظ جنين، زهير المناصرة، حول هذا المشروع الذي أشار الى دور الرئيس عرفات وجميع الجهات المعنية في السلطة الوطنية في اعطاء اولوية لمثل هذا الصرح الحضاري والعلمي والثقافي، لجامعة تلتزم بالانظمة والقوانين الفلسطينية المعمول بها، وجاء هذا المشروع بعد مشوار طويل تكافلت فيه جميع الجهود حتى أصبحت حقيقة على ارض الواقع.

رد الروائي حيدر حيدر

الحقيقة وحدها هي المقدسة

* لا لمحاكم التفتيش في القرن الواحد والعشرين *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – ننشر في ما يلي الرد الذي أصدره من دمشق، امس الخميس، الروائي العربي السوري حيدر حيدر ردًا على الحملة الظلامية الظالمة التي تتعرض لها في مصر روايته «وليمة لأعشاب البحر»:

«حين هبط ثوار حرب التحرير الجزائرية من الجبال المصبوغة بالدم كانوا يهللون بتكبيرات عصور الفتح الاولى. كل مجاهد علق على صدره قرآنًا عربيًا كان بمثابة الرقية ضد رصاص المستعمر الصليبي».

هذه الفقرة ترد في رواية «وليمة لأعشاب البحر» في الصفحة ٥٠٣.

هذا الاستشهاد من النص الروائي، وما سيليه من فقرات اخرى، ليس دفاعًا ضد الافترا ء والاجتزا ء والتهويل والتأويل والاثارة الغوغائية، بل هو تقرير لاقتناع تاريخي يسجله النص دونما تحريف او اثارة او اعلان موقف درامي مؤثر.

هو ببساطة وعفوية، رمز حقيقي وتاريخي، ينبع من جذور التراث العربي الاسلامي، حين يواجه الغزاة والمستعمرين. وهذا الرمز متأصل في جوهر الروح التاريخية للوعي العربي – الاسلامي إبان المحن التي تهدد الهوية القومية وتنذر بالمحو والانقراض. وهذا الموقف اساسي وجوهري في قناعاتي الذاتية. حين واجه ابو ذر الغفاري يهوديًا مستترًا بالاسلام لعله عبد الله بن سبأ او احد اتباعه، وهو يلبس قناع الدين، متهمًا الصحابي الكبير بنقص دينه، صاح في وجهه: اتعلمنا ديننا يا ابن اليهودية؟

وانا لا اريد اتهام الشهم الاسلامي محمد عباس بالعبارة اياها. لكنني اسأله: من نصبك قيمًا ومحاميًا وقاضيًا للإسلام؟ وكيف تبيح لنفسك اقامة محكمة تدعو من خلالها المسلمين الى اقامة الحد على مسلم حر له اجتهاداته وآراؤه في تراثه المطروح في حقل الجدل منذ المعتزلة حتى اليوم؟

هل تنبغي العودة الى النصوص. الى من شا ء فليؤمن ومن شا ء فليكفر وان الله يهدي من يشا ء. الى حرية الاسلام الاول الذي اورد مطاعن الكافرين ضد النبي الذي وصفوه بأنه شاعر ومجنون. كما جا ء في الآية القرآنية إن هي إلا اساطير الاولين الى آخر الآية. الآيات التي اثبتت اقوال المشركين ضد النبي والدين. أيكون الطبيب محمد عباس الغيور على إسلام محمد اكثر غيرة على الإسلام، ومزاودًا على دمقراطية النبي الذي ارتضى الجدال بسماحته العظيمة قبل اكثر من الف واربعمائة عام.

نحن نعرف ديننا وتراثنا. نعرف تاريخنا واسلافنا ولسنا بحاجة الى من يرشدوننا الى الصراط. لكننا نعرف في الآن ذاته مواطن الخلل والتأويل الجاهلي والزميت، وكهوف الظلم التي يستودع فيها الاسلام السياسي المغلق والاحتكاري لفئة تتاجر بالاسلام وترشق التهم لمن لا ينتمي لقبيلتها العصبية.

بإمكان هذا الذي يثير الضجيج في مصر الآن ضد روايتي «وليمة لأعشاب البحر» ان يستنفر الغوغا ء والعصابيين الذين شوهوا مصر العربية، ومصر الحضارة، ومصر الثقافة التنويرية. كما بإمكانه من خلال اجتزا ء مقاطع مفصولة من سياقها اثارة زوبعة تلفيقية، وهياج لا عقلاني باسم الدين والغيرة على الرسول والقرآن.

لكنه يحايد عما جا ء في الصفحة ٦١٣-٦١٤ من الرواية، وما فيها من أصوات دينية، ترتفع كدعا ء وتسبيح للباري والرسول والمولى: يا ربنا ومنشئنا وفانينا فاطر السموات والارض وما بينهما. رب الاولين والآخرين. رب البشر والشجر والحيوان والما ء والصخر والسحاب والطير أجمعين. انقذنا من هذا الزمان الخطير. يا من تقبض على الرعد والصواعق وموازين العدل. ويا من تعرف ما في ارحام الامهات وفي اي ارض كل نفس ستموت الى آخر الفقرات.

هذا الاستشراف التنويري لا يراه جلاد العصور المظلمة وهو تحت الراية السودا ء.

انا لا ادافع عن نفسي ولا عن روايتي بقدر ما اسجل الحقيقة. والحقيقة وحدها هي المقدسة. والحقيقة وحدها بما هي افق المستقبل والحضارة القادمة تدافع عن ذاتها في أعماق القرا ء والمتلقين والمثقفين العرب الذين احتفوا بالرواية، ورأوا فيها فضيحة وتشريحا للظلام والاستبداد العربي، والعلاقات المزيفة والتلفيق التاريخي.

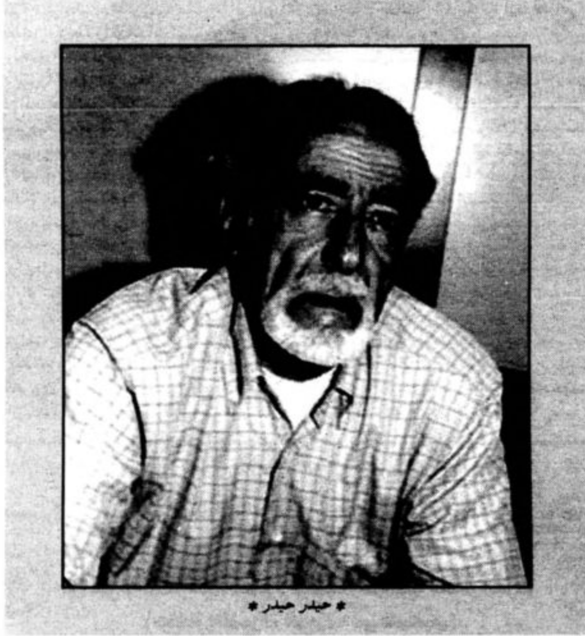
ان عصور التنوير تتقدم رغم الظلمات المحيطة بزماننا العربي ودعاته اللاعقلانيين وفي هذه البرهة الحرجة تنتصب قامات المثقفين التنويريين والعقلانيين صارخة ولو تحت مقاصل القتل والاعدام: لا لمحاكم التفتيش في القرن الواحد والعشرين. لا للظلامية المستترة والهائجة تحت عباءة الدين المزيف. لا للقتل الغريزي في جزائر المليون شهيد. ومصر العظيمة والمشعة بطه حسين وعلي عبد الرازق ونجيب محفوظ ونصر حامد ابو زيد وفرج فودة، وسائر المثقفين الدمقراطيين الذين يرفعون راية الحرية والتنوير عاليًا في مصر العربية.

في دعوة محمد عباس: لا إله إلا الله من يبايعني على الموت وعبر شتيمته ونعتي: بالفاجر الفاسق الكافر ابن الكافر لم يرهبني او يفل عزيمتي. لكنني تساءلت بهدوء هل يبيح الاسلام هذا الانحطاط والتسفيل اللاأخلاقي؟ الاسلام الذي دعا الى المعروف والمجادلة بالتي هي احسن. الاسلام الذي دعا الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

إنني أقول ما قاله الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم): اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. لا اقولها من موقف الضعف انما من موقف التسامح والقوة في آن.

إن بإمكاني توجيه ما لا يحصى من الشتائم الى محمد عباس المحرض، لكن ثقافتي وذوقي الحضاري ومعرفتي العميقة بروح الاسلام الرسولي تأبى ذلك.

ارفع قبضتي عالية حتى حدود السما ء تحية لشعب مصر ومثقفي مصر العربية الذين آزروني في هذا المضيق الذي باغتني في استراحة البحر الخادعة.



* حيدر حيدر *

في ندوة سياسية في الناصرة:

عددٌ من الأنظمة العربية مُطالب برفع القيود عن اللاجئين الفلسطينيين..

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – بالتأكيد على أهمية قضية اللاجئين الفلسطينيين وحقهم في الحياة والعودة الى وطنهم، خرجت الندوة السياسية التي عقدت في المركز الثقافي البلدي في الناصرة بندا ء حار الى عدد من الأنظمة العربية التي تفرض قيودًا خانقة على حياة اللاجئين في المخيمات وحرية الرأي عندهم، بالكف عن هذه المضايقات لأن ما يعانونه من جرا ء عملية التشرد ذاتها يكفيهم.

وكانت الندوة قد تناولت قضية اللاجئين والمشردين، افتتحها وأدارها الصحفي نظير مجلي. وتحدث في الندوة مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية، فيصل الحسيني، ورئيس كتلة الجبهة في الكنيست النائب محمد بركة، ورئيس لجنة المهجرين المحامي واكيم واكيم.

وأكد المتحدثون على أن قضية اللاجئين تستحق اهتمامًا أكبر من انصار حقوق الانسان والسلام في العالم، اذ انهم يتعرضون لمعاناة كبرى لكنهم لا يرون أية نتائج ايجابية في حياتهم من عملية السلام.

وقال فيصل الحسيني ان قضية اللاجئين هي احدى أهم القضايا التي نطرحها في المفاوضات وبسببها انفجرت الجلسة الاولى في المفاوضات، وذلك لأننا بدأنا الجلسة بمطالبة اسرائيل بأن تتحمل المسؤولية التاريخية والعملية عن قضية اللاجئين، حيث ثبت بشكل قاطع ان التشريد تم وفق سياسة اسرائيلية مبرمجة، كما طالبنا بأن تضمن حق العودة والتعويض وليس او التعويض، فنحن نرى ان حق العودة مقدس بدون اية شروط وان التعويض يجب ان يكون ليس عن الارض والبيت وانما عن المعاناة التي عاشها شعبنا طيلة سنوات التشرد. وردًا على سؤال قال النائب محمد بركة ان المجتمع الاسرائيلي ليس ناضجًا بعد للقبول بحل عادل لقضية اللاجئين وكذلك الحكومة ولكن، اضاف بركة: «القضية الاساس ليست قضية قبول هذا المجتمع بل قضية الحق العادل والشرعي من اجل تحقيق السلام العادل». واضاف: «لكن في تصوري هناك سلم اولويات اذا وضع بالشكل المناسب سيعطي حلولاً ناجعة للقضايا على اختلافها، فمثلاً، انا لا أتصور ان في هذه المرحلة يصلح القول: اما ان تحل قضية اللاجئين او لا تستمر المفاوضات، فالمفضل هو القبول بقيام الدولة الفلسطينية من دون تنازل عن أي حق من الحقوق الفلسطينية، لا الحق في القدس الشرقية ولا في قضية اللاجئين ولا الحق في إزالة المستوطنات.

ودعا المحامي واكيم واكيم القيادة الفلسطينية الى ألاّ تكتفي بالمطالبة بتحميل اسرائيل المسؤولية كلها بل بمحاكمة المسؤولين عن المجازر التي نفذت خلال حرب ٤٨، أمام محكمة دولية لجرائم الحرب، وقال واكيم في معرض حديثه: «ان اللاجئين الفلسطينيين داخل الوطن، أصبحوا منفيين منذ مفاوضات اوسلو، اذ ان قضيتهم لم تطرح على جدول المفاوضات. وانتقد واكيم الوفد الفلسطيني المفاوض على انه طوال المفاوضات الحالية لا يطرح قضية اللاجئين المهجرين في الوطن. وقال انه يخشى من التنازل عن قضية اللاجئين عمومًا مع انه يثق بمنظمة التحرير الفلسطينية، فالوفد المفاوض يعمل كذراع لمنظمة التحرير والمعلومات التي بحيازته هي تلك التي تعد في دائرة اللاجئين في منظمة التحرير.

في أثنا ء الندوة طرحت المعطيات المتوافرة حول عدد اللاجئين الذين يقدر عددهم حاليًا بأكثر من خمسة ملايين، وفي آخر احصائية أعدتها منظمة التحرير الفلسطينية فهم موزعون على النحو التالي: (٥٩٣) ألفًا في الضفة الغربية و(٣٩٢) ألفًا في دول أجنبية و(٧٩٧) ألفًا في قطاع غزة و(٢١٩) ألفًا في اسرائيل و(١,٧) مليون في الاردن ومليون و(٢١٣) ألفًا في دول اخرى.

مصر

جائزة أفضل سينوغرافيا للدكتورة عايدة علام

* القاهرة – خاص بـ «الاتحاد» – عن سينوجرافيا العرض المسرحي «اغتصاب» للكاتب المسرحي الراحل سعد الله ونوس، فازت عايدة علام بالمركز الاول في مسابقة عروض المسرح الاقليمي لكل مدن القناة والشرقية وسينا ء في جمهورية مصر العربية. وقد انتهت فعالياتها، الاسبوع الماضي، في مدينة بور سعيد. أخرج العرض المخرج عبد القادر مرسي، لفرقة قصر ثقافة مدينة رفح المصرية. والمسرحية استوحى مادتها كاتبها العربي عن مسرحية «القصة المزدوجة للدكتور بالمي» للكاتب الاسباني الذي توفي مسا ء الجمعة ٢٨ نيسان الماضي «بويرو باييخو». ويعد واحدًا من أهم كتاب اسبانيا الملتزمين بقضايا مجتمعهم والواقفين بمسرحهم ضد دكتاتورية التعصب العرقي والتفرقة الاجتماعية.



اليوم الجمعة وغدًا السبت في الناصرة:
إنطلاق عروض «موسم الحصاد المسرحي» على منصة مركز مسرح «الميدان»

*** هدف المشروع تقوية تقاليد مشاهدة الأنواع المسرحية والتمتع بها من قبل الجمهور الواسع ***

* الناصرة - لمراسلنا - أتمت إدارة مسرح «الميدان» جميع الإستعدادات لانطلاق فعاليات المشروع المسرحي الجديد الذي يحمل اسم «موسم الحصاد المسرحي» والتي ستبدأ مساء اليوم الجمعة، بعرض مسرحية «جزيرة المعز»، بداية العروض المسرحية العشر التي يشملها المشروع والمكونة من خمسة مسرحيات مختلفة، انتجها مسرح «الميدان» خلال عام ونصف العام، وتقدم كل واحدة مرتين، وذلك مساء يومي الجمعة والسبت من كل اسبوع من الأسابيع الخمسة القادمة، على منصة مركز المسرح في الناصرة.

وتقول ادارة المسرح: «ان «موسم الحصاد المسرحي» مبادرة ثقافية جديدة، يطلقها المسرح بهدف تقوية تقاليد مشاهدة الانواع المسرحية والفنية المختلفة والتمتع بها من قبل جمهورنا الواسع وبأسعار شعبية. وتأتي هذه الخطوة في سياق تنفيذ خطة المسرح الطموحة والمسؤولة، التي تبغي ان تجعل منه عنوانًا رائدًا في ترسيخ الهوية الثقافية للأقلية القومية العربية الفلسطينية داخل اسرائيل، ببعدها الإنساني والعربي والفلسطيني والمحلي الخاص».

ويذكر ان «موسم الحصاد المسرحي» يشمل تقديم المسرحيات التالية: ١) «جزيرة المعز»، وهي من تأليف الكاتب الايطالي اوغو بيتي واعداد وإخراج مازن غطاس وتمثيل غسان عباس وسلوى نقارة - حداد وسلمى خشيبون - مطر وفاتن خوري. ٢) «اضراب مفتوح» وهي مونودراما كوميدية ساخرة من تأليف الكاتب محمد علي طه واخراج مكرم خوري وتمثيل سليم ضو. ٣) «عبير ملف رقم ٩٦/ ٦٣» وهي مأخوذة عن رواية جامع الفراشات للكاتب الانجليزي جون فولز وأعدها وأخرجها المدير الفني للمسرح فؤاد عوض ويشارك في التمثيل فيها كل من محمد عودة الله وروضة سليمان ولطف نويصر. ٤) مسرحية «أذكر» وهي عمل موسيقي مسرحي غنائي راقص على أساس قصيدة الشاعر شكيب جهشان وإعداد واخراج وتلحين نبيل عازر وغناء وتمثيل ورقص أشرف داود وميرا عوض وسوزان قزموز مزاوي وميسرة مصري واشرف برهوم وعلاء بقاعي وابراهيم قدورة وأنغام جريس وجورجيت باسيلا. ٥) «سحماتا»، وهي أولى انتاجات مسرح «الميدان»، صيف العام ١٩٩٨، كتبها حنا عيدي وادوارد ماست واخرجها حنا عيدي ويشارك فيها لطف نويصر وميسرة مصري.

الجاغوار كانت الملكة في تل أبيب

* تل أبيب - من مجود عثامنة - سيارات الجاغوار كانت الملكة في معرض السيارات الذي أقيم مؤخرًا في حدائق العرض في تل أبيب، واستمر (٥) أيام، حيث اشتمل على أنواع عديدة لأحدث الموديلات التي تنتجها شركات السيارات العالمية، منها: حافلات الباص، سيارات الشحن، سيارات الجيب للطرق الوعرة والدراجات النارية.

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية المحلية -اللوائية
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم م ح/١٢٥/ب

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم م ح/١٢٥/ب التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ- ج ز/٥١٨، تغيير لـ- ج ز/ب م/١٩٥، تغيير لـ- ج ز/ب م/٢/٩٢، تغيير لـ- م ش م/٥٩، تغيير لـ- ج ز/٤٠١/١٠.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها:
محلية- لوائية، لواء المركز، البلدة جفعات كوح محلف(دوار)، جفعات كوح مفترق الطرق ٦-٤٦١-٤٤٤، لواء المركز قضاء بيتح تكفا المجلس الاقليمي حيفل موديعين.
حوض ٤٠٣٠ جزء من القسائم ٧٤، ٧٧، ٨٠-٨٤، ٨٩-٩٥
حوض ٤٠٣١ أجزاء القسائم ١-٤، ٢٠، ٢٥، ٢٧-٢٩
حوض ٤٠٣٢ جزء من القسائم ١، ٢٩-٣٢، ٣٤-٣٥، ٤٤-٤٦، ٥١، ٦٩، ٧١-٧٣، ٧٦-٧٧، ٩٥
حوض ٤٠٣٤ أجزاء القسائم ٥-٢٤، ٢٦-٢٩، ٣٦-٤٠، ٥٣-٥٥، ٦٦، ٧٦-٨٠، ٨٢-٨٣، ٨٦-٨٧، ٩٩-١٠١، ١٠٨، ١١٠، ١١٢-١١٣، ١١٦-١١٧، ١٢٧-١٣٠
حوض ٤٠٣٤ قسائم بكاملها ٥٦
حوض ٤٠٣٥ أجزاء القسائم ١٣، ١٧، ٥٤، ٥٧، ٦٠، ٦٣، ٦٦، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٧٨
حوض ٤٠٣٦ أجزاء القسائم ١-٣، ٦، ٨، ١٠، ١٢-١٤، ١٦، ٢٠-٢١، ٢٣-٢٨، ٣٧، ٤٠-٤٢، ٤٤-٤٩، ٥١-٥٢، ٦٧، ٧٠
حوض ٤٠٣٦ قسائم بكاملها ٤، ٥، ٩، ١١، ٢٢، ٣٨-٣٩
حوض ٤٠٣٧ أجزاء القسائم ١، ٢، ٦
حوض ٤٠٣٩ أجزاء القسائم ١-٢
حوض ٤٠٦٣ أجزاء القسائم ٧١، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٩
حوض ٤٠٦٣ قسائم بكاملها ٧٨
حوض ٥٥٢١ أجزاء القسائم ٢، ٥
حوض ٦٨١٧ أجزاء القسائم ١-٣، ١٧-٢٠، ٢٢-٢٣
اهم تعليمات الخارطة:
ا) تخصيص قطاع لطريق وفقا لتعليمات المادة ١٤(و) للخارطة الهيكلية القطرية للطرق.
ب)تحديد تعليمات لرعاية المناظر الطبيعية والترميم البيئي ومنع مكاره الضوضاء.
ج) اغلاق والغاء طرق وفقا لتعليمات المادة ١٤(و) للخارطة الهيكلية القطرية للطرق.
د) منع مكاره مناظر طبيعية ومكاره بيئية اخرى فيما يتعلق بتخصيصات الارض القائمة والمصادق عليها التي ستنتج عقب شق الشارع واستعمال الطريق وفقا لهذه الخارطة، ومعالجة ترميم هذه المكاره كل ذلك وفقا لهذه الخارطة. هـ) اجراء تعديلات على مخطط حركة السير وفقا للخارطة ت م ا/٣١/أ/١٣ ووفقا للنظام رقم ١ للخارطة ت م ا/٣١/أ.
لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ٢/٩/٩٩ والوقائع الرسمية ٤٨٠٤ صفحة ٣٦ بتاريخ ٢٣/٩/٩٩.
الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية لواء المركز داني ماس ١ الرملة ٧٢٠٤٦ تلفون ٠٨-٩٢٧٠١٠٨ ومكاتب اللجنة المحلية- اللوائية للتنظيم والبناء لواء المركز. كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

الدكتور اهارون حاي ليفي
رئيس اللجنة اللوائية
للتنظيم والبناء /لواء المركز

اعلان بخصوص طلب تخويل لتنفيذ اعمال واقامة منشآت كهربائية علوية بموجب لوائح التنظيم والبناء
(ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)-١٩٩٨ - لائحة ٣(ب)
وفقا لخارطة العمل رقم ي م/٧٣٥٥ من يوم ١٦/٤/٢٠٠٠

يعلن بهذا انه قدم طلب الى مدير مرافق الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية ابو غوش لمنح تخويل باقامة شبكة علوية ومنشآت كهرباء: اقامة شبكة ضغط منخفض في شارع همتسبيه - ابو غوش حوض ٢٩٥٤٠ قسائم ٣، ١٢، ١٣، ١٤.
يمكن الاطلاع على خارطة العمل التي تصف الشبكة والمنشآت ذات العلاقة في مكاتب المجلس المحلي ابو غوش شارع الفل في مركز القرية في اثناء الدوام الرسمي.
الموعد الأخير لتقديم الاعتراض الى مهندس السلطة المحلية حتى ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
لواء القدس، دائرة التنظيم
شارع همپلاميد ٤٤، القدس

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥- منطقة التنظيم المحلية تمار - عربه تيخونه
اعلان بخصوص ايداع خارطة طريق رقم د/١٠/٠٢/١١٢/٦

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الجنوب وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء تمار - عربه تيخونه خارطة طريق رقم د/١٠/٠٢/١١٢/٦ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ- ١٠/٠٢/١١٢/٥.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: نفيه زوهر كما هو مؤشر على المخطط بالخط الازرق المتواصل. حوض ١٠٠١٤٦ أجزاء القسائم ٢، ٦-٧. اهم تعليمات الخارطة: ايجاد اطار تنظيمي لتخطيط طريق وصول الى حميه زوهر ومنطقة الفنادق المجاورة من طريق رقم ٩٠ عن طريق تغيير تخصيصات الارض، توحيد وتقسيم قطع وتحديد تعليمات لتنفيذ الطريق.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور، كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي اخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الجنوب سدروت يتسحاق رغر ص.ب ٢٣ بئر السبع ٨٤١٠٠ تلفون ٠٧-٦٢٩٦١٤٣٥ على المعترض تقديم نسخة عن اعتراضه الى مكاتب اللجنة المحلية تمار - عربه تيخونه نفيه زوهر تلفون: ٠٧-٦٦٨٨٠٩ وفقا للمادة ١٠٣ (ا) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها. ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله ٠-١٩٨٩.

شالوم دنينو
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء/لواء الجنوب

المحكمة الكنسية الارثوذكسية
في الناصرة
اعلام حصر ارث
ملف رقم ٢٣٣/م٦

تقدم لهذه المحكمة طلب من السيد عزمي فؤاد قنازع بواسطة وكيله المحامي هاني سروجي لاعلان حصر ارث والده فؤاد حنا قنازع المفقود منذ ٢٨/١/١٩٩١ في اسرائيل عن ورثته الشرعيين ابنائه حنا - فريدة - عفاف - سهيل - عزمي فؤاد قنازع.
فمن له اعتراض على ذلك فليقدمه لهذه المحكمة خلال ١٥ يومًا من تاريخ نشر هذا الاعلان.

جمال خوري
كاتب المحكمة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء- وادي عارة

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم للجنة التنظيم طلب ترخيص رقم ١٢٦٩٩٩ في حوض ٨٨٤١ قسيمة ٤٣ باسم السيد لؤي نداف فيه التسهيلات/ الانحراف من تعليمات الخارطة الهيكلية رقم: ج/١٠٠٩.
ماهية التسهيلات: تسهيل في مسطح الارض المجاز بنسبة ٥٪ فوق المجاز.
يمكن الاطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكتب اللجنة في ايام وساعات استقبال الجمهور. كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة.

زكي اغبارية
رئيس اللجنة المحلية - وادي عارة

---

(٣٢) لاعبًا اجنبيًا في دورة النادي اللبناني الدولية

* بيروت - «و.ص.ف.» - ذكر رياض حداد، رئيس الاتحاد اللبناني لكرة المضرب، الامين العام للنادي اللبناني للسيارات والسياحة ان (٣٢) لاعبًا اجنبيًا سيشاركون في دورة النادي الدولية الثامنة المقررة على ملاعبه في منطقة الكسليك (شمال بيروت) من ١٥ الى ٢١ ايار الحالي والتي تبلغ قيمة جوائزها (٥٥) ألف دولار.

وأبرز المشاركين في الدورة، التي يحاول المنظمون ادراجها ضمن الدورات الدولية للاعبين المحترفين، الاسباني كارلوس كوستا والروماني اندريه بافل والهايتي رونالد اجينور والفرنسي جورج غواردبولا والنمساوي توماس شيسلينغ حامل اللقب الموسم الماضي.

وأضاف حداد ان اللاعبين اللبنانيين هشام زعيتني وعلي حمادة سيشاركان في الدورة الدولية بعد الدورة المحلية التي انطلقت امس الخميس.

ولن تشارك الجنوب افريقية سامانتا كروغر بطلة الفردي للسيدات الموسم الماضي في الدورة هذا الموسم.

وسينال الفائز الاول في فردي الرجال والسيدات هذا الموسم ٨ آلاف دولار بدلا من ١٢ ألفًا في الموسم الماضي بسبب غياب المعلنين والمروجين كما اوضح حداد.

كأس تركيا: غلطة سراي يحرز اللقب

* ديارباكير (تركيا) - أحرز غلطة سراي كأس تركيا في كرة القدم للمرة الثالثة عشرة في تاريخه بفوزه على انطاليا سبور ٥-٣ في الوقت الاضافي (٢-٢ في الوقت الاصلي) امس الاول الاربعاء، في دياربكير.

وسجل دافالا والبرازيلي مارسيو سانتوس وهاكان اونزال ويوزغاتلي وهاكان سوكور اهداف غلطة سراي، وغورسيل وديميراي وكاكير اهداف انطاليا سبور.

يذكر ان غلطة سراي مرشح لاحراز بطولة الدوري ايضًا، كما انه يخوض نهائي كأس الاتحاد الاوروبي ضد ارسنال الانكليزي في كوبنهاغن في ١٧ الحالي.

بطولة آسيا: رقم عالمي للصيني زهي يونغ في وزن ٦٢ كغم خطفًا



* اوساكا (اليابان) - «و.ص.ف.» - سجل الرباع الصيني شي زهي يونغ رقمًا قياسيًا عالميًا في الخطف لوزن (٦٢) كغم بعدما رفع (١٥٢,٥ كغم) امس الاول الاربعاء، ضمن منافسات بطولة آسيا لرفع الاثقال التي تقام حاليًا في اوساكا.

والرقم السابق وقدره ١٥٠ كغم كان بحيازة زهي يونغ ايضًا، وقد سجله في ٤ تموز الماضي في سافانا (الولايات المتحدة).

الدوري الامريكي للمحترفين: خروج سان انطونيو أمل اللقب وليكرز قد يلحق به

* واشنطن - «و.ص.ف.» - تبخرت احلام سان انطونيو بالاحتفاظ بلقبه بعد خسارته امام فينيكس صنز (٧٨-٨٩) ليحسم الاخير النتيجة (٣-١) في مصلحته ضمن الدور الاول للبلاي اوف (الادوار النهائية) في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وتأثر سان انطونيو كثيرا بغياب نجمه تيم دنكان عن المباريات الاربع التي خاضها فريقه في هذا الدور وبدا بعيدًا عن مستواه الذي خوله الفوز في (١٥) مباراة وخسارة مباراتين فقط في الادوار النهائية الموسم الماضي.

وعا الى صفوف فينيكس نجمه جايسون كيد الذي كان يخوض اول مباراة له بعد غياب دام ستة اسابيع لاصابته بكسر في كاحله يوقف مسيرته وقد سجل (٩) نقاط وساهم في عشر تمريرات حاسمة.

وسجل كل من بيني هارداواي وروودني روجرز (٢٣) نقطة للفائز ليصعدا بفريقهما الى الدور الثاني للمرة الاولى منذ عام ١٩٩٥.

وحاول نجم سان انطونيو ديفيد روبنسون قدر المستطاع لتجنيب فريقه الخسارة وسجل ٢١ نقطة لكن يدا واحدة لا تصفق.

ويلعب فينيكس في الدور الثاني مع لوس انجلوس ليكرز او ساكرامنتو كينغز.

ويواجه لوس انجلوس ليكرز احد ابرز المرشحين لاحراز اللقب خطر الخروج بعد خسارته المباراة الرابعة ضد ساكرامنتو كينغز (٨٨-١٠١) لتصبح النتيجة (٢-٢). ويلعب الفريقان المباراة الحاسمة اليوم في لوس انجلوس.

وكان ليكرز حقق فوزين سهلين في مباراتيه الاوليين، لكنه خسر المباراتين الاخيرتين ليصبح مصيره على كف عفريت.

وقال مدرب ليكرز فيل جاكسون الذي قاد شيكاغو بولز الى احراز اللقب ست مرات «تلقينا درسا لا ينسى من ساكرامنتو في هذه المباراة، لقد تفوق علينا طوال الدقائق الـ ٤٨ ولا غبار على فوزه».

وسجل كريس ويبر (٢٣) نقطة للفائز ونجح في (١٣) متابعة و(٨) تمريرات حاسمة، وأضاف الاحتياطي جون باري (١٧) نقطة وتوني دلك (١٢) نقطة واليوغوسلافي بردراغ ستوياكوفيتش (١١) نقطة.

ومنذ ان ضمت الادوار النهائية (١٦) فريقا اعتبارًا من عام ١٩٨٤، فإن فريقا واحدا نجح في قلب تخلفه صفر-٢ الى فوز (٣-٢) وكان دنفر ناغتس على حساب سياتل سوبر سونيكس عام ١٩٩٤.

ويلغ بورتلاند ترايل بلايزرز الدور الثاني بفوزه على مينسوتا تمبرولفز (٨٥-٧٧) رافعًا النتيجة الى (٣-١).

بطولة فرنسا: غي رو سيعتزل التدريب في نهاية الموسم الحالي

* باريس - أعلن غي رو الذي تسلم الاشراف على اوكسير الفرنسي عام ١٩٦١ بأنه سيعتزل تدريب الفريق في نهاية الموسم الحالي.

وقال رو (٦١ عاما): «فكرت في القرار مليًا قبل اتخاذه. لقد شعرت بالتعب خلال فصل الشتاء، ثم استعدت شهيتي للتدريب بعد ذلك، لكنني قلق لأن التعب قد يعاودني الموسم المقبل ما قد يعرض النادي الى الخطر وبالتالي فقد طلبت من رئيس النادي فسخ العقد حبيا».

وكان رو تسلم تدريب اوكسير عندما كان الفريق في الدرجة الثالثة، وصعد به الى الثانية عام ١٩٧٤ ثم الى الاولى عام ١٩٨٠.

وقاد رو المولود في ١٨ تشرين الاول، عام ١٩٣٨ في كولمار، الفريق الى احراز الثنائية في فرنسا (البطولة والكأس) عام ١٩٨٦، وشارك الفريق ١١ مرة في المسابقات الاوروبية وخاض ٥٨ مباراة وبلغ الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي مرة واحدة، وربع نهائي دوري ابطال اوروبا مرة واحدة ايضًا.

ويعرف عن رو انه مكتشف المواهب ايضًا، وقد تتلمذ على يديه عدة نجوم ابرزهم جان مارك فيريري وبازيل بولي واريك كانتونا وجويل باتس وبرونو مارتيني وصبري لموشي وليليان لاسلاند وستيفان غيفارتش وجميعهم خاضوا مباريات دولية.

وسيتسلم رو منصبًا اداريًا في النادي.

فوز كبير لكفربرا في بطولة الشطرنج في المثلث حتى جيل ١٥ سنة

* الطيبة - مكتب «الاتحاد» - محمد ابو اصبع - جرت مؤخرًا مباراتان في لعبة الشطرنج في باقة الغربية وجت المثلث، حتى جيل ١٥ سنة، واشترك في هاتين المباراتين، (١٠) قرى ومدن يهودية وعربية، باشتراك (١١٤) لاعبًا من قرية جت المثلث، و(٧٥) لاعبًا من منطقة باقة الغربية..

اما القرى والمدن التي اشتركت فهي: كفربرا، الطيرة، الطيبة، قلنسوة، جت، باقة الغربية، عارة، عرعرة، أور عقيبا، الخضيرة.

وقد امتاز بشكل خاص وملحوظ لاعبو كفربرا، فقد حصلوا على المراتب الاولى حتى جيل (١٥) سنة في المباراتين. فحصل محمود ايوب عاصي على المرتبة الاولى حتى جيل (١٥) لكفربرا، وفي المباراة الثانية فاز لاعبو كفربرا حتى جيل ١٥ سنة بالمراتب الست حسب الترتيب: عبدالله أيوب، [illegible] جميل عاصي، محمد جميل عاصي، مواهب اياد عاصي، محمد [illegible]وب عاصي.

هذا ويقوم الطلاب بتجهيز انفسهم لاستقبال بطولة الوسط العربي العاشرة في قرية الفريديس، في شهر آب المقبل.

دورة هامبورغ: هينغيس تبلغ ربع النهائي وتضمن استعادة المركز الاول عالميًا



* هامبورغ (المانيا) - «و.ص.ف.» - بلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى ربع نهائي دورة هامبورغ الالمانية الدولية في كرة المضرب بفوزها على النمساوية سيلفيا بليشكه (٦-٤ و٦-١) امس الاول الاربعاء.

وضمنت هينغيس استعادة المركز الاول في التصنيف العالمي الذي سيصدر الاسبوع المقبل على حساب الامريكية ليندساي ديفنبورت.

ولعبت امس الخميس في الدور ثمن النهائي الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة رابعة مع مواطنتها ماغي سيرنا، والالمانية انكه هوبر السابعة مع البلجيكية سابين ابلمانز، والروسية آنا كورنيكوفا السادسة مع الفرنسية سارة بيتكوفسكي، والامريكية فينوس وليامس الثانية مع الرومانية ايرينا سبيرليا، والروسية تاتيانا بانوفا مع الالمانية اندريا غلاس، والجنوب افريقية اماندا كوتزر مع الفرنسية آن غايل سيدو، والاسبانية كونشيتا مارتينيز مع البلغارية لوبوميرا باشيفا.

توزيع جوائز اللوطو

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لم يفز أي شخص بالجائزة الاول في سحب اللوطو الذي جرى مساء امس الاول الاربعاء.

ويحصل كل فائز بالجائزة الثانية على مبلغ (١٠١٢٠٧) شيكلات.
ويحصل كا فائز بالجائزة الثالثة على مبلغ (٣٨٨٨) شيكلا.
ويحصل كل فائز بالجائزة الرابعة على مبلغ (١٠٦) شيكلات.
ويحصل كل فائز بالجائزة الخامسة على مبلغ (٢٢) شيكلا.
ويحصل كل فائز بالجائزة السادسة على مبلغ (١٠) شيكلات.

وستكون قيمة الجائزة الاولى في سحب اللوطو القادم (١٨) مليون شيكل.

كيف مات نابوليون .. بالسرطان أم بالزرنيخ..

*** بحث علمي جديد يقدم رواية جديدة: الامبراطور الفرنسي قتل مسممًا بالزرنيخ.. وهذا ما تدل عليه بقايا هذه المادة التي عثر عليها في عدة خصلات من شعره! ***

* باريس – الوكالات – أفاد فريق علماء، ان الامبراطور الفرنسي نابوليون توفي في الحادية والخمسين من عمره مسممًا بالزرنيخ، وترك للمؤرخين مهمة تحديد المسؤول عن قتله.

وعرضت هذه الاستنتاجات، الخميس، في باريس في إطار ندوة نظمتها جمعية نابوليون الدولية عشية ذكرى وفاة نابوليون بونابرت في الخامس من أيار ١٨٢١ في جزيرة القديسة هيلانة في جنوب الأطلسي.

وتوصل الى هذه الاستنتاجات علماء، واخصائيون في السموم وأطباء حللوا شعر الامبراطور واطلعوا على التقارير الطبية وتقرير التشريح في ضوء العلم الحديث. وتفيد الرواية التاريخية ان نابوليون توفي من جراء إصابته بسرطان في المعدة شأنه في ذلك شأن والده. لكن شهودًا أفادوا انه كان «سمينًا» لدى وفاته والتشريح يشير فقط الى جرح بسيط قد يكون قرحة غير قاتلة.

وطرحت فرضية التسميم قبل سنوات عديدة بسبب العثور على آثار زرنيخ في شعر نابوليون. وقد أخذت خصلات من شعر نابوليون لدى وفاته وحتى قبل ذلك.

وكان معارضو هذه الفرضية يقولون ان الزرنيخ متأت من المادة التي استخدمت للمحافظة على خصلات الشعر.

لكن يظهر الآن وفي ضوء التحاليل ان وجود الزرنيخ عائد الى عملية ابتلاع وليس الى مجرد دهن خارجي.

وقد زاد من حدة التسميم ابتلاع جرعة زائدة من مادة «كالوميل» وهو دواء مسهل. وفي محاولة لتفسير وجود مادة الزرنيخ في جسم نابوليون تم التحدث عن طلاء غرفة نومه المصنوع من مادة «الأخضر الصيني» أحد مشتقات الزرنيخ. لكن التسميم طال ايضًا بعض افراد حاشيته المقيمين معه في الجزيرة التي نفاه اليها البريطانيون. لكن يبدو ان ايًا منهم لم يشخص على أنه توفي من جراء تسميم.

ومن الامور التي تدعم فرضية التسميم ان جثة الامبراطور التي نبشت بعد ٢٠ عامًا على وفاته كانت لا تزال سليمة عند فتح النعش في حين ان ملابسه كانت مهترئة جزئيًا. ويعتبر البروفيسور موريس غينيو، الرئيس السابق لكلية الطب «من الصعب ايجاد شيء آخر غير التسميم بالزرنيخ لتفسير وضع الجثة».

ويؤمن البروفيسور الكندي بن وايدر الذي يرأس جمعية نابوليون الدولية، بقوة منذ سنوات عديدة بفرضية التسمم بالزرنيخ.

وتمكن من جعل مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف. بي. آي.) والمختبر النووي البريطاني في هارويل يهتمان بأبحاثه وقد أيدا فرضية التسمم.

وقد أجريت تحاليل مضادة لا سيما من جانب مختبر علم السموم التابع لشرطة باريس. وقد توصلت التحاليل كلها الى الاستنتاج ذاته.

وجاء الآن دور المؤرخين ليحددوا من سمم نابوليون. وغالبًا ما وجهت أصابع الاتهام الى الانكليز ولا سيما هودسون لوي حاكم جزيرة القديسة هيلانة. ويبقى ايضًا معرفة من من المقربين الى الامبراطور المخلوع خانه.



أطفال عيلوط: «أحمل المنجل ولا أخجل»!

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – شارك أكثر من خمسمئة طفل من عيلوط وأهاليهم في الكرنفال الذي أقامه مجلس عيلوط المحلي للسنة الثانية على التوالي.

وشمل الكرنفال اطفالاً في جيل ثلاث وحتى ست سنوات بمرافقة فرقة «بيبي سمايل» من المغار، وقسم الاطفال الى مجموعات تحت أسماء: «أنا طفل يا ناس» و«أحمل المنجل ولا أخجل» و«أنا عربي». وأقام الاطفال عرسًا عربيًا.

إعدادية «الرازي» الفحماوية تكرم داعية السلام إيبي ناتان



* من معرض التراث الفلسطيني في مدرسة الرازي *

* ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – نظمت مدرسة الرازي الاعدادية، امس الاول، احتفال تكريم لداعية السلام اليهودي المعروف، ايبي نتان، تقديرًا على مساهمته على مدى سنوات طويلة في خدمة السلام والانسانية في البلاد وخارجها، وذلك ضمن الفعاليات الثقافية والتربوية المتنوعة لأسبوع التراث الذي افتتح في المدرسة منتصف هذا الاسبوع في جو كرنفالي مهيب، بمشاركة ادارة ومعلمي وطالبات المدرسة، ورئيس البلدية الشيخ رائد صلاح وعضو الكنيست هاشم محاميد.

وأعرب صديق ايبي نتان المرافق له، أهرون ايشل، عن مدى ارتياح نتان لهذا التكريم علمًا انه لم يستطع ان يعبر عن ذلك بنفسه، بسبب حالته الصحية. وقال ايشل: «ان هذه اللفتة تعتبر خطوة مؤثرة جدًا ورائعة جدًا احتفاءً بما قام به ايبي نتان من أجل التفاهم والمحبة والسلام في المنطقة وفي مناطق اخرى».

وقال مدير المدرسة الاستاذ وليد محاجنة: «ان المدرسة التي تحرص على غرس قيم التسامح والمحبة والاحترام في نفوس طلابها رأت من المناسب تكريم رجل السلام المعروف الذي كان له الفضل الكبير في إزالة أجواء الكراهية بين اسرائيل والشعب الفلسطيني، وكان أول من خاطر بنفسه من أجل غرس زيتونة السلام في ربوع هذه الديار». وقال نائب رئيس البلدية المحامي مصطفى سهيل الذي شارك في احتفال التكريم: «ان ام الفحم تقول عبر هذا التكريم اهلاً وسهلاً لإيبي نتان ولأمثاله من نشيطي ومحبي السلام والتعايش مع العرب، وفي الوقت نفسه تقول سنطرد كل عنصري يحاول دخول مدينتنا لا لشيء الا لاستفزازنا والاساءة الينا».

وأوضح مركز لجنة التراث في المدرسة الاستاذ يونس جبارين، ان اسبوع التراث في مدرسة الرازي يشتمل على فعاليات متنوعة وفي مقدمتها معرض التراث وفقرات فنية زجلية بمشاركة ضيوف من خارج المدرسة بالاضافة الى طلابها ومعلميها.

رفض التماس سبعة شبان ضد قرار إدانتهم باغتصاب فتاة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – رفضت هيئة المحكمة العليا، برئاسة القاضي أهرون براك، امس الخميس، الالتماس الذي قدمه سبعة شبان من «رمات هشارون» تراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والثامنة عشرة، ضد قرار المحكمة المركزية الذي دانهم باغتصاب فتاة في السادسة عشرة، تتعلم معهم في المدرسة ذاتها. وفرض على أربعة منهم السجن الفعلي وعلى ثلاثة العمل لصالح الجمهور.

وأبقت المحكمة، امس، على قرار السجن الفعلي المفروض على أربعة منهم لثلاث سنوات، وقررت تحويل العقوبة التي فرضت على ثلاثة منهم وهي العمل ستة أشهر في أعمال لصالح الجمهور، الى السجن الفعلي لستة أشهر.

وكتب القاضي أهرون براك، في تسويغ رفض الالتماس، متسائلاً: «ما الذي جرى لنا؟ كيف يمكن ان ترتكب جريمة بشعة كهذه داخل جدران المدرسة؟ الى أين وصلنا؟ وعلى المجتمع ان يستخلص العبر ويسعى لمكافحة جرائم الاغتصاب».

وانتقد المحامي أوري برعيز قرار «العليا»، رفض الالتماس وتشديد العقوبة ضد ثلاثة من المتهمين. وقال لمراسلي وسائل الاعلام: «ان قرار العليا اتخذ نتيجة لضغط الرأي العام وحملة وسائل الاعلام»!!

ابن الـ(٧٨) مشبوه بأعمال مشينة بحق ابنة (١٣)!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في تل ابيب، امس الخميس، تمديد اعتقال أوري، (٧٨) عامًا، من اللد، عشرة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي ممارسة الأعمال المشينة ضد فتاة قاصر في الثالثة عشرة من العمر!!

وتبين من ملف التحقيق ان المسن صادف الفتاة التي تسكن في الحي ذاته ودعاها الى بيته لمساعدته على ترتيب أمر ما ووعدها بمساعدة مالية، وبدخولهما الى البيت أقفل الباب ومارس ضدها الأعمال المشينة غير آبه لصراخها!!

وتبين أن للمسن ملفًا حافلاً بالجنايات وأدين في السابق ثلاث مرات، لكنه لم يرتدع!!

تمديد اعتقال شاب من «أوفكيم» للاشتباه باغتصاب زوجته!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في بئر السبع، امس الخميس، تمديد اعتقال شاب من «أوفكيم» (٣٢) عامًا، خمسة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي: التنكيل بابنته واغتصاب زوجته والاعتداء عليها.

وتبين من ملف التحقيق ان الزوجة وصلت، امس الاول الاربعاء، الى مركز الشرطة في «أوفكيم»، وهي تنزف دمًا وعليها علامات ضرب وتنكيل وقدمت شكوى ضد زوجها. وقالت فيها انه ينكل بها وبابنتهما، التي لم تتجاوز الثانية من العمر.

وأشارت الزوجة في الشكوى، الى ان الزوج درج على سجنها وابنتهما في غرفة وإغلاقها على مدى ساعات ومنعهما من تناول الطعام والتنكيل بهما وأنه اغتصبها عدة مرات مستخدمًا التهديد بالسكين.

وتبين ان الزوجة ترددت في تقديم شكوى خوفًا من زوجها العنيف، الا أنها تحدثت الى صديقاتها عما تعانيه من تنكيل. وهذا الاسبوع، أبلغت إحدى الصديقات الشرطة بما تتعرض له صديقتها، وبذلك قدمت شكوى.

ونفى الشاب التهمة حول التنكيل بابنته ومنعها من تناول الطعام. واعترف بأنه درج على صفع زوجته لكنه نفى تهمة اغتصابها.

قنابل على خلفية .. مالية!

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – مددت محكمة الصلح في الناصرة اعتقال خمسة شباب من المدينة لفترات تراوح ما بين خمسة وسبعة ايام للاشتباه بمشاركتهم في قذف قنبلة على بيت في المدينة.

وكان الحادث قد وقع قبل حوالي شهر وتكرر مرتين، وأشارت الشرطة الى ان خلفية هذا العمل خلاف مالي بين المشتبه فيهم وصاحب البيت المعتدى عليه.

اعلانات قانون التنظيم والبناء

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا لوائح التنظيم والبناء - ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء- ١٩٩٨ - اللائحة ٢(ب)

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في شفاعمرو بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٣٥٦ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في شفاعمرو حوض ١٠٢٨٢ قسائم ١٨، ٦٠، ٦٦، ٧٥، ٨٧.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية بلدية شفاعمرو ص.ب ٣ شفاعمرو ٢٠٢٠٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء حيفا
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ٣٩٤ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا لوائح التنظيم والبناء - ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء- ١٩٩٨ - اللائحة ٢(ب)

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في دالية الكرمل بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٨٠٨٦ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في دالية الكرمل حوض ١١٥٢١ قسيمة ٤٨ قطع ٤٨/١، ٤٨/٢.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية دالية الكرمل، ص.ب ١٣ دالية الكرمل ٣٠٠٥٦ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء حيفا
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ٣٩٤ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا لوائح التنظيم والبناء - ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء- ١٩٩٨ - اللائحة ٢(ب)

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في عبلين بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٣٨٣ على النحو التالي: اقامة صندوق بولياستر للتوزيع والأمان رقم ١١٢٨/٦١٨ بكافة ملاحقها. تعديلات على شبكة الضغط المنخفض بكافة منشآتها في عبلين. حوض ١٢٢٠٨ قسيمة ٥١، حوض ١٢٢٠٩ قسيمة ١٠١.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي عبلين ص.ب ١٧٢ عبلين ٣٠٠١٢ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء حيفا
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ٣٩٤ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في سخنين بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩١٧٦ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في سخنين حوض ١٩٣١٨ قسائم ٦٠، ٦٣، ٥٣، ٥٢. قطع ٥٣/٧/٢، ٥٣/٣، ٥٣/٨/١، ٥٣/٥.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية بلدية سخنين، سخنين ٢٠١٧٣ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في حرفيش بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٣٣٠ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في حرفيش حوض ١٩٤٧٥ قسائم ١٤٠، ٨٢، ٨٠، ٦٤، ٦٣.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي حرفيش ص.ب ٢ حرفيش ٢٥١٥٥ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في المغار بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩١٩٥ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في المغار حوض ١٥٦١٩ قسائم ٤٧، ٤٣، ٤٢، ٤٠ قطع ٤٣/٥، ٤٣/٤، ٤٣/٣، ٤٣/٢، ٤٣/١.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي المغار ص.ب٣ المغار ١٤٩٣٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في أم الفحم بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٢١٤ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في أم الفحم حوض ٢٩٤٣٤ قسيمة ٣١.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية بلدية أم الفحم ص.ب ١٦٠ أم الفحم ٣٠٠١٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في بيت جن بموجب خارطة العمل رقم ح ص أ/٢٨٠٧٦ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في بيت جن حوض ١٩٥٠٣ قسائم ١٢، ١٨، ١٩، ٢٠، ٦٠، حوض ١٩٥٠٨ قسائم ٢٢، ٢٣، ٥٠، ٥٥ حوض ١٩٥٠٩ قسيمة ١٠٦.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي بيت جن ص.ب ٧٥١ بيت جن ٢٤٩٩٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في كابول بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٣٢٥ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في كابول حوض ١٩٦٠٤ قسائم ٨٥، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢. قطع ٥٣/٥، ٥٣/٣، ٥٣/٢.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي كابول ص.ب ١ كابول ٢٤٩٦٣ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في قرية جت(في الكرمل) بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٢٤٣ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في قرية جت(في الكرمل) حوض ٨٨٢٤ قسائم ١٣، ١٦، ١٧، ١٨٠، ١٩، ٢٥ قطع ١٣/٦، ١٣/٧، ١٦/٣، ١٧/٣، ١٨/٣، ٢٥/٢.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي جت (في الكرمل) ص.ب ٨١ جت (في الكرمل) ٣٠٠٩١ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في كفر ياسيف بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٢٣٥ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في كفر ياسيف حوض ١٨٧٦٩ قسائم ١-٥ قطع ٤/٢/١، ٤/٣/١، ٤/١/١.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي كفر ياسيف ص.ب ٩٩٤ كفر ياسيف ٢٤٩٠٨ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في طمرة بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٤١٠ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في طمرة حوض ١٨٥٧٧ قسائم ٧، ١١، ١٢.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية بلدية طمرة، طمرة ٢٤٩٣٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في المغار بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٣١٣ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في المغار حوض ١٥٥٦٢ قسائم ١، ٢، ٦ قطعة ٤٣.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي المغار ص.ب٣ المغار ١٤٩٣٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في دير الاسد بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٣٢٨ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في دير الاسد حوض ١٨٨١٨ قسائم ٦٧، ٧٣.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي دير الاسد ص.ب ١ دير الاسد ٢٠١٨٨ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في كفر كنا بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٢٠٧ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض، اقامة عمود زاوية مع محول رقم N٥٠٢/٢ بكافة منشآتها في كفر كنا حوض ١٧٣٨٧ قسائم ٦٢، ٤٢، ٤١، ٣٨.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية للمجلس المحلي كفر كنا، كفر كنا ١٦٩٣٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٢(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في يانوح بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٢٩٣ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في يانوح حوض ١٨٧٢٦ قسائم ٧٨، ٢٢، ١٩، ١٤، حوض ١٨٧٢٨ قسائم ٤١، ٤٠، ٣٩.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي يانوح- جت ص.ب ٧٥١ يانوح-جت ٢٤٩٩٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان اربلي شلومو قد تقدم الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ٠١٥٤.٦/٨٣.
ماهية الطلب: بناء تجويف مصعد.
عنوان الموقع: شارع عيمق رفائيم ٦٤ الحي اليوناني - القدس. حوض ٣٠٠٠٨ قسيمة ٢٩.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات في بناء مصعد خارجي ١٩.١ متر ارتفاع تجويف المصعد بدلا من ١٠ امتار المسموحة.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة او اي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة - رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان غوتليب حاييم قد تقدم الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ٠٣٨٨.٠/٠٠.
ماهية الطلب: اضافة بناء.
عنوان الموقع: شارع اشكنازي ٨ بيت يسرائيل حوض ٣٠٠٨٦ قسيمة ٢٣٨.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات في تعليمات المادة ٩ هـ ٦ من نظام خارطة بناء مدن ٤٣٨٣ بشأن بناء ٨ وحدات سكنية معدل مساحتها اقل من ٧٠ مترا.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة او اي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة - رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان تسرفة يرون قد تقدم الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ٠٣٧٣.٠/٠٠.
ماهية الطلب: اضافة بناء (٥٪ تكملة شقة سطح).
عنوان الموقع: شارع منشه ٢ فيتوليم- القدس. حوض ٣٠٠١٥ قسيمة ٤٣.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات في خط البناء الامامي الشمالي بنسبة ١.١٤ متر وفقا لهيكل المبنى القائم.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة او اي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة - رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان ابيهود حنه قد تقدمت الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ٠٧٩٨.٣/٩٢.
ماهية الطلب: اضافة بناء امتدادا لفرندة سطح لبنت عاجزة. عنوان الموقع: شارع هنمير ٥ منحات- القدس حوض ٣٠١٥٤.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات في انشاءات البناء التي حددت للمباني على القطعة ٣٠٩ في خارطة بناء مدن ١٩٩٨ ب واستعمال جزء من حقوق البناء التي تبقت في هذه القطع (٣٣.٦٦ مترا مربعا من ٤٨ مترا مربعا) لشقة واحدة.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة او اي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة - رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان سمينار بيت يعقوب بواسطة الحاخام سيجل سمحه قد تقدم الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ٠٠٦٥.٣/٧١.
ماهية الطلب: استعمال مغاير من صناعة الى صفوف دراسية وتعديلات على القواطع الداخلية.
عنوان الموقع: شارع اهليئاف ١٤ روميما- المنطقة الصناعية- القدس. حوض ٣٠٢٣٥ قسائم ٤، ٦.
الطلب يتضمن الاستعمال المغاير التالي: استعمال مغاير من صناعة الى صفوف دراسية لسمينار بيت يعقوب.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة او اي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة - رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان تومر يروشلايم م.ض قد تقدم الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ٠٣٩٢.١/٩١.
ماهية الطلب: تغيير موقع المصعد المصادق عليه، تعديلات داخلية، جدران زجاجية بدلا من حجر.
عنوان الموقع: شارع صموئيل ٢ مركز المدينة التجاري القدس حوض ٣٠٠٤٩ قسيمة ٢١٨.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات في تعليمات الخارطة الهيكلية بشأن البناء على حائط مشترك مع القسيمة المجاورة دون موافقة المالكين قسيمة ٢٠٠. تسهيلات في ملحق البناء في خارطة بناء مدن ١٣١٤٢ فيما يتعلق ببناء جدران من زجاج في المناسيب ١٤.٦١+، ١٧.٦٢+، ٧٣+٢٠.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة او اي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة - رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

الادارة المدنية لمنطقة يهودا والسامرة
ضابط الادارة للشؤون الداخلية
مجلس التنظيم الأعلى - اللجنة الفرعية للطرق والسكك الحديدية

اعلان عن ايداع مشروع التنظيم التفصيلي رقم ٩٧٠ لطريق رقم ٣٢٥ لاهف-رماضين الموجود في اراضي قرية الظاهرية في الحوض الطبيعي ٥ في جزء من قطعة خربة عناب الكبيرة وفي اراضي بئر السبع في الحوض الطبيعي ٣: في جزء من قطعة عرب الجوهرات كما هو موضح بالخط الازرق على المخطط.
وفقا للمادة ٢٠/٢٤(١) من قانون تنظيم المدن والقرى والابنية رقم (٧٩) لسنة ١٩٦٩ تعلن اللجنة الفرعية للطرق والسكك الحديدية عن ايداع مشروع التنظيم التفصيلي رقم ٩٧٠ لطريق رقم ٣٢٥ لاهف -رماضين.
يحق لكل من يهمه الامر ان يطلع على المشروع في مكتب دائرة التنظيم المركزية في بيت ايل/او في مكتب مهندس اللجنة الخاصة للتنظيم والبناء جبل الخليل وفي مكاتب دائرة التنظيم المركزية قضاء الخليل في مديرية التنسيق والارتباط الخليل بدون دفع مقابل ايام الاثنين، الاربعاء، والخميس من الساعة العاشرة صباحا حتى الثانية بعد الظهر. في مناطق لم يتم فيها بعد تسوية اراض لا تؤخذ بعين الاعتبار اخراجات قيد صادرة عن دائرة المالية اذا لم يرفق بها خارطة موقع طوبوغرافية نظمت من قبل مساح مرخص ورد فيها وصف العقار، مكانه وحجمه الى آخره. كما لا تؤخذ بعين الاعتبار الاعتراضات غير معللة دون ان تثبت صلة المعترض بالعقار الذي تم ايداعه. يحق لكل ذي شان في المشروع والذي يرى نفسه متضررا منه ان يقدم اعتراضه المعلل ويلحق اليه كل المستندات التي تدعم اعتراضه بما في ذلك خارطة او مستندات اخرى التي تمكن التعرف على الموقع وايضا تثبت صلة المعترض بالعقار. ويحق للمعترض ايضا ان يفصل اقتراحاته لتغيير المشروع اذا رغب في ذلك ويرفق رقم تلفونه وعنوانه الصحيحين. يرسل الاعتراض الى مكتب ضابط الداخلية في بيت ايل ص.ب ١٦ أو مكتب مهندس اللجنة الخاصة للتنظيم والبناء جبل الخليل في قرية عتنئيل او مكاتب لجنة تنظيم القرى قضاء الخليل في مديرية التنسيق والارتباط الخليل خلال شهرين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة.

موشيه زاغا
ضابط الادارة للشؤون الداخلية- رئيس مجلس التنظيم الاعلى

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية القدس
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ٥٤٨٤

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ٥٤٨٤ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ- ٢٦١٠.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: القدس، شارع همعيان، شارع عين كارم، حي عين كارم، المساحة المعروفة بمطعم عين كارم جزء من منطقة تنظيم رقم ٢ بموجب الخارطة ٢٦١٠. المساحة الواقعة بين خطوط الطول ١٦٥٥٧٠ - ١٦٥٦٥٠ وبين خطوط العرض ١٣٠٣٥٠ - ١٣٠٤٥٠ كل ذلك وفقا للحدود المشار اليها على المخطط بالخط الازرق. أهم تعليمات الخارطة: ا) تغيير تخصيص مساحة من مساحة مفتوحة عامة الى منطقة تجارية خاصة وطريق. ب)تحديد انشاءات بناء لمبنى المطعم القائم على المساحة واضافة طابق فوقه لتوسيع المطعم وفقا لملحق البناء. ج)تحديد عدد الطوابق الاقصى لمبنى المطعم بطابقين. د)تحديد مساحات البناء القصوى في المنطقة التجارية الخاصة بـ ٢٥٥.٩٤ مترا مربعا. هـ)تحديد خطوط بناء قصوى لمبنى المطعم في المنطقة التجارية. و) تحديد تعليمات تتعلق بتطوير المساحات المفتوحة العامة في منطقة الخارطة. ز)تحديد تعليمات لتطوير مساحة وقوف عام في نطاق الخارطة. ح) توسيع طريق قائمة/مصادق عليها. ط)تحديد تعليمات تتعلق بمبنى جدران ودرج للهدم.
لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ٩٩/١٢/٣١ والوقائع الرسمية رقم ٤٨٤٣ صفحة ٢٢٨٥ بتاريخ ٢٠٠٠/١/٢٧. الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس شارع شلومتسيون هملكا ١ القدس ٩١٠١٠ تلفون ٠٢-٦٢٩٠٢٢٢ ومكاتب اللجنة المحلية القدس، ميدان سفرا رقم١ الطابق الرابع تلفون: ٠٢-٦٢٩٦٨١١. كل من يهمه الأمر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

متياهو حوته - رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء /لواء القدس

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية القدس
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ٥٦٦٠

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ٥٦٦٠ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ- ٢٥٦١.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: القدس، شارع هركيفت رقم ١٩، حي عير غانيم ب. كل ذلك وفقا للحدود المشار اليها على المخطط بالخط الازرق. حوض ٣٠٤٣٨ قسائم بكاملها ٣. أهم تعليمات الخارطة: ا)تحديد انشاءات بناء لتحويل طابق تسوية لسكن وتحديد انشاءات بناء لاضافة بناء في الواجهة الغربية من المبنى لتوسيع الوحدات السكنية القائمة فيه في الطابق الارضي العلوي وفقا لملحق البناء. ب)تحديد انشاءات بناء لاضافة طابق واضافة سطح قرميد لتوسيع الوحدات السكنية القائمة في الطابق الاول وفقا لملحق البناء. ج)تحديد انشاءات بناء لاضافة بناء في الواجهة الجنوبية من المبنى القائم في الطابق الارضي العلوي لتوسيع الوحدة السكنية القائمة فيه وفقا لملحق البناء. د)تغيير خطوط بناء وتحديد خطوط بناء جديدة لاضافة البناء. هـ)زيادة نسب البناء القصوى في مساحة القسيمة من خلال تحديد مساحات البناء القصوى بـ ٢٠١٧ مترا مربعا منها ١٩٣٣ مترا مربعا مساحات أساسية. و)زيادة عدد الطوابق الاقصى من طابقين الى ٤ طوابق. ز)تحديد شروط لاصدار رخص بناء على المساحة ومراحل تنفيذها. ح)تحديد مساحة لطريق قائمة. ط)تحديد تعليمات بشأن مبنى وجدار للهدم. ي)تغيير مساحات خدمات للمساحات الرئيسية في منسوب الطابق الارضي الاسفل.
لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ٩٩/٧/٢٦ والوقائع الرسمية رقم ٤٧١٩ صفحة ١٩٤٨ بتاريخ ٩٩/٧/٢٩. الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس شارع شلومتسيون هملكا ١ القدس ٩١٠١٠ تلفون ٠٢-٦٢٩٠٢٢٢ ومكاتب اللجنة المحلية القدس، ميدان سفرا رقم١ الطابق الرابع تلفون: ٠٢-٦٢٩٦٨١١. كل من يهمه الأمر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

متياهو حوته - رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء /لواء القدس

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية قيسم
اعلان بخصوص ايداع خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣٢٨٥

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء قيسم ومكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - لواء المركز خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣٢٨٥ التي تشكل تغييرا للخرائط التالية: تغيير لـ- اف/١٠٠٠.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: السلطة المحلية - المجلس المحلي برا حوض ٨٨٨٧ قسيمة ٥. أهم تعليمات الخارطة: ا) تحديد خطوط بناء ونسب بناء للمباني القائمة وفقا للوضع القائم. ب)تحديد تعليمات بناء.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور، كل معني بالارض بالبناء او أي جزء تخطيطي اخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، شارع الشهداء تلفون ٠٣-٩٣٧٠٤٩٢ - ترسل نسخة عن الاعتراض الى مكاتب اللجنة اللوائية شارع داني ماس ١ الرملة تلفون ٠٨-٩٢٧٠١٧٠.
وفقا للمادة ١٠٣ (أ) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها. ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات ادارية للاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله)-١٩٨٩.

رابي تسيون
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية شومرون
اعلان بخصوص ايداع خارطة مفصلة رقم ش/م ق/٩٤٦

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء شومرون ومكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء حيفا خارطة مفصلة رقم ش/م ق/٩٤٦ التي تشكل تغييرا للخرائط التالية: تغيير للخارطة ش/٥٥٨.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها السلطة المحلية - الفريديس.
حوض ١١٢٨٨ قسائم بكاملها ٢٧.
أهم تعليمات الخارطة: تقسيم جديد بموجب الفصل ج باب ز وتعديل مساحة القطعة الدنيا بموجب المادة ٦٢/أ مادة فرعية (٧).
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور، كل معني بالارض بالبناء او أي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفقا للمادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من نشر هذا الاعلان حسب المتأخر منها في الصحف الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هميسديم ٥٢ زخرون يعقوب تلفون ٠٦-٦٣٠٥٥٢٢ على المعترض تقديم نسخة عن اعتراضه الى مكاتب اللجنة اللوائية (العنوان: حسن شكري ١١ حيفا تلفون ٠٤-٨٦١٦٢٥٢).
وفقا للمادة ١٠٣ (أ) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات لاجراءات الاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله)-١٩٨٩.

ايتمار بار-عيزر- رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

للبيع أو للايجار

للإيجار مصنع شايش في طبريا فعال مشهور بكامل معداته
٠٦-٦٧٢٢٣٣٧
٠٥٢-٤١٨٢٢٠
(٢٠٧)

للبيع دار مساحة ١٠٠م٢ في حي الميدان - الناصرة
للإستفسار ٦٥٦٨٣٦٦ - ٠٦
(٢٠١)

للبيع بيت في حيفا شارع هراڤ خلفون ١١٠م٢ منظر خلاب + حديقة ٨٥م٢.
للإتصال ٨٥٣٤٦٦٥ - ٠٤
(٢٠٨)

للبيع قطعة في كفرياسيف أرض بمساحة ٥٥٠م٢ قسيمة ٣٧ داخل منطقة الميناء، قرب متنزه داود للأفراح
للإتصال هواتف ٢١٦ - ٩٩١٨
٣٤٠ - ٩٩١٨
(٢٠٦)

للإيجار في عرابة
محلات ومكاتب للإيجار
عرابة - الشارع الرئيسي، مقابل المدرسة الإبتدائية «ب»
للإستفسار - پيليفون ٨٠٣٣٦١ - ٠٥٨
تلفون-٦٧٤٠١٠٧/٠٦
(٢٠٥)

دار للإيجار
في حي العمال العرب - الناصرة
للإستفسار:
٠٥٢-٤٧٣٢٩٨
٠٦-٦٥٦٥٧٠٣
(٢٠٢)

دار للبيع شارع عباس ٥٠ الطابق الثالث والاخير، مكيف هوائي. لزيادة المعلومات، الاتصال: هاتف رقم ٠٥٣/٢٢٨٣٩
(١٩١)

دار جديدة للبيع
في حي السالزيان، مساحة ١٢٠م٢ + مخزن + موقف سيارات.
٠٦/٦٤٥٧٢٨٢
٠٦/٦٥٦١١٦٦
بعد الرابعة عصراً ٠٥٠/٣١٩٧١٥
(١٩٠)

دار في الوادي حيفا، تحتاج الى ترميم، طابو، ٤٢م٢، طابق أرضي (التوجه بالعبرية). ٠٥٢/٤٢٢٨٨٣
(١٧١)

ارض ٤٢٠٠م٢ على الشارع الرئيسي الناصرة - صفورية في اكبر منطقة صناعية جديدة في الناصرة. ت:
٠٦/٦٥٥٥٩٣٢
٠٥١٣٤٣٠٠١
(١٧٣)

دار جميلة للبيع
في ٢ بنوڤمبر، ٤ غرف -
في يفه نوف ٤ - ٢٩٠٠٠٠ $ «بار ديان» منظر خلاب ١٧٥٠٠٠ $
٠٤/٨٣٨٨٨٣-٠٥١/٨٢١٨٤٤
(١٦٦)

للبيع دار في شارع حسين في حيفا مؤلفة من ٣ غرف + برندة - مفروشة ومرممة + مكيف هوائي - طابو.
للاتصال: ٠٤/٨٢٢٧٤٥٢
(١٦٥)

للايجار في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على پلفون: ٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية:
٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع بيت في دينيا، حيفا، ٦ غرف، ثنائية التوزيع، فاخرة
٠٤-٨٢٦١٩٠١ / ٠٥٠-٩٨٧٣١٠

أرض للبيع، نصف دونم، في مركز عبلين، منطقة مركزية، للعمار.
للتفاصيل: ٠٥٢/٦٩٨٦٥٧ و ٠٤/٩٨٦٩٢٢٤
(١٣٣)

فرصة لا تعوض دار للبيع ٤ غرف + شرفة + بستان + جاكوزي + طابق ارضي. امكانية البيع مع الأثاث بشارع ليڤونطين. الدار طابو. هاتف: ٠٥٢-٨٣١٨٥٩
(١٢٧)

حواصل للايجار كفركنا - داخل البلد (مخيطة). للاستفسار: ت: ٠٣/٧٧٦٣١١٤
(١١٥)

للبيع ارض مساحتها دونم و ٦٠٠ متر في المنطقة الصناعية في شفاعمرو تلفون: ٠٥٢/٣٥٤٢٧٩
(١١٤)

دار للبيع في حيفا شارع المطران حجار ٤. (طريق ستيلا مارس) مؤلفة من ثلاث غرف غربيات. مطلة على البحر، منظر خلاب. للاتصال: ٠٤/٥٣٠٣٩٣
(١١٣)

للايجار دار جديدة مساحة ١٥٠ م٢ في الناصرة قرب المدرسة الاعدادية ابن سينا، مدخل منفصل + موقف خاص للسيارات. للاستفسار ت: ٦٥٦٤٧٥٨-٠٦ (موسى عابد)
(١٠٥)

دار للبيع في حيفا طابو
٣ غرف ٢ ... معلقة ... مكيف هوائي ... ٠٤-٨٦٢١٢٧٢
(١٩٥)

دار للبيع
للبيع بالطابو، شارع عباس، جميلة جداً، مرممة، ٢٢٠ م٢، ٥ . ٦ غرف، منظر الى البحر. هواتف:
٠٤-٨٥٢٠٥٧٦ و ٠٥٠-٥٢٧٥١٢
(١٩٤)

للايجار في الناصرة دور قرب حي اسپانيولي مساحة ١١٥ م٢ موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد). للاستفسار الاتصال مع عيسى مشرقي ٠٦-٦٥٧٢٩٨٥
(١٠٤)

١. دار في بانوراما يافة الناصرة ٩٥ م٢، ٣ غرف (دار جديدة) للاستفسار ٠٦٦٥٥٥٧٠٨
٢. دار في نتسيرت عيليت (נוף יזרעאל) ١١٤ م٢ - ٣ غرف نوم + شرفتان للاستفسار ٠٦/٦٤٦٢١١٧ و ٠٥٠/٣٩٦٤٦٩
(٨٠)

للبيع كوتج خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار ٠٥٢-٩٧٥٢٤٥ و ٠٦-٦٥٦١١٩٨١

للبيع صيدلية في منطقة الناصرة للاتصال ٠٥٠٦٣٦٨١٨
(٦٦)

للبيع ڤيلا للبيع في شفاعمرو على مساحة أرض ١٠٠٠م٢ للمعنيين الاتصال: ٠٥٠-٣٦٨٣٧٩
(٨٧)

للايجار شقة مفروشة ٥٠م٢ في الناصرة تلفون ٠٦-٦٥٧٠٣٩٣
(٨١)

للبيع - دار في حيفا في شارع شنايبم بنوڤمبر، ٤ غرف ١١٠ م٢. منظر خلاب، مكيف هواء، مرتبة جداً.
٠٥٢ - ٧٩٧٦١٨
٠٤ - ٨٣٣٣٣٢٣
٠٤ - ٩٥٩٩٦٤٨
(٩٢)

دار حجر للايجار في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم. للاتصال: ٣٥٥٥٦٨-٠٥٢/ ٠٤-٩٩٦١٨٣٠

للبيع ٤ غرف ونصف في اللنبي - ١٢٥م - مصعد كهربائي. طابق ثان - فرصة، حالاً.
נדל"ן:
٠٤/٨٥٠٧٦٣٢ - ٠٥٢/٤٧٩٤٤٥
(٤١٣٣٧٦)

للبيع في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية.
تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢

شقة للإيجار في الناصرة - حي الأمل (عمارة اللحام) مساحة ١٠٨ م٢.
للاستفسار: ٠٥٠-٦٩٤٠١٦
(١٩٢)

مطلوب

مطلوب
موظفة تجيد استعمال الكومپيوتر للمكتب السياحي «ساري تورز» الطيرة - الشارع الرئيسي، مقابل بناية البريد.
للإتصال:
تلفون ٠٩-٧٩٣٦٩٢٢
فاكس ٠٩-٧٩٣٦٩٣٢
(٢٠٤)

مطلوب لصحيفة العين
صحفيون ومراسلون في مختلف المناطق. والاولوية لصحفيين ذوي خبرة وخريجي وخريجات جامعات، من فروع الاتصالات والعلوم الاجتماعية والادبية.
الطلبات ترسل مع سيرة ذاتية قصيرة وعنوان ورقم التلفون الى العنوان التالي: صحيفة العين
ص.ب. ٢٦٢٥
الناصرة: ١٦٠٠٠
تل: ٠٦-٦٤٦٠٦٨٦
(١٩٨)

اذا رغبت في التقدم وفي تعلم مهنة تربحين من ورائها
اتصلي (مع بهوديت) ٠٥٢-٤١٤٧٢٠
العمل في مجال التسويق لمواد تجميل J.C
(٢٠٠)

مطلوب للتحقيق
لتحقيق خصوصي في موضوع الأملاك، مطلوب محققون، يفضل مع خبرة، سيرة ذاتية بالعبري لفاكس: ٠٤-٨٢٠١١٠٢
(١٩٩)

موظفون لشركة جباية، أفضلية لذوي الخبرة + سيارة، عمل ثابت، شروط ممتازة.
الإتصال على هاتف: ٠٤-٨٧١١٨٣٨
(١٨٨)

موظفة للعمل في كراج منظم، لها المام في الحسابات، من منطقة حيفا فقط. للمراجعة:
تلفون: ٠٤-٨٥٢٢٣٦٨ العمل
تلفون: ٠٤-٨٣٣٧٤٤٩ المنزل
(١٨٩)

فقدان مسبحة
فقدت مني مسبحة «يسر» ثمينة لونها اسود، تحمل اسماء الله والعذراء والصليب ومار جريس. الرجاء ممن وجدها ان يعيدها الى صاحبها سعيد بولس (ابو عفيف) - كفرياسيف هاتف ٩٩٦١١٤٠ وله الشكر الجزيل.
(١٧٤)

لورود حبيب
المكر - عمارة اخوان خطيب.
منسق/ة للزهور من المنطقة ٠٤/٩٩٦١٥٨٧

معرض الامير للسيارات- كفركنا

امكانية شراء، بيع وتبديل

٠٦/٦٤١١٥٦٥ - ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١) مرسيدس SE 320 1992 + 230E 1992 + SE 280 1985 + پونتياك چراندپري 1992.
٢) ڤولڤو 890 GLT 1994 + 940 GL 1993 + سيڤيك EX 1994 + اكورد E 1997.
٣) ڤولكسڤاچن پولو 1998 ديزل + اودي 80 1992 2000E.
٤) ميتسوبيشي چلانت 1995 + لانسر 1990 1993 اوتوماتيك.
٩٥ مازدا 323 1993 + 1994 + F1993 اوتوماتيك.
٦) رينو ميچان اوتوماتيك 1996 + كليو 1992 اوتوماتيك + رينو 19 1994.
٧) فيات پونتو 1996 + 1997 + سيات كردبا 1996.
٨) ميتسوبيشي L 200 ديزل 1995.

٠٥٢/٦٩١٤٥٥
(١٧٥)

١ - سكرتيرات.
٢ - سائقو سيارات اسعاف
٣ - وكلاء تسويق
٤ - اطباء.
هاتف:
٠٦/٦٤٥٤٥٧٧-٨
(١٧٦)

لمكتب سياحة جديد في الرينة
مطلوب
موظف/ة مع خبرة في ادارة مكتب للاستفسار الاتصال مع ابراهيم ٠٥٠-٤٠١٩٢٩ و ٠٦-٦٠١١٦٥٣٥
(١٧٠)

مطلوب محام - مستشار قانوني لشبكة رائدة في مجال البناء في منطقة الشمال. مطلوب محام مع خبرة مسبقة (٥ سنوات على الأقل) في مجال البناء والارض للعمل بوظيفة كاملة.
على المعنيين التوجه لفاكس ٠٤-٩٩٦٦٨٧٢
(١٥٢)

مطلوب معلمون/ات
مطلوب في كفرقاسم معلمون/ات لصفوف الاول - السابع في ساعات بعد الظهر.
للتفاصيل: ٠٥٣/٦٢٩٩١٢
تلفاكس ٠٤/٩٨٧٣٠٧٦
(١٥٣)

للعمل في كفرياسيف
فتيات/ طالبات جامعيات/ متخرجات للتسويق على الهاتف (טלמרקטינג) عمل مريح وعمولة مغرية للمناسبات.
١٨٠٠/٧٧٥٥١١ و ٠٥٤/٧٧٥٥١١
(٨٧)

محام - يجيد اللغة الانجليزية. إرسال سيرة ذاتية
ص.ب. ٢٠١٦٦ القدس ٩١٢٠٠

مطلوب لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.

للاستفسار: الرجاء الاتصال:
٠٤-٩٨٠٣١٤١/٠٥٠-٣٦١٤١٤

مطلوب للعمل في مكتب محام موظفة ذات خبرة في العمل تجيد الطباعة باللغتين العربية والعبرية، وظيفة كاملة.
للمعنيات الإتصال على هواتف ٠٤-٩٨٦٠٢٢٩ و ٠٥٠-٤٠٠٠٢٦
(١٩٦)

للجأ عجزة الكرمل ممرضين/ات مؤهلين/ات. شروط ممتازة + سفريات. ٠٤/٨٣٧٠٠٢٤، شعبة (٢).
(١٩٣)



ڤولسكڤاچن ترانسپورتر، موديل ٩٦، T-4، يد أولى، حالة جيدة، تست لسنة. ٠٦/٦٤٥٤٢٧٦ (بعد الخامسة مساءً)
(١٣٤)

اوبل كاديت ستيشن موديل ٨٨
الاتصال: ٠٥٢٤١٥١٢٦
(١٠١)

ڤولسڤاچن پاسات ٨٨ اوتوماتيك، مكيف، يد أولى ٠٤-٨٢٥٨٤٥٩
٠٥٤-٨٣٢١٦٦
(٩٩)

فرصة لا تعوض
حمادة 700cdxnp
للترقيم פרופורציה بوضع نادر
(١٠١)

للبيع مصنع للخراطة وتجديد المواسير في مفراتس حيفا مصنع مريح، زبائن دائمون ٠٥٣/٢٢٨٠٢٤ - ٠٥١/٣٧٥٦٣٥
(١٤)

للايجار متجرة في الرينة ١٢٠م مع رخصة. ٠٦/٦٥٥٤١٢٧

טכנו צפון تسويق واستيراد
ماكنات تصوير

- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسيمليا جديدة ومستعملة
* بيع * تبديل * خدمة * صيانة
* اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
* (מחשבים) מדפסות

اسعار مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon
054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531 كابول.

عوادة للفضائيات

*** بيع * تركيب * صيانة * تامين جميع خدمات الصحون لإلتقاط المحطات الفضائية ***

جهاز رقمي/ كما يلي DIGITAL
ANALOGUE متطور
فقط ٣٠٠٠ ش.ج بدل ٤٨٠٠ ش.ج
* ٧٠ محطة عربي - ١٢٠ محطة اوروبي - ٥ اسرائيل *
التركيب بواسطة الحاسوب وبدقة فائقة - كفالة مباشرة لمدة سنة مجاناً
صحن ٥٠ محطة ١٢٠٠ ش.ج (٢٠ عربي - ٣٠ اوروبي)

الناصرة ٠٦/٦٤٥٧١٥٧
ا. الفحم ٠٥٨/٧١٢١١١
شفاعمرو ٠٥٣/٤٨٤٢١٢
المغار ٠٥٣/٢١٣٤٤٣

جديد بمركز الجليل الطبي - سخنين
ليزرترابيا - לייזרטפיה

عيادة مجهزة باحدث المعدات والتكنولوجيا في العالم، الوحيدة في الوسط العربي وفي منطقة الشمال.
العلاج بواسطة الليزر لتخفيف الاوجاع واشفاء الانسجة المصابة، والجروح في جميع انحاء الجسم.
- علاج الجروح المفتوحة والملوثة خاصة الجروح لدى مرضى السكري.
- علاج مشاكل الظهر والديسك.
- علاج مشاكل التهابات المفاصل والعضلات والأوتار.
- علاج المشاكل بكفات الايدي والارجل.
- الاصابات عند الرياضيين.

سخنين - مركز الجليل الطبي - مقابل النصب التذكاري
تلفون: ٠٦-٦٧٤٠٥٧٦ تلفاكس: ٠٦-٦٧٤٦٣٧١

بسيخومتري وبچروت

بإدارة: ردينة بشوتي
(المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية...... نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟
عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:

دورات بسيخومتري لموعد تموز ٢٠٠٠

بقيت أماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال
بهاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ : بيلفون
رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

دورة موسيقية

- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٠٤/٨٦٢١٣٢١
٠٥٤/٤٠٥٤٠٢ :

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ٥/٥

*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - البرنامج الصباحي «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - البحث الطويل.
٨.٥٥ - بوابة السعادة (للأطفال).
١٠.٢٥ - موسوعة الحيوانات.
١٠.٤٥ - بنك العلوم - النفط.
١١.٠٥ - انا لست هكذا.
١١.٣٠ - قراءة الطبيعة.
١٢.٠٠ - فيلم أجنبي للاطفال.
١٣.٣٠ - برنامج الأطفال في غرفة حني.
١٥.٠٠ - كلايدو سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - اسكولا.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي - «ملف في شرطة الآداب».
١٨.٣٠ - الاسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - نخرج بصورة دائمة.
٢٠.٠٠ - مفكرة الاسبوع (برنامج اخباري).
٢١.٠٠ - طقيرنا.
٢٢.١٥ - فيلم أجنبي.
٢٤.٠٠ - اخبار منتصف الليل.

*** القناة الثانية:**

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - جولة ثانية.
١٢.٠٠ - مسارات.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - نقطة لقاء.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - شعب ورنين اجراسه.
١٥.٠٠ - شوكو تلعاد
١٥.٢٥ - أصدقاء بارني.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز الأنباء.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - أكشن.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - أبطال السحر.
١٨.٤٢ - فيلم أجنبي.
٢١.٠٠ - حرتسوفيم.
٢١.٢٨ - يختتمون اسبوعًا مع أمنون ليفي.
٢٣.٠٠ - النيابة.
٢٣.٥٥ - فيلم أجنبي.

السبت ٥/٦

*** القناة الاولى**

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - فيلم أجنبي، الاستئناف الأخير.
١٤.٠٠ - ستوديو آمال وكمال.
١٤.٣٠ - مسلسل أجنبي (عائلة روبنزون).
١٥.٠٠ - مجلة الفن.
١٥.٣٠ - مثل ما قال المثل.
١٥.٤٥ - سينما ونجوم.
١٦.١٥ - الصحة.
١٦.٤٥ - في الطريق الصحيحة.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - اسبوع التلفزيون.
١٧.٤٠ - سهرة بالألوان.
١٨.١٥ - العجائب السبع.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - ولد يلتقي العالم.
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة الى العالم».
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي اسبوع جيد.
٢٢.٠٠ - فيلم أجنبي.
٢٣.٤٥ - االأخبار.

*** القناة الثانية:**

٧.٢١ - برامج للأطفال.
٩.٣٠ - برنامج حول طبيعة العالم.
١٠.٠٣ - عالم عجيب.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف اتصالات.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.١٧ - برنامج وثائقي.
١٤.٠٧ - الكل من أجل حبك.
١٥.٠٩ - فيلم أجنبي.
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - شيكاغو هوپ.
١٨.٠٠ - لقاء الصحافة.
١٨.٤٥ - مباريات كرة قدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - فيلم اسرائيلي.
٢٣.٤٤ - ملاحقات ساخنة.

حدث في مثل هذا اليوم

(٥) أيار

١٨١٨ - ميلاد كارل ماركس صاحب كتاب رأس المال.
١٨٢١ - وفاة نابليون بونابرت في جزيرة منفاه (سانت هيلينا).
١٩٣٠ - اعتقال المهاتما غاندي بسبب حملة العصيان التي شنها على الإحتلال البريطاني.
١٩٤٥ - القوات السوفييتية تنسحب من مدن تشيكوسلوفاكيا وبولندا بعد تحريرها من النازيين الألمان.
١٩٥٠ - الكنيست الاسرائيلية تتبنى قانون العودة الذي ينص على حق كل يهودي في القدوم الى اسرائيل.
١٩٥٥ - المانيا الغربية تستعيد سيادتها من الحلفاء.
١٩٧٧ - الجنرال ضياء الحق يطيح بالرئيس الباكستاني علي بوتو ويتسلم السلطة.

فيلم الجمعة العربي

«ملف في الآداب»

سعيد، ضابط في قسم الآداب، وتمسكه بالوظيفة يجعله متطرف.. وتصل سعيد، معلومات من مخبر ضعيف، على أثرها يبدأ سعيد بالتحقيق مع (٣) فتيات ساذجات وزملائهم في العمل المدعون سويًا لوجبة غذاء.. سعيد لا يتورع عن استعمال اساليب تحقيق غير نزيهة، حتى انه يفبرك ادلة تؤدي الى محاكمة الفتيات بتهمة الدعارة.
الفيلم من انتاج عام ١٩٨٦، اخراج عاطف الطيب، بطولة: مديحة كامل، صلاح السعدني، فريد شوقي واحمد بدير.

غدًا، السبت، على القناة الأولى

(٢٠) عامًا على تاسيس فرقة «فتافيت السكر»

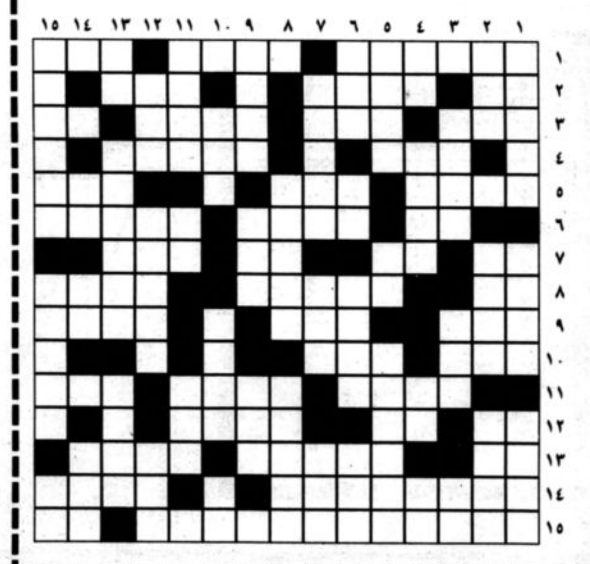
* ضمن برنامج «مجلة الفن»، الذي يبث غدًا السبت، على القناة الأولى، الساعة ١٦.٠٠، يقدم المخرج غازي ابو بكر، فيلم وثائقي عن الفرقة المسرحية العكية «فتافيت السكر»، وذلك بمناسبة (٢٠) عامًا على تأسيسها حيث يقدم مشاهد من اعمالها ولقاءات مع مؤسسها الفنان اسامة مصري ومديرها الحالي ميسرة مصري وآخرون.

حل اللغز الماضي

افقيًا:
١ - عبد عابدي - رن.
٢ - راج - ريشة - ها.
٣ - بب - ز ح ر - بنج.
٤ - سلفادور دالي.
٥ - كو - هوايات - أ أ.
٦ - آداب - فن - دل.
٧ - حشيش - وي - بع.
٨ - اكرره - انتعل.
٩ - غا - شن - رش - سي.
١٠ - اسم - دم - يم.
١١ - لوحة - در - رسم.

عموديًا:
١ - عربسك - شاغال.
٢ - بابلو بيكاسو.
٣ - جد - رشا - مح.
٤ - زاهد حرش.
٥ - اتحدوا - هند.
٦ - بشروا - مد.
٧ - يد - ريناوار.
٨ - بر - دافينشي.
٩ - أب - مر.
١٠ - سعيد النهري.
١١ - ناجي العلي.

كلمات متقاطعة



أفقيًا:
١ - عملة يونانية - عملة قديمة - عملة أمريكية.
٢ - حب - شاطئ - سلفة مالية (معكوسة).
٣ - عملة ايطالية - مرض صدري - عملة سعودية - إحسان.
٤ - مقر لحفظ النقود - دانت (معكوسة).
٥ - عملة روسية - إحصي - حسام.
٦ - قهوة (معكوسة) - قطار أرضي - عملة اسرائيلية.
٧ - استنشق - من الأطراف - أمر عظيم - قسم النقود.
٨ - التهب - مكان تداول الأسهم - غليون.
٩ - اسم لعملة وسمك - أزور - قادم + صوت الرصاص.
١٠ - جزء من اليوم - «..... ودين».
١١ - مال - عملة عربية - زاد.
١٢ - هدم - أشار - عملة أوروبية.
١٣ - عملة يابانية - عملة فرنسية - يعمل في النقود.
١٤ - مطربة مصرية راحلة - مقر لتداول العملات.
١٥ - عملة انجليزية - مرض صدري.

عموديًا:
١ - عملة أمريكية - عملة اسرائيلية - عملة مصرية (معكوسة).
٢ - ارجعي - من المجر - قرية عربية.
٣ - بئر - عملة أوروبية - سقي.
٤ - من الخضار - نستجيب - قوام - للتأوه.
٥ - عملة ألمانية - حيوان قطبي - النقود بالمصرية (معكوسة).
٦ - أود - من الأقارب - أب - عدم النوم (معكوسة).
٧ - تعامل بالنقود (معكوسة) - رحم - قامت بالشيء.
٨ - نقود بالعامية (معكوسة) - عملة أردنية.
٩ - عملة سورية - حبه - موسيقى أجنبية.
١٠ - بقي - بارع - خاصتي.
١١ - عكس منافع - للتأفف - عدم الأكل (معكوسة).
١٢ - قبيلة عربية - منخل كبير - قذف.
١٣ - منصب ديني (معكوسة) - دفع المال على مراحل - صياد.
١٤ - يشاهد (مجزومة) - انثى الحصان.
١٥ - عملة اسرائيلية قديمة - عملة اسبانية - من الزهور.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠): ستقف موقف المدافع عن شخص.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١): لا تتطرف في المواقف، فالاعتدال هو المطلوب.

** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١): تشعر بشيء من الإحباط..

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢): لا تسقط ضحية الخمول.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣): مكالمة هاتفية تبشرك بما انتظرته.

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢): تبحث عن السعادة وهي قريبة منك.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تتأثر بكلام الناس، افعل ما تراه مناسبا.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢): حان الوقت لتعرف من يحبك ومن يكرهك.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢): انتبه لوضعك المالي فلا تنجرف خلف النزوات.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠): انت لا تتعب وتبحث دائما عن المصاعب.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩): لا تدخل في مشاكسات تعلمت منها دروسًا.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠): لا تيأس فما زال هناك شخص يحبك جدًا.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٥/٥، غائمًا جزئيًا ويطرأ انخفاض على درجات الحرارة. وغدًا لا يطرأ تغير ويظل الطقس غائمًا جزئيًا.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها - ٢٠ * تل أبيب وضواحيها - ٢٣ * حيفا وضواحيها - ٢٣ * إيلات - ٣٠ * جبال الجليل - ١٩ * المروج الشمالية - ٢٤ * جبال المركز والجنوب - ٢٢ * السهل الداخلي ٢٢ * السهل الساحلي - ٢٣ * النقب الشمالي - ٢٤ * بحيرة طبريا وجوارها - ٢٦ * منطقة البحر الميت والعربة - ٣١.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية حتى غربية شمالية نشطة، وتكون المياه مائجة.
ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٩٠) سم و(١٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٠) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون مائجة في ضفتها الشرقية.
وفي خليج إيلات تهب رياح خفيفة وتكون المياه مائجة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٤/٥/٢٠٠٠)

* دولار أمريكي	٤،٠٩٥٠ ش.ج
* «اليورو»	٣،٦٦٣٢ ش.ج
* مارك الماني	١،٨٧٢٩ ش.ج
* جنيه استرليني	٦،٣١٦٣ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠،٥٥٨٤ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣،٧٦٤٣ ش.ج
* دينار اردني	٥،٩٩٨٠ ش.ج

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٤/٥/٢٠٠٠ (سحب ٢١/٢٠٠٠)

فاز بمبلغ ١،٥٠٠،٠٠٠ ش.ج، الرقم ٣٧٥٨٢٠
فاز بسيارة، الرقم ٧٤٥٥٥٤
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٥٢١٠٠، ٢٩٢٦٢، ٩٧٧٧١، ٢٣٨٨٠، ١٧٣٤٧، ٣٢٦٥٨، ٢٣٠٩٩، ٢٣٤٦٤، ٧١٢٣٧، ٩٥٤٩٠، ٥٠٧٩، ٤٢٥٩٠
٣٦٢٣٥، ٢٤٥٨١، ١٩٦١٤، ٩٧٤٣٥، ٣٢٠٩٩، ٧٤٩٧٤، ٦٨٠٤٠، ٢٠٠٧٤، ٤٢٧٢٨، ٣٨٧٧٢، ٤٤١٥١، ٢١٤٢٨
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
١٣٠، ٧٩٤، ٧٦٨، ٥١٨، ١٠٢، ٣١٣، ٤٧٣، ١٣٣، ٦٢٤، ٦٩٨، ٥٩٤، ٩٤٦، ٣٦٨، ٦٧٢، ٤٠٩، ٨٧٢، ٥٥١
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢٠، ٥٩
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤، ٦

عيش وملح
ملحق الاتحاد

إلهام المدفعي

الآلة الوترية تستهويني.. وللوتر صلة عميقة بالتراث العراقي

(تصوير: وائل واكيم)

يساعد المرضى العرب في البلاد وفي المانيا مجانا

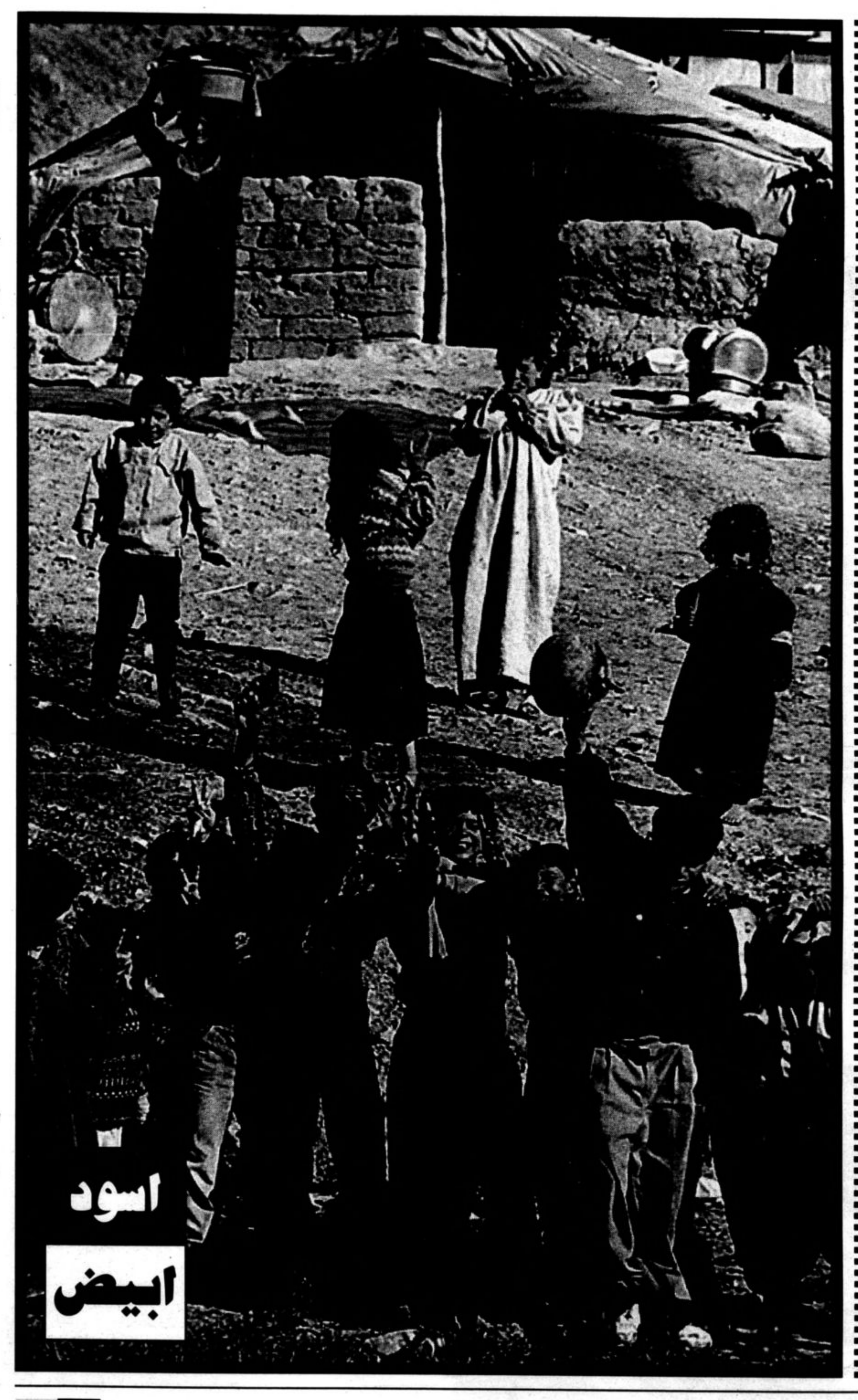


بروفيسور سامي حسين: جراحة الاعصاب في اسرائيل لم تصل المستوى المطلوب

ملكات الجمال ينتظرن في قبرص!



نصائح من أجل التغذية السليمة لطفلك



سامر خير

الزعتر.. والكتابة الأسبوعية!

* عندما كنتُ مشغولاً بالبحث عن موضوع أكتب عنه، هذا الأسبوع، أنقذتني رائحة الزعتر التي كان يعبق بها البيت. بعد جولة في أرض وطننا الطيبة التي سيّجوها لتكون محميّة للبقر يسرح ويمرح فيها، عُدنا منها وفي جعبتنا كمية لا بأس بها من الزعتر، و«مزطنا» والحمد لله من موظفي «حماية الطبيعة» وغراماتهم التي لا تقل الواحدة منها عن بضع مئات من الشواقل، وعدنا بهذا الكنز الطبيعي الذي يريدون ان يحرمونا منه..

أقول «أنقذتني رائحة الزعتر».. لأن الالتزام بالكتابة الأسبوعية أمر غير سهل في كل مرة، ففي بعض الاحيان لا يجد المرء لديه ما يستحقّ ان يخطّه بالكلمات والجُمل، وأبغض الأمور عليّ في هذا السياق ان اغتصب الكلمات او أن أقرأ كلمات مغتصبة!

فكانت لي من الزعتر متعة رائحته وقطفه في الوعور، ومتعة تحضيره بنزع أوراقه عن سيقانه الرفيعة، ثم تناول فطائر الزعتر، وأخيرا متعة الكتابة عنه. وستكون لي معه مواعيد كثيرة قادمة لتناوله بشتى الطرق التي نعرفها.

والزعتر، مثل العكوب والعلت، يثير التفكير لديّ بالّذي دل أجدادنا على هذه النبتة الطيبة. هل تكون هي رائحته المميزة التي جذبتهم؟ ام أنهم - كما أرجّح - جرّبوا أنواعًا كثيرة من النباتات على مرّ السنين، فاختاروا أفضلها وأطيبها وأورثونا إياها؟...

وفي جميع الأحوال: شكرا لكم يا أجدادنا، على هذا الارث الغالي، الذي سيظلّ يربطنا بالأرض الى أبد الآبدين.

.. أما «قوانين حماية الطبيعة» فلن تستطيع حرماننا من هذه النعمة. ولم تكن أرضنا بحاجة لمثل هذه «الحماية» منذ آلاف السنين الى اليوم، فنحن حماتها ورعاتها، وكان «الأجدر» بهم أن يسنّوا قوانين لحماية الطبيعة والأرض من المصادرة! او من التلوّث والغازات والدخان! ومن ناطحات الباطون التي اكتسحت الأحراش والغابات. اما أيدينا نحنُ، فإن أرضنا وأعشابها تحبُّها، لأنها أيدي أصحابها الذين تعرفهم منذ الأزل.

سعيدٌ انا الآن بالزعتر..

وسعيد أيضًا إذ أخرج الى استراحة من مهمة الالتزام بكتابة هذا المقال الأسبوعي، الذي اعتمدتُ فيه النكهة الخفيفة وعدم الاسهاب ليتماشى مع باقي مواضيع «عيش وملح»... والى اللقاء.



(صورة خاصة تصوير: وائل واكيم)

الفنان العراقي إلهام مدفعي لـ"الاتحاد":

الآلة الوترية تستهويني.. وللوتر صلة وثيقة بالتراث العراقي

*** الفنان منير بشير عارض ادخالي الغ الموسيقى الشرقية * الفنان الذكي كاظم الساهر تحول الى فنان عربي عادي ولم يعد عراقيًا! ***

حاورته في عمان: رندة زريق – سمعان

منذ ان تعرفنا على اغانيه ونحن نتأثر بها حتى النشوة، نرددها معه مرات ومرات، ونبقى في شوق لسماعها ثانية.. شاهدنا نجاحه الكبير في فعاليات «بيروت ٢٠٠٠»، مما حدا بادارة المهرجان ان تعلن عن مشاركته في الحفل الختامي، الذي استقطب عشرات الآلاف.. وقد تزامن هذا النجاح مع نفاد اشرطته الغنائية من الاسواق، وقد حقق الالبوم لقب «الالبوم البلاتيني»، نظرًا لأنه حطم الرقم القياسي في المبيعات في العالم العربي عام ١٩٩٩، ولا يزال في الصدارة في لبنان والاردن والخليج.. ومن هنا انطلقنا معه في الحوار التالي:

***«الاتحاد»: اين تكمن اهمية المشاركة في مهرجانات بيروت ٢٠٠٠؟**

– الهام: هذا المهرجان يعتبر ثالث افضل مهرجان غنائي وموسيقي في العالم، بعد نيويورك وباريس، شارك فيه عدد من الفنانين، مثل ماجدة الرومي، كاظم الساهر، عمرو ذياب وعاصي الحلاني، كذلك شارك النجم العالمي جيمس براون والعديد من الفرق والفنانين العالميين. كان البرد قارسًا جدًا والامطار تنهمر بغزارة، لكن ذلك لم يمنع الجمهور من الحضور فقد تواجد اكثر من (٣٠٠٠٠) شخص مما حدا باللجنة المنظمة الى اعادة طلبي في اليوم الختامي للمهرجان مشاركة مع عمرو ذياب بحضور (٥٢٠٠٠) شخص.

***«الاتحاد»: ما قصة الغيتار الذي يلازمك، وبين يديك دائمًا؟**

– الهام: (يبتسم مستعيدًا ذكريات حلوة) انها قصة قديمة جدًا.. فقد اهدتني عمتي غيتارًا بمناسبة نجاحي بالبكالوريا، ومباشرة تناولته وعزفت «البنت الشلبية» للسيدة فيروز، دون ان تكون لدي اية خلفية موسيقية.. بعدها تعرفت على الفنان جواد سليم وهو احد كبار الفنانين العراقيين، وكان يعزف الغيتار فعلمني عليه وهكذا بدأ مشواري في هذا الطريق.

***«الاتحاد»: وهل شجعك الاهل على دراسة الموسيقى؟**

– الهام: لقد بذلت كل جهدي لتعلم النوتة بشكل شخصي، لكن عزمي كان على مستوى الهواية، وكنت اقيم حفلات كثيرة مع اصدقائي، بشكل سري، دون معرفة اهلي، كنت اسافر الى البصرة ليلاً واعود قبل بزوغ الشمس دون ان يشعر احد بذلك.

***«الاتحاد»: كيف تطورت الامور واسست فرقة موسيقية؟**

– الهام: لا بد من الاشارة الى ان العراق عاش سنوات من النهضة الموسيقية الهامة على الكثير من الاصعدة، بعد الحربين العالميتين، وقد عاد الكثير من العراقيين الذين تعلموا في اوروبا فتعرفت على عدد من العائدين من اسبانيا، واسسنا مجموعة صغيرة وكنا نعزف الاسباني، الايطالي والجاز، وكان ذلك قبل ان ابدأ بعزف الاغاني التراثية فقد كنا نقلد فرقة البيتلز التي اشتهرت حينها، وكان ذلك بدافع تأمين لقمة العيش.

***«الاتحاد»: وكيف كان التحول؟**

– الهام: كان ذلك في الستينات، وكثيرا ما كنا نزور لبنان، نمضي فيه فترة من فصل الصيف، الامر الذي ساعدني في العزف على احدث الاغاني، لأن بيروت كانت مسرحًا ونافذة لكل جديد في العالم العربي والغربي.. اما اهلي فكانوا مصرين على ان ادرس واعمل للحصول على شهادة في الطب او الهندسة، لكن طبعًا ميولي الفنية كانت اقوى بكثير، وبذلك ها انت تجلسين معي ونتحدث عن الاغاني والفن والتراث.

***«الاتحاد»: نعود الى الغيتار، فيكف امكنك ان تمزج هذه الآلة مع الاغاني العراقية الحزينة بشكل عام؟**

– الهام: الآلة الوترية بشكل عام تستهويني، لأن للوتر صلة بالتراث العراقي، ولا بد من الاشارة الى ان اول آلة تراثية وترية هي القيثارة الآشورية، ولهذه القيثارة قوانين وطريقة «دوزنة» خاصة، لا تزال تطبق حتى اليوم في موسيقى الجاز، كذلك فالوتر ملك العازف، ان داعبه بلطف اعطاه انغامًا لطيفة وعذبة، وان عزف عليه بشدة اعطاه انغامًا قاسية.

***«الاتحاد»: اعادة توزيع اغاني التراث ليست بالخطوة السهلة ولا يجرؤ على القيام بها كل فنان، فما الذي دفعك الى اتخاذ هذا الاسلوب؟**

– الهام: أومن تمامًا بأهمية التراث واهمية الحفاظ عليه ونقله من جيل الى جيل، لأن التراث هو الاصل، والتراث ارض صلبة قوية تحمينا جميعًا، لكن من جهة اخرى لاحظت ابتعاد الاجيال الجديدة عن هذه الاغاني وهذه

هذي حكايتي وحكيتها

توازن العيار بين التيوس والشطار عند أهل ميعار

علي هيبي

يقول المثل العامي «الناس أجناس». ولعل هذا التباين في الاجناس البشرية هو ما حيّر ابو الياس أحد الشخصيات التراثية في ثمانيّة سلام الراسي وعلى ذمته:

«محتار بأمرو بو الياس/ ليش الناس إجناس جْناس/
في ناس بتركب عجحاش/ وفي جحاش بتركب ع ناس».

وما ينسحب على الناس جميعًا يسري على أهل ميعار، فهم يقسمون الى نمطين من الناس «بالقليلة»، ومن الأقوال المأثورة كالعطور المنثورة والتي يتندر الناس بها ويسرّون لها، «أن اهل ميعار تيسهم عجيب وشاطرهم غريب». ولا يخفى عليك أيها القارئ العزيز «والحكي للجميع»، ان هذه التياسة وهذه الشطارة تشكلان جزءًا من شخصيتنا الميعارية الخاصة، وشخصيتنا التراثية العامة، وهذا التراث ملك الجميع، لأنه من انتاج الجميع.

واختلاف الاجناس كان منذ ان بدأ الانسان بتعمير هذه الارض. فمنهم الطامع والقانع، والشجاع والجبان، والكريم والبخيل، والشاطر و«التيس»، «واللي بسوى واللي ما بسوى»، و«فلان حديد وفلان تراب حديد». «ويلا طول سيرة»، المشكلة مع أهل ميعار ليس في كونهم نوعين، تيسًا وشاطرًا، لأن الدنيا كلها «هيك»، «وإن خليت بليت». بل في ان تيسهم أتيس تيس في عالم التياسة وشاطرهم أشطر شاطر في عالم الشطارة. فالتيس منهم على غاية من الغباء والشاطر على غاية من الذكاء. أو أن تيسهم «لا يعرف الألف من عصا المنكوش». والشاطر منهم «داهية مكبرتة».

وقد حيكت حولهم بنوعيهم حكايات ومأثورات واليكم الاثبات.

يروى ان فلاحًا ميعاريًا كان يعمل في حقله وربما كان يحصد، وكانت «الدنيا رمضان». هكذا كان يعتقد ان رمضان عندما يهلّ فانه يغمر الدنيا، فـ«الدنيا صيام». وقد كان ذلك الفلاح صائمًا وقائمًا وراء «فدانه» في «طقة الشوب»، كانت الشمس تقدح برأسه فلا يقوى على التقاط انفاسه، و«عرقو مرقو»، و«نفسه بتفاني» على «بلّة ريق» أو سيجارة لأنها مرات «أحسن من جحش». ولكنه لا يستطيع «فالدنيا رمضان». وهو على تلك الحال واذا بخوري يمرّ على مقربة منه وهو يحمل سيجارة بيده وينفخ من دخانها، والميعاري محتار خوري ومفطر «يا ويلك من الله». وتوجّه نحوه معاتبًا: ألا تخجل يا أبونا، لحيتك لصدرك، ومفطر وحامل سيجارة وتنفخ دخانًا وبعز الظهر.

قال الخوري مستهجنًا: نعم يا بني، أنا خوري.

قال الميعاري: ماذا تعني خوري يا أبونا، ألست عربيًا؟

قال الخوري مؤكدًا: بلى، انا عربي وقروي، ومثلي مثلك.

قال الميعاري: طيّب، «مثلك مثلي»، ولماذا أنت مفطر؟

فطن الخوري الى حيلة بعد ان عرف ان الرجل «طلطميس لا يعرف الجمعة من الخميس»، و«لا يعرف الألف من عصا المنكوش». ولا «الخوري من النوري الاندبوري»، ولا المسيحي من المسلم فاقترب من الرجل هامسًا:

انني معذور وعليّ العادة يا بنيّ.

فانبسط وجه الميعاري، وبدت على جبهته علامات الرضا والاطمئنان. وقال: لا تؤاخذني يا أبونا، ولكن لماذا لم تقل ذلك من الصبح؟ وهكذا تخلّص الخوري من الميعاري، وظلت هذه القصة تشهد على تياستنا الميعارية الى يومنا هذا. وأما عن الشطارة وما يردّ لذاك التيس اعتباره عن جدارة، انه وقعت حادثة حقيقية عن قائمقام منطقة عكا في زمن الانجليز وكان يدعى ابا حيدر، وهو غزاوي الأصل، كما روى أبي، كان متوجهًا مع نائبه بدر الفاهوم، وهو من الناصرة، في سيارة جيب يقودها بدر. كانا مسافرين من مدينة عكا الى قرية سخنين التي اصبحت مدينة هي الاخرى على ايامنا «ويوم علمك عكا خصاص» كان الشارع في ذلك الوقت ضيقًا، وعند «طلوع» ميعار رأى أبو حيدر أمامه رجلاً يركب حمارًا وعليه «سريدة» وهي «خُرج» من القش القوي يوضع على ظهر الحمار، فقال أبو حيدر لبدر: زمّر حتى يفسح لنا لأن الشارع كما ذكرت لا يتسع لسيارة وحمارة عليها «سريدة». كان ذلك الرجل المنتطي صهوة حماره ميعاريًا مروّحًا من السهل بعد عناء العمل.

سمع الميعاري الزامور، ولكن «عمل حالو مش هون»، زامور آخر «ولا عند قريش خبر»، زامور ثالث، الميعاري مطنّش. رابع، «ظلك زمّر تتقوم ناقة صالح». خامس، «طبل عند أطرش». وكلّما تجاهل الميعاري ارتفع الضغط عند القائمقام واشتد أوار الغضب وصار «دمّو يغلي». فطلب من بدر ان يزيد سرعته، حتى وصلت السيارة بمحاذاة الحمارة واذا بأبي حيدر يبادر الميعاري وقد «قبّعت معه»: من الحمار انت ام الذي تركبه؟

فما كان من الميعاري وقد عرف أن الراكبين في السيارة من أهل السيادة ان قال ومن «تحت اباطو»: والله يا سيدي، الحمار الذي لا يعرف الانسان من الحمار. فانبنج أبو حيدر ولم يحر جوابًا ثم قال لصديقه بدر: سوق، لا كلام بعد هذا الكلام، ولا جواب لهذا الافحام، هذا «الحكي بخلّيكاش تحكي».

وهكذا ذهبت عبارة الميعاري مثلاً مأثورًا، ودلالة على شطارتنا الغريبة التي تمحو جانبًا كبيرًا من تياستنا العجيبة. وهكذا يتوازن العيار بين التيوس والشطّار عند اهل ميعار.

الفنان العراقي إلهام مدفعي



(إلهام المدفعي في بيته مع الزميلة رندا زريق - سمعان)

المقامات العراقية القديمة، ولو غنيت هذه المقامات والاغاني كما هي وكما نختارها وقدمها من سبقني من المطربين العراقيين لما وجدت آذانًا صاغية، ولما وجدت جمهورًا متحمسًا، فنحن نعيش في عصر السرعة في كل شيء، ووجدت بالتالي انه لا بد من تسريع لحن المقام العراقي بحيث يتماشى مع متطلبات العصر، وهكذا نجحت في تحويل هذه المقامات القديمة جدًا الى مطلب الجمهور بكل شرائحه ولكل الاجيال.

***«الاتحاد»: ألم تخش العواقب؟**

– الهام: لقد طورت الاغاني دون ان امس بالجوهر، ولقد كان ولا يزال همي الاول هو نقل المقام العراقي، فلقد اضفت خلفية ايقاعية للاغنية العراقية بحيث تتماشى مع العصر وطبعًا تعرضت للعديد من الانتقادات من اشخاص ذوي مراكز فنية وادارية هامة في العراق، حاولوا اصابتي في الصميم، لكن بعد ان افلسوا عادوا الى فني، اما انا فنسيت الاساءة وتابعت طريقي.

***«الاتحاد»: كيف افلسوا، وكيف استمر المدفعي؟**

– الهام: نعيش في مجتمع محافظ بكل المفاهيم، مجتمع لا يتقبل اساليب التحديث والتجديد مهما كان بسيطًا، واي تغيير يؤدي الى ردود فعل انطباعية مختلفة، اما انا فلي نظريتي بأن الاشياء يجب ان تتطوع في خدمة الانسان وليس العكس، لذلك يجب ان يستعمل الانسان ذكاءه ليتطور وليطوع الاشياء لخدمته، وبما ان اغانينا متماسكة بجوهرها واراها من التراب الى التراب، كما الانسان، فلا بأس من تحديثها لتعود الى اذهان وآذان الشباب، وان تذوق واقبال هذا الكم من الجمهور على هذه النوعية لهو اكبر دليل على صحة نظريتي، واستمراره بالتالي من جهة اخرى كان ذلك دليل افلاس كل المغرضين.

***«الاتحاد»: اتهمت بأنك غربت النغم الشرقي والعراقي خاصة، مما اساء للموسيقى الشرقية؟**

– الهام: انا لم اغرب النغم الشرقي ابدًا، لكني طوعت آلات غربية في خدمة القطعة التراثية التي بحوزتنا، بمعنى انني وضعت الاغاني التراثية في اطار جديد وجميل، لقد استخدمت الغيتار قبل ان يدخله محمد عبد الوهاب في «انت عمري». واستخدام الغيتار في الموسيقى الغربية ليس شرطًا ضروريًا، حيث بالامكان ان اعزف لحنًا شرقيًا على آلة التروبيت، وقد اضفت ايقاعات اساسية غير موجودة في النغم الشرقي اصلاً، حافظت على الجوهر، واضفت الغيتار وجددت التوزيع وزدت من سرعة الايقاع الذي تحول في بعض الاحيان الى اندلسي.

***«الاتحاد»: عرفنا اكثر على آلة الجوزة التي تستعملها في فرقتك؟**

– الهام: الجوزة هي آلة قديمة، عمرها اكثر من (٣٠٠٠) سنة، صغيرة الحجم لها يد طويلة، يتم العزف عليها بواسطة القوس، وهي اصل آلة الكمان المعروفة، سميت بالجوزة لأنها مصنوعة من ثمرة جوز الهند، بعد قطعها وتنظيفها، وطبعًا تغطى بجلد الماعز، وهذه الآلة التراثية لم يتغير شكلها منذ ذلك الوقت، ولا بد من الاشارة الى فضل الاستاذ منير بشير، الذي اصرّ على الحفاظ عليها ورفض تطويرها او تغييرها.

***«الاتحاد»: ما قصة الخلاف بينك وبين الاستاذ منير بشير؟**

– الهام: كانت خلافات موسيقية، حيث انه عارض ادخالي الغيتار الى التراث، وكثيرًا ما كان يحدث نقاش بينه وبين موسيقيين عرب واجانب، ويتلخص رأي الاستاذ منير بأنه لا يجوز مزج التيار الشرقي والغربي معًا، لكن لي رأيي ونظريتي الخاصة.

***«الاتحاد»: غنيت في اكثر من (٦٠) عاصمة في العالم وفي كل مكان تلاقي نفس الاعجاب والتواصل من قبل الجمهور فكيف نجحت في ذلك؟**

– الهام: انا اغني ايضا من تراث الشعوب الاخرى، الايطالي، الاسباني وغيرها، اختار من هذا التراث، اضيف عليه واقدمه، الامر الذي يلاقي اعجاب المستمع، واهتم بأن ابدأ حفلاتي في كل دولة بأغاني تراثها حتى يلامس المتلقي فيحدث التواصل والتفاعل بيننا، ثم عندما اقدم له تراثي العربي المجدد فإنه يستسيغه بكل بساطة وانسجام. وطبعًا لا بد من الاهتمام ببعض الامور البسيطة، مثل التكيف مع المسرح او المهرجان او الزمان والمكان الذي تقدم فيه هذا العرض، ونحن كفرقة على المسرح نعتمد على الارتجال وعلى كوننا فرقة متناغمة، تقرر ماذا ستعزف حسب اللحظة الآنية، فلا برنامج محدد، لذلك فإن اداءنا يختلف من عرض الى آخر.

***«الاتحاد»: كيف تقيم واقع الاغنية العربية بشكل عام؟**

– الهام: من المهم ان ندرك ان الاغنية بشكل عام انتقلت من المسموع الى المرئي وانها مشغولة بموضوع واحد بشكل عام، واكثر ما يهم الفنانين الآن، هو الانتشار، بمعنى «الغاية تبرر الوسيلة»، وجاءت الفضائيات لتفسح مجالاً واسعًا لكل الاغاني وبكل المستويات، وبالرغم من امتلاء الساحة الا انه خلال السنوات



إلهام وفرقته

(صورة خاصة تصوير: وائل واكيم)

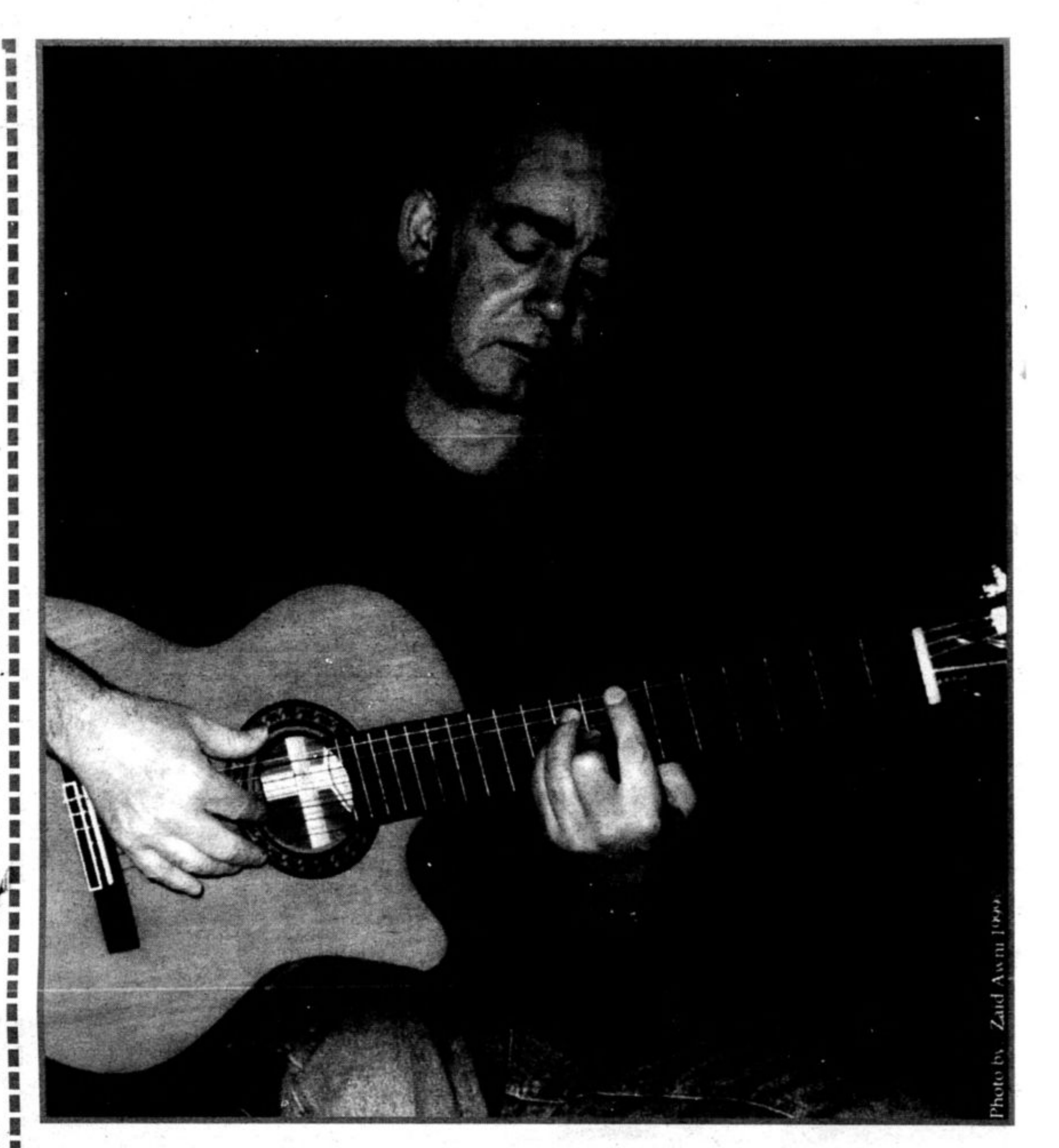


Photo by Zaid Awwad 2000

السبع الماضية لم تسمع سوى الاسماء نفسها تقريبًا ولم تبرز اسماء جديدة.

***«الاتحاد»: الفيديو كليب وهو ضروري للفنان الآن يعتمد بشكل اساسي على اكبر كم ممكن من الجميلات والحسناوات، لكن الذي صورته انت لأغنية (خطار) لم تظهر فيه أية فتاة؟**

– الهام: إنا أومن بأن الكليب يجب ان يكون عاملاً مساعدًا ومكملاً لمضمون الاغنية ولموسيقاها وليس مجرد وسيلة انتشار، ومن هذا المنطلق كان فيديو كليب «خطار»، حيث اردت طرح الاغنية وفكرتها بحد ذاتها.

***«الاتحاد»: ما رأيك بانتشار الاغنية الخليجية بشكل عام مؤخرًا؟**

– الهام: الاغنية الخليجية استثمرت الايقاعات واستثمرت واقع الحياة في الخليج: القنص، الصحراء، الغوص، البحر، وطوروا هذه الامور وهذه تجربة جميلة ناجحة، احبيها واحترم ذكاءها.

***«الاتحاد»: الفنان كاظم الساهر احد الفنانين المحبوبين عربيًا، وكيف تقيم اعماله؟**

– الهام: الفنان كاظم فنان ذكي ومجتهد، نجح في ترك بصمة خاصة به، واكثر اغنية احبها له هي «زيديني عشقًا»، لكن لا بد من الاشارة الى انه تحول الى فنان عربي مثله مثل كل الفنانين الآخرين ولم يعد فنانًا عراقيًا.

***«الاتحاد»: هل من الممكن ان يحدث اي تعاون بينكما مستقبلاً؟**

– الهام: انا لست ضد التعاون مع اي فنان لأن ذلك سيعطي بالتالي نتيجة جيدة لاتحاد مبدعين، واي تعاون لا يقلل من قيمة اي فنان، بل بالعكس تمامًا، وكل شيء مفتوح، لكن هناك فكرة اعطاء لحن للفنان عمرو دياب الذي التقيته في مهرجان لبنان ٢٠٠٠، وقد نجح عمرو باعادة الموسيقى الاندلسية الى الاذهان في (نور العين) وشغل عمرو جميل بشكل عام. كذلك فقد تحدثت مع الشاعر كريم العراقي وهناك امكانية لعمل مشترك.

*** الفنان العراقي الهام مدفعي، ولد في بغداد في مطلع الاربعينات، اقام فرقة موسيقية عام ١٩٦١، وكانت الاولى في حينه التي تؤدي الاغاني العربية على آلات غربية.. التراث بالنسبة له هوية مفعمة بالمعاني... ابنه محمد هو مدير اعماله، وزوجته هالة تتدفق حبًا وحنانًا، تكرس وقتها لمساعدتهما. والهام يعشق الرياضة بكل انواعها، ومارس عددًا منها اثناء وجوده في العراق.. وفي الموسيقى يخاطب الهام الماضي بلغة الحاضر، ويطوع الآلات الغربية للموسيقى العربية.. عرضه الحي يتميز بالتنويعات النغمية والموسيقية، الامر الذي يدخلك بنشوة عظيمة، فالانغام حرة سلسة، اضافة الى حضوره المسرحي الجذاب ***

زهر الدين سعد

سأحتفل بعيد الاستقلال!

* بعد ايام يحتفل الشعب اليهودي بقيام دولته، ويحتفل معه بعض من يحاول اثبات انتمائه من غير اليهود (كما يحلو لهم تسميتنا، فالعالم مقسم بين يهود وغير يهود) لهذه الدولة رغم تأكيد المسؤولين آلاف المرات وفي كل مناسبة ان هذه دولة هي الدولة الشعب اليهودي!

السؤال الذي بودي الاجابة عليه،هل حقًا عيد الاستقلال هو عيد لجميع مواطني الدولة؟ وهل نحن جزء من هذا العيد؟

باختصار شديد اجيب، لو كان الجواب نعم، لما فرحت لخسارة فريق مكابي تل ابيب امام سالونيكي، ولما تمنيت خسارة منتخب كرة القدم في جميع مبارياته.

عندما اشاهد مباريات منتخب اسرائيل لكرة القدم، اشعر بشعور مزدوج – اريد ان يحرز نجوان غريب او وليد بدير هدفًا واتمنى خسارة المنتخب، بل اني رغم اعتزازي بكل لاعب عربي مثل جماهيرنا في الدرجات العليا وخارج البلاد اتمنى الا ارى لاعبًا عربيًا في المنتخب، طالما بقيت سياسة التمييز العنصري والتنكر لحقوق شعبنا الفلسطيني، وطالما رفضوا الاعتراف بنا كمواطنين متساوي الحقوق.

يحتفلون بعيد الاستقلال، وما هو عيد الاستقلال؟

بالنسبة للشعب اليهودي هو يوم قيام دولتهم ولذلك يحتفلون، اما بالنسبة لشعبنا الفلسطيني فهو يوم النكبة، هو يوم طردهم من بيوتهم وقراهم من قبل مهاجرين جاءوا من اقاصي الارض.

انا لست بصدد القيام بحملة من اجل اثبات الظلم التاريخي الذي حل بشعوب المنطقة وخاصة شعبنا الفلسطيني. ولست بصدد القيام بحملة لعدم الاعتراف بالدولة، فالدولة قائمة والبكاء على الماضي لا يجدي، لكن ممنوع النسيان. يجب تعليم صغارنا حقيقة قيام الدولة وكيف طرد قسم كبير من اهلنا من بيته ولوحق واستشهد منه الآلاف، ويسكن المخيمات ويرفض كل مخططات التوطين في الدول المجاورة ويناضل من اجل العودة.

من مظاهر «الاستقلال» في قرانا ازدياد ظاهرة رافعي الاعلام على السيارات، سألت احدهم فأجابني «اذا رفعت العلم على السيارة،وارتكبت مخالفة سير لا يعطونني مخالفة! «اضحكت لمعرفتي التامة ان اشخاصًا رفعوا اكثر من العلم وفي النهاية رفعوا لهم الاصبع الوسطى في الكف!

القضية الاساس للاحتفال.. ان نشعر اننا جزء من هذه الدولة وشرطتها تتعامل معنا كما اليهود، وحكومتها تقدم الميزانيات لقرانا بدون تفرقة وتلغي جميع القوانين العنصرية وتحاسب كل من يهتف «الموت للعرب»، وتنحي قائد الشرطة اليك رون عندما يصرح تصريحات عنصرية ويستعمل الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع والهراوات لتفريق مظاهراتنا وفي نفس الوقت يتعاملون بكفوف من حرير مع مستوطني الجولان الذين يغلقون الشوارع بالاطارات المطاطية. ومع اوباش المستوطنين الذين يحتلون الهضاب مخالفين القانون والاعراف الدولية.

جميع القوانين تكرس يهودية الدولة، وطالما بقي الوضع هكذا فلن احتفل بالاستقلال.

حتى اليوم لا اشعر بالاستقلال ولن احتفل به، ربما يأتي يوم وتتغير فيه الامور وتنسحب حكومة اسرائيل من الاراضي المحتلة وتقوم الدولة الفلسطينية ويحل السلام – غير العادل – وتحل مسألة اللاجئين وتلغى جميع مظاهر التمييز العنصري عندها – ربما سأحتفل!

(المغار)

صالح حبيب

وفي جُمْلَةِ القول أنكم...

* عزيزي الشاعر الكبير،
اسعد الله اوقاتك كلها

بعد أن امتدح ابو العتاهية عمر بن العلاء، صرف له الثاني مبلغًا من الخزينة. فتعجبت جماعة من الشعراء، كانوا بباب عمر، فبلغ ذلك أذنَهُ، قال: «ما أحسد بعضكم لبعض يا معشر الشعراء».

لكنّ مكاتبتي لك لا تُعنى بشعْركم وانما بأخطائكم المتتالية، فلن اكون حاسدًا ما دُمتَ مخطئًا في أمور تقوم على نهايتكم... وهي على شقيْن:

الاول: قرأتُ لكم عدّة قصائد نشرت في ملقات ثقافية من صحف مختلفة أو دوريات، ووجدتني قرأت اكثر من مرتين - على الاقل - نفس القصيدة في نفس اليوم ولكن على صفحات أخرى من صحف أخرى، وبعد عدة أيام لا تتعدى الاسبوعين أجد نفس كتاباتكم - أشعاركم - منشورة في مجلات وجرائد اردنية أو مصرية... يتهافت اسمك فيها وعليها من زمن ليس ببعيد.

تذكر انك لست شاعرًا موهوبًا يريد تحقيق «شهوة» النشر، ولا بالشاعر المبتدئ الذي لا يعي حسن تدبير مشروعه الشعريّ، وفي جملة القول انكم بدأتم بهذه الظاهرة وانتفع منها كل من ذويكم شعراء، كانوا او قصّاصين، وعليه كنت موئل الاحلام على وسادةٍ تبعثر ريشها في كلّ صوب.

أما المنحى الثاني او المحمل فكان سديدًا لاظهارك بالصورة المزيّفة التي افرغتك من مصداقيتك، فهل تخجل يا عزيزي أن تكتب في آخر القصيدة اسم قريتك المتواضعة ونحن نعلم جيدًا انك لا تبرحها؟ أم أن اسمًا لمدينة مثل حيفا يعطيك مجازًا عند القارئ والابعاد التاريخية والصلات العربية الحميمة؟..

هذه قرانا التي منها بدأت حركات المقاومة ومنها خرج اكبر الشعراء، والمفكرين، ومنها اكبر عددٍ من المهجّرين والوطنيين، إن كانت قد خانتكَ ذاكرتك الترابية الاصل. غريبة حقًا سيرتك الذاتية التي أتناولها في أماكن مختلفة، هل تريدُ الهروب من طفولتك ومنْ أترابك ومن مدرستك الاولى ومناديلك التي مزّقتها في الشوارع صغيرًا...؟ هل تخجل من الحقل الدلالي الذي يبسطه اسم قريتك في عقل القارئ، مثل مواسم الزيتون والحصاد، القناديل، العتمة، المواشي، الأزقة... هل نسيت راشد حسين، واستشهاد عبد الرحيم محمود، أكان يخجل ناجي العلي من مكان ولادته «الشجرة»؟.. اكتب اسم قريتك في النهاية، كي يعرف العالم أننا هنا تراب السهول، لأنه من هذه النقطة تبدأ مصداقية الأشياء..

لقاء مع المختصة افرات عجمون..

من أجل تغذية طفلك بالشكل الصحيح

سامية عرموش - محاميد

* لتغذية الطفل أهمية بالغة، كما لها أسس يوصي وينصح بها الأطباء من أجل أفضل عناية بالطفل على مدى سنوات الطفولة منذ ولادته. ومن اجل الاضاءة على هذا الموضوع التقينا مع افرات عجمون، مختصة «الريجيم» في مركز صحة الطفل والشبيبة في كريات بيالك (خدمات الصحة العامة)، التي أعطتنا المعلومات المهمة التالية:

* مركّبات الغذاء الأساسية التي يجب ان تعطى للطفل *

تغذية الطفل تبنى وتعطى تدريجيًا منذ يوم ولادته. في المراحل الاولى الغذاء المحبذ للطفل هو الرضاعة (حليب الام) واذا لم تتمكن الام من إرضاع طفلها لأسباب ما فهناك حليب بديل.

ابتداء من جيل (٦) أشهر يمكن تمكين الطفل الذي يرضع من تذوق اغذية ومأكولات العائلة، بالاضافة الى العصيدة. هذا من اجل تعرفه على نخبة من الاطعمة وتعويده تدريجيًا على مواد غذائية مختلفة ومن المفضل عدم اعطائه مواد غذائية مختلطة مرة واحدة وانما اعطاؤه التذوق في كل مرة من غذاء واحد فقط. عناصر التغذية هي البروتينات، الفيتامينات، المعادن والاملاح، الدهنيات، النشويات والماء.

للانتقال من الرضاعة او (البديل للرضاعة/ الحليب) الى الغذاء العادي، من المحبذ التشديد على تغذية صحية غنية بالحديد، دون إضافة سكريات ودون الاكثار من الدهنيات.

كما انه يجب تعويد الاطفال على أكل وجبات ثابتة ومرتبة وايضًا ان يتناولوا كل انواع الغذاء: فواكه/ خضار/ لحوم/ نشويات/ أجبان.



خلاصة التعليمات لتغذية الطفل

الجيل (بالاشهر)	الطفل الذي يرضع	الطفل الذي يتناول غذاء اطفال
٠-١	رضاعة	غذاء اطفال
١-٢	رضاعة فيتامينات A+D	غذاء اطفال فيتامينات A+D حديد (للخدج)
٢-٣	رضاعة فيتامينات A+D	غذاء اطفال فيتامينات A+D حديد (للخدج)
٣-٤	رضاعة فيتامينات A+D	غذاء اطفال فيتامينات A+D حديد (للخدج)
	يمكن اعطاء الطفل التذوق من اغذية مختلفة.	
٤-٥	رضاعة فيتامينات A+D حديد	غذاء اطفال فيتامينات A+D حديد فواكه خضروات
	يمكن اعطاء الطفل التذوق من اغذية مختلفة.	
٥-٦	رضاعة فيتامينات A+D حديد فلوريد	غذاء اطفال فيتامينات A+D حديد فلوريد فواكه خضروات
	يمكن اعطاء الطفل التذوق من اغذية مختلفة.	
٦-١٢	رضاعة فيتامينات A+D حديد فلوريد فواكه خضروات غذاء من مأكولات العائلة يشمل اللحوم، الحليب ومنتجاتها	غذاء اطفال فيتامينات A+D حديد فلوريد فواكه خضروات غذاء من مأكولات العائلة يشمل اللحوم، الحليب ومنتجاتها

* المركبات الغذائية التي يجب ان تحصل عليها المرضعة *

* المرضعة يجب ان تهتم بالتغذية بشكل صحيح، ففي فترة الحمل على الام ان تهتم بنفسها وبجسمها كي تصلها كل عناصر التغذية الصحيحة. وهكذا تستطيع ان تواصل الحمل كما يجب بمنح الجنين كل مركبات الغذاء. لهذا يجب ان يحوي غذاؤها بروتينات وفيتامينات ونشويات وماء بشكل يكفيها، ويجب ان تتناول الفواكه والخضروات ومنتوجات الحليب واللحوم بشكل كافٍ نظرًا لأهمية كل مجموعة غذائية من هذه الأطعمة.

ويجب التشديد على ساعات تناول الوجبات الغذائية كي لا تدخل الحامل في حالة صوم، لهذا يجب ان تتناول من (٥) الى (٦) وجبات يوميًا بالاضافة الى اضافات غذائية كل (٣) ساعات.

معظم الاطفال يعانون من الغازات نتيجة لعدم نضوج الجهاز الهضمي عندهم، لذلك على المرضعة ان تنتبه للأغذية التي يتجاوب معها الطفل ويصبح عنده غازات، وان لا تأكلها ومن المحبذ عدم القيام «بالريجيم» خلال فترة الرضاعة كي لا يصبح هناك نقص عند الاطفال بالتغذية عن طريق الرضاعة. ومن جهة ثانية، يجب عدم المبالغة بكمية الغذاء كي لا يزيد وزن المرضعة.

يقدّم المساعدة مجانًا للمرضى العرب في البلاد وفي المانيا..

بروفيسور سامي حسين: جراحة الأعصاب في اسرائيل ما زالت متأخرة

حاورته: آمال شحادة

* تتركز الابحاث العلمية في السنوات الاخيرة على مرض السرطان في محاولة للتوصل الى نتائج من شأنها ان توصل الى علاج يجعل المريض يعيش حياة هادئة دون الخوف من الموت وقضاء معاناة قاسية في الفترة الاخيرة من المرض.

بعض هذه الابحاث يشرف عليها البروفيسور سامي حسين الذي يسكن في المانيا وهو من مواليد قرية دير حنا ومتخصص في الجراحة العصبية وعلم التشريح العصبي ويحاضر في كلية الطب في هانوفر الالمانية، ويعتبر من ابرع الجراحين في جراحة الاعصاب وبشكل خاص في الدماغ.

البروفيسور سامي حسين، الذي يعتبره الكثيرون هنا مصدر فخر واعتزاز لكل فلسطيني، يصل سنويًا الى البلاد ويقدم الاستشارة الطبية والعلاج المجاني لكثير من المرضى العرب الفلسطينيين في اسرائيل وفي المناطق الفلسطينية. بيت والديه في دير حنا يتحول خلال ايام وجوده لعيادة استقبال مرضى بدون تحديد اليوم والوقت والطلب، وفي زيارته الاخيرة لم تقتصر معاينته لمرضى عرب فقد وصله مرضى يهود ايضًا، معظمهم يعانون من اورام في منطقة الرأس وهناك من يعاني جراء ما يسمى «بالديسك»، ومختلف مشاكل الاعصاب.. ورغم كل ما تسمعه من تطور في العلاج في اسرائيل، ولكن بحسب ما يرى البروفيسور سامي حسين، من خلال الحالات التي عاينها، فإن اسرائيل لم تصل بعد الى المستوى المطلوب في جراحة الاعصاب والدماغ وهناك مرضى بإمكانهم تلقي العلاج والشفاء والعودة الى حالتهم الطبيعية إذا ما توجهوا للعلاج في مستشفيات اخرى في العالم.

احدى المشاكل الاساسية التي لمسها محدثنا: «الدور الطويل الذي ينتظره المريض الى حين تلقي العلاج، وعدم التفاهم الواضح بين الطبيب والمريض» - يقول ويضيف: «هناك مرضى يعانون من اورام في الدماغ او مشاكل اخرى في الاعصاب، يعيشون في اجواء غير مريحة وبخوف مع ان الورم يكون غير سرطاني او شبه سرطاني، وهو لا يدرك تمامًا ما يعاني منه وهذا امر مقلق ومزعج لأن التفاهم بين المريض والطبيب هو امر اساسي ومهم».

احدى الحالات التي اذهلت البروفيسور سامي حسين، لشاب من منطقة البطوف اصيب اصابة بالغة في يده، في مطلع هذه السنة، واصيب عصب اليد، وحسب العلاج الضروري له فهناك حاجة لإجراء فحوصات للعصب وعلاجه، بشكل سريع. ولكن بسبب مشكلة الدور الطويل الذي يعانيه الكثيرون فقد تقرر موعد دوره في شهر آب القادم اي بعد اكثر من سبعة اشهر من الاصابة. وكما يقول بروفيسور سامي حسين فإنه بحسب جراحة الاعصاب، بعد ستة اشهر من الاصابة تصبح امكانية العلاج لا تتعدى (٥٠٪)، اي ان هناك احتمالاً لعدم العلاج السليم.

حالات اخرى لمسها محدثنا هي الاورام في الدماغ، والتي يقترح الاطباء في معظم الحالات علاجها بالاشعة مع ان هناك امكانية لعملية جراحية لاستئصال الورم بدون التسبب بأضرار صحية خطيرة، وهذا ما تبين من حالة شابة من منطقة حيفا وصلت الى المانيا بعد ان تبين انها تعاني من ورم غير سرطاني في الدماغ، وقد قرر الاطباء ان العملية الجراحية تشكل خطرًا على حياتها، ولكن في المانيا وبإشراف البروفيسور سامي حسين اجريت عملية استئصال للورم وتعيش الشابة اليوم بدون اية مشاكل صحية، وحسب ما يقول محدثنا فإن (٩٠٪) من حالات المرضى تتحسن مع اجراء العملية.

في اسرائيل يقول بروفيسور حسين، لاينظرون للمريض كإنسان انما يهمهم بالاساس تشخيص المرض وهذا امر مزعج، ويضيف: «عمومًا في الحالات الخطيرة يبلغ الاطباء المريض ان امكانية النجاح لا تتعدى (١٪) او (١٠٪) وهذا الحديث طبعًا لا يرضي المريض، لكن باعتقادي يستعمل حتى لا يأتي المريض بالتالي بأي ادعاء اذا ما تدهورت حالته الصحية او اذا اصيب بمضاعفات. فعندها يقولون له: «الحمد لربك انك لا تزال على قيد الحياة». هذا الامر لا نلمسه مثلا في مستشفيات اخرى في العالم، فالطب في تطور مستمر وبوتيرة عالية وخصوصًا في عالم جراحة الاعصاب والرأس، وفي معظم الحالات التي تجري فيها العمليات يعود المريض الى بيته وهو يتمتع بصحة جيدة، فالطب لا يتطور لوحده. الطب يتطور بجهود ومبادرة ومثابرة الاطباء».

وما لفت نظر محدثنا وصول الكثير من حالات الديسك، وكما يقول: نلمس في الفترة الاخيرة ارتفاعًا كبيرًا في حالات الديسك وهناك عدة اسباب لذلك. ولكن لا شك ان ذلك يعود الى اسباب اجتماعية اكثر منها طبية، فالحياة اليومية تغيرت عند المواطنين العرب، والعمل الجسماني تغير، ففي حين كان الواحد يعمل في ارضه ويمارس مختلف الحركات نجد اليوم المهن المختلفة التي يمارسها المواطنون وتكون اكثرها الجلوس ساعات طويلة او ممارسة حركة واحدة خلال فترة طويلة مثل القصارة والدهان وهذا قد يكون واحدًا من الاسباب التي تؤدي الى مشاكل في العمود الفقري». ويضيف محدثنا: «في المانيا مثلا كنا نجري قبل عشر سنوات، ثمانمئة عملية جراحية في العمود الفقري اما اليوم فالعدد السنوي لا يتعدى (٣٥٠) عملية جراحية ويعود ذلك الى اهتمام المواطنين بوضعهم وكذلك تقديم العلاج الفيزيائي المكثف او الذي لا نجده للأسف عندنا».

الخوف الذي نسمعه من الكثيرين الذين يعانون من مشاكل جادة في العمود الفقري (ديسك) ولا تحل الا بعملية جراحية، لا مكان له. وحسب ما يقول محدثنا فطوال فترة عمله في الجراحة منذ اكثر من عشرين عاما لم يسمع عن اية حالة شلل لمرضى اجريت لهم عملية جراحية في العمود الفقري. ربما لا تنجح العملية ويعود المريض الى حالته السابقة ولكن لا يمكن ان يصل الى حالة شلل.

البروفيسور سامي حسين في اثناء وصوله الى البلاد، يصل ايضًا الى المناطق الفلسطينية لتقديم العلاج للمرضى، وكما يرى فإن الحالات هناك اصعب لعدم توفر الاجهزة الضرورية والمتطورة للعلاج: «ولكن لا شك ان للأطباء هناك قدرات علمية وطموحات في تقدم وتطور عملهم ولكن بدون اجهزة متطورة لا يمكنهم تقديم العلاج اللازم».

في شهر تموز سيعود بروفيسور سامي حسين الى البلاد وسيشارك مع آخرين في اجراء عمليات «ديسك» في العنق، في المستشفى الانجليزي وهذه المرة كما يقول: «سيسعى للاتفاق مع طبيب له عيادة خاصة لاستعمالها ولاستقبال المرضى، وطبعًا بدون مقابل فذلك يكون أفضل بكثير من البيت ويتيح المجال لاستقبال اكبر عدد ممكن من المرضى.

بقي ان نشير الى ان بروفيسور سامي حسين الذي أجرى وسيجري عمليات جراحية لمرضى فلسطينيين من اسرائيل ومن المناطق الفلسطينية في المانيا، يفعل ذلك بدون اي مقابل وهو بدوره يساعد المرضى في اثناء دخولهم الى المستشفى بدفع اقل ما يمكن من التكاليف مقابل كل ليلة علاج.. «بذلك استطيع ان أرد الجميل لأبناء شعبي وللوطن الذي ولدت وتربيت فيه».



*** وُلد في قرية دير حنا الجليلية، والآن يعمل محاضرًا في كلية الطب في هانوفر الالمانية * «بعض المرضى الذين عانوا من اورام في الدماغ لم يتمكّن الأطباء من استئصالها، اجريت لهم عمليات في المانيا واليوم يتمتعون بصحة جيدة» * «في اسرائيل يتركز الاهتمام على تشخيص المرض بدلاً من الاهتمام بالمريض نفسه ***

ملكات الجمال ينتظرن اختيار ملكة جم



* ملكتا جمال النرويج وبولندا *



* ملكتا جمال اليونان واسرائيل *



* ملكتا جمال البيرو وباراغواي *



* ملكة جمال المكسيك *



* ملكة جمال فنزويلا *

ة جمال الكون الاسبوع القادم في قبرص



* ملكتا جمال بريطانيا وايرلندا *



* ملكة جمال روسيا *



* ملكتا جمال الاوروغواي وفنزويلا *



* ملكة جمال ألمانيا *



* ملكة جمال كوستاريكا *



ألبوم جديد لجورج وسوف



* يطرح المطرب اللبناني جورج وسوف، في مطلع الشهر القادم، ألبومه الجديد الذي يحمل عنوان «دول مش حبايب»، ويتضمن، كما ذكرت صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، ست أغنيات، تم اختيارها بدقة بعد النجاح الذي حققه ألبومه الأخير «طبيب جراح». ويتعاون وسوف في الألبوم الجديد مجدداً مع الملحنين شاكر الموجي وامجد العطافي ونور الملاح، كما يستعد لتصوير أغنية «دول مش حبايب» بطريقة الفيديو كليب، وتخرجها ميرنا خياط، التي سبق وتعاون معها في تصوير أغنية «أنا آسف».

فاطمة خير: على المصريين أن يتخلصوا من عقدة الريادة

* أعربت الممثلة المغربية فاطمة خير، أنه حان الوقت أن يعترف المصريون بوجود سينما عربية تضم السينما المغربية والسورية واللبنانية والجزائرية والتونسية وغيرها، وانه لا وجود فقط للسينما المصرية، وعليهم ان يتخلصوا من عقدة الامتياز والريادة واصرارهم على أن يحصلوا على جائزة ما كلما شاركوا في مهرجان عربي او دولي. كان هذا رداً على التصريحات التي أدلت بها الفنانة المصرية، سوسن بدر، وهاجمت فيها فوز الممثلات المغربيات منى فتو وفاطمة خير وثريا العلوي وسليمة بنمومن بجائزة احسن اداء عن أدوارهن في فيلم «نساء ونساء» للمخرج سعد الشرايبي، في مهرجان السينما العربية الأول الذي انعقد مؤخراً بالبحرين.

«النهر الخالد» و«الجندول» بصوت وديع الصافي

* يستعد الفنان اللبناني المعروف وديع الصافي، لإعادة تسجيل عدد من أغنيات الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب، وذلك تنفيذاً لوصية الأخير الذي طلب من الصافي ان يعيد تقديم عدد من أغنياته القديمة بصوته، حيث كان عبد الوهاب من اشد المتحمسين لصوت الفنان اللبناني، وحتى لقبه بـ «صوت الجبل». ومن الأغنيات التي يعيد الصافي غناءها بصوته «النهر الخالد» و «سهرت منه الليالي» و «يا وابور قوللي» و «الجندول» و «كل ده كان ليه» و «لأ مش أنا اللي أبكي».

«الفنون الشعبية الفلسطينية» تقدم «مجد القدس» في لبنان



* اعلنت فرقة «الفنون الشعبية الفلسطينية» عن تقديم أول عروضها في لبنان تحت عنوان «مجد القدس»، وهو عبارة عن باقة من الرقصات الجديدة والقديمة التي أعادت الفرقة تصميمها بروح معاصرة.

تشكلت فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية منذ أكثر من (٢٠) عاماً، وهي تستلهم التراث الفني الانساني عموماً، والتراث الشعبي الفلسطيني خاصة، في بناء اعمال فنية معاصرة تعبر عن مشاعر مبدعيها وتسهم في احداث التغيير في الانسان والمجتمع.

وأشارت اللجنة المنظمة لاحتفالات الفرقة في لبنان، الى ان اختيار القدس في عنوان هذا العمل، انما هو تجسيد لمختلف الحالات الشعورية التي يحياها الانسان العربي والفلسطيني بشكل خاص، فيما فيها من فرح وألم وتوق الى تشييد مستقبل تطغى فيه أجواء الفرحة والحب والصلاة. وارتأت فرقة الفنون ايضا ان يعود ريع حفلاتها بكامله للاسهام في انشاء مركز ثقافي شبابي لبناني في بيروت.

وقال سماح ادريس، رئيس تحرير مجلة «الآداب» وعضو اللجنة المنظمة لاحتفالات الفرقة في مؤتمر صحفي، في مقر نقابة الصحافة، «مع فرقة الفنون الفلسطينية سيدخل لبنان الى فلسطين من بابها الأوسع، وهو باب الجمال والفن والتصميم على الحياة الحرة». وقالت سهى برغوثي، مديرة الاعلام «ان الفرقة ترقص للجرح لرتق الجرح.. للفرح لمحاصرة الحزن.. عيون تطل على الماضي وترنو الى المستقبل.. تتكئ على التراث لولوج المعاصرة». وأشارت الى ان الفرقة الفلسطينية سترقص على انغام موسيقى الفنان اللبناني مرسيل خليفة، وأغاني الفنانة اللبنانية فيروز، كما ان الفرقة تطمح للتعاون مع الفنان اللبناني زياد الرحباني.

تأسست «الفنون» عام ١٩٧٩ بجهود حفنة من الفنانين والفنانات الواعدين، وهي تتألف من (٧٠) عضوا يشارك (٢٨) منهم في العرض اللبناني. وحازت الفرقة عشرات الجوائز وشهادات التقدير على الصعيد المحلي والدولي، وكان آخرها جائزة «فلسطين للتراث الشعبي» التي منحتها اياها وزارة الثقافة الفلسطينية عام ١٩٩٧.

مسلسل مصري جزائري في رمضان القادم

* قرر «الديوان الجزائري للثقافة والإعلام»، انتاج مسلسل اجتماعي مصري - جزائري، بمشاركة فنانين من البلدين، لاذاعته خلال رمضان المقبل، وسيبدأ خلال الفترة القليلة القادمة، التحضير لهذا المسلسل الذي سيتم تصويره في الجزائر. وصرح الفنان المصري حسن مصطفى، بأن العمل يأتي في اطار تنشيط التبادل الفني المشترك بين الجزائر ومصر، وتكثيف الاحتكاك والتعامل بين فناني البلدين لخدمة جمهور المشاهدين، ومن جانبه أكد الكوميديان يونس شلبي، ان هذه التجربة من شأنها ان تفتح الباب واسعاً أمام فناني وممثلي البلدين للاستفادة من الخبرات والتجارب الفنية، فضلاً عن انها ستؤسس جمهوراً متين التواصل والتبادل الفني، مما يتيح تبادل الأفكار والابداعات الفنية والثقافية المشتركة.

يذكر ان الفنانين المصريين كانا قد وصلا الى الجزائر بدعوة من «الديوان الوطني الجزائري» لحضور المهرجان الذي اطلق عليه اسم «محيي الدين باشطرزي».

رفيق علي أحمد: لا توجد مسرحيات جادة في لبنان



* أكد المؤلف والمخرج اللبناني المعروف رفيق علي احمد، ان المسرح في لبنان أصبح خالياً من المسرحيات المتميزة الجادة، بحيث أصبح مقياس المسرحيين هو مدى اضحاك الجمهور، وهذا ما ينطبق بشكل عام على المسرح في العالم العربي ككل، باستثناء بعض المحطات في تونس، التي تحظى بتشجيع للعمل المسرحي والثقافي على جميع المستويات، عبر الدولة، وأضاف رفيق في تصريحات نقلتها صحيفة «الرياض» السعودية، انه في عام ١٩٩٩ كانت بيروت عاصمة ثقافية للعالم العربي، حيث حظي المسرح آنذاك بتشجيع على كل المستويات من قبل الدولة اللبنانية، واتخذت قرارا بمساعدة العمل المسرحي، ولكن هذا لم يدم طويلاً، مشيرا الى ان المسرح اللبناني بحاجة لخطة منهجية توجيهية بشكل عام، لأنها ضعيفة جدا في الوقت الحاضر.

يذكر ان رفيق علي احمد بدأ العمل المسرحي منذ دخوله الجامعة اللبنانية عام ١٩٧٨، مع الأستاذ يعقوب الشدراوي، في مسرحيتين، الأولى عن الأديب الراحل جبران خليل جبران اسمها «جبران والقاعدة»، والثانية عن الاديب ميخائيل نعيمة، بعدها انتقل الى مسرح «الحكواتي» الذي يديره روجيه عساف، وقام بمجموعة أعمال منها مسرحية «من حكايات ١٩٣٦» و «أيام الخيام» التي حصلت على جائزة افضل عمل مسرحي، ويقدم حاليا مسرحية «قطع وصل» على المسرح الثقافي الفرنسي، وهي من تأليفه، وتحكي عن ممثل لبناني لديه انفصام بالشخصية نتيجة تناقضات يعيشها بين أحلامه وطموحاته واصطدامه بالواقع.



لطفي بوشناق وصلاح الشرنوبي لأول مرة

* قرر المطرب التونسي، لطفي بوشناق، التعاون مع الملحن المصري صلاح الشرنوبي، حيث بدأ مؤخرًا في تسجيل أغنيتين جديدتين تغلب عليهما الروح المصرية والايقاعات الخليجية في لون جديد عليه تمامًا. والأغنيتان عنوانهما «أحبك موت» و «عذرك معاك». ومن المقرر ان يستكمل بوشناق البومه الجديد ليصدر في الأسواق المصرية والتونسية والخليجية في آن واحد، خلال موسم الصيف القادم.

التلفزيون المغربي ينتج أول فيلم باللغة الأمازيغية

* انتهت، مؤخرًا، المخرجة المغربية فاطمة بوبكري، من تصوير فيلم تلفزيوني جديد بعنوان «الكابران احمد»، وهو أول فيلم تلفزيوني مغربي باللهجة الأمازيغية.. يشارك فيه ممثلون محترفون ووجوه تلفزيونية معروفة تتقن اللهجة الأمازيغية، من بينهم عمر السيد وثريا العلوي والسعدية لاديب ومحمد مشموم. وأكدت فاطمة بوبكري مخرجة الفيلم في تصريحات نقلتها صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية، ان الفيلم اصبح جاهزًا للعرض، إلا أنها تنتظر الحصول على موافقة ادارة التلفزيون المغربي لعرضه على القناة الأولى، التي لم يسبق ان عرضت اعمالا تلفزيونية باللهجة الأمازيغية.

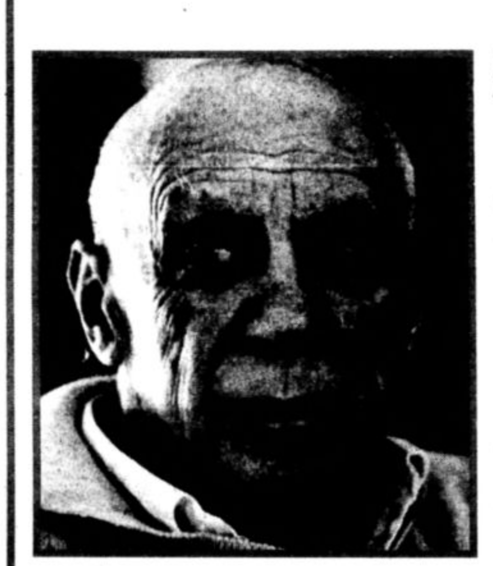
"شارع سمسم" على شاشة التلفزيون المصري ايضًا



* يعكف فنانو الرسوم المتحركة بالتلفزيون المصري حاليا، على إعداد نسخة معربة من برنامج الأطفال الأمريكي الذائع الصيت المعروف باسم «ساسمي ستريت» للبث على شاشة التلفزيون المصري، وقد اختفت بعض الشخصيات في النسخة الأمريكية لتحل محلها شخصيات أخرى، مثل شخصية خوخة، وهي دمية بنت ذات طموح كبير. ويتناول العمل عددا من السلوكيات الخاصة بالصحة والنظافة والبيئة. ويقول مخرج الحلقات ان البرنامج يهدف ايضا الى تغيير المفاهيم الخاصة بأدوار الجنسين في المجتمع، حيث يسعى الى توضيح انه من حق البنت ان يكون لها أحلامها وان تتعلم وان تصبح شخصية مهمة، والاسم الذي اختير لحلقات البرنامج هو «عالم السمسم»، وتموله الولايات المتحدة خلال برنامجها للمساعدات الأجنبية.

يذكر ان التلفزيون الاسرائيلي يعرض هذا البرنامج منذ سنوات عديدة، وفي السنوات الأخيرة، تم انتاجه بشكل مشترك بين الولايات المتحدة واسرائيل وفلسطين، ويعالج بشكل خاص التعايش السلمي بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني، وايضا التعايش داخل اسرائيل نفسها.

مايكل أنجلو وبيكاسو في ضيافة البرتينا



* يقام في متحف «البرتينا» في العاصمة النمساوية فيينا حاليًا، معرض لأعمال رواد الفن أمثال الايطالي مايكل انجلو والاسباني بيكاسو، حيث تعرض لهما مجموعة من اشهر اعمالهما الفنية. ومن المنتظر ان يستمر هذا المعرض حتى الثامن عشر من شهر حزيران القادم.

المعروف ان مايكل انجلو ولد في عام ١٤٧٥ وتوفي عام ١٥٦٤، وهو واحد من رواد عصر النهضة ومن أشهر لوحاته الفنية لوحة «العشاء الأخير». أما بيكاسو فهو رسام ومثال ولد في ١٨٨١ وتوفي في عام ١٩٧٣، وأسس الحركة التكعيبية في الرسم، ومن أشهر لوحاته لوحة «آنسات أفينيون»، و «الموسيقيون الثلاثة».

موليير يعيد "دون جوان" الى باريس

* بدأ في باريس مؤخرًا عرض مسرحية «دون جوان» للكاتب المسرحي الفرنسي الكبير موليير، ويستمر حتى السابع والعشرين من شهر ايار الحالي، وتعرض المسرحية التي اعدها موليير نثرا في عام ١٦٦٥، برؤية جديدة للمخرجة بريجيت جاك، بالاشتراك مع ريدجيب ميتروفيتسا، وتعتبر من أهم أعمال الكاتب موليير.

بطاقة دعوة لكل سكان بريطانيا لحضور مهرجان موسيقي

* ابتكرت هيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي» بطاقة دعوة فريدة من نوعها لمهرجان موسيقي ضخم مقررة اقامته في ايار الحالي، طبعت عليها اسماء ٢٥٠ الف عائلة بريطانية، هي مجمل العائلات تقريبًا، التي تم احصاؤها في البلاد. ونشرت الاسماء على (٢٣) لافتة علقت في محطة «اوكسفورد سوركوس» للمترو الأكثر اكتظاظًا في العاصمة.

وحصلت الـ «بي.بي.سي» التي تأمل ضمان نجاح المهرجان من خلال هذه المبادرة، على أسماء العائلات من سجلات نظام الصحة العامة، ولم تستبعد إلا الاسماء غير المألوفة او الغريبة. ويمكن قراءة اسماء بلير رئيس الوزراء وويندسور العائلة المالكة على اللافتات. وأعلن المسؤول عن وكالة «فالون مكيليجوت» للاعلانات ريتشارد فلينتهام، الذي تولى الاشراف على الحملة الاعلانية، ان «مهرجان الموسيقى ضخم جدًا وبالتالي من الطبيعي ان يدعى اليه كل سكان البلاد».

بي. بي. سي "تقسم" مشاهديها الى قبائل تلفزيونية

* قسّم الباحثون التابعون لهيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» سكان بريطانيا الى ما أطلق عليه «قبائل تلفزيونية منفصلة»، بحيث يظهر الشعب البريطاني وكأنه مزيج من المدمنين ومحبي السهر والكسالى والمتشائمين والمتذبذبين ومدمني المسلسلات التلفزيونية المطولة، وذلك من خلال دراسة نشرتها صحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية، واجريت بالتعاون بين «بي. بي. سي» ومجموعة «سي. أيه ميديالاب» وهيئة استشارية امريكية لبحوث المشاهدة، وستتيح نتائجها توجيه البرامج التلفزيونية والاعلانات الى المشاهدين كل حسب الفئة التي ينتمي اليها.

وأشارت الدراسة الى وجود (١٤) قبيلة: لكل منها برامج مفضلة، ويمكن معرفة الفارق بينها من خلال الأوقات المخصصة للمشاهدة وكيفية المشاهدة. كما يختلف ابناء كل «قبيلة» عن غيرهم من حيث الملبس وأماكن إمضاء العطلات، ومن بين هذه التقسيمات «المتحمسون» الذين يخصصون كل وقتهم لهواية محددة ولا يتابعون سوى البرامج التلفزيونية المتعلقة بها، و «المسافرون» الذين يشاهدون التلفزيون لأنهم لا يجدون شيئًا افضل من ذلك ليفعلوه، و«المتنقلون بين القنوات» من المشاهدين الصغار الذين يغيرون القناة التلفزيونية (٤١) مرة في الساعة، و«مدمنو الكوميديا» من الانعزاليين الذين يتابعون المسلسلات الكوميدية وبرامج المسابقات وبرامج الثرثرة.

أهل الخير ٠٤-٨٥١١٢٩٦

* تحررها: شيرين سيد *

متبرعة كريمة من كفرياسيف

* متبرعة كريمة من كفرياسيف تقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة. فمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

محل «الانوار» في أم الفحم يتبرع

* توجه الينا مروان، صاحب محل «الانوار» في ام الفحم يريد التبرع بملابس للصغار. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

متبرعة كريمة من سخنين

* متبرعة كريمة من سخنين تقدم ملاحف جديدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

مريض من منطقة الناصرة يطلب المساعدة

* توجه الينا مريض، اب لـ(٣) اولاد صغار وضعه الصحي سيء، ولا يوجد عنده ما يعيل به عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال على هاتف اهل الخير.

الى من يهمه الامر

* لجنة الهدى الاسلامية في قرية الرينة تعلن عن وجود ملابس شتوية وصيفية بحالة جيدة لجميع الاجيال وادوات منزلية.
مقرها في مسجد الشيخ حسن، الطابق السفلي.
لمن هو بحاجة لذلك عليه الاتصال بتلفون رقم:
٠٦/٦٤٦١٨٧٥ ٠٦/٦٥٧٧٤٣٩

جمعية نساء ضد العنف

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة
تعلن عن بداية التسجيل لدورة تأهيل متطوعات لدعم ومساندة ضحايا العنف الجسدي والجنسي.
المتطلبات للالتحاق بالدورة: * ان تكوني ٢٣ عامًا وما فوق. * تملكين شهادة ثانوية على الأقل. * تملكين الوقت الكافي للتطوع.
للتسجيل ولمزيد من التفاصيل يمكن
الاتصال على رقم: ٠٦/٦٥٦٦٨١٣
الموعد النهائي للتسجيل ٢٠٠٠/١/٣٠.

أم محتاجة من طيرة المثلث

* توجهت الينا أم لـ(٣) اولاد وضعها المادي صعب جدًا فهي مطلقة ولا تملك بعد الجنسية الاسرائيلية لتتمكن من العمل لتعيل اطفالها الصغار. وهي تتوجه الى اهل الخير. فمن يرغب بالمساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

المواطن الكريم

إن كنت تعاني من نوبات الصرع التشنجية او إن كان أحد أفراد عائلتك او جيرانك او أصدقائك يعاني من نوبات الصرع التشنجية.
فلا داعي للقلق بعد الآن، حيث يوجد من يسمعكم ويهتم بكم
فسارعوا الى الاتصال بنا في جمعية رعاية مرضى الصرع وعائلاتهم
فنحن في خدمتكم عبر الخط المفتوح باللغة العربية يوميًا، الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر والأربعاء، من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر.
كما نعلمكم عن اصدار كراسات ارشاد معدة لخدمة وارشاد مرضى الصرع وأهاليهم، تزودكم بمعلومات حول كيفية التعايش بسلام مع المرض والتغلب عليه.
حيث نقدم لكم الاستشارات الشخصية وبسرية تامة.
يسرنا أيضًا انضمامكم الى الجمعية من أجل العمل على تطوير مستوى ونجاعة الخدمات المقدمة لكم ولعائلاتكم.
لا تترددوا - اتصلوا - وستحصلون على المساعدة دائمًا
للاتصال ٢٨٣٠٠٠٠-٣-٥-٠٣٧١٠٤٤-٢

متبرع كريم من حيفا يقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

متبرعة كريمة من حيفا تقدم مجانًا أحذية أطفال (رقم ٢٧) بحالة جيدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

رسالة من سجن عسقلان الى صفحة «اهل الخير»

أسير فلسطيني يناشد اهل الخير معالجته في السجن

* الاخوة في صحيفة «الاتحاد».. تحية طيبة وبعد
صاحب هذه الكلمات، أسير من غزة يقبع منذ (١٠) سنوات في سجن عسقلان، منتظرًا ان يعم السلام ويشملني الإفراج.. لكن سبب توجهي لكم، هو اني محكوم لمدة (٣٠) سنة ونصف السنة، ويبدو ان الاسر سيطول، وآلامي ومرضي لا تحتمل تأجيلا اكثر، فمنذ اكثر من عام ونصف العام، أعاني عناء شديدًا من دوار وآلام رأس يوميًا. جميع الفحوصات التي اجروها لي- سلطات السجن - قليلة جدًا، ومتأخرة جدًا، ولم تكشف عن شيء..!!
- لشرين سالف شكري في توسطها لنشر مناشدتي ليتدخل احد اهل الخير لدى دكتور اعصاب، او اخصائي غدد ليتطوع لزيارتي في سجني هذا، في اسرع فرصة ممكنة، مما سيوفر عليّ عنائي.
لا ممانعة ان يزورني لدى سلطات السجن طبيب خاص مختص، لكن بعد فحص هويته مسبقًا، الامر الذي يتطلب عنايتكم ومتابعتكم، او نشر عنواني دون اسمي ويتصل بي مباشرة على العنوان «سجن عسقلان ص.ب. ١٧». عليه ان يوفدني بتفاصيل هويته مباشرة وبسرعة للحصول له على الموافقة.
في هذا، وفيما سبق مناشدة وطلب للمساعدة. كذلك عبارة عن «النقر على جدران الخزان».
مع التحية والشكر لطلب المشاركة ودوام المراسلة لمن رغب بذلك وتقدم مشكورًا.

طفلة مريضة

توجهت إلينا عائلة طفلة من حيفا تستنجد اهل الخير للتبرع بكلية هي بحاجة ماسة إليها، نوع الدم A+ الرجاء لمن يريد المساعدة الاتصال: ٦١٤٣٩٥ - ٠٥١

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام لـ(٤) اولاد وضعها المالي سيء. وهي مطلقة وتعاني من الديون الكثيرة، وتطلب المساعدة من اهل الخير، فمن يريد المساعدة الرجاء، التوجه الى صفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦

مطلوب متبرع

مريض كلى بحاجة لكلية، على المتبرع ان يحمل دم من نوع (O+) للاتصال: ٣٠٤١٤٥ - ٠٥٣

فتاة مريضة من القدس

* توجهت الينا فتاة من القدس مريضة تعاني من ورم في الغدد وتقرر اجراء عملية لها في الاردن. وهي وحيدة بدون معيل ولا تملك المبلغ لدفع مصاريف العملية وهي تعاني من اوجاع قوية جدًا. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

طالبة محتاجة من منطقة المثلث

* طالبة تتعلم في كلية دار المعلمين. وضعها المادي مأساوي جدًا، تطلب الدعم المادي من أهل الخير فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦

فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة اهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤

اب محتاج من حيفا

* توجه الينا اب من منطقة حيفا وشرح عن وضعه المادي السيء، لديه ٣ اولاد. اصيب اصابة عمل بليغة اجبرته على البقاء في البيت وليس في استطاعته ان يعيل عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

متبرعة من حيفا تتبرع بفرشتين

* متبرعة كريمة من حيفا تتبرع بفرشتين مستعملتين لكن بوضع جيد. فمن يرغب بالحصول عليهما فليتصل على هاتف أهل الخير.

ام محتاجة من عيلوط

* توجهت الينا ام لـ(٥) اولاد وضعها المادي والصحي مأساوي جدًا، وهي بحاجة لخزانة ملابس لأولادها الصغار. فمن في استطاعته مساعدتها الرجاء التوجه لهاتف صفحة اهل الخير.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام (لـ ٤ اولاد) مطلقة وضعها المادي سيء، وتطلب المساعدة بايجاد عمل لها في ساعات الصباح وايضا المساعدة المالية فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

محتاج من منطقة الناصرة

* توجه الينا شاب وضعه المالي والصحي سيء جدًا، يعيش وحده ولا يملك المال لدفع مصاريف ايجار بيت ويخاف من ان يطرده صاحب البيت. ويناشد اهل الخير مساعدته بأي مبلغ. للاتصال مع صفحة اهل الخير.

أم محتاجة

توجهت الينا أم من منطقة الناصرة وضعها المادي سيء وتطلب من أهل الخير المساعدة في شراء غسالة فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

أم تنادي أهل الخير

توجهت الينا أم من منطقة عكا لديها ٦ أولاد صغار ووضعها المادي سيء، وزوجها في هذه الأيام يخضع لعملية فطام فمن يريد المساعدة رجاء التوجه لصفحة اهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

مركز لدعم ضحايا العنف الجنسي والجسدي

المركز يقدم الخدمات التالية:
* خط هاتفي لدعم ومساندة النساء والفتيات اللواتي يتعرضن للاعتداء الجنسي والجسدي.
* نحن نصغي اليك، ندعمك ونساندك.
* المركز يقدم الاستشارة، التوجيه والمرافقة في المجالين الطبي والقانوني وفي جميع حيثيات الموضوع.
* المركز يقدم محاضرات وورشات تربوية وتثقيفية.
* المركز يجري دورات تأهيلية للتطوع في المركز.
كل ذلك بسرية تامة
يمكن الاتصال بنا في الايام والساعات التالية:

الاحد -	٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الاثنين -	٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الثلاثاء -	٩.٠٠ - ١٢.٠٠
الاربعاء -	٨.٣٠ - ١٧.٠٠
الخميس -	١٤.٠٠ - ١٧.٠٠

اذا اردت التطوع في المركز اتصلي بنا على الرقم ٦٢٥٥٥٦٦ - ٠٢.

لست وحدك

محتاج من المغار يستغيث

* توجه الينا شاب من المغار يشكو من الوضع المزري الذي تعيشه عائلته من جميع النواحي، الوضع المادي المتأزم جدًا وظروف المعيشة الصعبة في بيت تنقصه معظم وسائل الراحة وحتى الكهرباء منقطعة عنه! ويناشد اهل الخير مساعدته بأي شيء يقدمونه. للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)

مطبخ عيش وملح



حلوى بجوز الهند

ستة أشخاص

ساعة واحدة

طبق سوري



*** المقادير:**

خمس كؤوس من برش جوز الهند. كأسان من الدقيق. كأسان ونصف من السكر. ثلاث كؤوس من الحليب. كأسان من الزبدة السائلة. ملعقة من بيكنغ باودر (خميرة).

*** التحضير:**

توضع الزبدة السائلة مع الحليب والسكر في الوعاء، على نار متوسطة، تقلب حتى يذوب السكر بشكل تام فترفع عن النار وتوضع جانبًا حتى تبرد، تدهن الصينية بالسمن ويحمى الفرن.

١ - يضاف الدقيق المنخول مع بكنغ باودر ومبروش جوز الهند الى خليط الزبدة والسكر.

٢ - يعجن الخليط حتى تتشكل عجينة متماسكة. تمد في الصينية. تخبز في الفرن الساخن.

فتة الارضي شوكي

خمسة أشخاص

ساعة ونصف

طبق سوري



*** المقادير:**

- عشرون حبة من حبات الارضي شوكي
- نصف كيلوغرام من اللحم الشقف (الموزات)
- بصلة مقطعة
- نصف كأس من عصير الليمون
- ملعقتان كبيرتان من السمن
- نصف ملعقة صغيرة من الفلفل
- رغيفان من الخبز العربي

*** التحضير:**

- تنظف قطع الارضي شوكي من أوراقها الخارجية.
- تقطع ويحتفظ بالقلب.
- توضع قطع القلب في الماء.
- يضاف الى الماء عصير ليمون حتى لا تسود قطع الارضي شوكي.
- يقسم الخبز الى مربعات صغيرة.
- ثم يرتب الخبز في طبق التقديم.
- تقسم كل قطعة من قطع الارضي شوكي الى قسمين ثم تغسل وتصفى.

*** ملاحظة:**

يمكن طهي حبات الارضي شوكي من دون قليها بالسمن إنما توضع بعد غسلها بالماء في مرقد اللحم وتسلق مع اللحم حتى تنضج.

١ - يقلى اللحم بملعقة من السمن حتى يحمر ثم يسلق نصف سلقة مع البصل والملح والفلفل.

٢ - تقلى حبات الارضي شوكي بالسمن المتبقي على نار خفيفة مع التقليب حتى تصبح زهرية اللون.

٣ - تضاف حبات الارضي شوكي المقسمة والمقلية بالسمن فوق اللحم المسلوق نصف سلقة ويتابع الطهي على نار خفيفة حتى النضج.

٤ - عندما يقارب اللحم والارضي شوكي النضج يصب عصير الليمون ويتابع الطهي على نار خفيفة حتى النضج.

٥ - يسقى الخبز المقسم والمرتب بمزيج من مرق اللحم وعصير الليمون حتى يتشرب الخبز المزيج بشكل جيد.

٦ - توضع فوق الخبز المسقى حبات الارضي شوكي واللحم الناضجة ويقدم الطبق ساخنًا.

كمال ملحم

دوزن وتر هالعود يا مرسيل!

مرسيل يا مرسيل / دوزنِ وتر هالعود
امحي ظلام الليل / باللحن ضلّك جود
غنّي لهالانسان / غني عن الاوطان
يا باعث الالحان / صوتك حلو رنّان
يمحي الليالي السود
لحنك وتر حسّاس / يمحي عذاب الناس
بَدّو الوطن حُرّاس
يزيلوا الالم والويل
مرسيل يا شادي / لحنك حلو شادي
غنّي عن بلادي / يلاّ معي نادي
إصحوا طفح هالكيل
يَ مْناصر المظلوم ومفرّح المهموم
طير السعادة يحوم تايسعد ولادي
لحنك شفا الارواح
داوي الم وجراح / ملاّ الدني افراح
للروح زوّادة
لا تقطعوا الاوتار / لا تقلعوا الازهار
لا تمنعوا الاشعار خلّوا الامل موجود
صوت الفرح بيقول / كل الالم بيزول
شعب الارادة ينول
والعزم اقوى سلاح
مع همّة الاحرار / زندك قويّ جبّار
ومكلّله بالغار هاماتك المرفوعه
بُكره الشعب يوعى / وكلماتك المسموعة
تيجي تتمحي العار
صوت الوتر بيرنّ / قلب الوطن بيحنّ
لَمّا ضحك هالسن بان القمر وضّاح
يا ظلَمَ عنا انزاَح خلّي القلب يرتاح
ولفي رجع عَ الدار
مرسيل نحنا معك ونقول ما اروَعَك
صار الغْنا معك يملا قلوب الناس
بسرور وسعاده والصوت مِش عادي
احلى من الحلا وزياده
زاد الشعب إصرار
يبقى الوتر حسّاس يشفي جروح الناس
والناس كل الناس صاروا معك ردّاده
قالوا الغْنا احساس
صوتك يْشدّ الحيل
والعزم موجود مالو حدود
نادي معي نادي
نملا الدني ألحان
رايات مرفوعه
نزرع بذور فكار
وفي كل ساح وْساح
رايات حرّيه
وصوت الصمود يعود
يتناصر الفنان
والفرح مالو حدود
مع عودك الرنّان
مرسيل دخلك جود
يا يفرح الانسان

(كفرياسيف)

أسماء طنوس

في العطاء

(مواويل زجليّة)

إن حدّ مدّ اليد لا تقوله ما في
ولا تقوله كلمة لا وأيّ كلمة نفي
ولا ترُدّه ولا ترتدّ تلبّي مطلبه
خلّيك في العطاء كريم وسخي

ومسكين هالمحتاج إن رَدّه حَدى
ودار عنه الوجه ومن خيبته بكى
وضاقت الدنيا بوَجهه وما قدر
يتحمَّل الهوان ولِرَبّه شكَا

خلّ بقلبك رحمه تترحم فقير
ومُدّله إيدك لهالواقع في بير
شو عرّفك شو بيصير والدنيا دولاب
يمكن في مرّة تعوزُه في ظرف عسير

وإن كنت انت شبعان وغيرك بيتالم
وإن كنت انت فرحان وغيرك بيتظلّم
يعني إنت بتكون ميّت من الاحساس
وما بتشْعر معه وحارمُه يتبسّم

والعطاء بالمال وبالكلمة المليحَة
ومحبه من القلوب أفضل من ذبيحَة
وإيد تربّت عالكتف ونظرة حنان
وإيد تشيد عالأيد مع بسمة رقيقة

أعط دخيلك إوْعَ تحس رحمتك
الله بيشيلك لو طَلبته بمحنتك
كُلنا سوا ما في فرق نحنا بَشر
وعند الله راح تلاقي معزْتك

وعن عاوز دخيل لا تقفل ابوابَك
بتبقى انتَ بخيل وخسرْت اصحابك
شو بينفعك المال ومقفل عليه
وما أسعَفت محتاج من مال اتعابك

ولو تذوق المُر مثل ما ذاقه
لكان قلبك رقّ وحَنّ على احراقه
وإن شُفته غارق في همومه مبتلي
إن ما نشلته الهم للبلى ساقه

(المكر)

شيرين عاطف مصاروة

عتاب

رباه ماذا فعلت وما   شأن السوء بحظي وشاني
في حبه كنتُ مخلصةً   وفيه كان المحبوب قليل الاحسان
زعموا انّي نلته بمساءة   وهو كأس العذاب اسقانيَ
ملأوا قلبه النبيل اكاذيبٌ   وضاق بالحب ولاذ بالكتمان
ما زال يهذي بالارض مرحا   حتى قتل اثنين بالهذيانَ
يا ضائعا أرشدني حبه عُدْ   فلمِ يزل قلبي ناعي الاجفان
إن الذي هُنتُ بعينَه   نالَ من قلبي وزادَ أحزانيَ
صرفتُ عن الزادَ والنوم   والله ما عرفتُ غير الغثيان
سحقني بهجرانه وظلمني   والقلب والعين به متيمانَ
فما احب سواه القلبُ انسانًا   فلماذا عاقب عينيَ بالحرمان؟

(الطيرةَ)

يوسف خطيب

الحلم

تأتيني في كل ليلة
فتاة بعمر الزهرة
تقف صامتة
لا تتحدث، لا تتحرك
فتاة هزيلة حزينة
تدخل احلامي كنسمة رقيقة
تمر السنين وتكبر الصغيرة
تكبر احزانها
جراحها اصبحت عميقة
انظر في وجهها أرى
مدنا وقرىً محروقه
ارى أسماء مفقودة
اسماء رحلت بالامس
وبيارة برتقال وزيتونة
وبقايا عرس عربي
تحترق فيه العروسة
وانا نائم دون حراك
سألتها عن همها والأحزان
قالت الاغتصاب
وانتم ترون الاغتصاب
اعدك يا حبيبتي بالافعال
اعدك يا امد الاجيال
يا شمعة اولادي
يا ماضي اجدادي
اعدك بالانتصار
سأحرق حقول الشوك
والافيون
وازرع حقول ياسمين
وأشجار زيتون
ليتني استطيع حذف
حرف السين..

(كفرياسيف)



لهم استقلالهم.. ولنا الأمل

بقلم: زاهد عزت حرش







كلمة , لا بد وان تقال

لهم ان يرقصوا , وان يفرحوا بإستقلالهم , على الارض التي ارتوت بدماء ابناء الشعب الفلسطيني .. وللرجعية العربية , ان تتعفن داخل الاغلفة الملكية « الديمقراطية » الكاذبة . لهم ان يرتدوا اثوابهم الجميلة , وان تشرئب انوفهم , في ذكرى الاستقلال هنا .. ولعرب الردة ان يسحجوا على انغام المأساة الفلسطينية في مزاد علني , هناك .! لهم ان يستذكروا رائحة دماء قتلى دير ياسين وكفر قاسم والطنطورة وعيلبون وهوشة والخليل ومئات القرى المهجرة .. وللسلطان العربي ان يدوس كرامة الانسان الفلسطيني , في مخيمات الشتات , الف مرة كل يوم . لهم هذا النظام العالمي الجديد , الذي يلتقون به , مع حركات قومجية برجوازية , وللشرق , هذا الزمن العربي الرديء . لهم , ولهم , ما يشاءون .. لكن للتاريخ قوانينه الثابتة , بفعل التطور الطبيعي للحياة . وعليه , فانه « لن يموت حق وراءه مطالب » . لذا فقلبي يعتمر بالامل .. لان « القلب يعرف , مهما الرياح الدنيئة سيئة جارفة ».

تداخلت في ذهنيَ الافكار , حول ما سأكتبه لهذا الاسبوع ؟ ففي حين نودع آذار , المرأة والارض , بالوان التراب والنار والزيتون .. ونستقبل أيار بلهيب الجرف الثوري , على مدى اجيال , بالرايات العمالية الحمراء . يصدر صوت من شفاعمرو , خارج عن السرب , يلوح بثوب تلوث بالردة ؟؟ فكيف امكنني ان ابحث عن مساحة للون ؟ في حين ان هناك من يتربص بتاريخ هذه المدينة ؟ التي منها انطلقت اول انتفاضة عمالية في تاريخ الدولة (طوشة الباصات سنة ١٩٥٩) , وآذار الارض الخالدة !! فالى « الراقصين على شتى الحبال » والى تنابل جدعون عزرا , مروراً بتنابل « عبد الحميد ».. عليهم جميعاً ان يعلموا .. ان شعب انجب قوافل من الشهداء والشرفاء , لن يسمح لصوت طائش ان يلوث تاريخه , ويغيير مسار مسيرته عن مسلك النور والحياة .

أي نوع من الايحاء والرمزية , يحمله هذا العهر لصوت يتغنى بالانتهازية , وشق وحدة الصف .. وقد نبهني صديق لي , شيوعي عريق , من ان المرء قد يخطىء حين يبتعد عن الرؤية السياسة القائمة على العقيدة . من هنا فان المشكلة ليست في احتفالات الاستقلال .. بقدر ما هي بالدعوة الانشقاقية , ومعاداة الهيئات التمثيلية للجماهير العربية , وتشتت الكلمة والوحدة , التي من خلالها , وعلى الرغم من التفكك والتزاحم على المناصب والمقاعد , نستطيع ان نحصل على المزيد من المساواة والحقوق بكرامة . وهي ايضاً مساهمة سياسية متواضعة , في سبيل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة (بجانب اسرائيل) , وعاصمتها القدس العربية .! فذاك النوع من المواقف المخجلة , خطر يكمن في تسويق شرعيتها , تحت سطوة المطلب والاحتياجات , وتحرير الميزانيات .. بيد ان الحقوق تؤخذ ولا تعطى .!!

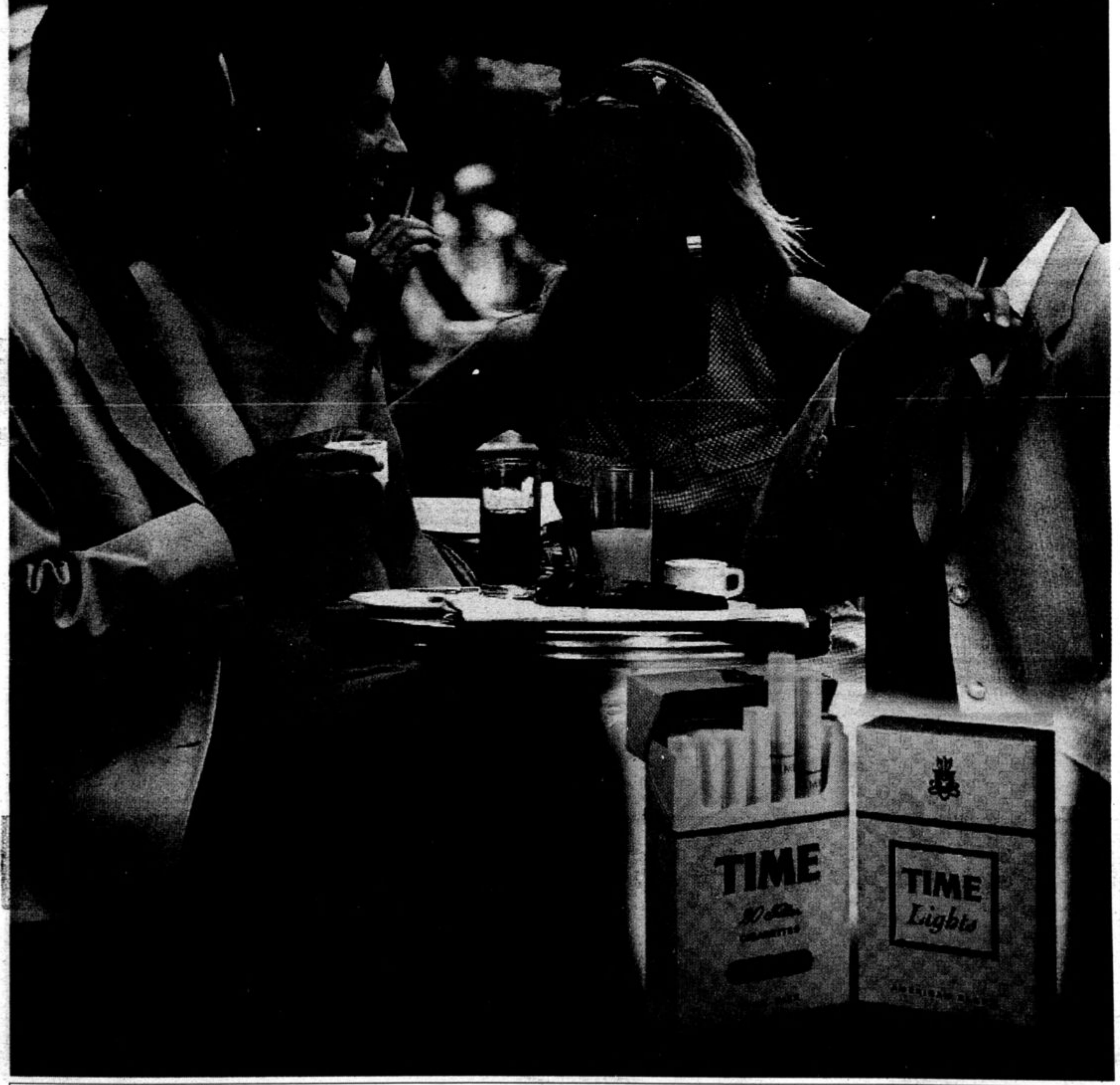
قصائد تشكيلية

حملت ريشة الفنان الغاضب ناجي العلي , نماذج لهذا النوع من الزعامات المهترئة , في تشكيل شخوص مترهلة وعيون عمياء , تلتهم لفافات التبغ الكوبي المهرب عن طريق واشنطن . ومن قصائده المغناة عبر حدقات عيون ابناء هذا الوطن , ما جاء في ديوانه « ناجي العلي - الناطق بأسم الفقراء .. والقضية » , اصدار مكتبة الحياة - آب ١٩٨٧ . جاء كريكاتير لجماعة من المتكرشين « سحنة وجيفة وعناقا », (رسم رقم ١) , يشبهون الى حد كبير , تلاميذ جدعون عزرا!

اما الكاريكاتير « القصيدة » بعنوان « لأحلق شنبي ... » فتغيير بعض الكلمات يلائم الشكل مع الحالة العرضية السائدة , ذلك في (الرسم رقم ٢) . اما عن اصحاب « الحل والربط , والخبز والزيت , والعنعنات .. وكل ما يفرح الامعات » , فاختار (الرسم رقم ٣) , الذي يحمل ملامح دعاة التحالفات الطائفية البغيضة .. دينكم دنانيركم .!!

ناجي العلي , هذا الذي استقرأ المستقبل في شفافية اعماله , ذات اللون الواحد , والخط الواحد , والحزن الواحد , انبأنا عن رجالات هذا الزمان , من البرجوازين والمنتفعين والمرتزقة .

تايم - اوقاتك سعيدة



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.



الجمعة ٥ أيار ٢٠٠٠

"كتسير" أخرى.. في اللد

(ص٣)



التجسس الالكتروني

القرصان الأمريكي - ٢٠٠٠

* الولايات المتحدة تقود اكبر عصابات التجسس الالكتروني في العالم.. ففي مواقع نائية، بعيدا عن العيون يجري التنصت على مختلف اجهزة الاتصال، من الهاتف وحتى البريد الالكتروني * الشركاء: الولايات المتحدة، كندا، نيوزيلندا، بريطانيا واستراليا *

(ص٤و٥)

في الذكرى الـ (٥٥)

النصر على النازية والانكار الصهيوني ازاء الحرب العالمية الثانية

(ص٢و٦و٧)

"الترانسفير" الصهيوني



المجزرة اللاحقة كتدليل على "الخطيئة الأصلية"!

مجزرة قبية.. مولود بلا اسم

(ص٨و٩و١٠و١١)



د. احمد سعد

في ذكرى النصر على النازية!

* في التاسع من شهر ايار الجاري تصادف الذكرى السنوية الـ-٥٦ للنصر على النازية وتخليص البشرية من براثن أعدى أعداء الانسانية - النازية الالمانية والفاشية الايطالية والعسكرية اليابانية.

وفي مثل هذه المناسبة أرى من الأهمية بمكان، خاصة في بلادنا، التأكيد على أمرين أساسيين مترابطين عضويًا، الاول: نقل الحقائق وعدم تزوير التاريخ فيما يتعلق بهول الكارثة التي حلت بالبشرية جراء صعود الانظمة النازية والفاشية والعسكرية الى سدة الحكم.

والثاني: استخلاص العبر الصحيحة، خاصة وان الفاشية والنازية ليستا بظواهر عابرة تنمو على رصيف التطور، او يقتصر ظهورها والتكشير عن انيابها في حدود بلدان وطنية معينة.

كوارث الوحش وحقائق تكسير أنيابه:

في الوقت الذي تحيي فيه البشرية ذكرى النصر على النازية، خاصة وبشكل بارز، الشعوب والبلدان التي كانت الضحايا المباشرة للعدوان والجريمة النازية، الفاشية، في الحرب العالمية الثانية، في هذا الوقت يجري في بلادنا احياء ذكرى الكارثة التي حلت باليهود جراء مجازر وجرائم النظام الهتلري النازي، والتي ذهب ضحيتها ستة ملايين يهودي.

إن جرائم النازية بحق البشرية لا يمكن مقارنتها بأية جريمة او مأساة حدثت في القرن العشرين من حيث بشاعتها الهمجية البهيمية. ونحن الشيوعيين، الذين نعادي النازية والفاشية فكرًا وممارسة وندين جرائمها الدموية ونتضامن مع شعوب ضحايا الهتلرية، وبضمنها الشعب اليهودي، نود تأكيد أمرين أساسيين:

الاول: انه ليس من الحكمة السياسية او من المنطق بمكان تقزيم هذا الحدث التاريخي بتصوير النازية الهتلرية وكأنها معادية لليهود فقط. فمن يتابع مختلف أشكال احياء «ذكرى الكارثة» في اسرائيل يلاحظ وكأن همجية الوحش الهتلري النازي اقتصرت على ارتكاب جرائم القتل الجماعي والابادة الجماعية ضد اليهود فقط. اننا مع احياء هذه الذكرى حتى لا تنسى البشرية فظائع ما ارتكبته ايدي السفاحين النازيين، حق اليهود واسرائيل احياء هذه الذكرى، ولكن ليس حقهم لوحدهم. فالنظام النازي الهتلري تسلّح بهوية الاستعلاء القومي وبالشوفينية العنصرية، وبأن الجنس الآري ارقى من جميع الشعوب والقوميات، ولهذا على الشعوب الأخرى خدمة الالمان والقضاء على الشعوب المنحطة، ولهذا مارس ايضًا الابادة الجماعية لشعب «النور» - السيچان، حيث اباد حوالي مليونين منهم. وهنالك حوالي ٥٠ مليون انسان كانوا ضحايا النازية، منهم ٢٠ مليون انسان من شعوب الاتحاد السوفييتي سابقًا و(٦) ملايين بولوني، منهم اليهود وغير اليهود.

كما انه من الأهمية بمكان تأكيد حقيقة الخلفية الطبقية للنازية والفاشية، فهي «البندوق» الشرعي للتطور الرأسمالي. فتطور النازية والفاشية في كل من المانيا وايطاليا واستلامهما الحكم جرى على خلفية اعمق ازمة واجهتها الرأسمالية من ١٩٢٩ - ١٩٣٣، حيث انتشرت البطالة والركود الاقتصادي. وهذه افضل تربة للديماغوغية السياسية والاجتماعية وترويج البضاعة الفاسدة بأن ازدهار المانيا «واخذ مكانها تحت الشمس» يستدعي «نظامًا قويًا عسكريًا» لاعادة اقتسام مناطق النفوذ عالميًا مع الوحوش الاستعماريين. هذا اضافة الى تصعيد الشوفينية العسكرية وتربية الاجيال والرأي العام في المانيا وايطاليا بروح الاستعلاء القومي والعنصرية والعداء للدمقراطية وللقوميات والشعوب الاخرى. فالفاشية والنازية عبارة عن النظام الدكتاتوري الدموي العدواني للرأسمالية. فاللجوء الى التمييز العرقي واللاسامية هو وسائل لطمس الهوية الحقيقية للنظام النازي وتسهيل عملية تمزيق وحدة الصفوف وهيمنة ضباب الشوفينية القومية والعنصرية. ففي المانيا بدأت النازية الحاكمة بمطاردة وقتل الشيوعيين واليهود، وبعدها لم يسلم من انيابها حتى مختلف القوى الدمقراطية الالمانية.

فالخراب والدمار والجرائم التي ارتكبتها النازية الهتلرية بحقّ الشعوب والبلدان الاخرى وضد القوى الدمقراطية داخل المانيا تعكس حقيقة ان النازية والفاشية معاديتان للانسان ولمصالح مختلف الشعوب وليس ضد اليهود فحسب.

- والثاني: ان وسائل الاعلام السلطوية في اسرائيل ومختلف وسائل الدعاية الصهيونية تواصل نهج تقزيم دور الاتحاد السوفييتي في النصر على النازية. فمن منطلق العداء للشيوعية والمشاركة في «الحرب الباردة» ضد الشيوعية، ضد الاتحاد السوفييتي سابقًا، وبعد انهياره، تعمل على إبراز الولايات المتحدة وبريطانيا وكأنه كان لهما الدور الحاسم في القضاء على النظام الهتلري في المانيا. والحقائق التاريخية التي لا يستطيع اي مزور اخفاء وقائعها تشير الى دور الاتحاد السوفييتي الحاسم في دفن الهتلرية في عقر دارها. ففي الوقت الذي كان فيه الجيش الاحمر والشعب السوفييتي يواجهان الغزاة لم تفتح الجبهة الغربية (امريكا وبريطانيا) النيران ضد النظام الهتلري. فقد كانوا ينتظرون ان تقضي فلول الهتلرية على النظام السياسي - الاجتماعي الاشتراكي. وفتحوا الجبهة بعد أن هزم الاتحاد السوفييتية والجيش الاحمر قوات هتلر الى خارج الحدود السوفييتي وبدأ بتحرير الشعوب من نير الاحتلال النازي، بعد ان حرر بلغاريا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا وغيرها وحاصر الهتلرية في برلين. والجندي السوفييتي الاحمر هو الذي رفع علم النصر على النازية على سارية الرايخستاغ الالماني معلنًا دفن النازية وانتهاء الحرب. وعشرات الالوف الذين حررهم الجيش الاحمر من جيتوات الموت في تشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمانيا وغيرها، من اليهود وغير اليهود، يشهدون على الحقيقة التي يحاول المزورون في بلادنا طمس جوهرها ومدلولها.

عبر لا بد من استخلاصها:

في ذكرى النصر على النازية من الأهمية بمكان استخلاص العبر الصحيحة ودق المطارق التحذيرية لمنع عودة الفاشية والنازية الى سدة الحكم في اي مكان.

وفي بلادنا، فإن الاوساط الرسمية الصهيونية الحاكمة عبر حكومات اسرائيل المتعاقبة، بدلاً من استخلاص العبر من جرائم الوحش النازي وانتهاج سياسة تعايش وصداقة وتعاون مع الشعوب والبلدان المجاورة، فإنها تنتهج ومنذ قيامها سياسة توسع عدوانية والاندماج في خدمة الاستراتيجية العدوانية الامبريالية الكونية ضد مصالح شعوب وبلدان المنطقة.

بدلاً من استخلاص العبر الصحيحة برفع رايات السلام العادل والتعايش على قواعد العدل والمساواة فإن حكومات اسرائيل المتعاقبة تتنكر للحقوق القومية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني التي لا تزال جروح نكبته تنزف دمًا وغالبيته الساحقة يعيش في الشتات القسري محرومًا من حق العودة، الذي اقرته الشرعية الدولية.

ولن يمحو التاريخ الصفحات السوداء والمجازر التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في دير ياسين وعيلبون والطنطورة وكفرقاسم وغيرها ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني.

من كان ضحية للهمجية الهتلرية لا يحتل اراضي الغير ويمارس الجرائم ضد ابناء الشعب الآخر. والانكى من ذلك انه في مستنقع الاحتلال الاسرائيلي واضطهاد الشعب الفلسطيني تبلورت عصابات عنصرية وفاشية يهودية يغذيها الاحتلال وتهدد بجرائمها ليس فقط ابناء الشعب العربي الفلسطيني، بل مجمل الحياة الدمقراطية المعمول بها في اسرائيل.

من كان ضحية لجرائم اللاسامية العنصرية لا يمارس بشكل منهجي سياسة تمييز قومي وعنصري ضد جزء من المواطنين، الجماهير العربية في اسرائيل، ويثقف الاطفال والأجيال الصاعدة بروح الشوفينية والاستعلاء القومي والعنصرية والكراهية للعرب.

ولهذا، فإن احياء ذكرى النصر على النازية يستدعي رص اوسع الصفوف وتصعيد الكفاح المشترك، العربي - اليهودي، واليهودي - العربي من اجل انجاز السلام العادل والذي في مركزه انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة منذ ٥ حزيران ١٩٦٧، السورية واللبنانية، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية بجانب دولة اسرائيل وضمان حق اللاجئين في العودة حسب قرارات الشرعية الدولية.

كما يستدعي تصعيد الكفاح لضمان حق الاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل بالمساواة القومية واليومية والغاء جميع القوانين التمييزية - العنصرية ومخططات نهب الاراضي العربية.



* من احتفالات النصر على النازية - «جرائمها لم تقتصر على اليهود» *

«كتسير» أخرى.. في اللد!

*** الطبيب كمال طنوس لا يستطيع السكن اينما يريد في مدينته اللد.. فدائرة اراضي اسرائيل تظن ان العرب لا يستحقون السكن كيفما يشاءون.. وهكذا، جرى منعه من شراء شقة رغم انه قدم افضل عرض من حيث السعر * «الدائرة» متعنّتة، رئيس البلدية يتهرّب ويتلوّن، والسيد طنوس مصرّ على حقه، ويدعو الى تحويل القضية الى جماهيرية.. وهو محقّ تمامًا، فهذه ليست قضيته وحده! ***

بقلم: ناريمان طنوس



* «شريط واحد يكشف كل شيء».. *

* قرار المحكمة العليا بشأن «كتسير» لم يصل الى الآذان الصمّاء في «المنهال» (دائرة اراضي اسرائيل) على ما يبدو. فالقضية التالية التي تكشفها «الاتحاد» تؤكد انه لا يزال امامنا الكثير لعمله.. وهذه المرة في مدينة اللد..

ففي هذه المدينة شريط واحد يفصل بين الحي اليهودي «حدائق الورود» وحي «المحطة». وشريط واحد يكشف لك وجه الاختلاف بين حي أقيم حديثًا، بشكل مؤهل للسكن وبين حي تعيس يفتقر الى الحد الادنى من اساسيات المعيشة الحياتية، فلا شوارع معبدة كما يجب ولا حدائق عامة ولا مواقف.

في حي المحطة يستنشق اهاليه الهواء المشبع برائحة المزابل المنتشرة في كل مكان والرائحة الكريهة الصادرة من مصنع الزيت «دلكول» القائم في مركز الحي. ولا تفوتك تجارة المخدرات التي اصبحت كتجارة الخضروات والسلع وجزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية..

حي لا يمنح الانسان شروطًا للعيش بكرامة حي أصبح أشبه بمستنقع بعد ان تسلل اليه العملاء، ايضا.. حي مسحوق تسحق فيه الطفولة فلا مأوى للاطفال والشباب سوى الازقة القذرة، وخطر ظاهرة المخدرات. فأين كل هذا بالمقارنة مع حي «حدائق الربيع» الذي ينعم بالكثير الكثير من الميزات والميزانيات والمرافق والحدائق العامة والشوارع النظيفة؟!!

رُفض.. لأنه عربي

القضية هي قضية المواطن العربي كمال طنوس، طبيب اسنان ومستأجر في حي «حدائق الربيع» لكنها ليست قضيته وحده..

وكان قدّم طلبًا في ٢٠٠٠/٣/١٩ لشراء شقة في هذا الحي عن طريق مزاد علني، وبعد مدة أبلغ من قبل محامي معين كحارس قضائي تولى ادارة المواد انه فاز بالشقة لأن عرضه كان الاكبر (٧٣,٠٠٠ دولار) نسبة الى عرضين قدمتهما عائلتان روسيتان. الاول (٦٠,٠٠٠دولار) والثاني (٧١,٠٠٠ دولار) وفيما بعد تقرر موعد التوقيع على عقد الشراء والبيع، ولكن حصل ما لم يتوقعه الطبيب كمال، ففي موعد التوقيع أخبره المحامي المعين كحارس قضائي انه ليس بمقدوره اتمام اجراءات البيع والشراء لأن «دائرة اراضي اسرائيل» المالكة لأراضي حي «حدائق الربيع» ترفض بشكل مطلق منح استحقاق بيع للمواطنين العرب «ابناء الاقليات»، وذلك ايضًا ما تنتهجه شركة الاسكان الخاصة بالحي «مجدال هزوهر»!

هذا التصريح وارد في تقرير القاضي المعين كحارس قضائي والنص كما يلي:

* «الاراضي المبنية عليها الشقة هي بملكية «دائرة اراضي اسرائيل». وحسب ما اورده المحامي المعين كحارس قضائي، لا تمنح «دائرة اراضي اسرائيل» استحقاق بيع لأراضي الدائرة الى ابناء الاقليات، ولذلك اتصلت بدائرة اراضي اسرائيل في القدس، وأخبرت انه يجب تقديم استجواب بخصوص الموضوع وسيتم بحثه وفق الشروط الخاصة بدائرة اراضي اسرائيل لإعطاء استحقاق بيع فقط لليهود».

* «بناء على عقد الامتلاك الخاص بأصحاب الشقة السابقين مع شركة الاسكان «مجدال هزوهر»، كل مشتر يجب ان يوافق عليه من قبل اللجنة المسؤولة عن تعيين واسكان المواطنين.

اتصلت بالسيد اشكولي المسؤول عن الاسكان في شركة «مجدال هزوهر»، وكذلك مع المحامي عاطف الخليلي من اللد والذي من شأنه بيع الشقق في منطقة اللد، واخبروني بصراحة ان شركة «مجدال هزوهر» ترفض البيع لأبناء الاقليات».

* «شرحت ذلك الى المتلك الحالي للشقة (كمال طنوس) وطلبت منه احضار تصريح من اللجنة المسؤولة عن تعيين وإسكان المواطنين ومن الدائرة كذلك، وتعهد لي بإحضاره حتى ٢٠٠٠/٣/٢٧ ولم استلم اي تصريح».

و«تحدثت ايضًا مع المحامي «نوح كروسنر» من شركة «مجدال هزوهر» والذي يقوم بتسجيل الشقق للطابو، وقد اخبرني بشكل قاطع انه لن يعطي استحقاق البيع لأبناء الاقليات و«هم» لا يعطون كذلك استحقاقًا.

و«هم» هنا شركة الاسكان. كما ان اللجنة المسؤولة عن تعيين واسكان المواطنين لن تعطي استحقاقًا لأبناء الاقليات للسكن» - حتى هنا النص الرسمي..

رئيس البلدية يتهرّب

وبما انه من الصعب على الطبيب كمال الحصول على هذا الاستحقاق في الشراء والسكن من الدائرة وشركة الاسكان، توجه المحامي المعين كحارس قضائي الى دائرة الاجراءات والتنفيذ لتصريح عملية البيع للعائلة الروسية التي كان عرضها في المزاد (٧١,٠٠٠ دولار) كما ذكرنا. وبناء على ذلك أبلغت دائرة الاجراءات والتنفيذ الطبيب كمال عن هذه الاجراءات الحالية وطلبت منه الرد على ذلك لكي يتم لاحقًا اتخاذ القرار بشأن هذه القضية من قبل المحكمة (دائرة الاجراءات والتنفيذ).

طنوس توجّه برسالة الى رئيس البلدية بنحاس عيدان طالبًا منه التدخل وتقديم رأيه في الموضوع ومحاولة الضغط على المؤسسات الحكومية لتغير موقفها ازاء رفض البيع للعرب. فكان رد عيدان انه «متفهم لخطورة كل ظاهرة تمييز على اساس عنصري ومستاء من ذلك».. ومع ذلك فادعاؤه كان انه ليس للبلدية اية حيلة بموضوع المزاد! وانه لا يملك الصلاحية للتدخل في الموضوع!!

تخريب وترهيب!

طنوس يؤكد انها ليست المرة الاولى التي يحاولون فيها طرده من حي «حدائق الربيع». فالمرة السابقة كانت عندما اراد استئجار شقة في الحي ليفتتح عيادته فيها، فقامت الدنيا وقعدت.. لأن هنالك مواطنًا عربيًا يستأجر في البناية. فحاول القاطنون اليهود في البناية الضغط عليه ومضايقته بشتى الطرق لطرده من الشقة، فقد قدموا شكوى ضده الى رئيس البلدية متهمينه بعدم ترخيص عيادته. وتبين فيما بعد ان شكواهم كانت باطلة وجاءت فقط لايذائه. وقاموا كذلك بتخريب صندوق البريد الخاص به وبباب شقته. وتوجهوا الى مؤجر الشقة ليضغطوا عليه حتى لا يؤجر للطبيب طنوس. ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك لأنه كان قد اتم التوقيع على عقد يضمن استئجاره للشقة لمدة خمس سنوات.

ورغم كل هذه العراقيل التي وضعت للطبيب طنوس كي لا يتمكن من الاستئجار او شراء شقة في هذا الحي، فقد قرر الا يتنازل عن حقه الشرعي في السكن حيثما يشاء في اراضي بلده كأي مواطن يعيش في هذا البلد، ولأن هذه القضية ليست قضيته وحده، بل هي قضية تمس الاقلية العربية بأكملها حيث تنتهك حقوقهم الانسانية وحقوقهم في المواطنة والسكن والعيش بكرامة. وهو مثل كل جماهيرنا العربية في اللد والرملة والجليل وفي كل مدننا وقرانا يطالب بتطبيق قيم ومعايير الدمقراطية بحذافيرها لكي يتسنى لكل المواطنين دون اي تفرقة العيش بحرية وحقوق متساوية.

النائب مخّول يتدخّل *

النائب الجبهوي عصام مخّول اطلع على تفاصيل القضية وعلى كل المعطيات والاجراءات التي تمت، ويقوم بمتابعة مجرياتها على عدة اصعدة. وذلك بهدف جعل القضية جماهيرية، واثارة معركة عليها.

أكبر شبكة تجسس الكترونية في العالم

القرصان الأمريكي - ٢٠٠٠

بقلم: نيكي هاجر

*** الولايات المتحدة تقود اكبر عصابات التجسس الالكتروني في العالم.. ففي مواقع نائية، بعيدًا عن العيون يجري التنصت على مختلف اجهزة الاتصال، من الهاتف وحتى البريد الالكتروني * الشركاء: الولايات المتحدة، كندا، نيوزيلندا، بريطانيا واستراليا ***

* قبل ان يطوي العام الماضي اوراقه ويرحل، كشفت «تحريات» صحفية، لعدد من المراسلين الغربيين، النقاب عن وجود شبكة ضخمة للتجسس الالكتروني صممتها وتشرف عليها وكالة الامن القومي الامريكي- NSA يطلق عليها اسم ECHELON بالتعاون مع عدد من اجهزة الاستخبارات والتجسس في بريطانيا، كندا، استراليا، ونيوزيلندا، لرصد المحادثات الهاتفية ورسائل الفاكس والتلكس والبريد الالكتروني التي تجرى حول العالم عبر شبكات الاتصالات الرئيسية، الارضية والفضائية.

فتحت عنوان «آذان كبيرة.. اسرار كبيرة»، كتب ديفيد روبي من شبكة ABC الاخبارية الامريكية: «ان الشكوك تساور بعض اقرب حلفاء امريكا في اوروبا، ازاء وجود مركز تنصت امريكي ضخم، اقيم في خلاء، لا تسكنه الا الرياح والمستنقعات شمالي انجلترا، ويتجسس - في سرية - على حكومات وشركات ومواطنين». اوضح روبي ان محطة التنصت السرية هذه مقامة في منطقة منويز هيل في مقاطعة يورك شاير البريطانية، وان عدد الامريكيين العاملين بها يقدر بأكثر من ألف شخص، وتأسست قبل ما يقرب من ٤٠ عامًا لمراقبة الاتحاد السوفييتي، لكنها ومنذ زمن الحرب الباردة، استمرت في التوسع وزودت بمعدات تنصت ذات تقنيات عالية، قدرت قيمتها بمئات آلاف الملايين من الدولارات، وقادرة على رصد ملايين المحادثات الهاتفية ورسائل الفاكس والبريد الالكتروني.

ونقل ديفيد روبي عن الخبراء قولهم:« ان بالامكان مشاهدة اكثر من ٢٤ هوائيًا راداريا تبدو واضحة للعيان، جنبًا الى جنب مع هوائيات «اطباق» ضخمة للاقمار الصناعية، ومعدات تنصت اخرى، تستخدم في جلب وتخزين معلومات اقمار التجسس الامريكية، التي تخترق الاتصالات المتبادلة عبر الاقمار الصناعية التجارية في اوروبا وشمال افريقيا، وغرب آسيا».

ومن المفترض - يقول روبي - ان يستخدم هذا الموقع في رصد «امور» تمس الامن القومي مثل «تكديس الاسلحة وتهريب المخدرات والانشطة الارهابية»، لكن تحريات مراسلي الصحافة الاوروبيين، اثبتت ان «مركز منويز هيل»، وموقعًا نظيرًا له في «باد ايبليتنج» بالمانيا، اتخذا من الشركات وجماعات الحريات المدنية، وبعض الشخصيات الحكومية والرسمية، اهدافًا للمراقبة.

قاموس ECHELON

ما اشار اليه ديفيد روبي باختصار، اورد تفاصيله - باسهاب - صحفي آخر هو نيكي هاجر، وذلك في كتاب احدث ردود فعل واسعة، وسلطت عليه الاضواء فصلية «كوفرت اكشن».

في «تحرياته» يقول «هاجر»: «ان الولايات المتحدة اتخذت في نهاية الثمانينيات قرارًا من المحتمل انها تندم عليه الآن، ويتعلق بـ« تأهيل» نيوزيلندا للانضمام الى نظام تخابر عالمي جديد شديد السرية.

اوضح «هاجر» ان تحرياته، كشفت النقاب عن واحد من اضخم مشروعات التجسس في العالم، ويسمح لاجهزة الاستخبارات برصد معظم الاتصالات العالمية سواء عن طريق الهاتف او البريد الالكتروني او برقيات اجهزة التلكس.

وعلى مدار ٤٠ عاما - يقول هاجر - استمر مكتب امن الاتصالات الحكومية في نيوزيلندا (GCSB) ويعد نظيرًا لوكالة الامن القومي الامريكي (NSA) استمر في تقديم المساعدات لحلفاء نيوزيلندا الغربيين للتجسس على دول اقليم الباسفيك «دون علم الشعب النيوزيلندي او كبار مسئوليه المنتخبين».

اوضح هاجر ان تحرياته اعتمدت على مقابلات صحفية مع اكثر من ٥٠ شخصًا، يعملون او سبق لهم العمل داخل اجهزة الاستخبارات النيوزيلندية، كما اعتمدت على وثائق تكشف النقاب عن المشروع الذي صممته وتشرف عليه NSA، ويستخدم في اعتراض الاتصالات الهاتفية ورسائل الفاكس والتلكس والبريد الالكتروني المتدفقة عبر شبكات الاتصالات العالمية، والذي يطلق عليه اسم ECHELON.

وعلى عكس العديد من نظم التجسس الالكترونية التي طورت خلال الحرب الباردة، تم تصميم ECHELON للتعامل مع اهداف غير عسكرية: حكومات، منظمات، شركات، وافراد.

وليس جديدًا ان تعمد اجهزة الاستخبارات الى رصد البريد الالكتروني او شبكات الاتصالات العامة. الجديد في الوثائق التي سربها عاملون في استخبارات نيوزيلندا، هو المعلومات المحددة حول: اين يحدث التجسس، كيف يعمل النظام، وما هي قدراته ونقاط ضعفه، والعديد من التفاصيل الاخرى ومن بينها الشفرة السرية.

تجسس .. دون تفرقة!

وطبقًا لتحريات «هاجر»، فإن نظام ECHELON لم يصمم للتنصت على بريد الكتروني، او رسائل فاكس لافراد بعينهم، فالنظام يعترض - دون تفرقة - كميات هائلة جدًا من الاتصالات، ويستخدم اجهزة الكمبيوتر للتعرف على واستخراج الرسائل «ذات الاهمية». ولهذا الغرض اقيمت سلسلة من المحطات السرية حول العالم للمساعدة على اعتراض ومراقبة كل شبكات الاتصالات الدولية الرئيسية.

بعض هذه المحطات ترصد الاتصالات عبر الاقمار الصناعية، والبعض الآخر لرصد شبكات الاتصالات الارضية وغيرها من اتصالات لا سلكية. ويربط نظام ECHELON ما بين كل هذه «التسهيلات» السرية، ويوفر للولايات المتحدة وحلفائها، القدرة على اعتراض ورصد حصة كبيرة من الاتصالات الجارية فوق كوكب الارض.

وتقوم اجهزة الكمبيوتر دخل كل محطة ضمن شبكة ECHELON بالبحث - تلقائيًا - عبر ملايين الرسائل المعترضة، عن الرسائل التي تحتوي كلمات تم من اجلها تصميم «مفتاح كلمات» خاص، او برنامج يتضمن كل اسماء الاشخاص والمواقع والموضوعات التي قد تذكر. وكل كلمة في كل رسالة يتم اعتراضها في كل محطة يجرى فحصها سواء جاءت عبر رقم هاتف او عنوان بريد الكتروني مدرج او غير مدرج على قوائم البحث,

وداخل محطات هذه الشبكة المنتشرة حول الكرة الارضية، اجهزة كمبيوتر تعرف بـ« قواميس ECHELON» وهي اجهزة تستطيع ان تبحث - تلقائيًا - عن «كلمات دالة» عبر حركة الاتصالات. ويقول نيكي هاجر: «ان هذه الاجهزة موجودة منذ السبعينيات تقريبًا، لكن نظام ECHELON جاء ليربط بين كل هذه الاجهزة، ويسمح للمحطات بأن تعمل كأقسام او عناصر رئيسية وباندماج كلي.

وترتبط NSA ومكتب امن الاتصالات النيوزيلندية GCSB باتفاقية تعرف بـUKUSA والتي تضم ايضا رئاسة الاتصالات الحكومية في بريطانيا GCHQ، مؤسسة امن الاتصالات الكندية CSE، وادارة اشارات الدفاع الاسترالية DSD. وقد بدأ هذا التحالف في شكل جهود مشتركة خلال الحرب العالمية الثانية، لاعتراض الاتصالات اللاسلكية، واستهدف الاتحاد السوفييتي بالدرجة الاولى.

وقبل ان يبدأ نظام ECHELON في العمل، كان الحلفاء ضمن منظومة UKUSA، يتبادلون الخدمات والمعلومات الاستخبارية فيما بينهم، لكن كل وكالة كانت تعالج وتحلل ما يصلها من معلومات داخل محطاتها وبشكل مستقل.

ومع بدء العمل بنظام ECHELON لم يعد «قاموس» اجهزة كمبيوتر محطة بعينها يتضمن «مفتاح الكلمات الدالة» للوكالة الام فحسب، بل يحتوي ايضا على قواميس وقوائم بقية «الشركاء».

وعلى سبيل المثال، نجد ان اجهزة كمبيوتر محطة رصد الاقمار الصناعية الواقعة في منطقة «واي هوباي»، الى الجنوب في نيوزيلندا، تحتوي على قوائم بحث خاصة بـCSE, DSD, GCHQ, NSA بالاضافة الى قوائمها الخاصة. وعندما يواجه قاموس الكمبيوتر رسالة تحتوي كلمات تتطابق مع كلمات قائمة احدى الوكالات الحليفة، يتم التقاطها تلقائيًا، وترسل مباشرة الى مقر قيادة الوكالة المعنية. ولا احد في نيوزيلندا يفحص او يرى المعلومات التي تجمعها محطة نيوزيلندا لوكالات اجنبية. وهكذا تعمل المحطات الاصغر داخل منظومة UKUSA لصالح وكالة NSA الامريكية، وكأنها قاعدة تابعة - بشكل صريح - لها.

اقسام ECHELON

القسم الاول في شبكة ECHELON، هو المحطات الموجهة بشكل خال الى الاقمار الصناعية والشبكات الالكترونية الخاصة بالاتصالات الدولية، والتي تستخدمها شركات الهاتف في معظم الدول. انها حلقة من محطات الاقمار الصناعية وضعت حول العالم ومثبتة فوق خط الاستواء، وكل منها يخدم كمحطة تبادلية لعشرات الآلاف من مكالمات الهاتف والفاكس والبريد الالكتروني والاتصالات المتزامنة، والتي اقيمت محطات منظومة UKUSA من اجل اعتراضها.

ومن بين محطات هذه المنظومة التجسسية، توجد محطة GCHQ البريطانية، المشيدة فوق قمم منحدرات تطل على البحر في منطقة موروينستو في مقاطعة كورنوول، وتوجه اطباق اقمارها الصناعية الى المحطات الفضائية فوق الاطلنطي، اوروبا، وتكاد تميل مع الافق باتجاه المحيط الهندي.

وهناك محطة تابعة لـNSA الامريكية في منطقة شوجر جروف، على بعد ٢٥٠ كيلومترا جنوب واشنطن دي. سي عند جبال غربي فرجينيا، تغطي الاقمار الصناعية في الاطلنطي، وتعمل باتجاه امريكا الصناعية في الاطلنطي، وتعمل باتجاه امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية. كما ان هناك محطة اخرى تابعة ايضا لـNSA في ولاية واشنطن على بعد ٢٠٠ كيلومتر جنوب غرب سياتل، داخل مركز رماية «ياكيما» التابع للجيش الامريكي، وتوجه اطباق



(بريشة سعيد النهري - خاص بـ«الاتحاد»)

اقمارها الصناعية باتجاه المحطات الفضائية فوق الباسفيك.

وقد اوكلت مهام اعتراض الاتصالات الجارية عبر الاقمار الصناعية لمنطقة الباسفيك، والتي لا تتمكن قاعدة «ياكيما» من رصدها الى كل من نيوزيلندا واستراليا.

وبينما تقدم نيوزيلندا محطة «واي هوباي»، ترعى استراليا محطة «جيرالدتون»، الواقعة الى الغرب، والتي ترصد محطات الاتصالات الفضائية الى الباسفيك.

ولكل قاموس من قواميس اجهزة كمبيوتر كل محطة داخل منظومة ECHELON اسم كودي، يرمز اليه لتمييزه عن بقية اجهزة كمبيوتر محطات الشبكة.

وعلى سبيل المثال، فإن الاسم الكودي لقاموس محطة ياكيما هو «راعي البقر»، والاسم الكودي لقاموس محطة واي هوباي في نيوزيلندا هو «البندقية القديمة». وهذه الاسماء الكودية تسجل في بداية كل رسالة يتم اعتراضها كي يسهل للقائمين على تحليلها معرفة المحطة التي قامت بالتقاطها.

القسم الثاني في نظام ECHELON يعنى باعتراض مجموعة من الاتصالات التي تجرى عبر الشبكات الالكترونية. وبالاضافة الى محطات منظومة UKUSA التي تستهدف الشبكات الالكترونية للاقمار الصناعية، هناك اكثر من ٥ محطات في: منويز هيل شمال انجلترا، خليج شوآل، خارج منطقة داروين شمال استراليا، منطقة ليتريم جنوب اوتاوا في كندا (والتي يبدو انها ترصد الاقمار الصناعية الامريكية) محطة باد ابيلينج في المانيا، ومحطة ميساوا في شمال اليابان.

اما آخر اقسام نظام ECHELON فيتمثل في مجموعة «تسهيلات» تراقب بشكل مباشر انظمة الاتصالات الارضية. فاضافة الى القمر الصناعي والراديو، هناك الاسلاك «الكابلات» المائية المزروعة في قاع المحيط ومتصلة بشبكات الميكروويف - فوق الارض - والتي تنقل كميات هائلة من اتصالات الافراد والشركات والحكومات.

هذه الاسلاك الثقيلة الممتدة عبر قاع البحار بين الدول تنقل الاتصالات الدولية الى شبكات الميكروويف الارضية، وهنا يسهل اعتراضها، اذ ان شبكات الميكروويف هذه عبارة عن سلسلة من الابراج تتبادل الرسائل من اعلى الى اعلى، وتقع عادة عند خط الرؤية في المناطق الريفية.

واعتراضها يعد مدخلا للاتصالات الدولية الجارية عبر كابلات البحار لحظة خروجها الى سطح الارض، كما يعد مدخلا الى خطوط الاتصال الهاتفية الدولية عبر القارات، وهذه ايضا تعد هدفًا واضحًا لاختراق واسع للاتصالات الداخلية. ولأن «التسهيلات» المطلوبة لاعتراض اتصالات الاقمار الصناعية والاتصالات اللاسلكية تستخدم هوائيات ضخمة من الصعوبة اخفاء وجودها، كان من السهل توثيق المعلومات الخاصة بهذه الشبكة من بين شبكات ECHELON بعكس التنصت على اتصالات اخرى لا يحتاج الى هوائيات ضخمة.

لكن مايك فورست، وهو احد العاملين السابقين في مكتب امن الاتصالات الكندية المشارك ضمن منظومة UKUSA، قدم عام ١٩٩٤، افادة كشفت النقاب عن كيفية اعتراض شبكات الميكروويف الارضية وذلك في كتاب «التجسس العالمي» الذي شارك في تأليفه.

قدم فورست وصفًا تفصيليًا لعمليات التجسس التي قال ان سفارات كندا تقوم بها حول العالم عن طريق اجهزة استقبال عالية التقنية تم نقلها الى تلك السفارات بواسطة الحقائب الدبلوماسية لاستخدامها في رصد مختلف الاتصالات في العواصم العالمية.

ويعد مبنى السفارة موقعًا نموذجيًا محميًا بالحصانة الدبلوماسية ويسمح باعتراض الاتصالات في «قلب» كل دولة لان معظم شبكات الميكروويف تتجمع عادة في العاصمة.

وقد اوكلت NSA هذه المهمة الى السفارات الكندية لسد الفجوات في عمليات الرصد التي تقوم بها السفارات الامريكية والبريطانية.

مصادر اخرى في استراليا كشفت النقاب عن مشاركة ادارة اشارات الدفاع الاسترالية DSD في مثل هذه العمليات.

الدور البريطاني:

في عام ١٩٩١ بثت محطة تلفزيون جرانادا البريطانية ضمن برنامجها التسجيلي «العالم في حركة» مقابلة مع موظف سابق كان يعمل داخل رئاسة الاتصالات الحكومية البريطانية GCHQ تحدث خلاله عما وصفه بـ «اساءة استخدام القوة داخل تلك الهيئة البريطانية». كما تحدث المصدر الذي لم يكشف النقاب عن شخصيته، عن مقر سري «من الطوب الاحمر ويحتل العقار رقم ٨ في شارع بالمر بوسط لندن» وقال ان المؤسسة تقوم من داخل هذا المبنى باعتراض برقيات التلكس التي تمر الى او تخرج من لندن ويتم ادخالها الى اجهزة كمبيوتر عالية التقنية وتعرف باسم «القاموس».

ويشرح المصدر ان عددًا من الفنيين المهرة العاملين في مؤسسة الاتصالات الهاتفية البريطانية قد جندوا من اجل عمليات التجسس هذه «التي لا صلة لها بقضايا الامن القومي» وانهم يرصدون «كل شيء».

ويقول نيكي هاجر ان ما لم يكشف عنه المصدر هو ان «القاموس» الذي اشار اليه ليس نظامًا بريطانيًا فحسب، بل نظام يشمل كل دول اتفاقية UKUSA.

وفي السياق نفسه، يصف الباحث البريطاني دونكان كامبل، كيف تراقب محطة منويز هيل الامريكية في بريطانيا شبكة اتصالات الميكروويف البريطانية. ويقول ان المحطة تعد بلا شك اكبر واقوى شبكة ضمن منظومة UKUSA وقد حصلت عام ١٩٩١ على جائزة «محطة العام» لدورها في حرب الخليج الثانية.

وتساعد محطة منويز هيل في اعتراض اتصالات شبكات الميكروويف وتعمل كمحطة ارضية لاقمار التجسس الالكتروني الامريكية، كما تعترض خطوط الهاتف عبر شبكات الميكروويف قصيرة المدى مثل الاتصالات اللاسلكية العسكرية.

المحطات الاخرى التي تتم تغذيتها بمعلومات الاقمار الصناعية عبر شبكة ECHELON هي: محطة «باين جاب» التي تديرها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية CIA بالقرب من «اليس سبرنج» في وسط استراليا، ومحطة «باد ايبلنج» الالمانية وعدة محطات تشكل في النهاية شبكة ECHELON العالمية الرئيسية.

نظرة على «القاموس»:

ترتبط قواميس اجهزة كمبيوتر منظومة UKUSA بقاعدة معطيات اساسية موزعة على مقار قيادات اعضاء المنظومة حيث تتولى «القواميس» اختيار الرسائل التي يتم اعتراضها عبر اشارات متفق عليها ويتم رصدها في كل من واشنطن، اوتاوا، تشيلتنهام، كانبرا، وويلنجتون، عبر اجهزة الكمبيوتر واعمال نظام القاموس.

وبعد ادخال كلمات المرور السرية يصل المحللون الى دليل يضم فئات مختلفة من المعطيات الاساسية ولكل منها رمز من ٤ ارقام. وعلى سبيل المثال، فإن الارقام ١٩١١ ترمز الى البرقيات الدبلوماسية اليابانية القادمة من امريكا اللاتينية وهذه تتولى محطة كندا التعامل معها. وقد ترمز الارقام ٣٨٤٨ الى اتصالات سياسية من او حول نيجيريا.

والارقام ٨١٨٢ ربما ترمز الى رسائل حول تجارة وتوزيع التكنولوجيا.

وقد تم تطوير نظام دقيق للتحكم في المعلومات التي تخضع للبحث بواسطة كل محطة وكيفية الدخول اليها. وهذا النظام صممته NSA ويتيح لها السيطرة على بقية الوكالات داخل الشبكة لأن كل وكالة تحصل فقط على المعلومات من خلال ارقام كودية خاصة بها وبالمهام الموكلة اليها ولا تستطيع الدخول الى سيل المعلومات الخارجة من نظام ECHELON الى وكالات اخرى.

وينقل «هاجر» عن احد ضباط المخابرات النيوزيلندية قوله ان كل الوكالات تستطيع طلب الارقام الكودية الخاصة بأي قاموس لوكالة اخرى.

وفي النهاية يقول هاجر انه ومن خلال فحص تفاصيل المعلومات التي حصل عليها حول عمليات تخابر نيوزيلندا لحساب حلفائها، تبين له ان قسما كبيرًا من هذه المعلومات يتعلق بعمليات ارهابية محتملة، لكن القسم الاهم يتعلق بمعلومات اقتصادية وخاصة تلك المتعلقة بمراقبة الدول المشاركة في مفاوضات منظمة «الجات» للتجارة العالمية. كما تحظى المعلومات السياسية والحربية باهتمام ملحوظ هدفه مساعدة «الحلفاء» على تأمين مصالحهم حول العالم.

ويؤكد هاجر ان «الاهداف السهلة» لنظام ECHELON تتمثل في الافراد والمنظمات والحكومات التي لا تعرف انظمة الشفرة التأمينية، ولا تستخدم انظمة كودية لشكم العمليات غير الشرعية لشبكة ECHELON للتجسس المتعدد الجنسيات.

عن:

مجلة (CAQ) Covert action Quarterly فصلية، فازت تحرياتها الصحفية بالعديد من الجوائز العالمية، ويقرأها المحققون الصحفيون والنشطاء، والعديد من المهتمين والدارسين ومتابعي انشطة الاستخبارات العالمية.

ترجمة: جمال اسماعيل - «وجهات نظر».

فنجان زوفا

محمد علي طه

النصر الكبير.. الهزيمة الكبرى

* كانت الطائرة السوفييتية الضخمة تتهادى محلقة فوق المحيط في رحلتها الطويلة من مطار هافانا الى مطار موسكو في آب ١٩٧٨.. وكانت مقاعدها تحتضن مئات الشابات والشبان من مختلف القوميات والأوطان الذين تعج قلوبهم بالحب والأمل والسعادة وتتماوج في صدورهم ألحان الثورة ويلمع في عيونهم شعاع المستقبل الوردي واما العقول فكانت تحمل فكرًا ثوريًا اشتراكيًا متفائلاً.

وكان الركاب يملأون عالم الطائرة بالاهازيج والاغاني الثورية واثقين بالنصر الآتي فإذا تعبوا او ملّوا من الغناء راحت عيونهم تتابع اسماك القرش وهي تتقافز فوق مياه المحيط في رقصة سريعة جميلة لا ينساها المرء مهما طال الزمن وتراكمت عادياته وانفلت عقاله.

وكان جاري في المقعد ضابط ڤيتنامي شاب، صغير الجسم، في عينيه الصغيرتين شعاع يبث عزة وكبرياء. وعندما طلب مني ان نتبادل الجلوس على المقاعد كي يكون بجوار شباك الطائرة الزجاجي ليرى مياه المحيط واسماك القرش والسفن والبحارة وافقت بدون تردد احترامًا واجلالاً له ولشعبه العظيم.

كانت ڤيتنام، في تلك الايام، خارجة من حرب ضروس شرسة طويلة.. وكان الشعب الڤيتنامي الصغير قد ادهش العالم - برمته - بشجاعته وبسالته..

شعب صغير من العالم الثالث يقاتل دولة عظمى.. يقاتل اغنى دولة.. واقوى دولة..

شعب صغير ثائر يحارب بالبندقية وصاروخ الكتف أعتى آلة عسكرية عرفها القرن العشرون.

ثوار صغار الاجسام يتحدّون الطائرات الحربية الحديثة والصواريخ والدبابات ويكبدونها الخسائر الكبيرة. وكانت مناظر النصر الكبير في ٣٠ نيسان ١٩٧٥ عالقة في الاذهان..

الطيارون الامريكان يتركون طائراتهم الحربية ويهربون..

الضباط يتركون الدبابات والمدافع والصواريخ ويهربون..

الضباط الكبار يتركون الثكنات الحربية ويهربون.

اقوى جيوش العالم في القرن العشرين «يشيّل ويرحل» هاربًا ذليلاً!

طيارون.. ضباط يتوسلون ليجدوا لهم مكانًا على الطائرة الهاربة من ڤيتنام الى امريكا..

والعالم.. كل العالم يقف مشدوهًا امام تلك المناظر..

يقف اجلالاً لشعب ڤيتنام البطل الذي هزم الاستعمار الامريكي.

يصفق اعجابًا لثوار الڤيتكونغ الذين حققوا النصر الكبير..

كان النصر كبيرًا لڤيتنام وقوى الحرية في العالم..

وكانت الهزيمة الكبرى لأمريكا وللاستعمار..

لقد عرف القرن العشرون انتصارات كبيرة وهزائم كبيرة.. مثل انتصار السوفييت في ستالنغراد وهزيمة المانيا في العلمين.. عرف انتصار الحلفاء وهزيمة الوحش النازي..

عرف انتصار ثوار الجزائر وهزيمة فرنسا..

ولكن النصر الڤيتنامي كان الاهم وكان الاكبر وكان الاروع..

وهزيمة امريكا كانت الهزيمة الكبرى.

وكانت الطائرة السوفييتية تشق الفضاء لتنقلنا من جزيرة الحرية التي تحدّت امريكا الى موسكو الحمراء صديقة الشعوب.

وكنت اتبادل الحديث مع الضابط الڤيتنامي الشاب.. يحدثني بثقة.. واقرأ في لمعان عينيه ملحمة البطولة والنصر.. واتساءل: كم طائرة امريكية أسقط؟ كم دبابة حرق؟

هل هذا الضابط الڤيتنامي هو الذي انتصر على ابن الروائي الامريكي العالمي شتاينبك.. الطيار الذي كان يقصف المدن والقرى الڤيتنامية.. ويسقط القنابل الكبيرة على اهلها وبناتها وحيواناتها.. ويسقط كرامة أبيه الكاتب الروائي؟

وفيما انا غارق في افكاري جاءت المضيفة الجميلة تحمل صواني الطعام.

تناول جاري الضابط الڤيتنامي الشاب صينية الطعام الورقية وتناولت صينيتي.

وبدأت اتناول غدائي.

والتفت الى جاري فوجدته مرتبكًا ولا يدري كيف يتناول طعامه.

كان السكين والملعقة البلاستيكيان يحيّرانه..

وكانت الوان الطعام في مربعات ومستطيلات الصينية تربكه..

من أين يبدأ؟

وكيف يستعمل الشوكة والسكين؟

وتطوعت لأضع له الصينية على خشبة الكرسي.. ولأناوله الشوكة والسكين..

وكانت اصابعه قليلة..

واحمرّت وجنتاه الصفراوان..

وحاولت ان اخفف من خجله فقلت له: غريب أمرك ايها الرفيق الڤيتنامي!!

قال: ماذا؟

قلت: لقد انتصرتم على امريكا ولا تعرفون كيف تأكلون؟

فابتسم وقال بهدوء: نحن نعرف كيف نحارب ولا نعرف كيف نأكل واما انتم العرب فتعرفون كيف تأكلون ولا تعرفون كيف تحاربون!!

ضحكت كما يضحك الجريح!

كان رده جارحًا.. جارحًا!!

وخيّم الصمت علينا حتى وصلنا الى مطار موسكو..

اعتذر حينما ودّعني..

وعانقته مسامحًا..

اثنان وعشرون عامًا مضت على تلك السفرة..

وخمسة وعشرون عامًا مضت على النصر الكبير..

وفي ٣٠ نيسان ٢٠٠٠ مرت الذكرى في عالمنا بدون اهتمام.. بدون احتفالات..

القوى الثورية في عالمنا لم تحتفل بالنصر الكبير.

مرّ كل شيء بحياء..

مرّ كل شيء..

هل تغيّر عالمنا؟

هل تغيّرنا؟

بماذا؟

ومع ذلك.. وعلى الرغم من ذلك.. سلامًا حارًا لك ايها الرفيق الڤيتنامي..

وتحية حب من القلب!

في الذكرى الـ(٥٥) للنصر على النازية

د. اميل توما

عن دور الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية

*** في هذا المقال للمؤرخ الراحل د. اميل توما، تطرح اسئلة شائكة وصعبة على الحركة الصهيونية، في سياق التعاون مع الحركة النازية * «لم تتخلف الرجعية الاسرائيلية في تزييف حقائق الحرب العالمية الثانية... بل اندفعت بمزيد من التزييف لإخفاء تعاون الصهيونية مع النازية»! ***

* تعود مع طلة ٩ ايار من كل عام ذكرى النصر على النازية في اعقاب حرب ضروس امتدت بين ١٩٣٩ و١٩٤٥ وكبدت الانسانية الضحايا ودمرت كثيرا من منجزاتها العمرانية.

وحتى قبل ان تنتهي هذه الحرب العالمية الثانية بدأت الامبريالية والقوى الرجعية المتحالفة معها والموالية في تزييف مقدماتها ومجرياتها.. ثم واصلت عملية التزييف عند نهايتها.. ولم تتوقف حتى اليوم.

وفي كثير من الظروف تخضع عملية التزييف لضرورات السياسة القطرية لهذه الرجعية او تلك، ولهذا قد تأتي متأخرة بعد سنين.

وقد بدأت عملية التزييف في بحث مسببات الحرب العالمية الثانية حين حاولت الامبريالية العالمية اخفاء دور احتكارات الولايات المتحدة وبريطانيا في صعود النازية وتوطيد مكانتها ودفعها على طريق العدوان والتوسع. ووصلت احدى ذراها حين سعت هذه الامبريالية الى التصدي للحقيقة الساطعة ان الاتحاد السوفييتي هو الذي قام بالدور الحاسم في القضاء على النازية وتخليص الانسانية من شرورها وتدشين مرحلة اعلى في عملية التحرر السياسي والاجتماعي.

تمرد غيتو وارسو

لم تتخلف الرجعية الاسرائيلية عن زميلاتها في تزييف حقائق الحرب العالمية الثانية - مقدماتها ومجرياتها ونتائجها - بل انها اندفعت الى المزيد من التزييف لاخفاء تعاون الصهيونية مع النازية في فترة ما بعد صعود النازية الى الحكم، واستمرار هذا التعاون في بعض القطاعات خلالها.

احدى ذروات التزييف وصلت في موعد الاحتفال بمرور ٢٥ سنة على التمرد البطولي في غيتو وارسو في نيسان عام ١٩٤٣.

فعدوان المحافل الحاكمة على الاقطار العربية في حزيران ١٩٦٧ الذي استنفر تأييد الدول الاشتراكية لضحايا العدوان من الاقطار العربية، دفع هذه المحافل، في محاولتها اخفاء اسباب تنديد الدول الاشتراكية بالعدوان، الى التشهير بالمجموعة الاشتراكية وخاصة بالاتحاد السوفييتي طليعتها وبولونيا التي لم تتسامح مع النشاط الصهيوني في بلادها.

وكان من الطبيعي ان تتصدر جماعة ميكونس - سنيه هذا التزييف بعد ان انشقت عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي وغرقت في دوامة التعصب القومي.

فهكذا عرض سنيه تمرد غيتو وارسو في اجتماع «منظمة مقاومي النازية وضحاياها» في اسرائيل:

«لم تتمكن آلة الحرب النازية الهائلة خلال اربعة اسابيع كاملة من ان تخضع حفنة من الفتيان والفتيات الذي حاربوا في الغيتو اليهودي وانزلوا بالنازيين خسائر فادحة. لنذكر انه حين اندلعت الحرب العالمية الثانية لم تتمكن بولونيا كلها من الصمود حتى شهر واحد» (١).

لقد تماثل موشيه سنيه في هذا الاستعلاء القومي مع ممثل المحافل الحاكمة عضو الكنيست جدعون هاوزنر الذي القى الكلمة الوحيدة في احتفال الكنيست بمرور ٢٥ سنة على تمرد غيتو وارسو.

قال هاوزنر في معرض التنديد بالبولونيين، على حد تعبير الجروزلم بوست (٢)، ايام التمرد واليوم:

«مع اننا في الماضي التزمنا الصمت بسبب رابطة الدم التي وصلت اليهود بالامم الاخرى الواقعة تحت عبء الاضطهاد النازي، فقد آن الأوان لقول الحقيقة كاملة. لم يرحب الكثيرون بالكارثة التي حلت باليهود بفرح في اي مكان كما رحب بها الكثيرون في بولونيا.. ربع القوى التي هاجمت غيتو وارسو تحت قيادة الجنرال جورجن ستروب كانوا من البولونيين المتعاونين الذين نالوا مديح الجنرال..

ان قادة حركة المقاومة السرية البولونيين.. تركوا المحاربين في الغيتو في مأزق وكذبوا حين ادعو ان لا سلاح اضافي لديهم مع ان الحقيقة ان كميات كبيرة من الاسلحة كانت في حوزتهم..

واضاف.. «وبعد ان سقط الغيتو وتمكنت قلة من اليهود من الهرب رفضت حركة المقاومة تسليحها او مساعدتها.. «ان محاربي الغيتو حاربوا تحت العلم الصهيوني».. الذي تحاول بولونيا اليوم وصفه بعلم القراصنة المعتدين (٣).

لنترك هذه المقارنة الفظة الصادرة عن قومية متعصبة تضع بطولة حفنة من الشبيبة اليهودية حيال هزيمة بلاد بأسرها ولنأخذ الحقائق لا كما يصورها البولونيون بل كما صورها قبل بضع سنوات زميل سنيه ابراهام بيرمان زعيم «منظمة مقاومي النازية وضحاياها»

كتب في الذكرى الثانية عشرة لتمرد غيتو وارسو: «والحقيقة التاريخية تبين لنا من الذي انقذ كرامة الشعب.. لعلها البرجوازية اليهودية الرجعية (المقصود الصهيونية - إ.ت) ؟ البلوتقراطية اليهودية؟ ان ممثلي الرجعية اليهودية قد خدموا النازيين كالعبيد الاذلاء ونفذوا رغائبهم وعملوا بكل وسيلة على لجم نضال حركة المقاومة السرية اليهودية» (٤).

وبعد ان اكد ان الكادحين والعمال والشبيبة العاملة هي التي انقذت كرامة الشعب كتب:

«فلم يكن عبثا ان رفرف على متاريس الغيتو في اول ايار سنة ١٩٤٣ اثناء الثورة العلم الاحمر الذي لا يقهر وان رن في الاجواء نشيد الاممية. فمن ٢٢ كتيبة مناضلة في الغيتو كانت ٢٠ كتيبة مرتبطة بالمنظمات الشيوعية والاشتراكية».

لم يكتب بيرمان هذا المقال ردا على هاوزنر بل كتبه قبل ١٣ سنة.. ولكن هذا المقال يفند كل زعم من مزاعم هاوزنر.

انه لا يدحض فقط زعم هاوزنر حول العلم الذي حارب تحت لوائه ابطال غيتو وارسو - فهو العلم الاحمر لا علم الصهيونية - بل يدحض محاولة الفصل بين اليهود والبولونيين.

كتب بيرمان في ذلك المقال:

«لقد شعر (محاربو الغيتو) كذلك انهم جزء من حركة التحرر الدمقراطية البولونية السرية التي كانت تجند جماهير الشعب البولوني للنضال المسلح ضد العدو المشترك فكان الشعار: من اجل حريتكم وحريتنا. «ان الرجعية اليهودية على مختلف ألوانها تحاول ان توهم بأن الغيتو المناضل كان منعزلاً لا تصله اية مساعدة. وهذا لا اساس له من الصحة. والسلاح الذي تلقاه الغيتو المناضل كان من القوى التقدمية البولونية من «الحرس الشعبي» من حزب العمال البولوني، من الوطنيين الاممين البولونيين.

«ففي اثناء الثورة قدم «الحرس الوطني» كميات من الاسلحة والبنادق والمسدسات والقنابل اليدوية وقام بعدة اعمال ناجحة لصرف انظار وقوى الكتائب النازية في الغيتو».

ويمضي مقال بيرمان في الرد على الفرية القومية المتعصبة التي الصقها هاوزنر بالبولونيين بوصفه بطولتهم الرائعة في اخراج ٨٠ مناضلاً يهوديًا من الغيتو الملتهب في رابعة النهار عن طريق المجاري.

لقد اشترك بيرمان بحركة المقاومة السرية في بولونيا، وحين وصل الى هذه البلاد انتسب الى «المبام» الصهيوني وكان دائمًا يكتب ويخطب عن تمرد غيتو وارسو باعتباره شاهد عيان ومن معاصري التمرد ولهذا تكتسب اقواله اهمية وموضوعية (٥).

وهذا هو الواقع. فمكافحة النازية كان لها طابع طبقي.. البولونية كالصهيونية التي ينعتها بيرمان بالرجعية اليهودية تعاونت مع النازية، في حين ان عبء مقاومة الامبريالية الالمانية النازية وقع على جماهير العمال والفلاحين.

لقد فقد سنيه كل صلة له بالشيوعية وبموقفها الطبقي وانزلق الى اعمق مهاوي التعصب القومي حين تجاهل هذا الامر ووضع حفنة الشبيبة اليهودية البطلة امام بولونيا المهزومة.. لم يعد يرى الرجعية اليهودية كما انه لم يعد يرى قوى الشعب العاملة البولونية..

دور قيادة الصهيونية في الحرب

من الغريب ان يلجأ هاوزنر الى هذه الدرامية ويهتف: لقد التزمنا الصمت في الماضي وآن الاوان لان نقول الحقيقة.

صحيح آن الأوان لقول الحقيقة. وهناك اسئلة تحتاج الى الحقيقة ولعل من اهمها في هذه البلاد: ماذا كان دور القيادة الصهيونية في الحرب العالمية الثانية؟ هل حاربت لإنقاذ اليهود كما تدعي؟

لقد كشفت محاكمة كستنر - زعيم الصهيونيين في هنغاريا ايام الحرب العالمية الثانية واحد رجالات المباي البارزين فيما بعد - عن بعض ملامح نشاط القيادة الصهيونية في تعاونهم مع النازية ايام الحرب العالمية الثانية.

واثبتت المحاكمة بالشواهد ان كستنر زعيم لجنة الانقاذ عرف بعملية ابادة اليهود في مخيمات الموت والتزم الصمت فلم يحذر يهود هنغاريا وبذلك شهد عملية نقل حوالي نصف مليون يهودي من هنغاريا وابادتهم وذلك لانقاذ حوالي ١٥٠٠ من زعماء الصهيونيين والاغنياء اليهود الهنغاريين (٦).

وحاولت القيادة الصهيونية بعد هذه المحاكمة ان تدافع عن كستنر او ان تجعل منه كبش الفداء وكأنه ظاهرة منفردة. ولكن بين وقت وآخر تظهر حقائق تدين القيادة الصهيونية بإهمال انقاذ اليهود الاوروبيين امام الكارثة. ومن هذه ما كشفت عنه ندوة (١) رؤساء القوات المسلحة الصهيونية التي نشطت في فلسطين. ففي هذه الندوة قال حاييم لنداو من زعماء حيروت: «في الواقع عرفت

...الجيش الاحمر
...علم التحرير على
...معاقل النازية *

الوكالة سنة ١٩٤٢ عن الابادة. ومع ان الوتيرة لم تكن معروفة، فأمر الابادة كان معروفًا لادارة الوكالة ولاوساط يهودية في الولايات المتحدة. والحقيقة انهم لم يسكتوا فحسب وانما اسكتوا اولئك الذين عرفوا» (٧).

والشواهد توحي ان الوكالة اليهودية حين بدأت تصرخ لانقاذ اليهود من الابادة هدفت لا الى انقاذهم لوجه الانقاذ بل لتهجيرهم الى فلسطين.

وهذا ما قاله اليعزر ليفنه في الندوة ذاتها: «في تلك الفترة كان يجب ان يكون الهدف القومي الاساسي هو انقاذ اليهود في المهجر وليس بالذات لكي نجلبهم الى البلاد، بل لانقاذ اليهود لوجه الانقاذ. اي ان جهود منظماتنا مع العلاقات السياسية بمنظمات عالمية بما فيها حركة المقاومة السرية المعادية للنازية، كل هذه الوسائل التي كانت في حيازتنا حتى سنة ١٩٤٥ كان يجب ان تكرس للهدف المركزي الاوحد - انقاذ اليهود. لو جرى هذا لكان بامكاننا انقاذ نصف مليون يهودي».

واضاف: «ماذا كان ينبغي علينا ان نفعل لو اننا رأينا ان الهدف الجوهري هو انقاذ الحد الاعلى من اليهود في اماكنهم؟ كان مركز النشاط في قواعد الانصار الموجودين في بولونيا، لتفيا والقسم الواقع تحت الاحتلال النازي في روسيا وفي بوغسلافيا وبعد ذلك في سلوفاكيا ايضا. لو اننا رأينا ان الاساس هو عرقلة الابادة ولو اننا اتصلنا بهذه المراكز - بما فيها طيارو فرنسا الحرة - لكان في استطاعتنا ان ننقذ الكثيرين (٨). وهذه بعض الملامح في الوضع اثناء الحرب العالمية الثانية التي تؤكد ان القيادة الصهيونية لم تبذل جهدها لانقاذ اليهود ولم تتجه في اتجاه مقاومة النازية بل في تهريب اليهود من اوروبا لتنقلهم الى فلسطين. ولو وجهت نشاطها في وجهة تجنيد اليهود تحت الوية فرق الانصار لاستطاعت ان تنقذ الكثيرين (٩).

وهكذا يتأكد من جديد ان الايديولوجية البرجوازية مهما كان نوعها القومي تفكر في نهاية المطاف بمصالحها الطبقية.. والصهيونية احدى هذه الايديولوجيات لم تشذ عن القاعدة بل تعاونت مع الامبريالية قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها. ولذلك نسقت نشاطها مع الامبريالية، مع الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين اشتركتا في الحلف المعادي للنازية لمصالحهما الطبقية الامبريالية، لا مع الانصار الثوريين الذين حاربوا النازية للقضاء عليها وعلى جذورها، ولهذا لم يكن نشاط القيادة الصهيونية لانقاذ اليهود لوجه انقاذ اليهود كما يقول لفنه. (١٠).

لقد آن الأوان منذ زمن بعيد لكشف حقائق دور قيادة الصهيونية في الحرب العالمية الثانية. ولكن المعطيات لا تزال طي الكتمان والقيادة الصهيونية تعمل ما في وسعها لطمسها..

وحين جرت محاكمة ايخمان في القدس بذلت هذه القيادة، التي تدير مقدرات هذه البلاد - حكومة بن غوريون - كل جهد للتغطية، لا على اعوان ايخمان من النازيين فحسب بل على التعاون اليهودي مع النازية.

وهذا ما اكدته الكتلة الشيوعية انذاك في العام ١٩٦١ (١١)، وفضحه فيما بعد فرانس جوزيف شتراوس وزير الحربية الاسبق في المانيا الغربية حين اعترف في آذار العام ١٩٦٣ ان المانيا الغربية اشترطت في انفاقها على تسليح اسرائيل عدم دعوة هانس جلوبكه، احد كبار رجال الحكم في المانيا الغربية آنذاك، لتقديم شهادته في اثناء محاكمة ايخمان (١٢) ولهذا ليس من قبيل المصادفة تعاون المحافل الاسرائيلية الحاكمة - وهي من القيادة الصهيونية وحكام المانيا الغربية ورثة هتلر.. ان مجرد الدفاع عن حكام المانيا الغربية والتقليل من اخطار النازية الجديدة ورفض الدعوة لتشديد الكفاح ضد احياء النازية له جذور قديمة، كانت هذه محاولة لازاحة بعض النقاب عنها (١٣).

(١٩٧١)

هوامش:

١. «كول هعام» ٢٣ نيسان ١٩٦٨.
٢. عدد ٢٦ نيسان ١٩٦٨.
٣. «جروزلم بوست» عدد ٢٦ نيسان ١٩٦٨.
٤. مجلة «الجديد» العدد ٧ ايار ١٩٥٥ مقال تمرد غيتو وارسو بقلم ادولف بيرمان (ابراهام بيرمان اليوم).
٥. انتسب بيرمان فيما بعد الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي ولكنه انشق مع المنشقين عام ١٩٦٥ ولهذا لا نستطيع ان نقدر كيف يصور تلك الاحداث اليوم.
٦. صدرت محاكمة كستنر في مجلد خاص من مجلدات الاحكام الدورية عام ١٩٥٥
٧. نظمتها جريدة «معريف».
٨. «معريف» ١٩٦٨/٤/٢٤.
٩. «معريف» ١٩٦٨/٤/١٠.
١٠. «معريف» ١٩٦٨/٤/٢٤.
١١. «كول هعام» ١٩٦١/٤/٥.
١٢. «كول هعام» ١٩٦٣/٣/١١.
١٣. افتتاحية جروزلم بوست ٦ ايار ١٩٦٨.

* من احتفالات الحزب الشيوعي بالنصر على النازية

سلمان ناطور

ليس دفاعًا عن ديڤيد ايرفينغ، ولكن..

*** قبل ٨٥ عاما ذبحت تركيا حوالي مليوني ارمني في وطنهم، وحتى اليوم لم تسمح اسرائيل بتدريس هذه المذبحة في مدارسها ولا تشارك في احياء ذكرى هذه الضحايا، كل ذلك لكي لا تخلخل علاقاتها مع تركيا، كيف يمكن تفسير ذلك؟ لماذا لا يقدم للمحاكمة من ينكر مذبحة الارمن؟ ولماذا لا يقدم للمحاكمة من ينكر ابادة الغجر في اوروبا والهنود الحمر في امريكا؟**

* يكثر الحديث عن كارثة اليهود في اوروبا خلال ايام السنة ولكن في هذه الايام بالذات بسبب حلول يوم الذكرى السنوي. الخطاب السائد اسرائيليًا وعالميًا هو ما صاغته المؤسسة الاسرائيلية الصهيونية حول هذه الكارثة وهذا اليوم والذي يتسم بصبغة غيبية قداسية تجعل التعامل مع هذا التاريخ خلاقًا للخطاب الصهيوني، ضربًا من الكفر واللاسامية والمس بقدس الاقداس، حتى ان اصحاب الرأي المغاير يتعرضون ليس فقط لحملة قمع وملاحقة بل الى محاكمات بتهمة انكار الكارثة.

الكارثة أو الهولوكوست هي واقعة تاريخية حدثت قبل اكثر من ستين عامًا، وهي بشعة ولا حدود لوصف بشاعتها، ليس فقط لكثرة ضحاياها ولكن لدوافعها ايضًا، لأنها جاءت تطبيقًا لنظرية عرقية عنصرية فاشية وهي اسوأ نماذج مشاريع ابادة شعب (جينوسايد) ولا اعتقد ان انسانًا دمقراطيًا وعاقلا ينكر ذلك، ولكن هذه الواقعة مع كل بشاعتها فان تفاصيلها ليست حقائق منزلة. انها كأي حدث تاريخي قابلة للبحث والدراسة ولا يستطيع احد ان يثبت بأن الرواية اليهودية الصهيونية او انصارها هي الرواية التاريخية العلمية التي لا تشكيك فيها. انها قابلة للتشكيك ويحق لأي باحث او مؤرخ ان يفتح هذا الملف ويأتي بمعطيات قد تكون مختلفة ومغايرة.

البحث الاكاديمي العلمي هو فوق كل اعتبار لأنه مشروع لبلوغ الحقيقة، ومن يحاول ضرب هذا المشروع بادعاءات ليست اكاديمية فهو يمس بحرية التفكير والتعبير والبحث العلمي، وفي المقابل فان من يشكك بغية التدليل على توجهاته العنصرية مجندا البحث الاكاديمي فانه مرفوض لأنه يسيء للبحث.

لقد اساءت المؤسسة الصهيونية للبحث الأكاديمي والتاريخ ولذكرى ضحايا الكارثة حين استخدمت هذه المأساة لتبرير سياستها ضد العرب وكذلك في إصرارها على سلخ هذه الواقعة عن سياقها التاريخي وهو الحرب العالمية الثانية التي ذهب ضحيتها اكثر من خمسين مليون انسان ودمر اكثر من ثمانين بالمائة من المدن الاوروبية وجرت عمليات ابادة شعب ضد اليهود والغجر، وقد وقعت هذه الحرب نتيجة للصراعات الاستعمارية التي عززت الفاشية في ظل الدولة القومية الاوروبية، كل هذه المعطيات التاريخية لا يمكن ان تغرب عن الذهن عندما يجري الحديث عن الكارثة، وقد تدعي المؤسسة الصهيونية انها حرة في اختيار روايتها التاريخية لتربية الأجيال او حتى لمخاطبة الرأي العام واستمالته اليها وهذا حقها، ولكنها لا تستطيع ان تسلب حق احد في طرح وصياغة روايات اخرى مناهضة او مخالفة. في القرن العشرين تعرضت شعوب كثيرة للإبادة مثل الارمن عام ١٩١٥ والغجر في الحرب العالمية الثانية وحتى بعد هذه الحرب في انغولا ورواندا والبوسنة، ربما انها لم تكن بحجم الكارثة اليهودية ولا بأساليبها ولكنها تتشابه في دوافعها وأهدافها، فهل هذه الجرائم لا مكان لها في المراجعة التاريخية؟ وهل يكون مشروعًا تجاهل هذه الكوارث بينما لا يحق لأحد مجرد فتح ملف الكارثة اليهودية؟

في فرنسا قام مفكر وفتح الملف وقدم وجهات نظر لا تتفق والرواية الصهيونية. لقد حاولت هذه المؤسسة تحويل حياة روجيه جارودي الى جحيم، لم تبق اوصاف نابية الا وألصقت به، والآن قام مؤرخ بريطاني وقدم أبحاثًا اخرى مغايرة، فقدم لمحاكمة في بريطانيا وشنت عليه الصحافة العالمية حملة شعواء ونبذته لمجرد انه يطرح رواية اخرى. ربما انه مخطئ في بحثه واستنتاجاته وربما انه محق، ومن يستطيع ان يثبت ذلك او ينفيه هو مؤسسة اكاديمية تصل الى استنتاجات اخرى، ولكن ان يحول الرجل الى مسخ عديم الأدمية فهذا امر يزعزع كل من يهمه البحث العلمي وحرية التفكير والتعبير. لقد استمعت الى ديڤيد ايرفينغ في مقابلة اجرتها معه محطة «الجزيرة». في كثير من طروحاته يبدو الرجل مقنعًا، فهو لا ينكر الكارثة بل يختلف مع الذين يقدسون تفاصيلها، ويحتج بحق على الهجمة الشعواء ضده وعلى القوانين التي تحظر البحث التاريخي الحر في مسألة الكارثة. لو ان النازية حرقت مائة يهودي فقط فهي جريمة نكراء، وحتى لو لم تحرق يهوديًا واحدًا او غجريًا او شيوعيًا فهي عقيدة فاشية يجب محاربتها ككل عقيدة عرقية، ولكن ان تكون خارج الاجتهاد العلمي والاكاديمي فهذا امر لا يقبله العقل.

أجرت محطة البي.بي.سي. مقابلة مع ايرفينغ، وعقب على هذه المقابلة الصحفي روجيل ألفر، ناقد التلفزيون في صحيفة «هآرتس»، وكتب في نقده ما يثير القرف والتقزز ليس من ايرفينغ بل من اسلوب الصحفي نفسه. هكذا وصفه: «ناكر الكارثة ديڤيد ايرفينغ هو انسان يكتنز لحمًا، وجهه مترهل ومليء بالتجاعيد. احيانًا يبدو ان وجهه يختفي خلف الجلد المترامي لأنه يصعب رؤية عينيه، فهما مكللتان بالسواد وغائرتان في محجريهما ويظللهما جبيناه الغليظان وتتدلى تحتهما اكياس كبيرة ومنفوخة.. انفه يحمر قليلا كأنه تلقى ضربة. شفتاه دقيقتان ومتوترتان وذقنه متصلبة. يتمتم اكثر مما يتكلم. يبدو كأنه شوال من الحزن. مهزوم».

ويصفه ألفر في مقاله النقدي بشتى الأوصاف مثل: «عنصري، منغلق، عديم الاحساس وفظ ورفيق الشياطين».

ما العلاقة بين سمنة ايرفينغ وبين بحثه التاريخي. لو انه مدح الصهيونية هل ستختفي الأكياس المنتفخة تحت عينيه؟

ان كل ما يخالف الرأي الصهيوني السائد، في هذه المسألة، يتحول الى مسخ، فأين حرية التعبير والبحث الحر؟ هل الصهيونية هي التي تحدد سقف الحرية في العالم؟

قبل٨٥ عاما ذبحت تركيا حوالي مليوني ارمني في وطنهم، وحتى اليوم لم تسمح اسرائيل بتدريس هذه المذبحة في مدارسها ولا تشارك في احياء ذكرى هذه الضحايا، كل ذلك لكي لا تخلخل علاقاتها مع تركيا، كيف يمكن تفسير ذلك؟ لماذا لا يقدم للمحاكمة من ينكر ابادة الغجر في اوروبا والهنود الحمر في امريكا؟

من يملك الحقيقة عن كل ما حدث في الحرب العالمية الثانية؟

ان من يثبت ان كل الحقيقة بيده فليعرضها للعالم وعندها يمكن ان تكون خارج البحث العلمي. المؤسسات الاكاديمية التي تسكت على هذه المسألة هي جبانة ومنافقة، وبسكوتها فانها تفقد مصداقيتها وتضع المؤرخين الجدد في اوروبا في قفص اتهام قبل ان يقدموا أبحاثهم.

القتل بالحرق والقتل بالغاز وبالرصاص وبالسكين وبأية وسيلة اخرى هو جريمة لا تغتفر، انها تستنكر لكونها جريمة. البحث العلمي لا يتعامل مع العاطفة والمواقف بل مع المعطيات ومن خلالها يحاول الوصول الى الحقيقة، واذا انحرف عن هذا المسار فهو ليس علميًا. المؤرخون الذين يتوصلون الى استنتاجات قد تعجب البعض وقد تخيب أمل الآخرين، يخضعون لموازين الخطأ او الصواب، بغض النظر اذا كانت وجوههم متجعدة، فليس كل من يعظم المحرقة شابا وسيما وشفتاه سميكتان.

في الحرب العالمية الثانية تعرض اليهود لكارثة بشعة جدًا، ولا احد ينكر ذلك، اما التفاصيل فستبقى قيد البحث والدراسة، واذا كان هناك حق لليهود في توظيفها لمصالح سياسية فهناك ايضًا حق لغير اليهود في توظيفها لمصالح سياسية، فلكل فعل رد فعل، وهذا ايضًا يجب الا يدخل في الحسابات الاكاديمية.

في التاسع من ايار يحتفل العالم الدمقراطي بالنصر على النازية. اسرائيل الرسمية لا تحتفل بهذه المناسبة، مع انها تجديد للعهد الذي قطعه على نفسه كل انسان يعتبر نفسه دمقراطيًا وتقدميًا، عهد بالعمل على محو كل اشكال الفاشية والنازية البغيضة. هذه المناسبة فرصة لفتح كل الملفات التي تشمل جرائم النازية وهي اكبر بكثير وأبشع بكثير مما يحفظ في ملفات المؤسسة الصهيونية والمتاحف والأرشيفات الاسرائيلية المصنفة.

«الترانسفير» الصهيوني / الملف المفتوح – (الحلقة الثالثة)

المجزرة اللاحقة كتدليل على "الخطيئة الأصلية"!

بقلم: انطوان شلحت وهشام نقاع

*** ما ارتكبته العناصر والعصابات الصهيونية في العام (١٩٤٨) بحق الشعب الفلسطيني، يتبدّى وينكشف من خلال قراءة مرتبة لما سبقه: التحركات السياسية، الوقائع المفروضة، والتصريحات والكتابات التي تكشف عن النوايا والافعال التي وقعت لاحقًا.. والى جانب هذا، بالإمكان قراءة ما حدث عبر النظر في احداث لاحقة عليه، بعد العام (١٩٤٨). فهذا الصنف من القراءة، يخرج باستنتاجات مثيرة للاستطلاع ومثيرة للجدل، افتراضًا بأن نموذج «الخطيئة الأصلية» كان لا بد له من إعادة انتاج نفسه، ليفيدنا في كشف نفسه ***

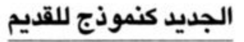
* من المثير أحيانًا قراءة الأحداث نحو العمق، ليس في السياق السابق لها، وانما في السياق اللاحق عليها، بالذات. ويقال هذا مع ادراك حقيقة مدى تأثير نمط التفكير الذي يعتمد السببية، وقانون السبب والنتيجة. وهذا التأثير مبرر تمامًا، لكنه لا يمنع احيانًا اسلوب القراءة الاسترجاعي، الذي يحاول رؤية ما حدث استنادًا لما كان له هو من تأثير.

الترجمة العينية لما ورد أعلاه، على القضية قيد البحث، «الترانسفير الصهيوني»، تعطي امكانيات جديدة لقراءات مثيرة. مثيرة للاستطلاع ومثيرة للعقل بمعنى التحريض على حكّه، تفكيرًا وتحليلاً. ففي المقال/ الدراسة المنشورة فيما يلي للمؤرخ د. بيني موريس، حول مجزرة قبية كما انعكست في الصحافة الاسرائيلية، وبالتالي في ذهنية الاجماع القومي الصهيوني، يمكن افتراض ما يلي:

١) هذه المجزرة، التي وقعت في العام ١٩٥٣، بعد سنوات قليلة على المجازر الكبرى عام ١٩٤٨، هي بمثابة المنتوج المتأخر الذي واصل حمل بذور السوء – بذور الجريمة الأصلية.

٢) شكل التعاطي مع المجزرة لم يختلف في العمق – ولا حتى في السطح – عن شكل التعاطي النموذجي مع جرائم الحركة الصهيونية، من حيث غسل الأيدي الملطخة بصابون التنصّل والإنكار.

٣) ككل الجرائم التي وقعت وأوقعت الضحايا، فرديًا وجماعيًا، رافقتها عملية منهجية مبرمجة ومدروسة لإعادة كتابة ما حدث، وإعادة صياغة الوقائع بحيث تُمسخ أو على الأقل – تُمسخ.



الجديد كنموذج للقديم

يورد د. موريس، في دراسته المثيرة، المحطات المكثّفة التي انتجت المجزرة الجديدة، من الصنف القديم. وفيها يختلط القرار السياسي، المحكوم بعقلية الإحتلال والإحلال، مع المخطط العسكري المدروس، وكلاهما في النفس الايديولوجي العنصري. ومحصّلة هذا التشابك لمحاور القوّة ونزعة السيطرة انتج بالضرورة ما تم انتاجه من قبل: «أمل» بتهجير جديد.

فالأمر العسكري الصريح، الصادر عن قيادة الجيش، بمعرفة ودفع كاملين من القيادة السياسية، لا يخفي اهدافه الاجرامية خلف الصياغات المحكمة. انه بمعنى ما نص يتسم بالفظاظة اللغوية العسكرية المعهودة، ويتسم أيضًا بذلك النوع المخيف من المباشرة.. لا توجد حتى نزعة أولية لاخفاء أو طمس النزعات الغريزية الدموية.

النص العسكري جاء بالكلمات «الصريحة» التالية:

«هدم وإلحاق ضربات قصوى بالأرواح بهدف تهريب سكان القرية من بيوتهم».

إذا كنا افترضنا الامكانيات الغنية لقراءة الحدث من خلال «قوة الدفع» التي يحملها في الأحداث اللاحقة عليه والناتجة عنه، فبالامكان الاشارة بكثير من الثقة الى الأمر العسكري السالف، كدليل..

فالمفارقة تكمن حتى في استحالة القول أن المجزرة الجديدة (قبية) جاءت تلبية لغريزة الانتقام البدائية. كلا، فالانتقام هنا ليس من ذلك النوع الذي يتميز بالهوج، بل انه «انتقام» بارد مدروس يضع النتيجة المطلوبة بكل هدوء. انه يقول عمليًا: لا نقتل ردًا ولا نهدم ردعًا، ولا نرد بوحشية انتقامًا. بل اننا نفعل كل ذلك بهدف «تهريب السكان من بيوتهم».

ولا بد هنا من استحضار الشهادات، التي تقشعر لها الأبدان، في كل موقع طالته القدم الهمجية بفعلها المجزري. فالناجون لطالما تحدثوا كيف كان يجري اختيار الشبان بكل دقة واجبارهم على الاصطفاف في الساحة العامة، او الميدان المركزي لهذه القرية او تلك.. وعندما كانوا يقتلون بدم بارد كان الهدف واضحا: هذا ما سيحدث لكل من يفكّر بالبقاء.. أما النتيجة فهي معروفة لنا جميعًا: إفراغ حوالي ٥٠٠ قرية فلسطينية من سكانها، والإسراع الى هدم بيوتها وطمس معالمها – كفعل سابق بفترة طويلة على الادعاء: لم يكن هنا أحد.. أو، في الوقت نفسه، فعل لاحق بفترة ما على الادعاء السابق «شعب بلا أرض الى أرض بلا شعب».

** الإنكار – ليس مجرد تكتيك!

لم تكن قد مضت ساعات معدودة على اطلاق النار داخل بيوت قبية، وعلى ذبح ستين طفلاً وامرأة ورجلاً، حتى بدأت صناعة التكتّم.. وتداخلت الروايات الرسمية الى حدّ الاستحالة. لم تكن حتى روايات موحّدة او متجانسة. بعضها تحدث عن جهله التام بما حدث، وحتى استغرابه. البعض عزا «الأحداث» الى انتقامات عفوية متسرعة من قبل سكان الحدود ردًا على «جرائم المتسللين»، وبعضها ذهب – كالمتوقع – الى الكذب «لم تسجل اية وحدة عسكرية خارج قواعدها ليلة الحادثة». الكذبة هذه المرة انفرد بها «الرأس الكبير»، بن غوريون نفسه.

ويتساءل القارئ المتأمّل: ازاء جريمة سجلت تفاصيلها وعاينتها الأمم المتحدة، وخرجت باستنتاج واضح، تجري صناعة الإنكار.. فكم بالحريّ اذا كانت الجرائم وقعت بعيدًا عن العيون. او كانت من ذلك النوع الذي يروي حقيقته «القرويون المتخلفون»..

أشرنا، منذ الفصل الأول في هذا الملف، الى النهج الصهيوني المحكم الذي يدرك أهمية إنتاج «الحقائق» في موازاة ما يجري على الأرض. والذي كان مدركًا بشدة لقوة القول الذي يتكرر. فحتى لو كان كذبًا سينقلب حقيقة تؤرخ، ستتم الاستفادة منها بعد حين.

وفي الفصل الثاني تناولنا الإعداد البطيء للحيّز اللغوي، استعدادًا واعدادًا لحيّز الواقع الذي جرى التخطيط بدقة لإعادة صياغته بالحراب والبنادق. وهنا، في هذه المجزرة التي تضاف الى سجّل (١٩٤٨) يجتمع الدليل على الافتراض الثاني والثالث المذكورين: الإنكار والخروج من المسؤولية، ومحاولة فرض رواية تخفي الفعل، في محاولة مدروسة لإخفاء الهدف.

سلوك المؤسسة السياسية والعسكرية متوقع، وفي السياق الصهيوني ضروري! ولكن الأمر الذي يحتاج إلى وقفة خاصة هو سلوك الصحافة الاسرائيلية. ولا يُقال هذا بدافع من سذاجة تفصل الصحافة الرسمية عن السياسة الرسمية. ولا انطلاقًا من إعجاب دونيّ اوتوهم متورّم بموضوعية الصحافة الاسرائيلية. وإنما يُقال من شدة وسطوة الاجماع الصهيوني الذي يكاد لا يترك منفذًا للضوء، او نافذة على الوقائع. مع أن حال مجزرة قبية من حيث ردود الفعل جاء خارجًا عن المألوف السابق، اذ نُشرت هنا رسالة من قارئ غاضب، وأوردت هناك رواية أجنبية مقتضبة..

بالطبع يُطرح السؤال عن التأخير القاتل في تحمّل روايات أخرى، خارج الرواية الرسمية، حول ما جرى عام ١٩٤٨، حول «الخطيئة الأصلية» التي لا تزال بذورها تعيد إنتاج الصراع، والتي تتردد نتائجها الدموية حتى اللحظة الراهنة.

** لملمة أولية أخرى

للعنصر المشهدي قوة خاصة، والصورة التي يمكن تجميعها تتألف من عناصر تفتقر للتجانس من حيث مادتها، لكنها معًا تؤلف صورة مركّبة – صورة غير مرئية، لكنها صورة ستظل تبينها القراءات المتأنية، التي تعيد أحيانًا قراءة نفسها.

فالصورة الآن تتألف مما يلي: تاريخ أنكره الأقوياء حين دفعتهم غريزة السيطرة الى الدوس على التاريخ، ومحاولة صقله وكتابته بحروف من دماء.. أكوام من الصفحات والوثائق والأرقام والروايات والشهادات التي كما لو أنها تتناثر وتتوزع لتغطي تفاصيل المكان، أملاً في اخفاء ما تحمله الأرض من تدليل على الجريمة.. وأيضًا، مخزون كامل من الوثائق الفاضحة التي يحفظها صاحب الفعلة في أرشيفاته السرية هو بالذات، بحيث تلعَب في غير صالحه. إنها، الوثائق التي كتبها بيديه، هي هي التي تساهم في كتابة الرواية التي أراد اخفاءها.. هي التي تشارك في كتابة لائحة اتهامه – اللائحة التي لا زالت تستغرقها السنوات الطويلة حتى تكتمل. ولا بدّ ان تكتمل.



* حدود شائكة..



بيني موريس

مجزرة قبية.. مولود بلا اسم

*** في هذه الدراسة يحلل المؤرخ د. بيني موريس مواقف الصحافة الاسرائيلية حيال مجزرة قبية التي ارتكبها جنود اسرائيليون نظاميون ليلة ١٤-١٥/١٠/١٩٥٣، باوامر عليا من دافيد بن غوريون نفسه * هذه الدراسة تشكل نموذجًا بعدة معان: نموذج تنفيذ المجازر بهدف التهجير الذي تفضحه لغة الامر العسكري «ضربات قصوى بالارواح بهدف تهريب السكان من بيوتهم»، نموذج تمويه مسؤولية الجريمة من حيث خيوطها الرئيسية، وايضا نموذج الانتاج الكلامي الذي يراد منه مراكمة الغبار على الحقيقة، علّه يمسحها ويمسخها * * خطيئة «الترانسفير الصهيوني» في الاربعينات تدخل الخمسينات باسلوب مشابه ***

* بداية نتوقف عند الوقائع: في ليلة ١٢-١٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٥٣ عبرت خلية متسللين الحدود من الاردن، وألقت قنبلة داخل بيت عائلة «كنياس» على اطراف مستوطنة «يهود»، شرق تل ابيب. وجراء انفجار القنبلة قتلت الام، «سوزان»، واثنان من اولادها: «بنيامين» (١٨ شهرا) و«شوشانه» (٤سنوات). واصيب ولد ثالث بجراح خفيفة. ولاذ المتسللون بالفرار الى ناحية الاردن.

ولدى البحث عنهم قادت اعقابهم الى محيط قرية رنتيس، على بعد حوالي خمسة كيلومترات شمال قبية. وقد زعزعت هذه العملية الرأي العام في اسرائيل.

كانت تلك ايام عمليات تسلل متواصلة من منطقتي الضفة الغربية وقطاع غزة الى داخل اسرائيل. والغالبية الساحقة من المتسللين- معظمهم لاجئون - أتت لأهداف اقتصادية او اجتماعية: سرقة اغراض منزلية او غلال من الحقول، تهريب منتوجات مختلفة، زيارة اقرباء ومحاولة العودة من جديد الى اماكنهم السابقة. قلة ضئيلة، فقط، منهم أتت لأهداف القتل او التخريب.

في ١٤ تشرين الاول/اكتوبر شجبت لجنة الهدنة الاسرائيلية الاردنية جريمة القتل المثلثة. ولم يصوت الاردن، على غير عادته، ضد الشجب. ووعد قائد الجيش الاردني (الفيلق العربي)، الجنرال جون غلوب، بأن

د. حسن عطية

حرية الرأي بين حاتم والحوامدة

كانت وما زلت حرية الرأي إحدى القضايا الهامة فى حياتنا، وإحدى المعارك التى ندخلها يوميا لتأكيد حق المواطن العربي فى التعبير عن ذاته وأفكاره وتوصيلها للآخرين بحرية تامة، فلا يكفي أن تقول ما تود قوله، وإنما أن يصل قولك هذا إلى الآخر، الذى عليه أن يحترم رأيك، وأن تحترم رأيه، حتى ولو اختلفتما فى منظور الرؤية، وهو أمر طبيعي، فلا يمكن صياغة البشر على نمط واحد، ولا يمكن أن نبدع فنا يرضى عنه الجميع، ولا يمكن فى زمن الديمقراطية والسماوات المفتوحة أن نفرض على المجتمع نهجا واحدا فى الحياة، وإلا توقفت الحياة عند هذا النهج، فالحياة ذاتها تقوم على تفاعل الأفكار، وتتقدم بالحوار الخلاق حولها.

ومع ذلك فما زال مجتمعنا العربي يعاني صراعا خفيا ومعلنا بين أنصار الحرية وأعدائها، وأحدث مثال أمامنا اليوم، ما حدث فى الأردن الشقيق، كنموذج متكرر فى كل الدول العربية، وذلك حين صرح مؤخرا المخرج ومدير مهرجان الأردن المسرحي «حاتم السيد» ، بمناسبة اشتراكه فى لجنة تحكيم مهرجان الكويت المسرحي الأخير، مؤكدا على ضرورة اهتمام المسرح العربي بعقول بشره لا بجيوبهم، وأهمية أن يلعب الفن دوره فى تنمية وعي المجتمع، مشيرا إلى رفع الرقابة اليوم عن الإبداع فى الأردن، مما يعد إضافة إيجابية تشحذ الموهبة وتدفعها لتمثل واقعها، ومواجهة أسباب التخلف بسلاح الفن الجميل، وفى زمن يعلق تقدمه بطائر الديمقراطية، الذي لابد وأن يحلق بكل أجواء الوطن العربي.

ففى عصر سقوط الفكر الشمولي، وفى ظل أنظمة سياسية أدركت مؤخرا أن الحل الوحيد لتقدم مجتمعاتها يكمن فى الديمقراطية، والمزيد من الديمقراطية، كما عرفت أن مواجهة العدو الصهيوني، والذى يدعي انه واحة الديمقراطية الوحيدة فى صحراء العرب القاتلة للآراء المخالفة، عرفت أن تلك المواجهة لم ولن تتم فقط فى الساحات السياسية والاقتصادية، وإنما أيضا وبقوة فى ساحات الثقافة والإبداع الفني، ومع ذلك، وفى هذا الوقت بالذات الذي نواجه فيه معركة شرسة ضد عمليات التشويه لمسيرتنا العربية نحو الديمقراطية، واحترام حق الاجتهاد والإبداع خارج السرب، تظهر أصوات من بيننا تهاجم النشاط المسرحي فى جامعاتنا، وتحرق أبنيتنا وأجهزتنا العلمية، وتضرب بناتنا وتحلق رؤوسهن علنا وسط الحرم الجامعي، ثم تشكك فى كل إبداع، حيث تتلقاه بصورة سطحية، وتحكم عليه بمعايير غير فنية، وتحاكمه برؤى عفا عليها الزمن.

وكان آخر تلك الحوادث فتوى جديدة تهدر دم الشاعر الأردني موسى الحوامدة، وتطالب بفصل رأسه المفكر عن جسده الفاني، وتدعو للتفريق بينه وزوجته بسبب قصيدة، نشرت الزميلة (الأهرام العربي) نصها الأسبوع قبل الماضي، مجرد قصيدة تختلف القراءات لها، وتتباين الآراء حولها عمقا وسطحيا، ولكنها نفس الأصوات المناهضة لحرية الإبداع، والمتمسكة بنفس الأهداف الساعية لإرهاب المبدع وشل العقل العربي عن التفكير والاجتهاد، وهو نفس ما حدث من قبل مع د. فرج فودة (الذى اغتيل علنا) ود. نصر حامد أبو زيد (الذى نفي برضا الجميع) ونجيب محفوظ (الذى أنقذ بعاهة مستديمة) ويوسف شاهين (الذى عاش أشهرا أليمة مع قانون الحسبة القديم) ومارسال خليفة ومعه محمود درويش (الذى طاردته في المحاكم اللبنانية تهمة الإساءة للدين حتى تمت تبرئته) وليلى العثمان وعالية شعيب (اللتان حكمت محكمة كويتية عليهما بغرامة والسجن مع وقف التنفيذ) وزليخة أبو ريشة (التى تجرجر بسببها د. جابر عصفور للتحقيق معه أمام النيابة العامة بقانون الحسبة الجديد)، ثم ها هي جماعات التكفير تطلق فتواها فى أردن حاتم السيد المدافع عن عقل الإنسان العربي، لتهدر دم موسى الحوامدة، تاركة أمر التنفيذ للحكومة ولأي فتى تم تغريره وصب عقله فى (كور) الجمود.

فهل نكتفي بإغماض العين، أم نكشف بقوة الإعلام الواعي حقيقة عمليات تغييب الوعي ومصادرة حرية الإنسان فى التفكير والتعبير؟.. سؤال يستدعي آخر: هل نقف مع تقدم الوطن بالواجهة، أم نقف ضده بالصمت الرهيب؟

(القاهرة، خاص)

يلقي الاردن القبض على الفاعلين ويقدمهم الى المحاكمة. لكن سبق ذلك، في صبيحة يوم ١٣ اكتوبر، لقاء فوق أحد المرتفعات شرق طبريا - حيث كان الجيش الاسرائيلي يقوم بمناورة عسكرية كبرى - ضم القائم باعمال وزير «الامن»، بنحاس لافون، وقائد هيئة اركان الجيش، مردخاي مكليف، ورئيس قسم العمليات في الجيش، موشيه ديان، ورئيس الحكومة المجاز، دافيد بن غوريون، وتقرر فيه القيام بعملية انتقامية قاسية من الاردن تكون موجهة ضد قرية قبية. ولم تتم دعوة وزير الخارجية والقائم بأعمال رئيس الحكومة، موشيه شاريت، الى هذا اللقاء، ولم يرفع اليه في اليوم نفسه تقرير حول القرار. كذلك لم تطرح العملية المقترحة للاقرار على جدول اعمال الحكومة الاسرائيلية. ونقل الموضوع الى قسم العمليات/ التنفيذ وهناك صدر الامر للقيام بها الى قيادة المنطقة العسكرية الوسطى. هذه القيادة اصدرت بدورها امرًا تنفيذيًا الى الوحدات الميدانية - وحدة رقم ١٠١، بقيادة الميجور اريئيل شارون وكتيبة المظليين رقم ٨٩٠. ونص امر قيادة المنطقة العسكرية الوسطى على «تنفيذ هدم وإلحاق ضربات قصوى بالارواح بهدف تهريب سكان القرية من بيوتهم» (ارشيف الجيش الاسرائيلي ٥٦/٢٠٧/ ٦٤٤).

الترانسفير الصهيوني

الملف المفتوح

جرى تنفيذ العملية في الليلة ما بين ١٤ و١٥ اكتوبر. واصابت وحدات تطويق صغيرة عددًا من جنود «الفيلق العربي» الذين حاولوا الوصول الى القرية التي تعرضت للهجوم. وعلى سبيل التمويه جرى قصف محيط قرية بدرس، جنوب غربي قبية، بصواريخ المدفعية، وقامت بعض خلايا الوحدة رقم ١٠١ باطلاق النيران على قريتي شقبا ونعلين (الاوامر الخاصة بالعملية اوعزت الى الخلايا العسكرية ان تتغلغل في القريتين المذكورتين وتعتدي على السكان وتفجر البيوت، لكن هذه الامور لم تنفذ بحذافيرها). اما في قبية ذاتها فقد «كشت» الوحدات الزاحفة حفنة ضئيلة من الميليشيات المحلية، افراد الحرس الوطني. واخذت تنتقل من بيت الى آخر في عملية حربية ضمن منطقة مأهولة يتخللها قذف قنابل عبر الثغرات المتاحة واطلاق النار عشوائيًا عبر الابواب والنوافذ المفتوحة. والسكان القلائل الذين حاولوا الفرار اطلقت عليهم النيران في الازقة. بعد ذلك فجر المظليون خمسة واربعين من بيوت القرية. وقد قتل حوالي ستين مواطنًا، غالبيتهم من النساء والاطفال، ولم تقع اصابات في صفوف الجيش الاسرائيلي.

في وقت لاحق سيدعي شارون في مذكراته ان جنوده تفحصوا البيوت قبل تفجيرها لكي يتأكدوا من عدم وجود ناس يختبئون فيها، لكن فور ذيوع النبأ حول عدد الضحايا من اهل القرية ادعى ناطقون اسرائيليون، بصورة غير رسمية، ان العدد الكبير للقتلى ناجم عن اختباء العديد من السكان في البيوت. وهؤلاء لقوا مصرعهم عندما تم تفجير البيوت على من فيها. وادعوا كذلك ان الجنود لم يعرفوا بوجود مختبئين واعتقدوا ان البيوت خالية. لكن ممثلي الاردن والامم المتحدة ذكروا، من جانبهم، ان غالبية الضحايا لقوا مصرعهم باصابات مباشرة من القنابل والرصاص وليس نتيجة انهيار البيوت والمباني.

كتب شاريت في يومياته عن الصدمة التي انتابته عند سماع النبأ حول عدد الضحايا. واثيرت في العالمين العربي والغربي ضجة غير مسبوقة منذ ١٩٤٨. حتى ان بريطانيا ألمحت الى احتمال وضع تحالفها الدفاعي مع الاردن موضع التنفيذ. وارسلت سلاحًا لتقوية الحرس الوطني. وعلقت الولايات المتحدة ارسال منحة مساعدة خارجية كبيرة الى اسرائيل. وفي الاردن انطلقت مظاهرات طالب المشاركون فيها بعملية انتقامية ضد اسرائيل واقالة الجنرال غلوب وسائر الضباط البريطانيين في قيادة «الفيلق العربي» بسبب عدم تدخله من اجل انقاذ قبية في ليلة الغزو الاسرائيلي. وطرح العرب والدول العظمى الموضوع على بساط بحث مجلس الامن الذي ندد بالعملية في أواخر نوفمبر، من دون ان تذكر الدول العظمى، بناء على طلب اسرائيل، «عمليات الارهاب العربية» التي سبقت عملية قبية.

وفي اسرائيل احكمت المؤسسة السياسية رص صفوفها. وشجب بن غوريون وغولدا مئير، وزيرة العمل، ما اسمياه «الدول العظمى». وفي جلسة الحكومة يوم ١٨ اكتوبر كذب بن غوريون عندما قال انه نفسه لم يكن في عداد الذين اتخذوا القرار بغزو قبية، لكنه بنظرة ثانية ايد العملية. وغالبية الوزراء ايدت بن غوريون دون تحفظ. وفي الكنيست، التي «تفرغت» لبحث العملية فقط بعد شهر ونصف شهر على وقوعها، كانت النغمة السائدة هي التالية: لماذا يشجب العالم اليهود على قتل العرب، بينما يلتزم الصمت حيال قتل اليهود بأيدي العرب؟. كذلك زعم بعض المتكلمين بأن العملية ارتكبها سكان غاضبون من المستوطنات الحدودية وليست قوات الجيش الاسرائيلي.

وكان بن غوريون، في ١٩ اكتوبر، بعد الغزو بأربعة ايام، قد وجه عبر راديو «صوت اسرائيل» خطابًا بموافقة الحكومة كلها وباسمها، تعرض لتنقيح اخير عند موشيه شاريت. في هذا الخطاب اكد بن غوريون، بلهجة حاسمة، ان عملية قبية ارتكبها سكان غاضبون من المستوطنات الحدودية، بعضهم سبق ان نجا من الهولوكوست وبعضهم الآخر هاجر الى اسرائيل من الاقطار الاسلامية، التي تتحكم فيها بقوة تقاليد الاخذ بالثأر. كما اكد ان اية وحدة من الجيش الاسرائيلي لم تغب عن قاعدتها في تلك الليلة. وعبر عن اسفه للدماء البريئة التي سفكت.

الأمر العسكري الواضح:
«تنفيذ هدم وإلحاق ضربات قصوى بالارواح بهدف تهريب سكان القرية من بيوتهم»

كذب بن غوريون:
عملية قبية ارتكبها سكان غاضبون من المستوطنات الحدودية... في تلك الليلة لم تغب أية وحدة عسكرية عن قاعدتها..!

الصرخات من بين الانفجارات:
لقد أطلقوا النار على كل رجل وامرأة وطفل ممن أمكنهم العثور عليه، وفي النهاية وجهوا نيرانهم صوب قطعان البقر. بعد ذلك فجروا بالديناميت (٤٢) بيتًا ومدرسة ومسجدًا.. صرخات المحتضرين تعالت من بين الانفجارات..
(مجلة «تايم» - ١٩٥٣/١٠/٢٦)

الجنود واصلوا التدخين..
القرويون الذين سقطوا على قارعة الطريق في القرية تمكنوا من رؤية كيف كان الجنود الاسرائيليون يدخنون ويتبادلون النكات في مداخل البيوت ووجوههم الشابة مضاءة بألسنة اللهب!
(مجلة «تايم»)

صحيفة الحزب الشيوعي فقط!
الصحافة تعاملت مع عملية قبية بصفتها صحافة مجندة تبرر سياسة الحكومة والجيش.. والاجماع كان مطلقًا من «مبام» (عل همشمار) حتى «حيروت».. وفقط صحيفة «كول هعام» - الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الذي كان ولا يزال خارج نطاق الاجماع الصهيوني - وقفت بملء الفم ضد العملية.

ترتبت على عملية قبية نتائج بالغة الخطورة. ومهما تكن هذه النتائج فإن نتيجة واحدة منها تبقى الاكثر اهمية، وهي تصاعد التوتر والاحتكاك بين الجيوش العربية النظامية والجيش الاسرائيلي، وهو ما ادى في نهاية المطاف الى اندلاع حرب ١٩٥٦ بين اسرائيل ومصر.

ان الكيفية، التي عالجت فيها الصحافة الاسرائيلية قضية قبية، توضح الكثير من الامور المتعلقة بماهية العلاقات بين ثالوث: الدولة - الصحافة - الجمهور. كما انها تلقي المزيد من الضوء على انماط التفكير والممارسة التي كانت توجه «دولة اسرائيل الفتية» في سنواتها الاولى.

القتل في «يهود»

غالبية الصحف الاسرائيلية نشرت، في ابراز وغضب عارم، الانباء والتقارير حول هجوم المتسللين على مستوطنة «يهود». وخصصت لذلك اما العنوان الرئيسي او احد العناوين الثانوية على صفحاتها الاولى. وفي اطار ذلك وصفت هذه الصحف، ظواهر الغضب والكمد في المستوطنات الحدودية في صورة دراماتيكية. ودعت الحكومة الى زيادة وسائل الامن على الحدود. وكتبت «هآرتس»، الصحيفة المستقلة غير الحزبية، تحت العنوان «قتل لمجرد القتل»، تقول: ما من دولة تستطيع ان تقف مكتوفة اليدين حيال وباء تسلل على نطاق واسع كهذا. ودعت الصحيفة حكومة الاردن الى «لجم المعتدين» (١٩٥٣/١٠/١٤). اما «هبوكر» (الصباح)، صحيفة «الصهيونيين العموميين» - حزب الوسط الليبرالي، فقد هاجمت بقسوة تحت العنوان «عمليات تطوير مقابل عمليات قتل» الاخلاقية الازدواجية لمنظمة الامم المتحدة التي تتجاهل، من جهة، اعمال القتل التي يقوم العرب بارتكابها وتعمل، من جهة اخرى، على تقييد محاولات اسرائيل لتحويل نهر الاردن (١٩٥٣/١٠/١٤). وعبرت صحيفة «هموديع» (المخبر)، الناطقة بلسان حزب «اغودات يسرائيل» الديني المتشدد، عن صدمتها الشديدة من مجرد القتل لكونه بالاساس ارتكب في «سرة الدولة» وليس في «موقع مستهدف من اعتداءات المتسللين» (١٩٥٣/١٠/١٤).

وخصصت الصحيفتان المسائيتان واسعتا الانتشار «يديعوت احرونوت» و«معاريف» انباءهما الرئيسية للهجوم، في ١٩٥٣/١٠/١٣، وكذلك لمقالات افتتاحية وتعليقات مشبعة بالمصطلحات والتعابير الانفعالية المهيجة للعواطف.

الخبر الرئيسي في «يديعوت احرونوت»، الذي نشرت الصحيفة عنوانه على عرض الصفحة الاولى، استهل بالكلمات التالية: «ألقوا قنبلة على البيت! الجميع قتلوا» - هذا ما قاله ولد في الثانية عشرة من عمره حول الحادث لمحطة الشرطة في «يهود». وفي سياق لاحق من الخبر يطالعنا وصف مثير لفراش عائلة كنياس «الملطخ بالدم» و«حذاء الطفلة شوشانه الذي كان موضوعًا في اقصى الفراش، بحسب طلب معلمتها في الروضة» (١٩٥٣/١٠/١٣). وغداة هذا النشر خصص عمود هيئة تحرير الصحيفة - «حديث اليوم» - لهذا الموضوع، وفيه ألمح الكاتب الى ان افراد الشرطة في قرية رنتيس، التي قادت آثار القتلة الى محيطها، كانوا مسؤولين عن الجريمة او انهم على الاقل اطلقوا يد المجرمين! (١٩٥٣/١٠/١٤).

وافردت صحيفة «معاريف» ايضا في عددها الصادر يوم ١٣ اكتوبر مكانًا بارزًا لتوصيف مخلفات القتل داخل بيت عائلة كنياس: كان الطفلان ممددين على الارض وهما مهشمان وامهما مصابة في جميع انحاء جسمها ويدها مبتورة. وفي مقال افتتاحي في اليوم نفسه ألمحت الصحيفة الى ضرورة القيام بعملية انتقامية في قولها: ثمة طريق لزيادة الرغبة لدى الاردنيين في فرض الهدوء على الحدود. وهذه الطريق لا تمر دائمًا عبر الاجتماعات الطارئة وعقد الاتفاقيات. وعزا المقال عواقب التسلل الى «سياسة منسقة بين جيراننا كافة».

اما في الهوامش السياسية - التي كانت تمثلها في الخمسينات الحركة التنقيحية والحزب الشيوعي - فقد قيلت اشياء اشد حدة: صحيفة التنقيحيين «حيروت» (حرية) نشرت، في ١٤ اكتوبر، مقالاً افتتاحيًا تحت العنوان «الى الاردن!». ومما ورد فيه: «القلب ينفطر من الحنق. والايدي تنقبض في شكل لكمات. والروح هائجة مائجة من جراء هذه الصورة البوغرومية الصارخة». واتهمت الصحيفة بن غوريون باهمال أمن اسرائيل. وختمت كلامها، حسبما جرى الالماح في العنوان، بالدعوة الى احتلال الضفة الغربية: «صوت دماء اخوتنا يستصرخنا من الارض ويمتزج مع صوت انين الارض المحتلة التي تستصرخ هي ايضا من اجل التحرير والخلاص. ولقد حانت الساعة لنخلصهما معًا.. الى الاردن!» (بعد هذا المقال الافتتاحي بأسبوع واحد نشرت الصحيفة تعليقًا بالروح نفسها لكاتبها ي.بن آري حث فيه على القيام «باستعراض عسكري نحو الاردن»!).

اما «كول هعام» (صوت الشعب)، الصحيفة العبرية اليومية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، فقد حملت المراقبين الغربيين للامم المتحدة ودول الغرب الامبريالية مسؤولية القتل المثلث. كما وجهت انتقادًا حادًا الى حكومة اسرائيل التي كانت مسؤولة عن ارتكاب جرائم قتل ضد العرب سبقت عملية «يهود».

ونوهت الصحيفة بجريمة قتل حوالي عشرين لاجئًا فلسطينيًا خلال عملية غزو نفذتها «الوحدة ١٠١» في مخيم البريج بقطاع غزة في اواخر شهر آب/ اغسطس (١٩٥٣/١٠/١٤).

تجدر الاشارة الى ان اية صحيفة لم تطالب حكومة اسرائيل، علانية وبوضوح، بارتكاب عملية انتقامية ردًا على عملية «يهود»، رغم ان «هتسوفيه» (المشاهد)، صحيفة «حركة همزراحي» (في ما بعد الحزب القومي الديني - المفدال)، طلبت ان تهتم اسرائيل بمعاقبة القتلة (١٩٥٣/١٠/١٤). وطالبت «زمانيم» (ازمنة)، صحيفة «الحزب التقدمي»، بزيادة وسائل الحيطة والدفاع حول محيط المستوطنات الحدودية و«بعمليات انتقامية» اذا ما استدعى الامر ذلك (١٩٥٣/١٠/١٤).

عملية قبية

التقرير الاول حول عملية قبية في الصحف ظهر في المسائيات الثلاث: «يديعوت احرونوت» و«معاريف» و«هدور» (الجيل) - الاخيرة ناطقة بلسان حزب «مباي» - يوم ١٥ اكتوبر ١٩٥٣. وكان ذلك بعد (١٢) ساعة من اتمام العملية وبعد عدة ساعات من عودة الجنود الى اسرائيل ومن قيام محطات الراديو في العالمين العربي والغربي باذاعة نبأ العملية.

قد يكون هذا الامر راجعًا، في احد جوانبه، الى دور الرقابة العسكرية التي كانت تحكم قبضتها الشديدة على الصحافة في ذلك الوقت. وهكذا ظهر في «هدور» اسفل العنوان الرئيسي على الصفحة الاولى، وداخل اطار تحت العنوان: «في آخر لحظة - انفجارات هائلة في قرى عربية وراء الحدود»، نبأ ساذج عن «تبادل نيران» و«انفجارات» في قرى خلف الحدود في منطقة بيت نبالا. وظهرت امور مماثلة، لكن بعناوين اكبر، ايضا في «معاريف» و«يديعوت احرونوت»، وان حاولت هاتان الصحيفتان في الوقت نفسه اعلام القارئ، بصورة تتفاوت في وضوحها، بأن الحديث يجري عن عملية انتقامية واسعة النطاق. فكتبت «يديعوت احرونوت»: «ها هو ذا الميزان (المقصود: ميزان الدماء) قد بدأ يتغير لصالحنا». بينما اعلن عنوان «معاريف»، بصورة اشد وضوحًا: «مهاجمة قرى اردنية»، وفي العنوان الثانوي: «مزاعم عربية: انتقامية على القتل في يهود». وذكرت هذه الصحيفة اسم «قبية» كمركز للعمليات (بينما تحدثت «يديعوت احرونوت» و«هدور» عن المنطقة الشرقية لبيت نبالا).

الانباء شبه الرسمية الاولى، التي اشتملت على تفاصيل اكثر حول العملية، ظهرت في الصحف الصباحية يوم ١٦ اكتوبر ١٩٥٣. وتطرقت، ايضا، الى اجتماع لجنة الهدنة المنعقد في ١٥ اكتوبر والذي ادان اسرائيل على ارتكاب العملية. واستندت جميع الانباء الى تقارير اذاعها راديو رام الله ووسائل اعلام عربية اخرى والى قرار لجنة الهدنة. وباستثناء «يديعوت احرونوت» لم تقتبس اية صحيفة شيئًا او نصف شيء عن اي مصدر اسرائيلي، عسكري او مدني. وكل ما قيل في «يديعوت احرونوت»، نقلاً عن موظفين رسميين رفضوا الكشف عن هويتهم، هو ان «اسرائيل ترفض جملة وتفصيلاً مزاعم العرب كما لو ان قوات اسرائيلية نظامية شاركت في الهجوم»!.

غالبية الصحف، مثل «دافار» و«هبوكر» و«هآرتس»، خصصت لعملية قبية العنوان الثاني في الصفحة الاولى، فقط «عل همشمار» (بالمرصاد) - ناطقة بلسان حزب «مبام» - و«كول هعام» ابرزتا الموضوع في العنوان الرئيسي على الصفحة الاولى. وكانت هناك صحف اخرى - «حيروت» مثلاً - نشرت



الموضوع في عنوان هامشي وصغير. وبشكل مبرمج ومقصود حاولت «يديعوت احرونوت» وكذلك «معاريف»، من خلال عناوينهما والمعلومات التي في متن الانباء، صرف اهتمام القارئ عن الجوهري - العملية ذاتها - الى الهامشي.

«يديعوت احرونوت» نشرت في عنوانها الرئيسي ما يلي: (الجنرال فاغن) بنيكا (رئيس طاقم مفتشي الامم المتحدة) توجه الى الاردن. ومعظم ما ورد في النبأ تطرق الى الخطوات الدبلوماسية المختلفة وردود الفعل على العملية. اما المعلومات الاساسية حول العملية فقد ووريت واقصيت الى الصفحة الاخيرة. وفقط هناك كان في مقدور القارئ اكتشاف ان الامر متعلق بعملية غزو كبيرة نفذتها «نصف كتيبة عسكرية»، حسب راديو رام الله، وكذلك بحوالي خمسين قتيلاً وخمسة وعشرين جريحًا وهدم اثنين واربعين بيتًا وعمليات بحث متواصلة بين الانقاض عن جثث وناجين احياء (١٦/ ١٠/ ١٩٥٣).

وعلى نسق مماثل صرفت «معاريف» اهتمام قرائها نحو امور هامشية. عنوانها الرئيسي اعلن «إلغاء الاجازات في الفيلق العربي. بنيكا توجه الى عمان». وكانت هذه ايضا ضنينة بالتفاصيل عما حدث في قبية ومحيطها لكنها في وسط النبأ، على الصفحة الاولى، اقتبست مصدرًا عربيًا تحدث عن سقوط اربعة وخمسين قتيلاً وعن وقوع دمار كبير في بيوت اهالي القرية (١٦/ ١٠/ ١٩٥٣).

في واقع الامر فإنه منذ ١٥ اكتوبر، وفي اقصى حد في الليلة ما بين ١٥ و١٦ اكتوبر، عرف رؤساء تحرير الصحف وكبار المحررين والمراسلين، من خلال تقارير وكالات الانباء واذاعة «بي.بي.سي» البريطانية والاذاعات العربية، مدى اتساع العملية، وكبر عدد الضحايا. وفهم جميع هؤلاء ان ما حصل يعد تجاوزًا جوهريًا لجميع العمليات الانتقامية الاسرائيلية التي سبقت قبية منذ ١٩٤٩. ورغم ذلك آثرت غالبية الصحف ان تواري هذه المعلومة الاساسية المهمة. ولم يكن ذلك نتيجة لقيود خارجية من طرف الرقابة العسكرية، ذلك ان هذه الصحف ذكرت في اعدادها الصادرة يوم ١٦ اكتوبر الاعداد الكبيرة للقتلى والجرحى ونشرت انباء حول التدمير الهائل للبيوت. وربما يمكن عزو مواراة المعلومات المتوافرة حول جوهر العملية ونتائجها، الى مزيج من التوجيه الحكومي والدوافع الداخلية الوطنية وعدم الوثوق بالانباء التي تنشرها الاقطار العربية واجهزة الامم المتحدة.

واوردت غالبية الصحف الانباء الصادرة عن راديو رام الله ولجنة الهدنة في ايجاز شديد من خلال التعتيم على معلومات هامة. فقط صحيفة «عل همشمار» نشرت، وهي تقتبس عن مصادر من الامم المتحدة، ان الجثث في قبية كانت في غالبيتها مثقوبة بالرصاص وشظايا القنابل (١٦/ ١٠/ ١٩٥٣).

وقد بزت الجميع «هدور»، صحيفة حزب «مباي»، التي آثر محرروها في ١٦ اكتوبر ان يتغاضوا بكل بساطة عن عملية قبية. فلم تظهر في الصحيفة اية اشارة الى العملية نفسها ولا الى اجتماع لجنة الهدنة. واستنكفت الصحيفة تمامًا عن تقديم اي تقرير الى قرائها حول تفاصيل العملية. ولم تنشر، يوم ١٦ اكتوبر وفي الايام التي تلته، اي توصيف من اي مصدر كان لما حدث في قبية. حتى في المقالات الافتتاحية التي خصصت لموضوع «مشاكل الحدود» لم تقدم هذه الصحيفة اية تفاصيل حول العملية. كما ان الاسم الصريح لقبية لم يذكر البتة.

تجدر الاشارة ايضا الى ان جميع الصحف تقريبًا استعملت في عناوينها حول قبية مفردات حيادية تمامًا، خلافًا لصياغة العناوين حول القتل في «يهود». وفقط صحيفة «كول هعام» انفردت بعنوان صارخ وحاسم: «ارتكاب عملية قتل جماعية في قرية قبية العربية» (١٦/ ١٠/ ١٩٥٣).

وحتى كتابة هذه السطور لم تتضح بعد بصورة تامة فعالية الرقابة العسكرية ايام عملية قبية. وهذا الامر لن يتحقق الا في اعقاب اماطة اللثام عن الملفات ذات الصلة المباشرة بالموضوع في ارشيفات الجيش والاستخبارات العسكرية (لم يحدث ذلك حتى ايامنا الراهنة - المترجم). ومن القليل الذي تكشف حول الموضوع في ارشيف الجيش يتبين ان الرقابة العسكرية في تلك الايام فرضت قيودًا صارمة على نشر مواضيع معينة. وقد شطب الرقباء فعلاً اي ذكر او رمز يتعلق بمشاركة الجيش الاسرائيلي في عملية قبية (باستثناء ما جاء في هذا الشأن على لسان مصادر عربية واخرى من الامم المتحدة). وبعد شهر من العملية شطبت الرقابة من مجمل تقرير حولها اعده مراسل الصحيفة اليديشية «اورنتصر زايط» (تصدر في نيويورك) السطور التالية:

«بينما كانت عمليات القتل التي يقوم بها متسللون ترتكب عادة من طرف افراد او وحدات غير نظامية فإن العملية في غزة (المقصود في مخيم البريج) وبالاساس العملية في قبية ارتكبتا على ايدي وحدات عسكرية نظامية مدججة بالسلاح. والوحشية الكامنة في عملية كهذه تؤدي حتمًا الى احتجاج الدول المتحضرة والامم المتحدة» (نقلاً عن ارشيف الجيش الاسرائيلي، وثيقة ٢٨/ ٦٣٦/٥٦١ دون عنوان او تاريخ. وقد كتب في رأس الصفحة: «في ما يلي مجموعة من التشطيبات النموذجية»).

غالبية الصحف انتظرت يومين او ثلاثة ايام قبل ان تنشر مقالات افتتاحية حول العملية. يجوز انها رغبت قبل ذلك في معرفة توجهات الحكومة واتجاه هبوب الرياح في المنطقة والعالم الواسع. هنا ايضا ثمة بعض الاستثناءات، حيث نشرت «كول هعام» و«جيروزاليم بوست» و«زمانيم» مقالات افتتاحية حول العملية في صبيحة يوم ١٦ اكتوبر ١٩٥٣.

«جيروزاليم بوست» قالت في مقالها الافتتاحي ان «اسرائيل استخدمت الوسيلة المطلوبة. فالكثير من الاسرائيليين الابرياء كانوا عرضة للقتل ومراقبو الامم المتحدة فقدوا نجاعتهم».

ونشرت «كول هعام» مقالاً افتتاحيًا بعنوان «ضد القتل» اعتبرت فيه «القتل الجماعي على ايدي اسرائيليين مسلحين جريمة رهيبة.. دير ياسين جديدة».

اما محررو «زمانيم» فإنهم من جهة نشروا النبأ حول العملية صبيحة يوم ١٦ اكتوبر على رأس الصفحة الاولى وتحت العنوان الصارخ: «٥٢ قتيلاً و١٦ جريحًا في صفوف سكان قرى عربية تعرضت للهجوم فيما وراء الحدود». لكن من جهة اخرى فإنهم نشروا، في اليوم نفسه، مقالاً افتتاحيًا تحت العنوان «عمليات انتقامية». وقد اتهم المقال العرب «بتفجير بيوت سكان مسالمين وقتل نساء واطفال وقذف قنابل على سيارات مدنية» على مدى «ثلاثين سنة واكثر». وزعمت «زمانيم» ان اليبيشوف اليهودي عرف في الماضي والحاضر «كيف يحافظ على طهارة السلاح العبري ولم يدنسه ابدًا». لكن «ليس في قلوبنا ادنى شك بأن لغة القوة الواضحة والعنيفة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها قتلة النساء وحارقو البيوت الآمنة».

وفي الايام اللاحقة واصل محررو «زمانيم» في امطار قرائهم بوابل من المقالات الافتتاحية التي دافعت، بهذا القدر او ذاك، عن سياسة اسرائيل وجيشها وشجبت العرب والدول العظمى والامم المتحدة. ولا نصادف كلمة واحدة توحي بالشك او الادانة تجاه اصحاب القرار في الحكومة او في الجيش باستثناء رسالة وحيدة نشرت في «بريد القراء» كتبها الدكتور ف. موزس وشجب فيها تأييد الصحيفة «للغة القوة والعنف». واعتبر ما حدث في قبية مذبحة، وشكك في مقدرة هذه اللغة على وضع حد لعمليات التسلل (٢٠/ ١٠/ ١٩٥٣).

وعلى حد سواء انتظرت «يديعوت احرونوت» و«معاريف» الى يوم ١٨ اكتوبر من اجل نشر مقالات افتتاحية حول موضوع قبية. وتحت عنوان «الدم اليهودي ليس مباحًا» ركزت «يديعوت احرونوت» على موضوع الضحايا اليهود للمتسللين من غير ان تخصص حتى كلمة واحدة للضحايا العرب في قبية او للهجوم ذاته. ومما جاء في مقالها الافتتاحي هذا: «الدم اليهودي لا قيمة له في البورصة العالمية، وذلك طبقًا للتقليد الغربي بأن مصير اليهود المحتوم هو القتل والاغتيال. ولم تصح بريطانيا وفرنسا الا عندما نفد صبر سكان الحدود (الاسرائيليين) ورفضوا ان يقتلوا في الليالي وردوا الصاع صاعين على المهاجمين واقتحموا اوكار القتلة العرب».

وبلغت عملية التغاضي عما حصل في قبية وصرف الانظار عن الحقيقة والجوهري ذروتها في مقالين ظهرا في «معاريف» في ذلك اليوم. كان احدهما ضمن العمود اليومي لرئيس التحرير، عزرائيل كارليباخ، على الصفحة الاخيرة. ومما جاء فيه: اصبح مؤكدًا ان يدين مجلس الامن اسرائيل على عملية قبية. لكن ما الذي جرى عمليًا في قبية؟ ادعاؤنا الرئيسي هو ان هذه الحادثة لم يجر التحقيق فيها البتة من طرف جهة محايدة وموضوعية. وخلافًا لما حصل في يهود لم يزر مراقبو الامم المتحدة بتاتًا القرية العربية التي جرى تصويرها كما لو «انها امحت عن وجه الارض». لم يفحصوا ولم يحصوا بالمرة ما هو عدد القتلى هناك. وهل في الامكان، عمومًا، الحديث عن حوالي خمسين قتيلاً. كما لم يكلفوا انفسهم حتى عناء التحقيق في هوية المهاجمين وما اذا كانت قوات نظامية من الجيش الاسرائيلي متورطة في الموضوع اصلاً. حكومات الغرب جمعاء تبنت، كما لو ان ذلك توراة موسى من سيناء، توصيف راديو رام الله صاحب الخيالات والمبالغات الشرقية. هذه المحطة الاذاعية تحدثت عن «نصف كتيبة» للجيش الاسرائيلي اشتركت في العملية. فأين هي الاعقاب ومن رآهم؟. الدول الغربية العظمى انجرت، عن معرفة، وراء الدعاية العربية. وهذه الدول لا تأخذ في حساباتها الشهداء اليهود الـ٤٢١ الذين سقطوا في حوادث على الحدود مع الاردن!

لا تكاد توجد في اقوال كارليباخ هذه جملة واحدة لا تجانب الحقيقة ولا تشوه او تضلل بصورة واضحة او تضمينية، بينما يمكن القول ان ما اذاعه راديو رام الله، واقتبس عنه في الصحافة العربية، كان برمته صحيحًا تمامًا: في قبية قتل حقًا اكثر من (٥٠) مواطنًا، وقسم كبير من القرية امحى عن وجه الارض، وشاركت في العملية قوة تفوق عداد سريتين من الجيش الاسرائيلي (راجلة ومدفعية)، وهي بالتأكيد قوة توازي نصف كتيبة، ومراقبو الامم المتحدة حققوا بدقة في ما حدث ميدانيًا.

في الوقت ذاته حرص الناطقون بلسان الحكومة على غمر الصحف «بمواد خلفية» و«تفسيرات» غايتها تبرير العملية، وتلقفت الصحف بدورها كل ذلك ونشرته كما لو انه توراة موسى من سيناء. وطاولت هذه التلاعبات الرقم ٤٢١، الذي سبق ان لوح به رئيس تحرير «معاريف». ففي يوم ١٨ اكتوبر نشرت صحيفة «دافار» على صفحتها الاولى نبأ صارخًا حول «الحصاد الدموي لعمليات التسلل من الاردن في السنوات الثلاث الاخيرة»، ذكرت فيه - في العناوين وفي متن النبأ - ان ٤٢١ مواطنًا مدنيًا اسرائيليًا قتلوا على ايدي متسللين من الحدود الاردنية في الفترة المذكورة. اما الحقيقة فهي ان ٤٢١ اسرائيليًا «اصيبوا» على ايدي متسللين - بمعنى انهم قتلوا او جرحوا.

في اليوم الذي تلاه، ١٩ اكتوبر، بدأت بعض الصحف حملة الترويج للزعم الذي قال ان الذي نفذ العملية في قبية لم يكن الجيش الاسرائيلي، وانما مواطنو مستوطنات حدودية اسرائيلية «نفد صبرهم» في اعقاب سلسلة عمليات قتل ارتكبها المتسللون. احدى هذه الصحف، «هدور»، زعمت ايضا ان سفك دم اليهودي على ايدي المتسللين يجري «لان الحكومات العربية عاقدة العزم على ابادة اسرائيل»! (ينبغي لنا ان نلاحظ ايضا ان كل الصحف تحدثت عن متسللين بصيغة المبني للمجهول، بينما كتبت صحيفة «هبوكير» انه كان يتعين على اسرائيل عدم الموافقة على منح مكانة لاجئين للعرب الذي هربوا من اسرائيل - ٢٧/ ١٠/ ١٩٥٣).

في ١٩ اكتوبر وجه به غوريون، عبر راديو «صوت اسرائيل»، خطابه المشهور عن قبية والذي قرر فيه ان سكانًا حدوديين مجهولين لم يعد في مقدورهم ان يتحملوا الاعمال الاستفزازية للمتسللين هم الذين نفذوا العملية.

وغداة هذا الخطاب نشرت غالبية الصحف نصه الكامل او مقاطع واسعة منه على صدر صفحاتها الاولى بدون اية تعليقات او اضافات. فقط صحيفة «كول هعام» حاولت التشكيك بصدقية الخطاب (٢٠/ ١٠/ ١٩٥٣). اما صحيفة «زمانيم» فقد بلغ تحمسها للخطاب حد اعتباره «بليغًا كغايته في جوهره مشكلة الامن الخطيرة التي يعاني منها مواطنو اسرائيل» (٢٠/ ١٠/ ١٩٥٣). هنا تجدر الاشارة الى ان «الحزب التقدمي»، الذي كانت «زمانيم» لسان حاله، لم يوحده اجماع حول عملية قبية، بل ان قسمًا كبيرًا من قادته تميز موقفه بالتحفظ من العملية. ووقف في طليعة هذا القسم الدكتور ناحوم غولدمان، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، الذي قال في جلسة لادارة الحزب انه في حالات كهذه ينبغي ان يكون موقف الحزب انتقاديًا (٣/ ١١/ ١٩٥٣). وقد نال موقفه هذا تأييد عدد من كبار قادة الحزب. وعندما طلب اليه ان يلخص النقاش، الذي دار في تلك الجلسة، قال ما يلي:



«السياسة مناقضة للاخلاق.. بن غوريون تكلم عن الانبياء، لكن هذا الامر ليس من شأن السياسيين.. يستحيل التكلم عن الانبياء والقيام بأعمال على شاكلة عملية قبية».

صحيفة «هآرتس» كتبت مقالاً افتتاحيًا حول قبية فقط في يوم ١٩ اكتوبر. وذكرت فيه ان «كل انسان عاقل في اسرائيل يتملكه شعور بالاسف حيال النتيجة المأساوية» للعملية، لكن هذا الامر فرض على اسرائيل فرضًا بسبب وباء التسلل. وينبغي رؤية الحادث في اطار سلسلة

العمليات العدائية للمتسللين، التي هي استمرار للحرب ضد اسرائيل بطريقة غير تقليدية، من طرف الدول العربية. ودعت الصحيفة الى عدم الاستخفاف بردود الفعل الصادرة عن الحكومات الغربية مشددة على ضرورة عدم فقدان «التوازن» بين الاحتياجات الامنية وبين احتياجات السياسة الخارجية لاسرائيل.

اما صحيفة «عل همشمار» فقد هاجمت الدول الغربية «التي خفت الى تقديم شكوى ضد اسرائيل في مجلس الامن لكنها لم تصعق عندما قتل يهود قبل ذلك». (١٩/١٠/١٩٥٣). مع ذلك قالت الصحيفة ان على اسرائيل ان تتفحص ممارساتها، سواء «من ناحية جدواها السياسية» او «من ناحية ماهيتها الاخلاقية». ولا بد من ملاحظة ان محرري الصحيفة، شأن ما كانت عليه الحال في حزب «مبام»، تخبطوا حول الموضوع، وهذا ما ظهر جليًا في عدد المقالات الافتتاحية التي انتهت بادانة العملية «غير المسحوقة والمتسرعة في قبية» والتي زودت اعداء اسرائيل بعوامل تجعلهم يلبسونها ثوب الجلاد امام الرأي العالمي. وعلى الصعيد الاخلاقي قالت الصحيفة ان اسرائيل ليست حرة في «انتهاج اساليب مستوردة من قمامة اعدائها»! (٢٠/١٠/١٩٥٣).

صحيفة «دافار» الناطقة بلسان الهستدروت كتبت مقالاً افتتاحيًا حول قبية في ١٨ اكتوبر حملت فيه بشدة على الدول العظمى التي لم تصعقها جريمة القتل في «يهود» مثل ما صعقتها عملية قبية! وبعد هذا المقال بيومين، في ٢٠ اكتوبر، كتبت مقالاً افتتاحيًا آخر كالت فيه المديح لخطاب بن غوريون الكاذب. وفي ٢١ اكتوبر نشرت مقالاً تعليقيًا تحدثت فيه عن سياسة المجالدة وضبط النفس (حتى عملية قبية) التي تميزت بها اسرائيل حيال موجة الجرائم التي يرتكبها المتسللون كجزء غير منفصل من حرب الدول العربية ضد اسرائيل. وذكرت الصحيفة ان الدول العربية «تعتبر ملجأ آمنًا للمجرمين النازيين».

وثمة صحف اخرى ربطت بين النازيين والعرب. ومنها صحيفة «هبوكير» التي كتبت في مقالها الافتتاحي يوم ١٩ اكتوبر تقول:

«عندما يسفك دم يهودي على ايدي النازيين، من جهة، وعلى ايدي المعتدين العرب، من جهة اخرى، فإن هذا الامر لا يمس شغاف قلوب ساسة العالم الذي درجنا على تسميته متنورًا. لكن عندما ينفد صبر المتطرفين في البيشوف ويردون على القتلة بالمثل يصحو فجأة الضمير الانساني لجميع هؤلاء فيبدأون بامطارنا بوابل من المواعظ الاخلاقية».

جريدة «هتسوفيه» سبقت المتحدثين باسم الحكومة باعلانها عن انعدام الادلة التي تثبت ان قوات عسكرية اسرائيلية نظامية نفذت عملية قبية (١٨/١٠/١٩٥٣). و«الشيء الواضح - تابعت - ان افرادًا من المستوطنات الحدودية الذين لقي اقرباؤهم واصدقاؤهم مصرعهم على ايدي متسللين هم الذين ثأروا للدم المسفوك». اكثر من ذلك قررت الصحيفة ان «قبية قتلت مئات اليهود. .ومثل هذه العملية تمنع التسلل وتمنع القتل والنهب.. وما من خيار امامنا الا ضرب قواعد انطلاق المتسللين».

وانسحبت نغمة تأييد العملية هذه على صحيفة «همودبع»، الناطقة بلسان حزب «اغودات يسرائيل»، التي اعتبرتها «عملية طبيعية جدًا يحتمها التوقيت والواقع» (١٨/١٠/١٩٥٣). وهاجمت الصحيفة، بضراوة، السلك السياسي الذي لم يكن ناجعًا بما فيه الكفاية في تقديم المبررات اللازمة (١٩/١٠/١٩٥٣). وكتب احد معلقي الصحيفة ان العرب لا يفهمون لغة «غير لغة القوة، لغة الحربة والسيف»! (١٩/١٠/١٩٥٣).

في ختام العملية

فور انتهاء عملية قبية نشرت الوقائع عبر وكالات الانباء ومحطات الاذاعة العربية. وفي الايام والاسابيع اللاحقة تسربت الى السياسيين والصحافيين في اسرائيل تفاصيل عديدة اضافية - حول عدد الوحدات المشاركة، من اتخذ القرار وكيف تقررت العملية الخ.. - من خلال معارف لهم في الجيش والحكومة. غير ان صحف اسرائيل امتنعت كليًا عن الانشغال بالموضوع. ولم تنشر اية صحيفة تقارير مكملة حوْل ما حدث في الليلة ما بين ١٤ و١٥ اكتوبر ١٩٥٣. وظل القراء يتأبطون الوقائع المنشورة في التقارير الاصلية منذ ١٦ اكتوبر، التي تناقلت بايجاز ما بثته محطات الاذاعة وقرار لجنة الهدنة، وطبقًا لما وصفه بن غوريون في خطابه العلني يوم ١٩ اكتوبر. يجوز ان المحررين والمراسلين السياسيين والعسكريين للصحف آثروا عدم الانشغال بهذا الشأن، ويجوز ايضا ان الرقابة العسكرية وبعض الوزراء وكبار الموظفين اكرهوهم او اقنعوهم بالامتناع عن التبحر في الموضوع. وهكذا انتشر غطاء سميك وعام من الصمت فوق خرائب قبية.

فقط صحيفة «هآرتس» رأت من الصواب ان تكشف عن تفاصيل اضافية. وفعلت ذلك من خلال الالتفاف على الرقابة بواسطة اقتباس منشورات اجنبية، وهي طريقة اصبحت مألوفة في السبعينات والثمانينات، وهكذا في ٢٦ اكتوبر نشرت الصحيفة على صفحتها الثانية، ضمن تقرير قصير، مقاطع من تحقيق ظهر في مجلة «تايم». ووصفت هذه المجلة الاسبوعية الامريكية احتلال القرية على ايدي «كتيبة» اسرائيلية وسير العملية بين البيوت الآهلة بالسكان على النحو التالي:

لقد اطلقوا النار على رجل وامرأة وطفل ممن امكنهم العثور عليه، وفي النهاية وجهوا نيرانهم صوب قطعان البقر. بعد ذلك فجروا بالديناميت ٤٢ بيتًا ومدرسة ومسجدًا. صرخات المحتضرين تعالت من بين الانفجارات. القرويون الذين سقطوا على قارعة الطريق في القرية تمكنوا من رؤية كيف كان الجنود الاسرائيليون يدخنون ويتبادلون النكات في مداخل البيوت ووجوههم الشابة مضاءة بألسنة اللهب!

ويجدر بنا ذكر انه باستثناء الرسالة الوحيدة في «زمانيم» لأحد القراء، فإن صحيفة «هآرتس» انفردت في الاسابيع التي اعقبت عملية قبية بنشر بعض رسائل حول العملية في عمود «رسائل القراء». وهذا الامر لم تفعله سائر الصحف. ونشرت الصحيفة في ٢٠ اكتوبر رسالة الى التحرير بقلم ميخائيل ألكينس. ومما كتبه الكينس، الذي اصبح في وقت لاحق مراسلاً لاذاعة «بي. بي. سي» ولمجلة «نيوزويك» في البلاد، ان قبية تطرح اسئلة جديرة بتفجير «نقاش جماهيري»، مؤكدًا ان العملية يستحيل الدفاع عنها «من ناحية اخلاقية». واوضح ان فكرة العقاب الجماعي، التي تقف في صلب العملية، تفتقر الى القاعدة الاخلاقية: «العقاب الجماعي كان عملاً غير مشروع عندما انتهجه هتلر.. وهو عمل غير مشروع ايضا عندما ننتهجه نحن».. حتى في عالمنا «الاعوج - عالم شريعة الغاب - يشمئزون من جرائم القتل دون تمييز النساء والاطفال وغير المحاربين». وشجب الكينس العملية من ناحية سياسية ايضا، وزعم انها لن تجلب فائدة على المدى البعيد.

ورد على هذه الرسالة «ي. موداعي» (يبدو انه يتسحاق موداعي، الذي اصبح فيما بعد احد قادة «الليكود» ووزيرًا في حكوماته). ومما قاله انه «من الصعوبة بمكان اجراء نقاش حول عملية قبية من وجهة نظر اخلاقية خالصة، ذلك ان المعيار الاخلاقي لا يتلاءم مع هذا الحادث متعدد الاطراف». ورغم انه اعترف



باشكالية الاتهام والعقاب الجماعيين، لكنه اكد ان «سنتنا الاخلاقية مع كل ضوابطها الصارمة اجازت لنا القتل في حالة واحدة عندما قالت: الذي يأتي لقتلك بكر واقتله». وتابع: الذي ارتكب العملية هم سكان غاضبون من المستوطنات الحدودية «آمنوا بأنهم يبكرون في قتل من يبتغي قتلهم» (المفروض في موداعي، وهو رجل عسكري، ان يكون قد علم بأن وحدات من الجيش الاسرائيلي نفذت العملية)! ودحض فكرة ان العملية ألحقت الضرر بالعلاقات بين اسرائيل والعرب اذ لم تكن هناك اصلاً امكانية للتقدم بهذه العلاقات نحو السلام، ولهذا يحظر علينا ان تكون «المصالحة» هي سياستنا، والحديث «يجري عن جيران بدائيين يعتبرون المصالحة احدى علامات الضعف!» («هآرتس» ٢٦/١٠/١٩٥٣).

في ٢٥ نوفمبر دان مجلس الامن، بالاجماع، اسرائيل بسبب عمليتها في قبية. ومرة اخرى رصت صحف اسرائيل صفوفها ودانت بصوت واحد «رياء» الدول العظمى وانعدام التوازن في القرار. لكن صحيفة «زمانيم»، التي اعتبرت القرار «اثمًا» حيال اسرائيل، وجدت من الصواب ان تدعو قراءها في هذه المناسبة الى اجراء «محاسبة للذات»، وقالت ان على الجيش الاسرائيلي ان يحافظ على مبادئه الاخلاقية (٢٦/١١/١٩٥٣).

هذه البوادر الاولى للتحفظ وربما للمروق كانت ناتجة عن ضغط شديد على هيئة التحرير مارسه مسؤولون كبار في «الحزب التقدمي» الذي كانت صحيفة «زمانيم» تنطق باسمه.

اجمال

صادفت، في اثناء اعدادي لهذه المقالة، ملاحظات حول اداء الصحافة الاسرائيلية ازاء عملية قبية صادرة عن مراقبين اجانب. احد هؤلاء هو السفير البريطاني في البلاد، فرانسيس ايفانس، الذي اجمل موقفه في هذا الصدد، بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٥٣، في الكلمات التالية: «لم تحظ حكومة اسرائيل في اوقات متقاربة بمثل هذا المدى من الاجماع المؤيد، من طرف الصحافة الاسرائيلية، مثلما حظيت في هذه المناسبة..» وتابع يقول:

«في واقع الامر فإن معظم الصحف عبرت، في وقت من الاوقات وعادة بصورة شديدة الايجاز، عن الاسف لموت نساء واطفال عرب براء تهم فوق كل الشبهات. لكن بعد ان دفعت هذه الضريبة الكلامية للانسانية وضعت نفسها جميعًا، وعلى مدى فترة طويلة في خدمة مجهود تبرير ما فعلته حكومتها وتوجيه التهم الى الآخرين».

ورأى السفير ايفانس انه حتى صحيفة «عل همشمار» انتقدت العملية من زاوية كونها قد زودت اعداء اسرائيل بذخيرة ضدها وساعدتهم في وضع اسرائيل داخل قفص الاتهام («من ايفانس الى وزير الخارجية»، ٢٧/١٠/١٩٥٣).

اذا كانت مهمة الصحافة في دولة دمقراطية تتمثل في تقديم معلومات دقيقة وموثوقة وكاملة الى الجمهور حول وقائع احداث مهمة، ومراقبة عمل السلطات وانتقاد ما يجدر توجيه الانتقاد اليه والعمل، قدر المستطاع، على لجم عمليات شاذة للحكومة، فإن الصحافة الاسرائيلية قد اخفقت بشكل ذريع في هذه المهمة في الفترة ما بين اكتوبر - نوفمبر ١٩٥٣.

بشكل عام تعاملت هذه الصحافة مع عملية قبية بصفتها صحافة مجندة تبرر سياسة الحكومة وعمليات الجيش الاسرائيلي مهما تكن. اجماع الرأي بينها كان مطلقًا، من «مبام» («عل همشمار») وحتى التنقيحيين («حيروت»). فقط صحيفة «كول هعام» - الناطقة بلسان حزب كان ولا يزال خارج نطاق الاجماع الصهيوني - وقفت بملء الفم ضد العملية. اما سائر الصحف فقد ايدت الحكومة والعملية. واقصى ما فعلته هو التظاهر بعدم الارتياح بسبب عدد القتلى المدنيين، واجماع الادانة الدولية. ولقد كان من الصعوبة بمكان التغاضي ايضا عن هذه العناصر.

لا شك ان هذه الصحافة تعرضت، في ذلك الوقت، لمكبس الرقابة. مع ذلك فمن الواضح ان المحررين مارسوا هم ايضا رقابة داخلية قوية قبل ان تصل المواد الى الرقيب الخارجي. لا شك ايضا انه وصلت الى هيئات تحرير الصحف رسائل من القراء حول الموضوع، غير ان رسائل كهذه نشرت فقط في «هآرتس» و«زمانيم» بكمية ضئيلة جدًا. وكما اظهرنا فإن الرقابة الخارجية، والداخلية ايضا، كانت موجهة للحؤول دون اي ذكر لمسؤولية الجيش الاسرائيلي عن العملية. كذلك حظر نشر اية تفاصيل عن سير العملية، مثل الاعمال الحربية في منطقة مأهولة وهدم البيوت قبل اخضاعها للفحص الخ..

ربما من المفيد الاشارة الى انه في تلك الايام ساد، في علاقات الدولة - الصحافة، تقليد الرقابة الخارجية شبه الرسمية. فقد درج بعض الوزراء وكبار موظفي الدولة، وفي طليعتهم وزير الخارجية موشيه شاريت، على الاتصال مباشرة مع المحررين و«تجاذب اطراف الحديث» معهم حول المقالات الافتتاحية التي ستظهر في اعداد الغد. ويمكن التقدير بأن المحررين اقتنعوا في اكتوبر ١٩٥٣، اذا ما كانت هناك اصلاً ضرورة لذلك، بأن الانتقاد الداخلي يصب في خدمة «الاعداء الخارجيين». اما في ما يتعلق بعمليات الجيش فقد كان الميل السائد لدى جميع الاحزاب - باستثناء الحزب الشيوعي - وصحفها هو ابراز التماهي بين الحكومة والجيش وبين الدولة.

بالنسبة لموقف الدول العظمى والغربية فيمكن ملاحظة ان العودة المفرطة الى التصاوير والمقارنات من مجموعة المصطلحات الخاصة بالهولوكوست، تشكل عمودًا فقريًا في الانباء والتقارير المرتبطة بقبية. من جهة واحدة وصف الاسرائيلي بأنه الوريث المباشر للضحية اليهودية في اوروبا، ومن جهة اخرى شكل الهولوكوست خلفية لتبرير اعمال الجيش الاسرائيلي في قبية. وفي بعض الاحيان اعتبرت قبية كنموذج او اثبات على ان اليهود في «صهيون» لن يسمحوا بأن يتم التعامل معهم مثلما عومل اليهود في اوروبا. وفي صحف مختلفة عقدت، بطرق ملتوية واحيانًا مباشرة، مقارنة ما بين العرب والنازيين. لكن من جهة اخرى رفضت الصحف، باشمئزاز، اية مقارنات عقدها العرب او المراقبون الغربيون بين اعمال اسرائيل واعمال النازيين.

وباستثناء «كول هعام»، التي كانت صحيفة هامشية في التعبير عن مشاعر وآراء الجمهور العريض، فإن اية صحيفة لم تسم المولود (عملية قبية) باسمه الحقيقي - مذبحة.

الجميع آثروا تسميات مثل «حادث» او «عمل». كذلك الرواية الرسمية للعملية، التي اوردها بن غوريون في خطابه يوم ١٩ اكتوبر، فوق كل الشبهات والشكوك، على الرغم من معرفة معظم الصحف بأنها رواية كاذبة من اساسها. جميع الصحف الاسرائيلية، سواء التي انتقدت العملية على استحياء او التي استنكفت عن ذلك، اعتبرت قبية «عملاً شاذًا». ولم تجد اية صحيفة من الصواب ان توضح لقرائها ان قبية شكلت، من ناحية كمية، ذروة السياسة الانتقامية الاسرائيلية التي ألحقت الاضرار بالمدنيين العرب عن قصد وبمنهجية منذ ١٩٤٩.

المصدر: مجلة «نظرية ونقد» - منبر اسرائيلي. معهد «فان لير» - القدس. اصدار: «الكيبوتس الموحد» - تل ابيب. والعنوان الاصلي للمادة هو: الصحافة الاسرائيلية و«قضية قبية» تشرين الاول - تشرين الثاني ١٩٥٣)

سهيل قبلان

غد الأممية سيشمل البشر

* العلم الأحمر، هو العلم الوحيد في العالم، الذي يُبرز ويجسد أخوة الإنسانية وقدسية الدم البشري. واستمد لونه، من دماء الذين سقطوا في شيكاغو عام (١٨٨٦)، مطالبين بيوم عمل من ثماني ساعات، إلا أن مصاصي الدماء أبوا إلا ان يكشفوا عن وحشيتهم ووجههم القبيح، فأطلقوا الرصاص على المتظاهرين من العمال وأعدموا عددا من قادتهم. وتتوالى الأيام. وتدور عجلة الزمان. ويتواصل الاستغلال ويواصل العلق البشري مص الدماء. وتزهر وتنتشر كالعبق الطيب، أفكار ومفاهيم الشيوعية، مفاهيم رؤية الانسان كقيمة عليا وحقه في العيش الانساني الكريم، وتنتصر الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والعديد من الدول، ويرفرف علمها الاحمر، فيثير الوحوش الاستعمارية التي تنقض بمخالبها السامة على الدول الاشتراكية في محاولة للقضاء على «الدجاجة الشيوعية قبل ان تفقس»، لكن الدول الاشتراكية تنتصر في حربين عالميتين، وتهزم اعداء الانسان وترفع عاليًا العلم الاحمر.

ولئن انهار الاتحاد السوفييتي، الا ان العلم الاحمر لا يمكن ان ينكس وسيظل يرفرف عاليًا في كل مكان، لأن حتمية التاريخ تهزج دائمًا وبكل اليقين، ان غد الأممية سيشمل البشر وسيشمل البشر.

ويعتز الشيوعيون برفعهم العلم الاحمر في كل مكان تجسيدًا للتضامن الاممي وقيم اول ايار، يوم العمال العالمي، وانفراد الشيوعيين واصدقائهم الجبهويين في اسرائيل، بتنظيم المظاهرات ومسيرات المشاعل والاجتماعات والندوات على شرف وفي الاول من ايار بمثابة شرف وفخر لهم. ومن تلك النشاطات، المظاهرة الجبارة في الناصرة الأبية الشهمة الأصيلة، التي ظللتها في التاسع والعشرين من نيسان الماضي، غابة من الأعلام الحمراء. واذا كانت الغابات تزرع لتنقية الهواء وتجميل الطبيعة وليجلس الانسان بين أشجارها وفي احضانها للترفيه والراحة، فإن غابة الاعلام الحمراء هي بمثابة تنقية للنفوس والضمائر من كل مفاهيم وأفكار استغلال الانسان ودوس حقوقه واستعباد القوي للضعيف.

ما يميز الشيوعي هو التفاؤل الدائم بانتصار مبادئه وأفكاره ومفاهيمه والإصرار والمثابرة في النضال لتحقيقها. ولفت الانتباه في مظاهرة الناصرة اليهودية العربية، وفي كافة النشاطات التي نظمها الحزب الشيوعي والجبهة على شرف وفي الاول من ايار المشاركة المكثفة والكبيرة للشبيبة وابناء الكادحين. ومن شارك في مظاهرة الناصرة، لا شك انه شعر بالتفاؤل والاعتزاز من المشاركة الشبابية الواسعة. فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانسداد الأبواب أمام امكانية التعلم المجاني على حساب الحزب الشيوعي قضى عمليًا، على احد عوامل الاغراء، للانضمام الى الحزب الشيوعي، وان ترى الحشود المكثفة لأعضاء الشبيبة الشيوعية في مظاهرة الناصرة، ترفع الأعلام الحمراء وتلوح بها وهدرة حناجرها تدوي وتجلجل بهتافات: «مين إحنا.. شبيبة. وين ما رحنا.. شبيبة. في الشوارع.. شبيبة. في المدارس... شبيبة.... في الجامعات.. شبيبة»، فذلك اكبر برهان على مبدئية الشبيبة الشيوعية ووعيها وقناعاتها وانها منظمة في اتحاد الشبيبة الشيوعية ومن ثم في الحزب الشيوعي، ليس من اجل انتهازية او منفعة شخصية آنية او للتعلم المجاني، إنما ايمانًا منها بجمالية وانسانية وقدسية مفاهيم ومبادئ وقيم وأخلاق الشيوعية وحتمية انتصارها، وهذا برهان ساطع وقاطع على ان حزبنا بخير.

أقولها باعتزاز، انه كوني شيوعيًا، اشعر دائمًا بجمالية انسانيتي، لكن ذلك الشعور الانساني يتعمق ويزداد جمالية والتصاقًا بالشيوعية، عندما أشارك في اي نشاط ينظمه حزبي، لأنه دائمًا في صالح الانسان ومن اجل كرامته الانسانية.

وعلى مدى ساعات من المشاركة في مظاهرة الناصرة، منذ بدء التجمهر والانطلاق في المسيرة واختتام المهرجان الخطابي، كانت تتردد مع كل نبضة من نبضات قلبي، أبيات الشاعر ابو سلمى: «ايها الشعب المفدى قل لي بربك كيف تهدا. يتدفق العذب الزلال فيرتوون وأنت تصدا. هذي المطارق والمناجل تحصد الظلام حصدا. وتحرر الانسان حتى لا ترى في الارض عبدا». اننا ماضون في طريقنا برؤوس مرفوعة وهمم قعساء وضمائر انسانية وقامات منتصبة، بأيدينا العلم الاحمر، من اجل التغيير الاجتماعي والعدالة الاجتماعية وحق الانسان في العمل بكرامة والعيش بسعادة والتعلّم والقضاء على الاستغلال والاحتكارات ومفاهيم التسلط ووسائل القتل، ومن اجل ترسيخ قيم اول أيار والتضامن الأممي ولكي يشمل غد الأممية كل البشر وغد الأممية سيشمل البشر.

صالح ابداح

ثورات فلاحي القارة السمراء لتحرير الأرض من المزارعين الأوروبيين

من المنطق أن لا تنتهك عولمة المال والاقتصاد والتجارة والعمل الكرامة الإنسانية وأن لا تنتهك حرية الشعوب ولا الدمقراطية، أيضا، لتكون الضمانة الأخلاقية والضرورية لكي لا يتحول الأفراد والشعوب إلى أدوات، بل أن يكونوا شركاء في تقرير مصيرهم.

ولكن الرأسمالية بعيدة كل البعد عن هذه الأخلاقيات وأنها خلقت نظام العولمة من اجل تكريس استغلال الشعوب الفقيرة بأساليب استعمارية متعصرنة مشرعنة قوانين الغاب لتحقيق هذا المأرب ولتبقى شعوب دول الجنوب .

وتشهد أفريقيا المرحلة الثانية من عملية الاستقلال، التي كانت قد بدأت في منتصف القرن المنصرم أل - 20. ولم تكتمل عملية الاستقلال بسبب مواصلة المواطنين من الدول المستعمرة في السّيطرة على أراضي الشعوب الأفريقية وثرواتها، بينما تواصل شعوب القارة السمراء المعاناة جراء الحروب الأهلية التي يواصلها زعماؤها. وإهمال البنية التحتية الأساسية من اجل الانطلاق في تطوير المجتمعات الأفريقية وإحداث نقلة نوعية من المجتمع القبلي المتأخر وعدم استكمال الإصلاحات المطلوبة بينها الإصلاح الزراعي. .وفي هذا السياق نأخذ زيمبابوي (روديسيا) نموذجا لما تعانيه القارة السمراء من سيطرة الأوروبي أو المستعمر سابقا على مفاتيح الحياة في الدول الأفريقية.

اتفاقات «لانكاستر هاوس» المنقوصة

تناولت اتفاقات «لانكاستر هاوس» في لندن حول روديسيا التي وقعت في لندن في 21 كانون الأول 1979 شروط وقف إطلاق النار وطرق انتقال السلطة إلى المواطنين الأصليين، السود.

وبعد مفاوضات استمرت اكثر من مئة يوم حيث عقد المؤتمر الدستوري برئاسة وزير الخارجية البريطاني اللورد كارينغتون، أنهت هذه الاتفاقات حربا تحررية دامية من اجل الاستقلال استمرت سبعة أعوام واسفرت عن مقتل اكثر من (20) آلف شخص، بين نظام الأقلية البيضاء وبين المواطنين الأصليين.

والى جانب وقف إطلاق النار، نصت هذه الاتفاقات على تنظيم انتخابات بإشراف دولي في العام 1980، يليها إعلان استقلال روديسيا، آخر مستعمرة أفريقية بريطانية.

وطبقا لهذه الاتفاقات، أيضا، يتولى حاكم بريطاني هو اللورد سومز إدارة الأراضي خلال فترة انتقالية، من كانون الأول 1979 إلى نيسان 1980، تشكل المرحلة الأولى من عودة السلطة الشرعية إلى روديسيا بعد تمرد استمر 14 عاما على التاج البريطاني.

وكانت قضية روديسيا بدأت في العام 1965 عندما أعلنت الأقلية البيضاء بقيادة أيان سميث استقلالها في إجراء أحادي الجانب من اجل منع المواطنين الأصليين من تولي السلطة.

ووقعت الاتفاقات بريطانيا ومعها الأسقف ابيل موزوريو آخر رئيس للحكومة في نظام سالزبوري وروبرت موغابي وجوشوا نكومو اللذان يشتركان في قيادة الجبهة الوطنية التي مثلت المقاتلين الوطنيين السود.

ومن مساوئ دستور زيمبابوي انه استوحي في جزئه الأكبر من النموذج البريطاني على أن تشغل الأقلية البيضاء 20 مقعدا من مقاعد البرلمان المئة. وفي 18 نيسان 1980 حصلت البلاد على استقلالها رسميا باسم زيمبابوي .

احتلال من نوع آخر أم أزمة غير مسبوقة ؟

أظهرت الأزمة الناجمة عن سيطرة المحاربين القدامى من المواطنين الأصليين على ألف مزرعة ينعم بخيراتها ومن خيراتها الأوروبيون في زيمبابوي. وهي أزمة غير مسبوقة لها في البلاد المصاعب التي تواجهها هراري في تسوية مشكلة الأراضي المتكررة بعد عشرين عاما من الاستقلال.

وقد انضم عدد كبير من الشبان إلى الحركة المناهضة لنظام أقلية البيض في روديسيا بدافع أساسي هو المطالبة بالأراضي وكانت قوى الاستعمار استولت على افضل الأراضي في زيمبابوي مستخدمة القوة أو من خلال إبرام عقود جائرة مع زعماء محليين.

ووزعت قوى الاستعمار البريطاني المواطنين الأصليين في «محميات» أصبحت لاحقا «أراض بديلة» لا يزال يعيش فيها ملايين المزارعين الفقراء.

ولا تزال هذه المشكلة بدون حل حتى اليوم. فقد حرر مواطنون لا يملكون أي أراض المزارع الألف بقيادة المحاربين القدامى الذين يطالبون بإعادة توزيع الأراضي حتى قبل الانتخابات التشريعية المتوقعة مبدئيا خلال الشهر الجاري.

ويدعي مستغلو الأراضي الزراعية من الأوروبيين انهم لا يعارضون الإصلاح الزراعي. ويبلغ عددهم حوالي أربعة آلاف وهم

يشكلون نقابة «اتحاد المزارعين التجاريين» ويسيطرون على 30٪ من افضل المزارع في زيمبابوي. ويدعون انهم من مواطني زيمبابوي وانهم غالبا ما قاموا بشراء أراضيهم والاستثمار في هذا البلد.

وتشهد البلاد اخطر أزمة سياسية منذ الاستقلال. وتعتقد المعارضة، المدعومة من بريطانيا، أن هناك فرصة أمامها، للمرة الأولى، للفوز بالانتخابات التشريعية. من منطلق أن موغابي تلقى أول ضربة في شباط المنصرم حين رفض الشعب مشروع الدستور الجديد، الذي كان يستجيب لمطالبه ويسمح بمصادرة مزارع الأوروبيين بدون تعويضات. وتعتبر «الحركة من اجل التغيير الدمقراطي» إنها في موقع يخولها الفوز بالانتخابات. أي الإبقاء على الإملاءات البريطانية سارية في زيمبابوي.

وبالرغم من عدم قبول الشعب مشروع الدستور الجديد فان موغابي تمكن من تمرير القانون في الاتجاه نفسه لتعديل الدستور. بهدف تنفيذ مشروع تأميم المزارع دون دفع تعويضات لأصحابها.

وتأتى الأزمة السياسية في البلاد لتنضاف إلى أزمة اقتصادية خانقة حيث بلغ معدل التضخم المالي 60٪ والبطالة تطال 50٪ من القوة العاملة في زيمبابوي إضافة إلى نقص في العملات الصعبة ونقص في الوقود.

ويتذمر المواطنون ولا يفهم عدد كبير منهم دوافع تورط جيشهم في القتال في جمهورية الكونغو الدمقراطية منذ 1998 لدعم نظام الرئيس لوران ديزيريه كابيلا. وتكلف الحرب رسميا ثلاثة ملايين دولار شهريا.

لا مفر

أعلن ممثلو أصحاب المزارع الأوروبيين وزعيم قدامى مقاتلي حرب الاستقلال، شنجراي هتلر هونزفي، أن المفاوضات بين الطرفين أحرزت تقدما على طريق حل النزاع المتعلق بالمزارع. وأفضت المفاوضات إلى تحديد ثلاث مبادئ وهي:

بقاء قدامى المقاتلين في المزارع إنما بطريقة سلمية، والتصدي بحزم لاعمال العنف، وضرورة أن يواصل المزارعون القيام بأعمالهم.

ورفض زعيم قدامى المقاتلين الشروط التي اقترحتها بريطانيا خلال محادثاتها مع وفد وزاري من زيمبابوي توجه إلى لندن للتباحث حول تمويل استصلاح الأراضي. أعلن هونزفي: أن لندن لن تملي علينا شروطها فنحن دولة مستقلة تتخذ قراراتها بنفسها. وقال ننتظر من كافة الدول المانحة بما فيها بريطانيا بتمويل استصلاح الأراضي في زيمبابوي. وقال أطلقنا برنامجا من المفترض أن يساعد على توفير المساكن للجميع.

ولكن بريطانيا التي هي السبب في الأزمة الحاصلة تواصل سياسة الاملاءات على زيمبابوي، إذ قال وزير خارجيتها، روبن كوك، أن لندن تضع شروطا لاستئناف أية مساعدة مالية لبرنامج إعادة توزيع الأراضي، الذي لم ينجز منذ إنهاء الاستعمار في العام 1980. ويزعم أن لندن تريد أن يتم إصلاح زراعي عادل وانتخابات حرة!!!!

أما رئيس الوزراء روديسيا البيضاء السابق، أيان سميث، فقال: انه لم يفاجأ بأعمال العنف ضد المزارعين «البيض» .وادعى إنها بداية الفوضى. فوضى



* هبّة، متأخرة زمنيًا، على آثار الاستعمار - شوارع العاصمة في زمبابوي *

منظمة ومتعمدة. لكن هذا الوضع لا علاقة له بالإصلاح الزراعي. فالحكومة تملك مليوني هكتار من الأراضي ولا تعرف ماذا تفعل بها زاعما أن هدف موغابي هو ترهيب الناخبين قبل الاقتراع التشريعي المقبل. وان موغابي كان دائما ضد «البيض» وهو يؤكد ذلك باستمرار. لقد أراد طرد الروديسيين من بلادهم واليوم يرحل بعضهم وهذا يسره. الدليل على ذلك هو أن موغابي لا يفعل شيئا عندما يقتل مزارعون «بيض».

يبقى أن نشير إلى أن سميت انضم إلى صفوف الجبهة الدمقراطية الموحدة وهي تحالف جديد للمعارضة ضد الرئيس روبرت موغابي.

الأرض.....الأرض....الأرض

تعتبر مشكلة الأراضي في زيمبابوي إحدى القضايا، التي دفعت آلاف الوطنيين الأصليين إلى حمل السلاح في وجه نظام الأقلية البيضاء، والحصول على استقلال البلاد في 1980. وبعد عشرين عاما من انتزاع الاستقلال السياسي، ما زالت هذه المسألة تشكل قضية خطيرة في هذا البلد حيث ما زال حوالي أربعة آلاف مزارع أوروبي، يشكلون اقل من 1٪ من سكان زيمبابوي، يملكون

30٪ من الأراضي، بينما يعيش المواطنون الاصليون في أراض مشاع مكتظة بالسكان.

وقد اعتمد برلمان زيمبابوي في نهاية الشهر المنصرم، نيسان، قانونا يسمح باستملاك أراضي المزارعين الأوروبيين بدون تعويضات.

كان هدف عملية الإصلاح الزراعي، التي أقرت في آذار 1992، مع اعتماد البرلمان «قانون استملاك الأراضي»، الذي ينص على تأميم اكثر من نصف الأراضي، التي يملكها الأوروبيون، أي خمسة ملايين هكتار. إعادة توزيع الأراضي على اكثر من مئة ألف من عائلات الفلاحين الأصليين، الذين لا يملكون أراض.

وهدفت عملية الإصلاح الزراعي إلى إنهاء قرن من الهيمنة الاستعمارية البريطانية وعشرة أعوام من الإحباط منذ الاستقلال نجمت عن تشريعات حول شراء الأراضي تتضمن قيودا كثيرة. فقد اعتمد البرلمان في كانون الأول 1990 تعديلا للدستور، الذي اعد عند الاستقلال، يسمح باستملاك أراض. وحتى ذلك الحين، كان يمكن استملاك الأراضي، التي لا يتم استثمارها بشكل كامل فقط لإعادة إسكان الفلاحين.

وكان يفترض أن يسمح «قانون استملاك الأراضي» للحكومة بمصادرة مزارع تختارها وتحدد قيمة التعويضات ورفض منح حق معارضة هذا القرار من قبل أصحابها. وقد أثار القانون انتقادات حادة من جانب المزارعين ورجال الأعمال البيض ومن قبل الجهات الغربية المانحة للأموال.

وأثار تحديد هراري مئات المزارع لإستملاكها بدون تعويض عن الأرض، ولكن قد يتم تعويض المزارعين الأوروبيين عن المعدات الزراعية والبنى التحتية، غضب كبار المزارعين. وزعم المستثمرون الأجانب بأن خطوة الحكومة هذه من شأنها أن تجعلهم يعيدون في عملية الاستثمار في زيمبابوي؟! وفي أيلول العام 1998 عبرت الجهات المانحة في اجتماع وزاري في هراري عن تأييدها لمبدأ إعادة توزيع الأراضي، لكنها ربطت أية مساعدة مالية بتطبيق إصلاحات تتسم بالشفافية والعدل! إذ ذكر ممثل بريطانيا في المؤتمر أن حكومة بلاده قدمت لزيمبابوي منذ استقلالها 400 مليون جنيه إسترليني منها حوالي أربعين مليونا للإصلاح الزراعي!!

خرجت من الباب لتعود من الشباك!

وتحاول بريطانيا مرة أخرى فرض سياستها من خلال المعارضة التي تطلق على نفسها «الحركة من اجل التغيير الدمقراطي». وكان سميت الأب الروحي للعنصرية في روديسيا البيضاء، قد انضم إليها مستغلا الوعد أثناء التوقيع على اتفاقات «لانكستر هاوس» في العام 1979 أن أي عمل انتقامي لن يجري ضد القادة السياسيين لروديسيا.

وتسعى هذه المعارضة لصب الزيت على النار، كأي معارضة مزعومة تكون موجهة من الغرب ضد المصالح الوطنية والسيادية لوطنها، من خلال إبقاء التوتر والعنف الحاصل بين المقاتلين الوطنيين القدامى وبين المزارعين الأوروبيين. خاصة وأنها في مثل هذه الظروف تبقى هي الطرف المستفيد من هذا التوتر وتحديدا من اجل كسب في الانتخابات المرتقبة.

وفي هذا الإطار عبر زعيم الحركة آنفة الذكر، مورغان تسفانغيراي، عن معارضته واسفه لقيام المزارعين الأوروبيين بالتفاوض مع قدامى المحاربين.

من جهة أخرى، يصر على تدخل بريطاني في شؤون بلاده بقوله انه يجب على بريطانيا دعم الإصلاح بواسطة الأموال والأخيرة ترهن تقديم المساعدات بما أسمته ب- «إشاعة الدمقراطية» والعدل، ولكن يسأل السؤال الدمقراطية والعدل المطلوبان هل ليخدما مصالح أربعة آلاف مواطن أوروبي يسيطرون على 30٪ من الأراضي الزراعية في زيمبابوي!!

ولكن بغض النظر ما هو موقف بريطانيا والمعارضة المدعومة من قبل «داونينغ ستريت 10» فان السلطة في زيمبابوي تريد

مواصلة الإصلاح الزراعي. إذ أعلن وزير العدل، إيميرسون مننغاوا، ستضع الحكومة الإجراءات القانونية الضرورية لمصادرة

الأراضي وتوزيعها على الشعب وستعمد مباشرة على مصادرتها وتسليمها للشعب. واكدت حكومة زيمبابوي انه لا يهمها موقف بريطانيا وستتابع خطتها.

ومهما تكن دوافع السلطة للإصرار على هذه الخطة، حتى وان كانت من اجل كسب معركة الانتخابات، إلا انه في نهاية الأمر المستفيد منها الشعب في زيمبابوي الفلاحين الفقراء أبناء أولئك الذين قاتلوا وناضلوا من اجل استقلال بلادهم الذي لم يكتمل حتى الآن.

وباء صحي لصالح الشعب والوطن

وما يقلق دول الشمال الغنية أن تمتد ظاهرة زيمبابوي لتطال الدول الأفريقية الأخرى في وسط القارة السوداء وجنوبها حيث ما زالت فئة قليلة من الأوروبيين تسيطر على خيرات وثروات الدول الأفريقية. كما أن السلطات في تلك الدول الأفريقية غير معنية بذلك. فقد حذرت السلطات في جنوب أفريقيا المزارعين والعاملين في المزارع من خطورة محاولة تطبيق القانون بأنفسهم أو تنفيذ ما هددوا به من تحرير المزارع من الأوروبيين بطريقة غير قانونية على غرار ما حدث في زيمبابوي.

وفي تطور متصل بثورة الفلاحين في زيمبابوي أشار الحزب الاجتماعي الدمقراطي في كينيا إلى أن المزارعين الأوروبيين في كينيا سيواجهون المصير نفسه لما حصل في زيمبابوي ما لم يتخلوا طواعية عن الأراضي الزراعية التي استولوا عليها خلال 90 يوما لصالح المواطنين الأصليين الذي لا ارض لهم.

رمزي حكيم

خرير اللغة الجوفاء في "صوت اسرائيل"!

*** برنامج اذاعي يفرح في فوضى اللغة ويرصف هجومه العدمي على المرأة العربية ويتعامل معها كسلعة جمالية ***

* يبدو ان يوسف مرعي، مقدم برنامج «مشوار الاربعاء» في راديو «صوت اسرائيل» باللغة العربية، يفرح ويمرح في فوضى اللغة. لذلك نراه، في برنامجه الأخير، امس الاول الاربعاء، يتحايل على العقل والمنطق ويذهب بعيدًا في ثرثرة فارغة هي خرير اللغة الجوفاء، وهي ما يميز اغلبية برامجه.

ليس من خارج الاذاعة يجري الكلام. وليس غريبًا ان يختار صاحبنا عنوانًا لبرنامجه يتمحور حول «تأثير عمل المرأة على أنوثتها ونعومتها».

هكذا، بدون مقدمات، يتوهم معدو البرنامج انهم نجحوا في وضع المتلقي - المستمع - أمام حالة من الغموض. فهم، للوهلة الاولى، يظهرون بمظهر المؤيد لحق المرأة في العمل. لكنهم، في الوقت نفسه، يخشون على «أنوثتها» وعلى «نعومتها».

لا توجد براءة اكثر من هذه البراءة. وصاحبنا لا ينفرد بالهجوم على العقل. فالفكرة ليست جديدة، ونراها تتكرر في مواقع كثيرة متشابهة، في الصحافة المسموعة وفي الصحافة المكتوبة، كأنها اصداء بعضها البعض.

انه باختصار، يستعيد قضية مطروحة. لكن حيلته انه يضع سؤالاً فيه الجواب الضمني. لذلك انزلق البرنامج، كما كان متوقعًا، من خلال اتصالات المستمعين وابداء آرائهم في الموضوع، الى الهجوم على حق المرأة في العمل، عبر تكرار عبارة ان «مكان المرأة هو البيت» وان «عملها هو تربية الاجيال والاولاد»، في حين ان الاغلبية الساحقة من المتصلين هم من الذكور.

لا نظلم صاحبنا وبرنامجه اذا قلنا فيهما انهما يشجعان الفكر الظلامي العدمي. بل اكثر من ذلك: انهما يمثلان ويعكسان فكرًا أحمق يتعامل مع المرأة على انها سلعة جمالية، لا انسانًا يملك عقله وقراره وحقه.

وللإفادة نختصر. فبموجب هذا البرنامج، وما تضمنه من تعليقات ومضامين، لا يمكن للمتلقي الا الخروج باستنتاج واحد وحيد هو ان عمل المرأة «جرثومة» لجمالها وانوثتها.

تستوقفنا هذه الاحكام ونفهم معناها. فلماذا ارتبط عمل المرأة بأنوثتها او نعومتها، ولم يرتبط، مثلا، بحقها الطبيعي والشرعي كجزء فاعل ونشيط ومتساو في المجتمع؟ وهل هذا الاختيار، في العنوان، كان عفويًا ساذجًا؟

صاحبنا رصف عنوان برنامجه، على شكل سؤال خبيث يحمل دلالات واضحة، مما اعطى المجال للمتصلين برصف كلماتهم في «التحليل» و«التفسير» كيفما يشاؤون، دون رقيب او حسيب.

لن يتغير شيء في هذا المقال. اذ سيبقى البرنامج بعدميته ومهزلته وثرثرته. وسيخرج صاحبنا منتفخًا منتصرًا في «الريتنغ» على حساب قضية اساسية مبدئية تعامل معها بمثل هذه السطحية والضحالة والعدمية. ولكن، في الوقت نفسه، يختار هذا البرنامج، لنفسه، موقع الصفر الذي ينتج صفرًا، أي لا شيء سوى تسميم العقل.

كفانا شر هذا البرنامج، ثقيل الدم وكثير الثرثرة الملوثة. أما انا فيكفيني انني خسرت مبلغًا لا بأس به من المال، فوق حرقي لأعصابي، بعد ان قمت بتحطيم جهاز الراديو اثر انتهاء البرنامج.

ويبدو انني استحق هذا الجزاء، لأنني جلست واستمعت الى هذا البرنامج، رغم ان ذلك جاء بمحض الصدفة ودافع الاستطلاع، ليس إلا.

نظرة مغايرة

عفيف سالم

القاعدة والاستثناء

* المبادئ الانسانية الشمولية والقيم الأخلاقية ومثلها هي القاعدة. أما التمييز العنصري والاضطهاد القومي وقمع الحريات الدمقراطية فهي الاستثناء. الا ان حكّام اسرائيل وكذا قادة الحركة الصهيونية على اختلاف مشاربهم، يجعلون من الاستثناء قاعدة ومن القاعدة استثناءً. ولا يغير من صلب هذه الحقيقة ادعاءات هؤلاء القادة من أن اليهود في العالم هم «النور للأغيار» ومن انهم يتحلون بصفات وقيم أخلاقية لا يتصف بها الأغيار، فهم الصفوة المختارة. لا بل أن ترداد مثل هذه الادعاءات الصاخبة والفاقعة اللون والرائحة تؤكد ما قيل أعلاه حول قلب معادلة القاعدة والاستثناء.

هناك ضرورة حادة لدينا نحن أبناء الشعب العربي الفلسطيني، في هذه البلاد، بصورة خاصة، لفهم المعادلة الآنفة الذكر ليس، فقط، لدى ردنا على ممارسات أصحاب تلك المعادلة، ومعرفة كيفية الرد، بل، ايضًا، لدى قراءاتنا لما يخططه ويعد له هؤلاء. وهذه الضرورة تزداد إلحاحًا ليس لدى فضح تلك المخططات فقط، بل، أيضًا لدى قيامنا نحن بوضع الخطط لتطورنا المستقبلي فوق أرض وطننا، ولدى إقدامنا على إفشال المخططات المعادية لنا. ومثل هذه المصطلحات كثيرة ومتعددة الاتجاهات والاهداف. ابتداءً من شق عابر اسرائيل مرورًا بخطة «تاما ٣٥»، وصولاً الى مؤامرة توطين عملاء ميلشيات لحد فوق أراضينا ان لم يكن في داخل أحيائنا ومدننا وقرانا.

ولم يكن من قبيل الصدفة أن عمدت حكومة براك، مستخدمة وسائلها القمعية، الشرطة، في الاعتداء على جماهير يوم الارض في سخنين، ومن ثم خنق او محاولة قمع واجهاض، الحركة الطلابية في الجامعات كلها. وبالتالي هذا الانفلات العنصري البهيمي في التصريحات، التي ادلى بها ضابط شرطة الشمال، رون، وكذا العديد من السياسيين اليمينيين، الذين يعتبرون الجماهير العربية الفلسطينية في هذه البلاد «طابورًا خامسًا».

الملاحظ أن تلك الفئة من «اليسار الصهيوني دي لوكس» لم تتصد لمثل هذا الانفلات العنصري، بل استمرت في نهج التأتأة والغمغمة. وهي بهذا، من حيث تدري او لا تدري، تعلن تأييدها لمثل هذا الانفلات وتشجع أصحابه على الاستمرار فيه. وعلى سبيل المثال لا الحصر لم يجد المستوزر والوزير رامون اي رد لديه على تحريض ايهود اولمرت، الذي طالب بمساواة الطلاب الحريديم مع الطلاب العرب! ولم يجد البروفيسور، الالغنتي، بن عامي اي ضرورة للاستجابة لمطلب قادة الجماهير العربية بعزل الضابط رون، بل اكتفى بأن يطلب من القائد العام للشرطة ان يوجه ضباطه توجيهًا سليمًا لمعرفة ما يجب التصريح عنه أمام الصحافة. الا ان ضباط الشرطة الكبار ردوا على بن عامي وطلبه الخجول اياه بأن اكدوا على صدق زميلهم رون، في أقواله ضد أعضاء البرلمان العرب وقادة الحركة الاسلامية وبعض رؤساء السلطات المحلية. مما يؤكد ان السياسة العنصرية الموجهة ضد العرب هي القاعدة لدى أجهزة السلطة واحزابها وقواها الصهيونية، وليس الاستثناء. في حين أن تلك القوى مجتمعة استنكرت تصريحات المحامي المستوطن المأفون، الياكيم هعتسني، وطالب بعضها بمحاكمته لأنه دعا المستوطنين اليهود، وهم صفوة النخبة، الى مواجهة نخبة الصفوة من الجنود. فمثل تلك الدعوات، قيل، تهدد الوحدة اليهودية.

الا ان الجانب الاكثر ظلمة من اعتبارنا «طابورًا خامسًا» في وطننا هو تلك المحاولات الخبيثة لضربنا الواحد بالآخر. لكي نغرق لفترة طويلة في محاولة لملمة شتاتنا. وفي هذه الأثناء تمرر تلك السلطات مخططاتها.

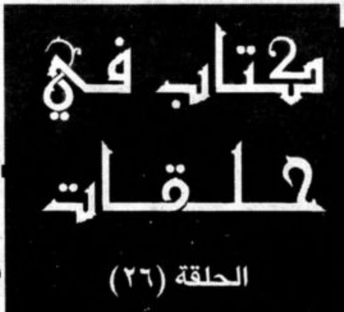
فقد ذكرت بعض الصحف العبرية، الصادرة في أيام الفصح، ويبدو أن أكثر التحريض والدس لا يأخذ أي عطلة، ذكرت: «ان الاتجاه، الآن، لدى السلطات لاستيعاب أفراد وعائلات جيش لبنان الجنوبي، هو بناء بلدة لهم باسم «الجش ب»، بالقرب من بلدة الجش». لماذا؟! «لأن سكان تلك المنطقة هم بأغلبيتهم الساحقة من ابناء الطائفة المارونية، ولأن تلك العائلات من جنوب لبنان، ذات نوعية خاصة، لا يمكن ان تتأقلم بعيدًا عن أجوائها، فإن بإمكانها بالتالي التأقلم مع أهالي الجش».

المخطط اذن واضح: الاستمرار في اعتبار أبناء الشعب العربي الفلسطيني في هذه البلاد، طوائف دينية متمايزة ومتناحرة، والعمل على تحريض المنتمين الى هذه الطائفة او تلك الى تنفيذ اعتداءات ضد أبناء طائفة عربية اخرى. وبهذا يتم اجهاض وحدة الصف الوطنية التي أبرزتها أحداث الجامعات، ودعوة القيادة الطلابية الى تعميق وتجذير تلك الوحدة وذلك على أساس الانتماء والافتخار بهويتنا القومية والوطنية العروبية.

هنا تجدر الاشارة الى ان قيادة الحركة الطلابية العربية في الجامعات كانت واعية لما تخططه السلطات الاسرائيلية وسلطة الجامعات بإداراتها وحراس امنها حين أعلنت تلك القيادة ان المعركة لم تنته بعد. وان هناك ضرورة ماسة موضوعية للحفاظ على الوحدة الوطنية وضرورة تقويتها افقيًا وعموديًا. وعدم الركون الى الفرح باحراز مكسب هنا ومكسب هناك. او الانشغال بالنقاشات الفئوية السياسية من كان له الدور الاكثر بروزًا والاكثر تأثيرًا في تحقيق تلك المكاسب.

لقد أكدت معركة الحركة الطلابية، حتى الآن بالتفاعل مع قضايا شعبها وكذا بدعم من جماهير هذا الشعب، وكذلك معركة الجماهير العربية ضد هدم البيت في ام الفحم والتصدي لمصادرة الاراضي لصالح عابر اسرائيل، وما حدث في يوم الارض من جهوزية للمواجهة، ان الوحدة الوطنية النضالية هي القاعدة. وان الخروج عن هذه الوحدة هو الاستثناء.

ويقينا انه بمدى التمسك بمثل هذه القاعدة بمدى ما يمكن احراز المكاسب وحذارِ حذارِ من إجهاض هذه القاعدة.



الفلسط...

تأليف عالمي الإجتماع: باروخ كيمرلينج و يوئل شموئيل مچدال

ترجمه للعربية وأعده للنشر: محمد حمزة غنايم

تنشر «الاتحاد» على حلقات مسلسلة الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، الذي وضعه عالما الإجتماع البارزان، البروفسور باروخ كيمرلينج، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئل شموئل مچدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بالعبرية في العام الماضي (١٩٩٩). ويعتبر «الفلسطينيون» من أهم الكتب الصادرة مؤخرا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة. وقد حصلت «الاتحاد» على حقوق النشر الخاصة باللغة العربية.

لم يكن ما هو أفضل من ساحة القتال لكشف التوجهات المتناقضة بين «الجامعة العربية» و «اللجنة العربية العليا». فالفلسطينيون من جهة، والجامعة العربية من جهة اخرى، ارسلوا الجيوش، لكن الخصومات والاحتكاكات وليس التنسيق والتعاون، ما ميز العلاقات بينهم. في البداية تكونت القوات الفلسطينية من مجموعتين اساسيتين كان بمقدورهما تجنيد المقاتلين: كتيبة شبابية تضم بضع مئات من الاشخاص، اطلق عليها اسم «الفتوة»، كانت متصلة بالحسينيين، و «النجادة»، وهي فرقة من الفين او ثلاثة الاف شخص، كانت متصلة بعائلات الوجهاء المعارضين، وبخاصة في يافا - وكذلك بضع مجموعات من المقاتلين اصغر عددا، كانت موزعة في مختلف المناطق. منذ اللحظة التي كانت فيها «الهجناه» قادرة على تجنيد وايفاد اكثر من ٣٥.٠٠٠ مقاتل الى ساحة القتال، بعضهم جوالون، كبرت التحديات التي وقفت امامها القيادة الفلسطينية. تدربت قلة من هؤلاء المقاتلين اليهود في الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية، او عندما تعاونوا مع البريطانيين في القتال ضد المتمردين في المراحل الاخيرة من التمرد العربي. وللتغلب على الصعوبات، توجهت «اللجنة العربية العليا» نحو عبد القادر الحسيني - نجل موسى كاظم الحسيني - طالبا منه الوقوف برأس الوحدات الفلسطينية وتشكيل جيش موحد ومنسجم. وكما اشرنا، فقد اتسعت شهرة عبد القادر الحسيني في فترة التمرد العربي عندما وقف برأس مجموعات المقاتلين في لواء القدس واعتبر نفسه القائد العسكري الأول للتمرد. بعد ذلك امتلك تجربة عسكرية اضافية في الجيش الالماني. صار بإمكانه الان تجميع قوة متطوعين من خمسة الاف شخص، للقتال على السيطرة على المنطقة المركزية من البلاد.

شكلت الجامعة العربية قوة متطوعين خاصة بها هي «جيش الأنقاذ»، كانت مكونة من اربعة الاف شخص تقريبا - معظمهم متطوعون من سورية. رقف برأس الجيش فوزي القاوقجي، القائد العسكري المثير للجدل، الذي وصل البلاد لأول مرة في انتفاضة ١٩٣٦ ومنذ ذلك الحين وهو كالشوكة في جسد الحاج امين الحسيني. عرض قاوقجي حلا عربيا للتحدي الذي وضعه الصهيونيون، مقللا من اهمية الحركة الوطنية الفلسطينية، بمؤسساتها وقادتها، في صالح تصور يعكس تجربته الغنية في سورية، والعربية السعودية والعراق. احتج الحاج امين الحسيني على دور «جيش الانقاذ» وعلى تعيين القاوقجي كقائد عسكري اعلى للفلسطينيين، وعندما قطع القاوقجي وجيشه جسر اللنبي ودخلوا البلاد في مارس ١٩٤٨، نشرت «اللجنة العربية العليا» بيانا حذرت فيه من ان كل من يتعاون مع «الغرباء» يعد خائنا ويطرد من البلاد؛ وقد كان واضحا ان المعني هنا هو القاوقجي نفسه. لم تفد بيانات كهذه في تحسين حال القيادة الفلسطينية. وفي ايام القلق المتزايد، اثبت الحاج امين الحسيني مجددا انه منفصل عن الواقع. وضع عقبات على طريق بناء قوة كان من شأنها التغلب على الانفصالية وتقديم وزن مضاد وحقيقي لعبد الله والجامعة العربية. في نهاية الامر علق الفلسطينيون امالهم لا على القادة القوميين بل اللجان القومية الشعبية والفرق المقاتلة من الشبان التي كانت منتشرة في مختلف الاماكن - وكلاهما مخلص لولاءاته المحلية. حتى التنسيق المحدود الذي كان قائما في فترة التمرد العربي صار يتغيب الآن على فترات متقاربة.

كان القتال الذي تميز بالصدامات المحلية مزدوج الوجه: حرب في المدن وحرب في الطرقات. انعكست حرب المدن، التي كانت اقوى بكثير في بداية القتال الطائفي، من خلال اعمال قنص مصادفة، وإرهاب مديني متبادل (تفجير سيارات مفخخة على الغالب) وعمليات دموية مضادة، واخرى للرد عليها. كان الهجوم اليهودي المضاد على بلدة بلد الشيخ، التي قتل فيها ستون عربيا، من افظع هذه الصدامات المريعة؛ كان ذلك ردا على الهجوم على عاملي معامل التكرير في حيفا وتفجير ثلاث شاحنات عربية في القدس، قُتل فيها قرابة خمسين يهودي. كانت حرب الطرقات تتم الى حد كبير بمبادرة قوات عربية؛ انحصر جُل نجاحها في المنع شبه التام لوصول الامدادات والتعزيزات الى القدس في مارس ١٩٤٨.

في اواخر ١٩٤٧ ومطلع ١٩٤٨، وبينما كانت يد الفلسطينيين مرارا هي العليا، ووعود الدول العربية بغزو البلاد تتالى، خُيّل ان قوة الفلسطينيين كانت افضل. لكن في اللحظة التي انتقلت فيها القوات اليهودية الى هجمات مضادة ومنسقة على جبهة عريضة، اتضح ان قوة العرب لن تكون في عونهم في حرب شاملة. ما ان بدأ القتال في المدن، حتى تدفقت تيارات هروب العرب الجماعي منها - وهي عملية حاول المفتي وقفها بالانتقال الى عمليات كرّ وفرّ كثيرة خارج المدن. ومع تزايد اعتماد «الهجناه» على الجنود النظاميين، صارت يد الفلسطينيين هي السفلى، وانكشف السكان الفلسطينيون للهجوم جراء عمليات مضادة كانت آخذة بالازدياد.

اثبت «جيش الانقاذ» التابع للجامعة العربية انه غير قادر على تغيير الوضع، لأنه كان محاصرا بسلسة من النزاعات مع قادة الوحدات الفلسطينية. والى جانب الخصومات، والمحاولات الفاشلة لتنظيم قوات عسكرية ناجعة، فقد كان فشلهم الابرز جراء غياب القاعدة السياسية القادرة على التنسيق والدمج بين النشاطات القتالية والنشاطات السياسية، وتقوم بتقييم حدود قدرتها في المجالين بصورة صحيحة. امكن لقصة القاوقجي الشخصية، كما حكاها لقائد جيشه العام، ان تكون - بتعديلات طفيفة - قصة القادة العسكريين الفلسطينيين: «انتقدت بشدة طريقة اختيار الضباط والجنود وغياب القدرة العسكرية الذي تكشّف لدى كثيرين منهم في المعارك - حتى ان بعض الجنود لم يعرف حشو البارودة بالطريقة الصحيحة. كذلك قلت ان عددا من الضباط كانوا فاسدين الى حد لم اتمكن فيه من فهم كيفية موافقة القيادة العامة على الحاقهم بوحدات جيش الإنقاذ. ولولا مجموعة من الضباط المخلصين والنشيطين الذين نذروا حياتهم للفكرة العربية الكبيرة، ولولا حماس وشجاعة وانضباط عدد من الفصائل، لما كنا قادرين على مجابهة العدو، ولو ليوم واحد. ابلغته بالنقص المفضوح بالاسلحة والذخيرة والوجبات القتالية والملابس والخدمات الصحية ووسائل الاعلام، وعن تأخير دفع رواتب الجنود،

نيون: صيرورةُ شعب



* «حالات الطرد الاولى كانت تنذر بالسوء» *

ليتمكنوا من ارسالها الى عائلاتهم».

في الشهور الاولى من ١٩٤٨ تمكنت منظمة «هجناه» من اقامة جيش نظامي من خمسة عشر الف جندي في الخدمة الكاملة. علاوة على ذلك، انتقلت الوحدات اليهودية في ابريل من الدفاع عن النفس امام هجمات العرب - وهي استراتيجية اطلق عليها اسم «الدفاع الفعال» - الى الهجوم. استغلت القوات اليهودية اكثر فأكثر الانقسام في اوساط الوحدات الفلسطينية، الذي انعكس في احداث مثل تلك التي وقعت في ابريل في لواء حيفا: رفض اتباع الحسيني المساعدة بالسلاح، والذخيرة والمقاتلين لحلفائهم من المعارضة. في شهر ابريل سقط عبد القادر الحسيني في المعركة وانضم الى القسام في قائمة الرموز الفلسطينية القومية من الابطال الكبار. كان موت عبد القادر ضربة مؤلمة. الان، وبعد ان بدأت حرب شاملة بين جيوش نظامية، كان من الصعب اكثر فأكثر اخفاء ضعف الفلسطينيين السياسي والعسكري. وفي بعض الاوضاع الخاصة توقعت القيادة البريطانية في ديسمبر ان «اليهود لن يكونوا قادرين على مجابهة العرب مدة طويلة»، ولكنها في فبراير توقعت ان يصمدوا على الاقل في بعض مناطق الدولة التي كانت مخصصة لهم. في اواخر ابريل كان التغيير في التقديرات مؤكدا اكثر. في برقية الى وزير الخارجية جورج مارشال كتب القنصل الامريكي: «كفت الحكومة (حكومة الانتداب) عن العمل بصورة عامة واختفى بعض الخدمات العامة المركزية. في المناطق اليهودية يسيطر اليهود سيطرة تامة ولديهم فيها خدمات عامة. والاستعدادات لإقامة دولة يهودية بعد انهاء الانتداب متقدمة جدا... في المناطق العربية لا توجد سوى الادارات المحلية، من دون صلاحيات مركزية... المعنويات في اعقاب النجاحات العسكرية لليهود متدنية والاف العرب يهربون من البلاد. الامل الوحيد المتبقي هو دخول الجيوش العربية النظامية، وبرأسها الجيش العربي».

انهيار المجموعة الفلسطينية

لم يحمل دخول الجيوش العربية النظامية مع الاعلان عن استقلال دولة اسرائيل في الرابع عشر من ايار ١٩٤٨ للفلسطينيين الإنقاذ المأمول. عندما انتهت الحرب في مطلع ١٩٤٩ اتضح ان المجموعات القروية في الشمال والسهل الساحلي عانت من اضرار باهظة، وبقيت حياة القرية كما هي فقط في المناطق التي كانت بعيدة عن التجمعات السكنية اليهودية - وبخاصة في جبال الشرق. في الطرف الاخر من المنظومة الاجتماعية، بدا كأن قيادة الوجهاء تبخرت. مقابل ذلك نشأت مجموعة جديدة تماما في المجتمع الفلسطيني، هي مجموعات اللاجئين الموزعين في خمس دول. لا احد يعرف بالضبط كم من بين الـ ١.٤٠٠.٠٠٠ فلسطيني اصبح لاجئا. واظهرت تقديرات رسمية وغير رسمية اجراها يهود ان عدد المقتلَعين يتراوح بين ٥٢٠.٠٠٠ الى ٦٥٠.٠٠٠. و «عدّ» الفلسطينيون ٨٤٩.١٨٦ (هكذا!) مقتلَع، وهو تقدير يقع بين التقديرات البريطانية (٧١١.٠٠٠ لاجئ) وتلك الامريكية (٨٧٥.٠٠٠ لاجئ). يبدو ان تقديرات الامم المتحدة - حوالي ٧٢٦.٠٠٠ مقتلَع ولاجئ - هي الاقرب للواقع[1].

تقدم الخريطة رقم (٥) في الكتاب فكرة عن «الغربة» وكيف تحول الفلسطينيون الى مجتمع مهاجرين ولاجئين. بدأ هروب الفلسطينيين واقتلاعهم من بيوتهم في ديسمبر ١٩٤٧، كأحداث محلية للغاية. وبينما كان افراد الميليشيات من الطرفين يحاولون تعزيز مواقعهم، عانت اطراف الاحياء، والتجمعات السكنية المعزولة من هجمات ثقيلة. بدأ الفلسطينيون الذين حوصروا بالنيران الشديدة بالبحث عن ملجأ، ومثلهم عرب سكنوا في احياء معظم سكانها يهود. كانت النتيجة على شكل موجتَي هجرة. ووجد تجار اغنياء كثيرون واخرون كانت لديهم النقود، وبضمنهم قادة من اوساط الوجهاء، ملاذا في خارج البلاد. بهروبهم من المدن المحاصرة، المكتظة بالسكان اليهود - يافا (قريبا من جارتها تل ابيب)، حيفا والقدس - وصلوا الى لبنان في الاساس، ومصر وشرق الاردن. ضمت هذه المجموعة عددا كبيرا جدا من المسيحيين، وهو ما اثار مجددا شكوك المسلمين بأن المسيحيين لا يحسون بالالتزام مثلهم بالنضال القومي. كانت الموجة الثانية مكونة من ابناء الطبقتين العليا والوسطى، وكذلك من قرويين كثيرين من منطقة القدس والسهل الساحلي، ممن حاولوا العودة الى قراهم، او الوصول الى مدن جميع سكانها من العرب مثل الناصرة ونابلس. في فبراير - مارس ١٩٤٨ راوح عدد الفلسطينيين المقتلَعين بين ٣٠.٠٠٠ - ٧٥.٠٠٠ - اي ٢ - ٦٪ من السكان العرب. ترك عرب خائفون مدنا وقرى بأكملها. ومن بقي في المدن مثل يافا خاطروا بالتعرض لرصاص طائش واضطروا مجابهة قلة الغذاء، والاسعار المرتفعة، ومن هرب جرّب الام الاقتلاع، ومن تم استيعابه احس باعباء الانفجار السكاني.

كان هناك قرويون تمكنوا من التوصل الى «اتفاقات سلام» او اتفاقات بعدم القتال مع جيرانهم اليهود، وكان هناك من طرد من وسطه قوات عربية مقاتلة للحيلولة دون عمليات مضادة من اليهود، لكن «بوليصات التأمين» هذه لم تصمد من حين لآخر. كان هروب الفلسطينيين رد فعل على المخاطر وانعدام الامن التي اتصلت بالحرب القاسية، والتي لم يعد بالامكان منعها، بين المجموعتين، برعاية دولة عظمى كانت في هذه المرحلة راغبة بالدفاع عن نفسها اكثر من اي شيء اخر. استمر الخروج الجماعي لعائلات عربية بكاملها، رغم معارضة بقية القيادة الفلسطينية، التي سمحت احيانا بإخلاء مؤقت للنساء، والكبار والاطفال. وتواصل كذلك في ظل غياب سياسة طرد صهيونية - في هذه النقطة - او اخلاء للعرب، مع ان حالات تعرضت فيها القرى للتهديد عجلت على ما يبدو بالعملية، وشهد شهر مارس حالات طرد متفرقة، لكنها كانت تنذر بالسوء.

(يتبع حلقة اخرى في عدد الثلاثاء)

هوامش:

1) اعتمد اساس الحساب على المعطى الاولي ١.٤٠٠.٠٠٠ عربي قطنوا فلسطين - ارض اسرائيل (يشمل بضع الاف لم يكونوا في البلاد اثناء القتال)، او ٧٧٢.٠٠٠ (لا يشمل ٩٥.٠٠٠ بدوي) داخل المنطقة التي اصبحت تابعة لدولة اسرائيل. يتأسس هذا المعطى على تقديرات البريطانيين ليوم ٣١ ديسمبر ١٩٤٧ مضافا اليها الزيادة الطبيعية وانقاص السكان المقتولين في الحرب منها. هذه المعطيات لا تأخذ بالحسبان اللاجئين الداخليين المتبقين داخل مساحة دولة اسرائيل. وكثيرا ما يتردد نقد اضافي لتقديرات الامم المتحدة، بأنها لم تأخذ بالحسبان المقتلَعين الذين لم «يُستوعَبوا» داخل المخيمات.

غازي ابو ريا

«صمٌ، بكمٌ، عميٌ لكنهم القادة!!!»

* حين فاجأ الاتحاد السوفييتي العالم وأمريكا، وطاف غغارين حول الأرض، ذهلت الولايات المتحدة، وشُغل اصحاب الأمر هناك، وبحثوا عن سبب «تخلفهم» في الفضاء.. وكانت الاستنتاجات، تغييرات في مناهج التعليم واصلاحات تربوية.

ولما فاجأت الولايات المتحدة قبل ذلك العالم كله بقنبلتها النووية، ذهل الاتحاد السوفييتي.. واخترع قنبلته ويشهد عالمنا سباقاً بين بعض الدول وفي جميع مجالات التصنيع والابداع. حتى أصبحت الشركات والدول المتطورة تخصص مبالغ طائلة للأبحاث فقط.. يتقدم عالم مخترع أو باحث بطلب دعم مالي لفكرة في خياله، تتسابق الجامعات عليه، تستمع الى فكرته.. تبحث له عن تمويل، وتقدم له كل الامكانيات ليفكر، يبحث ويجرّب. وليأخذ مشروعه خمس أو عشر سنوات.. الغاية هي البحث.

الآن، الآن، في هذه اللحظات، مئات الجامعات والمؤسسات تبحث في اكتشاف دواء للسرطان، ومثلها تبحث في ايجاد دواء للايدز وأبحاث زراعية، مناخية، فضائية.. باختصار شديد، هناك عالم يفكر ويبحث حتى يحسّن حياة البشر على الأرض..

لماذا كل هذا البحث؟ لماذا صرف آلاف المليارات كل عام من أجل البحث؟ لأن الانسان العاقل يدرك ان الحياة في حركة مستمرة. والحياة لا ترحم المجتمع الذي لا يستطيع السير بسرعة حركة الحياة.. لأن الذي رُبط الى سيارة، عليه ان يسرع حسب سرعة السيارة. وان ابطأ، سحبته السيارة على الشارع ليتقطع شيئًا فشيئًا.. وأعطي مثلاً آخر.. عن رجل وقف في محطة الباصات ينتظر مجيء الباص.. انتظر ساعة أو أكثر ثم عاد الى بيته شاتمًا السائق وصانع الحافلات.. وفي اليوم التالي عاد الى المحطة منتظرًا الحافلة. لا حافلة مرّت ولا حمار.. وظل على عادته كل يوم بين انتظار وسباب حتى يومنا هذا.. لكن الرجل لم ينتبه الى الشارع الذي اصبح هناك على بعد مئة متر وان المحطة هناك.. ولم تؤثر به وبقراراته حركة السير على الشارع هناك. ولم تؤثر به حقيقة انه يقف دائمًا وحيدًا في المحطة..

تلك كانت المقدمة لحالة مؤلمة تعيشها الشعوب المتخلفة. ونحن في طليعتها، كعرب وكمسلمين، وهذه الحالة، هي المرحلة الرابعة والأخيرة في سلّم التطورّ العلمي والتقني.

المرحلة الأولى، أن تملك قدرة على الإحساس بالتغيير القادم، وتهيئ نفسك له، بأن تعرف حسب مثالنا، ان الحياة/ السائق الذي ارتبطت به سينتقل بعد قليل الى غيار أعلى، فتهيئ نفسك الى سرعة اعلى من اللحظة الاولى.. وهنا لن تجد في العالم كله الا الولايات المتحدة الأمريكية.

المرحلة الثانية، انك لا تملك القدرة على توقع التغيير، لكنك حين يأتي هذا التغيير، تجتهد كثيرًا فتلحق به. وهنا تقع اوروبا كلها، بتفاوت، واليابان وبعض دول شرق آسيا وكندا واستراليا.

اما المرحلة الثالثة، حين لا تعترف بضرورة التغيير حتى تجد نفسك مجرورًا على الشارع خلف السيارة. فتقرأ الخارطة، وتحاول اللحاق بالحياة/ السيارة التي تجرك.. تتعب كثيرًا.. تقف، تسقط، وتقف. وهنا تجد امريكا الجنوبية. تجد افريقيا غير العربية. وتجد جنوب شرق آسيا والصين والهند.

والمرحلة الرابعة، حين ترفض أن ترى التغيير. أو تراه وتتجاهله معتبرًا اياه وهمًا وزيفًا، وتظل على قناعة بأن المحطة هنا وان تغيّر الشارع. المحطة هنا وإن لم يسمع عندها صوت محرك سيارة وتحرك الحياة/ السيارة خلفها، تتألم، تتقطع. لكنك عند اصرارك. لم يتغير شيء!!!

لكن الدول العربية والاسلامية، غير مصنّفة في العالم على انها الأكثر تخلفًا.. مع ان بعضها تدخل هذا التصنيف.. والسبب في عدم فوزها بلقب الأكثر تخلفًا أو الأشد رفضًا للتغيير.. ان النفط العربي والاسلامي يستر عيوبًا كثيرة. ولو فرضنا بأن هذه الشعوب لا تملك نفطًا.. عندها، نستطيع رؤية الصورة بوضوح أفضل.

اعرف أن العرب والمسلمين يتوقون الى تحسين حياتهم الدنيوية، فلا أحد يحب الجوع والجهل. والجائع يتمنى رغدًا لأولاده، والجاهل يصبو الى نسل عبقري.. لكننا ضعفاء، جدًا جدًا أمام رجل يدعي التديّن ويُسمعنا شيئًا من القرآن الكريم والحديث الشريف.

نحن ضعفاء، جدًا أمام رجل يبتدئُ حديثه بأن الاسلام يحثّ على العلم، وتتمة حديثه كلها تسخيف الاختراعات والاطباء والعلماء.. نحن ضعفاء، جدًا امام القوى التي تتجول بيننا، تتحدث لنا عن ماض مجيد وتنسى او تتناسى عن قصد وسبق اصرار حاجتنا الماسة الى قراءة الواقع، حاجتنا الى المنافسة في الاسهام العلمي..

لكنني، ولهذه الغيرة التي اصبحت مصدر هم متواصل لي. هذه الغيرة على المجتمع العربي والاسلامي.. جعلتني اتماثل ولأول مرة مع أحد الدعاة الاسلاميين المتعصبين.. وكان الداعية الاسلامي في محطة «اوربيت» مثل فأر يختبئ من قطّ سيلتهمه، وكان نظيره محاميًا. والداعية الاسلاميّ، يؤمن بنظرية نيوتن. أن هناك جاذبية للأرض.. هذه القاعدة التي أصبحت بديهية يرفضها المحامي لانها غير موجودة في القرآن. وقد حاول الداعية الاسلامي افهامه ان القرآن لا يفصّل علومًا.. لكنه يقدّم رموزًا فانبعث المحامي يهاجم الشيخ الداعية.. قائلا.. ان الله يرجع الأشياء، وليست الجاذبية هي التي تشدّها.. واقتبس المحامي الآية «والسماء ذات الرجع».. وتدخّل مقدم البرنامج بتقديم أمثلة تثبت ان هناك جاذبية..

ورأيت الداعية الاسلامي يحاول أن يقول شيئًا. لكن المحامي يؤكد ان السماء ترجع الاشياء ولا وجود للجاذبية. وهنا، قررت أن أكفّ عن التآمر مع ملاك الموت على نفسي.. لأن هذا الداعية أصبح وخلال لقاء واحد كافرًا لأنه يؤمن بالجاذبية ولو أنها لم ترد في القرآن الكريم.

لنكذب على أنفسنا ؛كما شئنا، لنقل، ان الله معنا! لكن الله مع القوم الذين قدموا للانسانية شيئًا من السعادة والطعام، ان الله مع اليد العليا، ليس لأن الله يحب الأغنياء، بل، لأن الله لا يريد انسانًا مع اليد السفلى. لأن اليد السفلى، هي التحقير للانسان الذي خلقه الله.. ونحن كأمة عربية واسلامية... نحن اليد السفلى.. السودان يستغيث. والعراق وباكستان وافغانستان. شعوب تتسول.. دول تتسول.. شعوب تحت الاقامة الجبرية. شعوب تفكّر بالضبط كما يشاء نائب الله والحاكم.. شعوب، فرض الحاكم ورجل الدين عليها ان تكون «الصّم البكم الذين لا يفقهون».

يا شعوب الأرض سيري، تقدمي، لكننا، هنا، لا نسمع، لا نرى، لا نتكلم.. نحن على انتظار مع قناعة، بأن العالم سيرجع الينا. لكن العالم قد تجاوزنا. ونحن لا ندري ان العالم لا يسمع شيئًا عنا حتى نختطف جماعة من السائحين.

الولادة على دفعات

بقلم: محمود درويش

[صدرت عن دار «غاليمار» الفرنسية، ضمن سلسلتها الشعرية الشهيرة، مختارات شعرية لمحمود درويش تحت عنوان «تضيق بنا الارض، وقصائد اخرى»، تقع في ٣٩٦ صفحة، ترجمها الكاتب والمؤرخ الياس صنبر. في ما يلي، المقدمة الخاصة التي كتبها الشاعر لهذه المختارات].

* نادرًا ما اقرأ مقدمات الشعراء لأعمالهم، وان فعلت ذلك فلكي أحتفي بالفارق الجميل بين ما يود الشاعر أن يقوله عن قصيدته.. وبين ما تقوله قصيدته. فالقصيدة كثيرًا ما تُفلتُ من سياق التفكير بها ومن مشروعها الذهني، ولا تخضع خضوعًا كاملاً لوضوح الفكر الذي يُحركها. وكأنها، إذ تستقل في صيرورتها الذاتية، تستقل ايضًا عن شاعرها.

فماذا سأفعل بما هو مطلوب منّي بإلحاح: أن أقدم هذه المختارات؟

سأقول أيضًا: ان المختارات تنطوي دائمًا على خدعة، ففي وُسع من يختار ان يصنع بشاعره ما يشاء: ان يختار البؤرة المشعة في القصيدة تاركًا جانبًا ما تحدّق فيه من ظلام، مهملاً سياقها العام.. سياق القصيدة وموقعها من شعر الشاعر. وفي وسعه ان يفعل العكس: أن يختار منها طريقها النثري الى الشعر. وفي وسعه ايضًا التركيز على صورة، او استعارة، او خلاصة، او حكمة شعرية.. منحازًا الى طريقته في فهم الشعر. وطبقًا لهذا الفهم الخاص نجعل من شاعر عادي شاعرًا استثنائيًا، ومن شاعر استثنائي شاعرًا عاديًا.. باستحضار البؤر المشعة او باستبعادها.

وهكذا، يبقى السؤال مثيرا للشكوك: هل نستطيع التعرف على حقيقة الشاعر الشعرية من خلال المختارات؟ سيبقى الجواب نسبيًا وقابلاً للتضليل. ولكن السؤال التالي هو الأصعب: هل نستطيع التعرف على لغة الشاعر الجمالية من خلال مختارات مترجمة من لغة الى اخرى؟

غنيّ عن القول ان لكل لغة نظامها الدلالي وأسلوبيتها الخاصة وتركيبها النحوي. وبما ان اللغة في الشعر وسيلة او اداة فقط لنقل المعنى، والمعنى في الشعر ليس سابقًا لبنية القصيدة، فإن على الترجمة ان تنقل ما ليس وسيلة للنقل أصلاً.. الى نظام لغة اخرى. وهنا، لا يكون المترجم ناقلاً للكلمات، بل مؤلفًا لعلاقاتها الجديدة. ولا يكون مصورًا لضوء المعنى، بل راصدًا للظل، ولما يومئ لا لما يقول. لذا، يتحول مترجم الشعر الى شاعر مواز، متحرر من نظام اللغة الأصل، يفعل في اللغة الثانية ما فعله الشاعر في اللغة الاولى.

في فسحة التحرر هذه، ترتكب الخيانة الجميلة التي لا بدّ منها، الخيانة التي تحمي لغة الشعر المنقول من عناد وطنيتها، ومن اندماجها الكامل في مناخ لغة اخرى، في آن واحد. فعلى الشعر ان يحافظ على نفسه الانساني العام، القادم من بعيد مشترك من ناحية، ومن ناحية اخرى، عليه ان يحافظ على ما يدلّنا على انه مترجم، اي قادم من خصوصية تجربة اخرى، عبّرت عن نفسها بتركيب لغوي مختلف وفي سياق مرجعية ثقافية مختلفة. ولعل ذلك هو ما يُغرينا بقراءة الشعر المترجم، لا للحوار مع المشترك والمختلف، والبحث عن غنى التجربة الشعرية الانسانية وتنوعها فقط، بل أيضًا لفتح قابلية التأثر التي تحتاج اليه لغتنا الشعرية، أية لغة، لتجديد اسلوبيتها وبناء جملتها، عن طريق الإصغاء الى تجربة لغة اخرى.

هنا، يمتلك المترجم/ المبدع سلطة البناء والهدم. فكم من قصيدة كبرى قرأناها بأكثر من ترجمة، فلم تكن هي ذاتها، لا بسبب تعدد مستويات قراءتها، بل بسبب تحكّم المترجم في مساراتها وطريقة تنفّسها، فلم تعد قصيدة شاعرها فقط، بل قصيدة مترجمها/ شاعرها المؤول أيضًا. ولا يهمنا في هذا المجال إن كانت أفضل من الأصل او أسوأ.

كيف نصدّق الشعر المترجم إذًا؟

سنصدّق منه ما يتخفّى، وما يتحفّز للظهور، ذلك الظل المطل من خلف الكلمات، وربما ذلك البعد الذي يشير الى وجوده ويغيب.

وكيف نصدّق المختارات التي اختارها الشاعر، وهنا، كيف تصدقونني؟

إن العنوان الثانوي لهذه المجموعة «مختارات شخصية» هو عنوان مجازي، لأنها ليست شخصية تمامًا. فلو كان الأمر متعلقًا بي وحدي، دون تدخّل أيّ اعتبار آخر، لما اخترت من شعري إلا ما كتبته في العقدين الأخيرين. لأن كل عمل جديد لي ينزع الى قطيعة ما قائمة على استمرارية. في كل عمل جديد محاولة لهدم ما سبق من خلال تطوير ما كان يبدو لي هامشيًا وثانويًا، وتقريبه من المركز. ربما لأنني لا أسكن النهر، بل أقيم على الضفاف. وربما لأن الزمن يعلمني الحكمة، بينما يعلمني التاريخ السخرية، او ربما لأنني أكبر واقترب من اسئلة ميتافيزيقية تتلاءم مع حيرة الوجود، وقد تحمي اللغة الشعرية من سرعة الراهن.

بيد أن صورتي العامة أقوى من قلقي. فأنا المسمّى «شاعرًا فلسطينيًا»، او «شاعر فلسطين» مُطالب - منّي ومن شرطي التاريخي - بتثبيت المكان



في اللغة، وبحماية واقعي من الأسطورة، وبامتلاكهما معًا لأكون جزءًا من التاريخ وشاهدًا على ما فعله التاريخ بي في آن واحد. لذا يتطلب حقي في الغد تمردًا على الحاضر، ودفاعًا عن شرعية وجودي في الماضي الذي زجّ به الى المناظرة، حيث تصبح القصيدة دليلاً على وجود او عدم. اما سكان القصيدة، فلا يكترث بهم مؤرخو الشعر.

حين بدأت الكتابة، كنتُ مسكونًا بهاجس التعبير عن خسارتي، عن حواسي، عن حدود وجودي المحدّد، وعن ذاتي في محيطها وجغرافيتها المحدّدين، دون ان أنتبه الى تقاطع هذه الذات مع ذات جماعية. كنت أسعى الى التعبير، غير حالم بتغيير أيّ شيء سوى نفسي. ولكن قصتي الشخصية، الاقتلاع الكبير من المكان، كانت قصة شعب كامل. لذلك، وجد القراء في صوتي الخاص صوتهم الخاص والعام. فعندما كتبتُ حنيني الى خبز أمي وقهوتها، داخل السجن، لم أقصد تجاوز تلك المساحة العائلية، وحين كتبتُ اغترابي في بلادي وشقاء الحياة والتوق الى الحرية، لم أقصد الى كتابة «شعر مقاومة» كما سمّاه النقد العربي، ووجد فيه القراء العرب تعويضًا مبالغًا فيه عن هزيمة العرب في ما سمي بحرب الأيام الستة.

حين أتذكّر الآن تلك المرحلة، أتذكر قدرة الشعر على الانتشار حين لا يطلب العزلة هدفًا ولا يطلب الانتشار أيضًا. فلا الانتشار ولا نقيضه يصلحان معيارًا للحكم على جمالية الشعر. كما ان هنالك ما هو اسوأ من الشعر السياسي، هو الإفراط في تعالي الشعر على السياسة، بمعناها العميق، اي الإصغاء الى اسئلة الواقع والى حركة التاريخ، والمشاركة الضمنية في اقتراح الأمل. فاللاسياسة هي أيضًا سياسة مبطنة.

من هذا المنظور، لا تستطيع هذه المختارات ان تخدع قارئها او شاعرها، بفصل البدايات عما وصلت اليه تجربتي الشعرية الآن. وهكذا لا استطيع تحديد النقطة التي حدثت فيها القطيْعة النسبية في سياق الاستمرارية، لأن العملية متداخلة متشابكة، ولأن كل مرحلة سابقة تحمل بذور تطور المرحلة اللاحقة.

يهمني كثيرًا ان أطوّر شعري بطريقة نوعية. ولكن هل يمكن فصل ذلك عن الحالة التراكمية؟ لا أدري. وهكذا، أرى في مرحلة المنافي امتدادًا للصوت الذاتي/ الجماعي على أرض عمل اخرى، أوسع في الجغرافيا وفي التنوع الثقافي واللغوي، يرافقها تطوّر في المعرفة، وإعادة نظر دائمة في مفهوم الشعر، واقتراب من الإدراك الشعري للتجربة الانسانية.

إن صبر المسافة، ومساحة التأمل من بعيد ما، توفّر للشاعرية فرصة للتخفيف من درجة حماسة اللغة، وفرصة النظر الى ذاتها وأدواتها بطريقة أبرأ وأهدأ من ناحية، وتحملها من ناحية اخرى أعباء استحضار المكان بذاكرته وعناصره خاليًا من الغبار ومن الروتين!

إنني شديد الإصغاء الى حركة الزمن، والى ايقاعات المشهد الشعري العالمي، لا أتوقف عن التدرب على كيفية الاقتراب من توفير حياة خاصة للقصيدة بشرطها التاريخي وباستقلالها عنه معًا. ولا أتوقف عن تدريب القصيدة على الاقتراب من سلالتها الأسطورية، لا بالاعتماد على رموزها فقط، بل بانجاز بنيتها الأسطورية المعاصرة من عناصرها الذاتية.

ولكن، كيف للشاعر ان يُتقن الرحلة من داخله الى خارجه، ومن خارجه الى داخله، دون ان يغرق في «أناه» ودون أن يفقدها، بتحويلها الى ناطقة باسم الجماعة، وكيف يحميها من قصديّة التمثيل؟

لعل مصدر الشعر واحد، هو هويتنا الانسانية، من ماضي غربتها على هذه الارض الى حاضرها المغترب. لقد وُلد الشعر من أولى أسئلة الدهشة عن وجودنا، من ذلك البعيد الذي تساءل فيه طفلنا الانساني عن أسرار وجوده الاولى. من هنا لم تكن العالمية، منذ البداية، الا محلية.

في سياق السفر الواحد من الذات الى العالم، في هذا السياق المتعدد اللغات والمناطق ودرجات التطور التاريخي، تتوحد التجربة الشعرية الانسانية، وتحقق «عولمتها» الخاصة بها، متحررة من هيمنة المركز وتبعية الطرف، بإسهام كل محلية شعرية في صياغة ما نسميه الشعر العالمي.

لكن، لا بد للجهات من تسميات على ما يبدو. فماذا يعني ان أقول إن شعري قادم من الجنوب، من شرط تاريخي لم تتحقق فيه حرية الفرد ولا تحرر الجماعة، ومن بلد انكسرت فيه العلاقة بين المكان والزمان، وتحول فيه الكائن الى شبح؟ إن ذلك لا يرمي الى أكثر من الإشارة الى مأزق الحداثة الشعرية العربية، على طريق الرحلة من القبيلة التي اندثرت خيامها الى المدينة التي لم تنشأ بعد. ماذا تفعل الحداثة في مجتمعات عربية تعيش مرحلة ما قبل الحداثة؟ من الطبيعي أن تبقى هامشية ومجازية. ومن الطبيعي ايضًا ان تتشظى الى حداثات لا يجمعها غير الشكل.

ليس الغموض هدف الشاعر. لكنه ينتج عن التوتر بين حركة القصيدة وبين ما يحركها من فكر وعن التوتر بين حالتها النثرية وحالتها الإيقاعية، وهذا الغموض، الشبيه بإيماءات الظلال، هو أحد أشكال صراع اللغة الشعرية مع الواقع الذي لم يعد الشعر مشغولاً بوصفه، بل بالنفاذ الى جوهره، وبصراع اللغة مع مرجعياتها. ولعل هذا النوع من الغموض هو الفضاء المفتوح لدور القارئ في منح القصيدة حياة ثانية، إذ يوفّر له دورًا إبداعيًا في القراءة والتأويل، بدلاً من تلقي الرسالة كاملة نهائية. فليس هذا الغموض نقيض الوضوح، بل نقيض الوضوح التعليمي الذي يترك القارئ عاطلاً عن العمل.

ولكن، لا غموضي ولا وضوحي هو ما أنقذ شعري من القطيعة مع قارئ يجدّدني وأجدّده. فمن مفارقات تجربتي الشعرية انها كلما طورت أدواتها التعبيرية وأسلوبيتها، كلما حفّزت قارئها الى القبول بالمزيد من التجديد، فتقاربت ذائقة الشاعر والقارئ الجمالية. ربما لأن اقتراحاتي الشعرية تنبع من سياق تاريخ الشعر العربي وايقاعاته ومن داخل جماليات اللغة العربية. ومن المعروف ان القصيدة العربية الحديثة لم تصل الى ما وصلت اليه الآن دفعة واحدة.

صحيح، انه ليس هنالك من شاعر حقيقي يأذن لأي اعتبار خارجي، ولا لأي قارئ، بأن يراقب عملية الكتابة الشعرية، لكن الشاعر قارئ شديد المطالبة. وهو القارئ الأول لنصه. وما تنقيح النصّ مرارًا إلا فعل قراءة كاتبه، يخضع لمعايير واعية لمدى ما في الذات الشخصية من لقاء مع ذوات اخرى.

لكل شاعر طريقته الخاصة، او تقاليده، في الكتابة، وأنا من أولئك الذين يكتبون النص مرتين: في المرة الاولى تقودني سليقتي الشعرية ولا وعيي. وفي المرة الثانية يقودهما إدراكي لمتطلبات بناء القصيدة. وغالبًا ما لا تشبه الكتابة الثانية صورة الكتابة الاولى، لا تشبهها أبدًا.

إن أحد تدريباتي على امتحان قصيدتي هو ان أنساها لفترة طويلة. وحين أعود لزيارتها للتحقق من طبيعتها الشعرية أحكم عليها بمدى الشبه بينها وبيني. فإذا تعرفت عليها من الوهلة الاولى أدركتُ أنها تقلدني او انني أقلّد نفسي. أما إذا احسستُ بأن شاعرًا آخر هو الذي كتبها، متجاوزًا الشاعر الذي كنته، أدركت أنها قصيدة جديدة.

ولكن، من يعنيه هذا السر؟

إن ما يعنيني في هذه المختارات، التي شارك في اقتراحها عدد من الاصدقاء، هو أن تكون أمينة وصادقة في تمثيل تجربتي الشعرية وتطورها، زمنيًا وجماليًا، كما هي في بحثها عن الشعر في القصيدة، وفي بحثها عن القصيدة في الشعر.

قليلون هم الشعراء الذين يولدون شعريًا دفعة واحدة. أما أنا، فقد ولدت تدريجيًا وعلى دفعات متباعدة. وما زلت أتعلّم المشي العسير على الطريق الطويل الى قصيدتي التي لم أكتبها بعد.

(«الكرمل»)

الخروج من المشهد (١-٢)

تأملات في الحيّز العام للفلسطينيين في اسرائيل

بقلم: رائف زريق

حيفا: جسرٌ معلقٌ في الهواء فوق وادي الصليب

* وادي الصليب. بيوت من حجر وشرفات. بيوت لا تفتح ابوابها. أغلقت قبل خمسين عامًا ولا يُعاد فتحها. واحد من آخر الأدلة الظرفية على حادث وقوع الجريمة. بيوتٌ لا تفتح ابوابها، وتكاد تخدعك اللغة فتتورط لتقول «بيوت مهجورة». وأنت لا تعرف من يهجر من. بيوتٌ مهجورة على وزن أموال متروكة.

كي يتم تسهيل حركة السير المؤدية الى مركز «الهدار»، والتي تمر بالطرقات المتعرجة لوادي الصليب، أقيم جسرٌ هوائي عريضٌ وشاهق وغطى سماء الوادي. بمقدور السيارات الآن ان تعبر الوادي بسرعة فائقة. وسينجو المسافرون العجولون من مشهد بيوت الوادي العميا، تحملق في وجوههم. مائة متر يتم اجتيازها بخمس ثوان. خمسون عامًا يجري اختزالها الى خمس ثوان. جسرٌ يوصل بين الأمكنة جسرٌ يقفز فوق الأزمنة.

أما اولئك الذين يرفضون اختزال الأزمنة، ويشدهم التفرس في الحالات النادرة، ويدخلون وادي الصليب. ففي انتظارهم مفاجأة.. لافتة كبيرة تتدلى من جدار متساقط تعلن: «هنا سيقام حيّ للفنانين»..

جلاد ينتظر خمسين عامًا ويقرر ان يغفر لنفسه!

بيت الكرمة

هناك في الطرف الغربي لحيّ وادي النسناس العربي، وعند التقاء شارعين، يقع بيت الكرمة او كما يسمونه «بيت هجيفن». وبيت الكرمة هذا هو مركز يهودي - عربي يعنى بأمور التعايش والمصالحة ويبشّر بالربيع. البناية تقوم عند التقاء شارع الصهيونية مع شارع هجيفن - الكرمة.

شارع الصهيونية هو ذلك الشارع الذي سُمي يومًا بشارع الأمم. ثم تم اختزال الامم الى امة واحدة، ثم تم اختزال الاختزال ليتحول الى شارع الصهيونية. شارع هجيفن - بالعبرية - وتعني بالعربية الكرمة كان يسمى هو الآخر بشارع الكروم، وتحول ايضًا الى شارع هجيفن - الكرمة.

برأيي ان هذه العادة في تحويل الجمع الى مفرد، والانتقال من الامم الى أمة ومن الكروم الى كرمة، هي عادة قبيحة، خاصة اذا ربض في التقاء الشارعين مبنى يبشر بالتعايش والتسامح والتعددية.

عندما أقيم بيت الكرمة هذا كان على الحد الفاصل للوجود العربي في حيفا. ومنذ سنين يقيم نشاطاته في الحيّ. لم أعرف عن أي نشاط له في منطقة الكرمل اليهودية المرفهة. لا أعرف لماذا نحن مطالبون بالاعتياد على حضورهم لكنهم حتى غير مستعدين للاعتراف بغيابنا وغير مطالبين بالتعود على حضورنا.

خمسون عاما ولم يُبن حيّ جديد لفلسطينيين في حيفا. خمسون عاما لم نطالب بحيّ جديد في حيفا. «بيت هجيفن» يستمر في نشاطه، وهو لا يزال قابعًا على الحدّ الفاصل للوجود العربي في حيفا.

ملعب كرة القدم - كريات اليعيزر

ملعبٌ أخضر العشب داكنه. طقس آسيوي يجمع الفريق المحلي «مكابي حيفا» مع الفرق المنافسة. هنا لعب زاهي ارملي، نجم الكرة، ابن شفاعمرو قبل خمس عشرة سنة، ومنذ ذلك الحين يحظى الفريق بمشجعين عرب. أحد عشر لاعبًا بزيّ أخضر وأبيض يراقصون كرة مدوّرة مع احد عشر لاعبًا آخر. جمهور المؤيدين ينقسم الى متحمس مع مكابي حيفا، ومتحمس لمنافسه. مدرج الاستاد يعيد توزيع الحدود من جديد: الشباب العرب يحاورون مشجعي الفريق اليهودي داخل القفص السياجي ذاته. حاجز حديدي يفصلهم من الناحيتين عن مشجعي الفريق الآخر. حاجزان حديديان يوحيان لجمهور المشجعين المحلي بوحدة المصير. وحدة الأخوة في القفص الشائك. سياج حديدي يقسم الناس من جديد. حيّز يسمح للعربي ان يتدفق اليه كواحد منهم.

ملعب كرة القدم مصنعٌ مؤقت «لنحن» مؤقتة وعابرة. المشجعون اليهود يستعيرون من «أشقائهم» العرب بعض الشتائم بلكنة بولندية، والمشجعون العرب يعيدون نفس الشتائم بنفس اللهجة، نوع من استعارة الاستعارة.



* عرب النعيم *

بين شاطئ البحر والكانيون

المئذنة الشامخة لمسجد الكبابير تطلّ من بعيد وعن علوّ شاهق لتحرس البحر. لا أحد يعيرها اهتمامًا. المتنزه البحريّ يتمطى على امتداد الشاطئ الطويل. يكتظ المكان ليلا ونهارًا. تواجد عربي خجل. لا احد يصرخ على الشاطئ، ههنا يتحول الهمس الى صفة عربية قديمة. لا أحد يتنده.. للهواء كثافة خاصة.

بعض الشباب يسترقون النظر الى اجساد الفتيات نصف العاريات تلوّن رمل البحر الساخن ويتابعون السير...

أما الكانيون - المجمع التجاري

حيزٌ مفضل. تواجد عائلي مكثف. عربات اطفال، استعادة لبعض من الثقة بالنفس.

هنا تمرّ العلاقة بينك وبين المكان عبر قوتك الشرائية، فيحضر العربي بصفته مستهلكًا اولا ثم بصفته عربيًا. يتوسط المال الذي في جيبك بينك وبين الغرف التجارية وواجهات العرض وجيب صاحب الدكان. إحدى المرات القليلة التي يستطيع فيها العربي ان يكون «وقحًا» الى حد ما، دون ان يتورط. حضور شاحب طفيف مشوب بغياب أكثف.

الطريق المؤدية الى عرب النعيم

عرب النعيم قرية غير معترف بها، قائمة قبل قيام الدولة، وبالتالي فمن الأصح ان نقول انها قرية مسلوبة الاعتراف. قرية مسلوبة الاعتراف يعني ان الدولة لا تعترف بها كمجتمع سكاني. الارض القائمة عليها اعلنت كأرض زراعية، مع ان الاعلان جاء في حين كانت الارض مسكونة بأهلها. لا اعتبار لهذا الوجود على الارض.

الطريق المؤدية الى عرب النعيم تخدعك. إشارات الطريق المتناثرة بكثرة على جوانب الطريق تدلّك رغمًا عنك على وجود مستوطنتين يهوديتين: الاولى «يوفاليم» والثانية «أشحار». مستوطنتان لم يبلغ عمر الواحدة منهما أصابع اليدين، ولا يبلغ تعداد سكانهما سوى بعض المئات. مستوطنتان أقيمتا على اراض تمت مصادرتها من أصحابها العرب. لا وجود لأية إشارة تدلّك على وجود قرية عرب النعيم. فهي غير قائمة في الخرائط أصلاً. وقد جرت العادة ان تمثل الخرائط شكل المكان على الورق وان تعكسه كما هو، اما في هذه الحالة فيحاول ورق الخرائط ان يغيّر المكان. وعلى المكان ان يتلاءم مع الخارطة بدل ان تصوّر الخارطة المكان. وبدل ان ترسم «عرب النعيم» في الخارطة تمثيلا للواقع، يجري محوها من الخارطة كمقدمة لمحوها في الواقع. كذلك الامر مع اشارات الطرق، فما دامت دولة اسرائيل لا تستطيع ان تلغي وجود عرب النعيم من الوجود، فعلى الاقل تحاول إلغاءها من ذاكرة المسافرين على الطرقات وتعلن غيابها عن جغرافيا البلاد.

تأخذك الطريق المعبّدة الجميلة الى مداخل مستوطنة «اشحار». الطريق الى اليمين تدخلك الى مستوطنة «أشحار»، واما الطريق الى اليسار فتأخذك الى عرب النعيم. فجأة ينتهي الشارع المعبّد ليُستعاض عنه بشارع ترابي صخري، وعلى جسمك الآن ان يعتاد منذ الآن وحتى وصولك الى عرب النعيم على ظروف ركوب الخيل وليس ركوب السيارة.

دقائق معدودة فقط، بالكاد تكفي المرء ان ينتهي من تدخين سيجارة واحدة تفصل مدخل اشحار عن عرب النعيم، الا انهما عالمان مختلفان.

والناس في عرب النعيم لا يبنون بيوتهم من إسمنت وحجر خوفًا من ان تهدمها الدولة. يبنون بيوتًا مؤقتة من الإسبست والزنك. منذ خمسين عامًا وهم يبنون بيوتًا مؤقتة. مرة، كانت هنا بيوتٌ عادية من حجر وطين. هدمت الدولة كل البلد لكن اهلها اعادوا بناء بيوتها من جديد. بلدةٌ كاملة بنت بيوتها من دون ترخيص، قرية غير قانونية.

«محمد» الذي ضاق عليه المكان أضاف غرفة واحدة لبيته. بيته الاسبستي فاقد الماء والكهرباء. قدم «محمد» للمحاكمة. التهمة: بناء غير مرخص. محمد يتساءل: «وكيف يمكن ان احصل على رخصة؟ فليس هناك اي اجراء يمكنني من ان احصل على رخصة. انتم اصلا لا تعترفون بالمنطقة كمنطقة سكنية، ولا خارطة هيكلية للقرية. انتم المسؤولون عن غياب الخارطة».

لا خيار امام محمد! ليس بمقدوره ان يثبت براءته، فهو لا يملك خياراته. لم يختر ان يكون مجرمًا. جريمة محمد لا تكمن في كونه بنى بيتًا بدون ترخيص، فخيار الترخيص غير قائم. جريمة محمد انه بنى بيته. بموجب هذا المنطق فقد ولد محمد ليكون مجرمًا. الدولة ومحمد يتبادلان الأدوار. الضحية والجلاد يتبادلان الادوار. بدلا من ان تكون الدولة متهمة بحرمان محمد من الماء، يصبح مجرد وجود محمد على أرضه جريمة.

لا طريق أمام محمد لإثبات براءته سوى ان يمنحه الربّ بعض صفاته الإلهية، فيستطيع بناء بيته في الهواء... او الرحيل!

(الناصرة)

(يتبع - حلقة ثانية وأخيرة يوم الجمعة القادم)

قدمت هذه الورقة في مؤتمر «آفاق المشهد» المنعقد في جامعة بير زيت في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٨. وهو المؤتمر نفسه الذي قدمت فيه ورقة إدوارد سعيد، المنشورة قبلاً في «الاتحاد».

حول رواية «عين المرآة» لليانة بدر

شخصيات حالمة وسط مأساة دامية

ما هذا الحسّ التراجيدي العالي الذي نعيش به نحن الفلسطينيين حياتنا؟

بقلم: د. احمد ابو مطر

(خاص بـ«الاتحاد» من أوسلو)

* المأساة الفلسطينية، التراجيديا المضحكة - المبكية المستمرة منذ اثنين وخمسين عامًا، العمر الحقيقي العلني لما اصطلحوا على تسميته بـ(النكبة)، وقبلها عشرات السنين من التحضير السري والعلني، هي التي جعلت محطات ايامنا وتواريخ حياتنا مقرونة - وبشكل يكاد يكون يوميًا - بدماء تسيل وتتخثر، وجثث تتفسخ وتتعفن، وقبور كثيرة بشواهد، وقبور اكثر بدون شواهد. وهذا ما جعل الراوية في رواية «عين المرآة» لليانة بدر تلاحظ وتسأل:

«ما هذا الحس التراجيدي العالي الذي نعيش به نحن الفلسطينيين حياتنا»؟ (ص ٩٣).

وما ذلك الا النتيجة الطبيعية - المنطقية لوضع اصبحت فيه «الناس تموت ليل نهار. الحياة هي الاستثناء، والموت هو القاعدة» (ص ١٢٧).

وهي النتيجة، التي يلاحظها من عاش في الواقع او في الرواية مأساة مخيم (تل الزعتر) عام ١٩٧٦، ذلك المخيم/ البؤرة الفلسطينية القابعة - دون سلام - في وسط بيروت الشرقية، حيث الأغلبية المسيحية، والتي أصبحت بعد الفرز الطائفي الذي أعقب اندلاع الحرب الاهلية عام ١٩٧٤، مركزًا للأحزاب والتجمعات اليمينية الساعية الى اقتلاع الوجود الفلسطيني كاملا من الاراضي اللبنانية، وسوء حظ (تل الزعتر) انه كان (التجربة) الميدانية الاولى في هذا المخطط، لذلك ذاق اهله من المرارات ما لا يمكن وصفه ومعايشته إلا كما اجادت وتفوقت ليانة بدر في روايتها «عين المرآة».

القول بأن هذه الرواية، رواية مأساة تل الزعتر، قول حقيقي، لكنه وحده غير منصف لهذه الرواية المتميزة. انها رواية شخصيات حالمة استطاعت الكاتبة التقاطها من وسط الموت في تل الزعتر، لتعيد تشكيلها من خلال معمار فني محكم، جعل لهذه الشخصيات حضورًا روائيًا يقترب كثيرًا من المعايشة الحياتية الحقيقية، وقد تمكنت الكاتبة من بعث وجود حياتي في أغلب شخصيات الرواية، وتكمن قدرتها الفنية في انها اعطت حضورًا حياتيًا وفنيًا لهذه الشخصيات، مما يجعل الرواية من طليعة (رواية الشخصية)، اي الرواية التي يقوم معمارها الفني على خلق الشخوص وتتبع تطورها الفني والنفسي وسط الحدث المهيمن على الرواية، وهنا ايضًا نقطة فنية مهمة، حيث كان تطور الشخوص ينسجم مع تطور الحدث الاساسي الذي هو مأساة مخيم تل الزعتر، مما جعل الشخصيات والحدث، يسيران ويتطوران معًا، دون ان يطغى احدهما على الآخر، انها شخصيات المأساة التي لا يمكن نسيانها، ولا يستطيع القارئ التخلص بسهولة من وقائع هذه الشخصيات وتصرفاتها: عائشة، حسن، جورج، السيد، ام حسن، هناء، أم جلال... إنها - وغيرها - شخوص الحس التراجيدي العالي (النازف) الذي نعيش به نحن الفلسطينيين حياتنا...

عائشة

هي من أهم الشخصيات في الرواية، وأكثرها دقة ووضوح معالم في طريقة الكاتبة رسمها ووصف تطور شخصيتها من خلال تتبع فني دقيق لنموها الجسدي والنفسي منذ ان كانت طفلة في مدرسة الراهبات الى ان اصبحت انثى مكتملة النضوج، تتزوج حسن الذي لا تعرفه ولا تحبه، قدومًا ومنذ سحبها من مدرسة الراهبات وعينها على (جورج) خطيب (هناء)، وكانت صدمتها عالية، عندما عرفت ان الذي دلّ حسن عليها، ليخطبها ويتزوجها، هو جورج ذاته دون غيره. ورغم عدم ايماني وقناعتي بتقسيمات «أدب ذكوري» و«أدب انثوي»، الا انه لم يكن بمقدور كاتب آخر، غير ليانة بدر، ان يتمكن من وصف المشاعر الداخلية للأنثى الطفلة عائشة، عبر كل مراحل نموها ونضوجها. قدرة فائقة، تجعلك (تعايش) شخصية من لحم ودم رغم انها على الورق فقط، فهي تتحرك بعفوية أقرب الى السذاجة، الا انها في حقيقة دواخلها النفسية تعيش صدمة المكان، وهذا يقودنا الى الإقرار بأن (مركزية) المكان في هذه الرواية هي التي تقود الى تجذر الشخوص وسط تطورات الأحداث التي رغم تعددها الا ان همًا واحدًا يؤطرها جميعا، وهو (القلق) الذي تعيشه كافة الشخوص التي تتحرك في إطار مخيم (تل الزعتر) وفضاءاته، بعكس الشخوص في الطرف المقابل، التي تجتهد ليل نهار لاستمرارية ذلك (القلق) وصولا الى اقتلاع شخوص ذلك المكان، تمهيدًا الى ازالته.

عائشة فتحت عينيها وذهنها على الحياة لدى شخوص (الطرف المقابل) في زمن كان يخلو من التوتر، وتخلو معاجمه من مفردة (الاقتلاع). ليس ذلك فقط، ولكن في جو كله رومانسية، حيث نشأت في أجواء الكنيسة، حيث «الفتى الوسيم الشاحب البشرة، الباكي النظرات. تتلون الاشواك التي تحيط برأسه كما لو انها باقة ورد. يظل معلقًا على خشب الصليب ولا يد تمتد وتنزله الى الارض كي يستريح.. دخيلك يا مسيح» (ص ١٢). في هذه الاجواء كبرت عائشة، وهي من اسرة مسلمة، ونمت تطلعاتها امام صورة المسيح وصورة العذراء والقناديل والشموع وترنيمات اعياد الميلاد، آملة ان تصبح (معلمة) في روضة الاطفال الملحقة بالكنيسة، وفجأة بعد حادثة الباص المشؤومة عام ١٩٧٤، تسحبها امها بشكل (اقتلاع) من جو المسيح والعذراء، لتعود بها الى مخيم (تل الزعتر) حيث لا وجود الا لصوت الرصاص والمدافع والعيش داخل الملاجئ، دون الحد الادنى لمقومات الحياة، في انتظار (اقتلاع) صار مؤكدًا بعد احكام الطوق على المخيم من كل الجهات.

حتى عندما زوّجوها لحسن رغم ارادتها، وسط هذه الاجواء، ظلت على صمتها وقلقها، لانها لم تستوعب بحسها الطفولي ما يجري لها ومن حولها.. الى ان حانت لحظة الخروج القسري من المخيم.

ان تتبع التطور النفسي والجسدي لعائشة منذ ان كانت طفلة، الى ان اصبحت انثى، متزوجة وتحمل في احشائها بذرة لم ترتح لها، يتم في الرواية بطريقة مدهشة، تنم عن مقدرة واعية لدى ليانة بدر، استطاعت من خلالها الاطلال على جزيئات وبواطن النفس البشرية، لهذه الـ (عائشة)، لتعطينا شخصية ستظل مميزة ومتفردة، في اي اطار يدرس ويحدد تطور الشخصية في الرواية الفلسطينية.

السيد

لا يمكن ذكر عائشة، دون الحديث عن (السيد).. «السيد» والدها.. انه شخصية أعطتها الكاتبة صفة او طابع/ النموذج، فهي واحدة فقط من آلاف مثلها في اوساط مجتمعنا.. ذلك السيد عاش حياة العز والكرامة في فلسطين قبل نكبتها، ثم هاجر الى لبنان، حيث بدأت مرحلة التعاسة والشقاء، التي توجت بحصار تل الزعتر، فوجد نفسه عاجزًا عن تأمين كأس العرق الذي ألفه في حانة صديقه المسيحي اللبناني (أبو نمر)، وكذلك السجائر التي استعاض عنها بأعقاب السجائر، وسجائر جديدة مصنوعة من الاعشاب وأوراق الشجر الجافة، الى ان يموت برصاصة في الظهر في اثناء رحلة الخروج من المخيم، على يد مساحين ارسلهم (أبو نمر) لانقاذه!.

الشخصية كما صورتها الكاتبة لا يمكن وصف ملامحها، او اختصار مواقفها من كل ما يجري، فهي شخصية روائية عملاقة.. السيد، وما ادراك ما السيد؟ سيد يفرض سيطرته التقليدية على كل من في البيت، ومع كأس العرق والسيجارة، يقدم تحليلاته وتخيلاته لكل امور الحياة، والعالم من حوله.. يدّعي معرفة كل شيء، ويتنبأ بكل شيء كالعرافين.. كلما اشتد الحصار على مخيم تل الزعتر، نقصت موارده من العرق والسجاير، حتى الأعقاب التي يجمعها من الشوارع اولاده الصغار، غير آبهين برصاص القنص، ولا الانفجارات المتتالية، فرضى السيد وهدوؤه أقوى عند العائلة من كل ما حولها.. لأن غضبه اذا انفجر، فهو مدمر اكثر من كل الانفجارات التي تدك المخيم.. عائشة من دون العائلة كلها، تحملت نتائج غضب السيد، وضيق أفقه، عندما أصرّ على تزويجها من (حسن) الذي لم تقابله، ولا تعرفه، في حين ان عينها وقلبها مع (جورج) الفدائي صديق العائلة.. كل شيء دبره السيد على عجل، رغم الحصار والمأساة التي يعيشها المخيم، لأن البنت كبرت، والزواج هو مصيرها آجلاً أم عاجلاً، والزواج وحده الذي يستر البنت.. «جرى كل شيء في حركة دورانية، وكأنه أنشوطة تحيط برقبتها. كل شيء دار، التف مثل حبل واستدار حولها كي يشدّ وثاقها.. وعائشة تحدق الى عناقيد العنب الخمرية، فتراها دماءها المسفوحة في عز شبابها.... الكل سعيد عداها. الكل فرح في عيد ذبحها، والوليمة الليلة هي وليمة جسدها ونفسها..» (ص ٦٢).

عائشة والسيد، شخصيتان مركزيتان في الرواية، فهما على طول الرواية، موقعهما دوما في (عين المرآة) أينما تُحدق تراهما، لكن ذلك لا يعني ان بقية الشخصيات لم يكن لها حضورها الخاص والمميز، فالرواية كما اسلفت من اهم روايات (الشخصية) في مسار الرواية الفلسطينية. فالشخوص لها حضورها وتألقها ضمن اوضاع المكان ومواصفات اللحظات التراجيدية التي تعيشها...

حسن وجورج الفدائيان اللذان اصبح وجودهما يعني الدفاع عن المخيم، ومن اجله، مات حسن بطريقة تراجيدية عدة ايام بعد زواجه.. ام حسين، وام جلال نماذج حية للمرأة الفلسطينية التقليدية التي كبرت مع الذل والشقاء، ورغم ذلك يفعلان اكثر مما تستطيعان، لمساعدة المقاتلين المدافعين عن المخيم.. هناء في (عين المرأة) تطوير واضح لـ(جنان) في (بوصلة من اجل عباد الشمس). جنان الفتاة التي بدأت تجربة المقاومة المسلحة، وهناء الفتاة التي صقلتها تلك التجربة، فكانت كما يقول المثل (اخت الرجال) رغم ان البطولة ليست قاصرة على الرجال في (عين المرآة)، فتراجيدية تل الزعتر، خلقت من الجميع ابطالاً، عن قناعة، وليس على قاعدة (مكرها اخاك لا بطل).. فوجود المخيم كـ(مكان) صار هو وجودهم كـ(انسان)، لذلك لم يخرجوا منه الا مكرهين، بعد ان صار وجودهم فيه لا يعني سوى (الموت).

البطولة الأنثوية

وفي هذا السياق، من المهم ملاحظة ان «عين المرآة» من الروايات القليلة جدًا في ميدان الرواية الفلسطينية، التي ركزت وبشكل فني على بطولة (الانثى) ودورها في صمود مخيم (تل الزعتر)، وهي بطولة ليست مختلقة فنيًا، لكنها التعبير الفني عن بطولة حقيقية صنعتها (المرأة) - شابة ومتقدمة في العمر وطفلة - ويدونها لما توفر لمخيم تل الزعتر ومقاتليه الصمود كل ذلك الوقت.. ام حسين، ام جلال، الممرضة خزنة، عاملة الاشارة هناء، حتى الطفلة ابتسام، هنّ اللواتي صنعن بطولة تل الزعتر واسطورته. وقد التقطت ليانة بدر تلك النقطة بحسها الأنثوي، وما كان غيرها من الكتاب (الرجال) في مجتمع (رجولي) التفكير والسيادة، ان يُدرك الدور الأنثوي في اسطورة الزعتر.



* ليانة بدر *

بداية التجربة روائيًا.. ونضوجها

إن دراسة شمولية للأدب الروائي لليانة بدر تمسك بخيط مهم يربط هذه التجربة، وهي ان الكاتبة تعيش التجربة طويلا، وعبر الوان فنية مختلفة، قبل ان يتم التعبير عنها روائيًا بشكل فني له معماره الخاص المتقدم. ورواية «عين المرآة»، التي تحكي فنيًا مأساة تل الزعتر، والتي صدرت عام ١٩٩١، سبق ان اجرت عليها او من اجلها، بعض التجارب الفنية بشكل اولي في مجموعتها القصصية «شرفة على الفاكهاني» الصادرة عام ١٩٨٣، وتحديدًا في «أرض من حجر وزعتر» التي لا يمكن من زاوية فنية اعتبارها «قصة قصيرة»، كما لا يمكن اعتبارها «رواية». انها التخطيطات الكتابية الاولى، والرسم الاولي للشخوص، التي ستنضج لاحقًا بعد ثماني سنوات (١٩٩١) في رواية فنية متقدمة، هي «عين المرآة». وهذه نقطة تسجل لصالح ليانة بدر، فهي تعيش تجربتها عميقًا قبل ان تتبلور بشكلها الفني النهائي، واعتقد ان هذا سر المعمار الفني المتطور الذي اعطانا رواية، ستظل تحتفظ بميزة خاصة في ميدان الرواية الفلسطينية..

«عين المرآة» حلقة من تراجيديا فلسطينية مستمرة منذ سبعين عاما، وليس هناك افضل من فن الرواية، لتسجيل مراحل هذه التراجيديا، فعبر الرواية، ما زالت العديد من تجارب شعوب كثيرة، حية وماثلة في الأذهان، من جيل الى جيل.

ملامح تجربة معاصرة

المسرح والتراث

بقلم: الطيب الصديقي

(خاص بـ«الاتحاد» من المغرب)

تعريف

*** نواصل هنا نشر فصول من كتاب انجزه الفنان المغربي الطيب الصديقي مؤخرًا بعنوان: «مسرح الناس – ملامح تجربة في المسرح العربي المعاصر» ودفعه الى النشر. ويتوقف الكاتب في هذا الفصل عند أهم دلالات المسرح والتراث. وتظهر هنا الحلقة الأولى منه على أن تعقبها الحلقة الثانية والأخيرة يوم الجمعة القادم.**

(المحرر)



* الحديث عن «ألف حكاية وحكاية» يضعنا في صلب العلاقة بين المسرح والتراث. إنه حديث متشعب وطويل بالنسبة لتجربة «مسرح الناس». ونتوقف هنا عند بعض ما كتبه بدر الدين عرودكي بصدد هذه النقطة:

الأهمية الخاصة التي تكتسبها هذه المحاولة على كل حال انما تتجلى في سعيها لتبني عناصر مسرحية تخلى عنها معظم المسرحيين العرب – ولو كان ذلك ضمن الحدود النظرية –، هذا السعي الذي استطاع الطيب الصديقي ان يصل به الى هدفه بنجاح في تجربته المسرحية الأخيرة «مقامات بديع الزمان الهمداني».

والحقيقة فان هذه التجربة استطاعت ان تحل معضلتين اساسيتين واجهتهما مشكلة الخلق المسرحي في الوطن العربي، وهما – بتحديد الدكتور محمد عزيزة:

« – البحث عن تعبير شخصي مع الرجوع الى التراث الذاتي والتحرر من الأفكار الجاهزة المفروضة من الخارج.

– مواكبة العصر في تغيره المتواصل السريع، والتفتح الى كل جديد».

والمعضلة الأولى، اعني «البحث عن تعبير شخصي مع الرجوع الى التراث» باتت هم معظم المسرحيين في اقطار الوطن العربي في السنوات الأخيرة. ويحدثنا الدكتور علي الراعي في كتابه «الكوميديا المرتجلة في المسرح المصري» – وهو احد الكتب الهامة التي تهدف الى دراسة صيغة مسرحية عربية – عن ذلك بقوله:

«كان الحديث يدور بيني وبين كرم مطاوع وطاهر قيقة الأديب التونسي وعصام محفوظ الكاتب المسرحي اللبناني.. دار الحديث اساسًا حول صيغة عربية للمسرح، صيغة تشده الى قلوب الجماهير العربية وتعبر عن طاقات هذه الجماهير وقدراتها، وقال طاهر قيقة انه تقدم ذات يوم بالنصح الى شباب المسرحيين في تونس بأن يلتفتوا الى التراث القصصي العربي ويستنبطوا منه أشكالاً فنية تخدم المسرح.

عرض عليهم ان يستفيدوا من شخصية الراوية في هذا التراث، هذا الذي كان يجلس على منصة عالية جدًا، ومعه عصا طويلة، يرد بها المتخاصمين والمتناحرين حول ابطال السير الشعبية بعضهم عن بعض، ويمنعهم ان يقتتلوا حول مصائر الأبطال، ويدافع بها أيضًا عن نفسه حين تقضي وقائع السيرة ان ينتصر بطل على بطل فيثور أنصار المهزوم ويهمون بأن يضربوا لا خصومهم فحسب بل والراوية ايضا. قال طاهر قيقة لهؤلاء الشبان: هذا مسرح حيّ امامكم، الجمهور فيه ليس مجرد جمهور منصت، بل هو مشارك كل المشاركة فيما يلقي اليه. يتحول في اية لحظة الى مؤلف ومؤد ايضًا بما يغلب عليه من حماس وما يهيئ له الخيال من ان ابطاله يحيون فعلا في الحاضر والماضي، وانه قادر على تحريكهم وتوجيههم وانقاذهم من المخاطر وردهم منها الى انتصار. وسألت الأديب التونسي ان كان قرأ كتاب توفيق الحكيم: «قالبنا المسرحي» فأجاب بالنفي. إذ ذاك أدركت كم هي عميقة وصادقة رغبة رجال المسرح في وطننا العربي في ان يجدوا لأنفسهم صيغة مسرحية عربية تنبع من واقعهم. في مصر قام يوسف ادريس بالدعوة الى الافادة من مسرح السامر، وتلاه توفيق الحكيم بطلب تجاوز مسرح السامر الى ما هو اوسع منه وهو مسرح الراوية والمقلد، وفي المغرب نبه عبد الله سنوقي الى أهمية مسرح الحلقة في تراث المغرب الأدبي. ووصف هذا المسرح بأنه تجمع لعشرات من المتفرجين البسطاء على شكل حلقة يدور في وسطها التمثيل..

والى جوار هذا يسعى الممثلون في مسرح الحلقة الى فكرة اشراك المتفرجين معهم في الاهتمام بالعرض عن طريق دعوة واحد او اكثر من المتفرجين الى المساهمة في التمثيل.. فهذا مسرح شعبي كامل، قائم على الارتجال المنظم، وهو في ذات الوقت يسبق الدعوات المعاصرة في اوروبا وامريكا الى اعادة المسرح الدائري او مسرح الحلبة الى الوجود احتجاجًا على مسرح المنصة الايطالي، ورغبة في اشراك المتفرجين الى اقصى حد في العرض المسرحي».

ولا تخرج – من جهة اخرى – محاولة الدكتور محمد عزيزة في بحثه القيم «الاسلام والمسرح» عن هذا الهدف. فقد عرض في بحثه هذا الاسباب التي حالت دون وجود حركة مسرحية في تاريخ الحضارة الاسلامية وذلك من خلال معالجته اصل ولادة المأساة في المسرح اليوناني. ولكنه بعد ان استوفى بحثه حول هذه المشكلة انتقل الى الحديث عن الأشكال المسرحية التي عرفها تاريخ الحضارة الاسلامية، وعرفها العرب بالتالي، والتي اطلق عليه عبارة «الأشكال الما قبل مسرحية»، والتي لم تؤد الى أي شكل متطور ودائم للمسرح في الوطن العربي. ذلك ان المسرح العربي، كما يقول الدكتور عزيزة في بحثه المذكور «سيولد لا من هذه العناصر الاصيلة، ولكن من النقل الخارجي، من الاستيراد، او بعبارة أصح من ظاهرة نقل ثقافة اجنبية» ولذلك فان «الهوة العميقة التي ما زالت تفصل بين المسرح العربي وجمهوره، والتخلف الذي يدور فيه بالنسبة لغيره من المسارح في العالم ربما يعود الى فكرة الثقافة المستوردة هذه. فعوضا عن ان يطور المسرح العربي عناصر الما قبل مسرحية ويحولها الى لغة مسرحية متينة البنيان، فانه اضطر كي يثبت وجوده الى سلوك منعطف طويل مستعملا طرقا غريبة عليه».

ومن هنا فان العودة الى هذه الأصول هي السبيل لتحقيق صيغة عربية للمسرح تحقق له الوجود الذي خسره بتخليه عنها في البداية، وتؤلف هذه العودة قوام عدد من التجارب المسرحية في المغرب العربي كتجربة عبد القادر ولد عبد الرحمن الملقب بكاكي في الجزائر، وتجربة احمد الطيب العلج والطيب الصديقي في المغرب.

وامتياز هذه التجارب المسرحية عن غيرها من التجارب المسرحية في الأقطار العربية الأخرى، انها تنطلق من الاشكال المسرحية العربية، لا لاضافة هذه العناصر على مسرح قوامه المسرح الأوروبي الحديث وانما لاستنبات صيغة مسرحية عربية محضة، تكسر طوق المسرح الأوروبي او «الشرعي» كما يطلق عليه بعض الكتاب، وتخرج منه الى الساحات العامة والشوارع في المدن والقرى والمصانع. وللمرة الأولى تجد أحلام الكتاب المسرحيين في المشرق العربي مجال تحققها في المغرب العربي على ايدي رجال التفتوا الى التراث لا لاحيائه ووضعه في متحف حديث، وانما لاعادة صياغته بما يتلاءم وواقع الجماهير السياسي والاجتماعي والثقافي.

فعناصر ما قبل المسرح تحولت على يد كاكي وفرقته التي سماها «فرقة كراكوز» الى عمل فني يعتمد بالدرجة الأولى على عناصر شعبية تنتمي الى التراث العربي العريق المتصل منذ الحضارة العربية في الاندلس. وقد استطاعت هذه الفرقة ان تثبت شخصيتها الاصيلة بعدد من الأعمال لم تجذب اليها جماهير الشعب العربي في الجزائر فحسب، بل جماهير الشعب الفرنسي ايضا عندما قدمت هذه الأعمال في عام ١٩٦٤ في باريس، وقد اتيح لنا ان نشهد عملا من اعمالها في قطرنا عام ١٩٦٦ عندما قدمت مسرحية «السقا».

وعناصر ما قبل المسرح تحولت على يد الطيب الصديقي الى صيغة مسرحية متكاملة في العديد من اعماله المسرحية، بلغت ذروتها في احدث اعماله، واعني به «مقامات بديع الزمان الهمداني»، وفي هذه الأعمال انما استطاع الصديقي ان يحل مشكلة البحث عن تعبير شخصي مع الرجوع الى التراث.

في البداية، اعتمد على أشكال مسرحية عرفها المغرب العربي في الماضي كسلطان الطلبة ومسرح الحلقة ومسرح البساط، دون ان يتخلى اثناء ذلك عن التراث، وانتهى أخيرًا الى الاعتماد على شكل مسرحي عربي ربما كان أعرق شكل مسرحي عرفته الثقافة العربية وهو «المقامات». لكن اعتماده على هذه الأشكال او انطلاقه منها كان يقوم على اساس رؤية للمسرح العربي متكاملة يمكن انجازها في ثلاث نقاط:

– المسرح الكامل.

– اعتماد الأشكال الشعبية المسرحية التي عرفتها الثقافة العربية.

– عدم الاعتماد على مفاهيم المسرح الأوروبي الحديث، وبشكل خاص هندسة المسرح الايطالي (مسرح المنصة).

آليات الحداثة في "كتابات على طريق الوصول" للدكتور فهد أبو خضرة (١-٢)

بقلم: د. حبيب بولس

* بداية أود ان اؤكد على قضيتين: الاولى: ان هذه المقاربة لديوان الشاعر فهد أبو خضرة (١) تزعم انه يخطو بثقة وبثبات نحو ما اصطلح الدارسون والنقاد على تسميته بالحداثة او بالشعر الجديد.

اما القضية الثانية فهي: ان تجربة الشاعر تستدعي منّا الحذر الشديد في تناولها، ذلك لأنها تجربة ثرية طويلة في الخطاب الشعري المحلي تنفلش على مساحة زمنية واسعة، تعمدت في مسيرتها بالمدارج الفنية على انواعها وتنغيماتها، وتسلحت بكل ما استجد على مسيرة الشعر العربي عامة، والمحلي خاصة من تطور وتغيير وتجديد، الامر الذي يستلزم تسييج هذه المقاربة وتحديدها بجانب واحد مخافة ان تنفلت لتطال جوانب اخرى فتتسطح عندها وتميل الى التشظي والانفتاح المروحي وتفقد بالتالي مصداقيتها.

استمرارًا لما ذكر وتأسيسًا عليه، وللبرهنة على ما زعمناه، تلزمنا الامانة العلمية والموضوعية بأمرين يشكلان المسائلة الاساس التي عليها تنهض هذه المقاربة:

الاول: ما هي الحداثة او الشعر الجديد؟

والثاني: كيف انعكست آليات هذه الحداثة في ديوان الشاعر «كتابات على طريق الوصول»؟

الامر الاول يحتم الرجوع الى الاصول التي اهتمت بموضوع الحداثة، كي نعرفها ونرى الى آلياتها ليتشكل بالتالي لدينا منظور علمي نأخذه معيارًا عليه نقيس ومن خلاله ننفذ الى تجربة الشاعر. والثاني يحتم استقراء الديوان بأناة وبصبر وبعمق لنرى الى كيفية تجسد هذه الآليات في بنى القصائد واشكالها.

من هنا تستمد هذه المقاربة علميتها ورؤيتها النقدية وتستقي من مراجع عديدة اهتمت بالحداثة، نثبتها في نهاية هذه المقاربة.

ارتكازًا على ما تقدم نقول: كان المفهوم القديم والشائع للشعر، والذي احتل مرحلة زمنية كبيرة، انه كلام موزون مقفى.

وقد عبر «الزهاوي» عن ذلك بقوله: «اذا الشعر لم يهززك عند سماعه/فليس خليقًا ان يقال له شعر».

وقد جاء «شوقي» بعده ليشرح هذا الهز فقال: «الشعر ان لم يكن ذكرى وعاطفة او حكمة فهو تقطيع واوزان».

مما تقدم تكون غاية الشعر هز الوجدان والعقل، وطريقته الى ذلك الوزن والقافية من جهة، والذكرى والعاطفة والحكمة من اخرى. وهذه النظرة للشعر تجعل مهمته تعليمية اخبارية او وصفية كالنثر.

هذا المفهوم للشعر وهذه الغائية تحكمت بشعرنا قرونًا عديدة، الى ان جاءتنا آليات الثقافة الغربية فحولت من خلال تأثرنا بها هذا المفهوم وهذه الغائية الى شيء آخر يقول: «ان الشعر فن غايته التعبير الجميل عن الذات في لحظة الكشف والرؤيا، يخاطب العقل ولا يخضع لقوانينه، مهمته الفريدة هي النفاذ فيما وراء الظواهر المتناقضة المبهمة ليكشف بالحدس والرؤيا اسرار الوجود الحقيقي، ووسيلته الى ذلك اللغة، لذلك فإن الشعر لغة، اي انه وليد مخيلة خلاقة لا تعمل عملها الفني الا باللغة».

هذا الكلام الجديد لمفهوم الشعر يقودنا الى قضية الحداثة. فمن منطلق ما تقدم تكون الحداثة عبارة عن ابداع وخروج بالشعر عن السلفية، اي تكون «رؤيا، والرؤيا بطبيعتها قفزة خارج المفهومات السائدة، اي انها تغيير في نظام الاشياء وفي نظام النظر اليها. والقصيدة الجديدة من هذا المنطلق ايضا تمرد على كل الاشكال والطرق الشعرية القديمة». لهذا فان اهم ما في الحداثة «انها موقف كياني من الحياة في المرحلة التي نجتازها»، فهي ليست اشكالاً نقتبسها او زيًا نتزيى به، لأن المهم هو ما وراء الاشكال والازياء، وهذا الما وراء هو العقلية، فإما ان يكون الشاعر ذا عقلية جديدة او لا يكون. وهذا يعني ان الحداثة في الشعر لا تعتبر مذهبًا كغيره من المذاهب بل هي حركة ابداع تماشي الحياة في تغيرها الدائم. «والشعر الجدير بهذا المعنى تصبح له حقيقته الخاصة، حقيقة العالم الذي لا يعرف الذهن التقليدي ان يراه»، ولكن الذي يراه ويكشف عنه الشاعر.

«فالشعر الجديد يرى في الكون ما تحجبه عنا الالفة والعادة ويكشف وجه العالم المخبوء كما يكشف علائق خفية، ويستعمل لغة ومجموعة من المشاعر والتداعيات الملائمة للتعبير عن هذا كله».

هذه هي بعض مهماته، وهذا هو امتيازه في الخروج عن التقليدية. فقوامه «معنى خلاق توليدي لا معنى سردي وصفي». اي قوامه «الكشف عن عالم يظل ابدًا في حاجة الى الكشف»، كما يقول «رينيه شار».

من هنا يصبح من خصائص الشعر الجديد انه «يعبر عن قلق الانسان ابديًا». ومن هنا ايضا يصبح الشاعر الجديد متفردًا متميزًا، ومن هنا ثالثًا يصطدم هذا الشاعر الجديد في عملية الخلق الشعري بتحديين:

«الاول: حدود اللغة – قواعدها واصولها، والثاني: الاساليب، اي التعبير الشعري المتوارث والمتبع في الادب العربي». وبقدر ما يتحدى هذان الامران الشاعر بقدر ما يمتحنان اصالته وموهبته الابداعية. «على الشاعر الموهوب ان يعترف بقواعد لغته واصولها وبمبادئ الاساليب المتأثرة بهذه اللغة والمتوارثة في تاريخها الادبي، وفي الوقت ذاته يأخذ لنفسه قدرًا كافيًا من الحرية لتطويع هذه القواعد والاساليب لينفخ شخصيته فيها». يقول (روزنتال): «الشعر الحديث في اقوى دفقاته يعتمد على الصلة بالتقاليد وانجازاتها الجمالية. والطرافة في القصيدة ليست وحدها التي تحدد مدى اصالة الشاعر، وانما تحددها كذلك قدرتها على الافادة من التراث الشعري». ويقول كذلك: «لا نجد شعرًا قديمًا له قيمته دون ان يكون له ما يمثله اليوم». ويضيف: «ليس غريبًا ان نجد اكثر الشعراء نشاطًا في مجال الابداع والتجربة هم كذلك اكثرهم تأثرًا بصوت الماضي. فالماضي ليس عبئًا بل مصدر رائع ذو معين لا ينضب».

ويقول (تي.اس.اليوت): «نجد ان خير اجزاء القصيدة بل اكثرها تميزًا تلك التي تؤكد فيها آثار اسلافه الموتى». من هنا فعلى الشاعر الجديد في خلقه ان يجتاز عملية صراعية مع اللغة والاسلوب، وعليه ان يخرج سيدًا ومنتصرًا على حدود هذه اللغة وهذا الاسلوب المتوارث. وهذا الكلام لا يمنع فرادة الشاعر او فرديته، بل بالعكس ففرادته وفرديته لا توجدان الا ضمن هذين العبئين. «ففي قدرة الشاعر – وهذا امتحانه –، ان يتناول اللغة والطريقة المتوارثة ويرغمهما على التفاعل كمعنى مع المعنى الفردي والفريد الذي جاءت به تجربته».

تأسيسًا على ما ذكر تصبح القصيدة الجدية بناءً موضوعيًا ذا معنى ينعم بوجود خاص به وهذا البناء يتميز «بالتضمين وبتلاقي الاضداد وبالتلميح». فبالتضمين تكتسب القصيدة الجدة والطرافة وتعالج القضايا في ضوء تعقيداتها الحقيقية.

وبتلاقي الاضداد، تكتسب التوتر والزخم وترتفع عن مساق الكلام العادي. وبالتلميح تكتسب الضبابية والسرية اللتين تثيران في القارئ حب الاستطلاع والتشويق والتحدي والمغامرة في المجهول. و«حجارة هذا البناء الموضوعي هي الالفاظ لأنها في الشعر تؤدي الى ما وراء المعاني فتضاف اليها ابعاد جديدة، وبذلك تتجدد وتحيا، لذلك كان الشعر ماء حياة اللغة، وكانت اللغة في معنى الشعر لا في مبناه فقط». لذلك كانت «العبارة الشعرية هي العبارة التي تتجنب تقرير حقيقة مجردة في الذهن».

يقول (روزنتال): «ابرز مظاهر الفرق بين اسلوبي الشعر القديم والحديث ليست ناجمة كما هو الاعتقاد السائد عن التحول من التعبير الواضح الى لغة الاحاجي، وانما هي ناجمة عن انتقال من الصيغة الشكلية الى البساطة وصراحة التعبير. فالشعر الحديث يتصف بألفة لا صنعة فيها ولا تكلف وادراك لحقائق الحياة اليومية بصورة لم تكن معهودة من قبل».

اذا اخذنا كل ما مر بالحسبان نجد ان الشعر الحديث يتجه الى التخلي اولاً عن الحادثة. وثانيًا في تخليه عن الحادثة يكف عن ان يكون شعر وقائع، اي يبطل من الاقتراب من النثر العادي، ومن استخدام الكلمات وفقًا لدلالاتها المألوفة. وهذا ما يسميه (جاك كوهين) «الانزياح». وثالثًا، التخلي عن الجزئية، اي ان تحتوي القصيدة على رؤيا للعالم ولكن رؤيا ليست مباشرة.

يقول (مالرو)، «الاثر الشعري الذي لا يكون الا شكلاً من اشكال المديح او الهجاء هو في الحقيقة ضد الشعر». الشعر اذن من هذه الناحية ليس انعكاسًا بل فتح، وليس رسمًا بل خلق. ورابعًا، التخلي عن الرؤية الافقية كما كان الشعر القديم، الذي حاول ان يتغلب على افقيته بالتمترس وراء بستان من الالفاظ والتغطي بزخارف عديدة، تركت لنا القصيدة اللعبة/القصيدة الحلية او التستر بكابوس من التشبيهات او الافكار التي تتزاحم وراء الواقع والحياة وتظل في السطح. في الشعر الجديد يقول (امطانيوس ميخائيل): «لا نجد شعرًا يتسكع على السطح ويعاني الوجود من خارج بل يتحول الى محايثة هذا الوجود».

وخامسًا، التخلي عن التفكك البنائي، اي عن التشقق في الهيكل وعن الخطابية والمباشرة والاستعاضة عن ذلك كله بالصورة التركيبية، الصورة الرمز.

وانطلاقًا مما تقدم يقوم تنافر بين الشاعر والواقع يوازيه تنافر بينه وبين القارئ. وهذا التنافر هو «ابرز خصائص هذا الشعر الجديد». والتنافر شعريًا هو الغرابة و«الجميل غريب دائمًا» كما يقول (بودلير). «والغريب هنا هو الجدة. والغريب لا يمكن فهمه بسهولة لان الجديد يعني ان نحيد بطرائقنا ورؤانا الشعرية عن طرائق الماضي ورؤاه».

مما تقدم يستعصي علينا تعريف الشعر الجديد الا كما عرفته الشاعرة الناقدة (اميلي ديكنسون)، حين سئلت عن الشعر الجيد فقالت: «ما من تعريف للشعر الجيد، ولكن اذا ما بدأت اقرأ وشعرت ان قمة رأسي قد انتزعت حينئذ اقول ان ما اقرأه شعر».

تلخيصًا لما تقدم نقول: ان اهم ما تطرحه الحداثة وربما هو غايتها، اختراق المألوف وتفتيق العادي والانطلاق نحو الادهاش والشدهة. من هنا تسعى الحداثة الى ترسيخ الضبابية والسرية كميزتين اساسيتين، والى كسر حدود اللغة وحواجزها. وتنادي الحداثة بتحدي الاساليب المتوارثة السلفية، وتدعو الى الاستشراف والتداعيات. هذه الامور مجتمعة تحدد الحداثة بآليات وعناصر كثيرة، من اهمها: الترميز، التلميح، الايحائية، التكثيف، التضمين، تحطيم العرض الايضاحي الايديولوجي المباشر، الغوص في الاعماق – اعماق الظاهرة – توظيف التراث، لغة خلاقة مؤثثة بمفردات منزاحة تقول ما لم نتعوده منها، تشبيهات مبتكرة ذات طرافة وجدة، التناص الذي يغني الخطاب الشعري، الاسطرة التي تضفي العمق والايهام.

هذه هي بعض آليات الحداثة التي وفدت الينا من الغرب بعد انفتاحنا عليه.

وكي لا يظل حديثنا يدور في فضاء النظرية سأورد، في مقال آخر، مقاطع متنوعة من قصائد الشاعر فهد ابو خضرة، لنرى الى انعكاس هذه الآليات فيها.

(يتبع – حلقة ثانية واخيرة يوم الجمعة القادم)

١ – د. فهد ابو خضرة: «كتابات على طريق الوصول». دائرة الثقافة العربية، وزارة المعارف، الناصرة – ١٩٩٤.



الاستظهار في الأول والسادس من أيار

* والاستظهار، كما تعلمته في كتاب «المنتخب» الذي كان مقررًا على تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس السورية، هو أن تحفظ النص المقرر غيبًا، او عن ظهر قلب كما يقولون. وان كنت لا أدري – وقد بلغت من العمر ما بلغت – ما معنى ظهر القلب هذا.. ومن الطريف انني عندما كنت أتهجى، لأقرأ بعد ذلك بطلاقة، قصص السير الشعبية، كنت أظن ما يقوله التبّع اليماني وكليب وأبو زيد ودياب، نوعًا من «الاستظهار»، لأن نظام السطر في هذه الأقوال، من حيث وجود فراغ بين الشطرين، والحرف المكرر في نهاية كل سطر، هو نفسه الموجود في «المنتخب».. وستستمر كلمة الاستظهار معنا، حتى بعد ان عرفنا لها – ونحن أكبر سنًا – تعبيرًا اجمل وقعًا ورهبة، هو: الشعر..

الآن بعد هذه السنوات الطوال، تأخذني مناسبتان الى زمن «الاستظهار» فأقول، وعمر القراء يطول...

الذئاب تصول

إذا كان اليوم هو الخامس من ايار، فإن غدًا هو السادس.. وهذه عرفتها وحدي، فمن مثلي؟..! وسيرسلني يوم السادس من أيار، الى استاذنا الترشحاني، علي صبحية، ذكره الله بالخير، بقامته المديدة، وجسمه الممتلئ نسبيًا وعصا المؤشر في يمناه، مع غمزة لا إرادية شبه دائمة من عينه اليمنى، ولغته الفصحى التي لا تفارقه خلال الدرس او بعده، مع هيئة حاسمة قد يتسلل اليها الابتسام مرتين في العام، وإخلاص في التدريس يكاد يصل حد الاستشهاد، حتى لأزعم أن تلاميذه جميعًا خرجوا الى الحياة بلسان عربي سليم.. وها هو يتراءى أمامنا، وقد كتب نص «الاستظهار» على اللوح، موضحًا ان صاحب هذا الكلام هو شاعر عراقي كبير اسمه جميل صدقي الزهاوي، وقد فهمت من كلمة «كبير» انه رجل طاعن في السن. وحين كبرت ورأيت صورة الزهاوي شيخًا متلفعًا بالعباءة، رسخت كلمات الاستاذ علي في ذاكرتي، حتى ليخيل الي ان الزهاوي خرج من بطن أمه شيخًا على تلك الشاكلة. وسيضيف الاستاذ علي صبحية ان رجلاً طاغية، اسمه جمال باشا السفاح، قد شنق عددًا من أحرار العرب يوم السادس من ايار عام ١٩١٦، فقال الزهاوي في رثائهم ما اريدكم ان ترددوه بعدي وتحفظوه:

لعمرك ليس الأمر ذنبًا أصابه
قصاص، ولكن يعرب ومغول
بني يعرب لا تأمنوا الترك بعدها
بني يعرب إن الذئاب تصول

وقد اقشعرت أبداننا الصغيرة، ونحن نتخيل الذئاب تجول في المخيم، وانها قد تدخل علينا الصف المدرسي، وربما التهب خيالي بصورة اضافية، نظرًا لما كنت اسمعه من صهرنا العكبراوي عن شراسة الذئاب والضباع.. وما هي الا ان نكبر قليلاً حتى ندرك مغزى الذئاب المقصودة، ونعي درس السادس من ايار.. ومما عمق هذه المناسبة في ذاكرتنا، ان بعض شهداء هذا اليوم الاسود، هم من مدينة حمص التي كنا نعيش فيها، بل قدر لي، فيما بعد، ان أدرس في مدرستين تحملان اسمي اثنين من شهداء السادس من ايار..

السباعي والشيخ مصطفى

لن أنسى ذلك اليوم ما حييت، إنه السادس من أيار لسنة ١٩٥٩. وكانت الوحدة السورية المصرية في أوج ازدهارها. وقد تقرر يومها ان يقام احتفال شهداء هذا اليوم في مدينة حمص، نظرًا لانتماء بعض الشهداء اليها كما تقدم. وكنت بسنواتي الثلاث عشرة اصعد درج المركز الثقافي للمدينة، عندما فوجئت بالشيخ مصطفى اسماعيل شخصيًا، وكانت صوره هو والشيخ عبد الباسط عبد الصمد متوفرة في المدينة منذ سنة.. ولم أكد اقترب منه حتى ظهر وراءه عدد من الناس المهيبين. وكان على ملاكي الحارس موريس قبق ان يهدئ روعي ويذكر لي اسماءهم: يوسف السباعي، محمد عبد الحليم عبد الله، عادل الغضبان، محمد سعيد العريان.. وبعد ساعة كنت بين الجمهور الغفير المجتمع في مقهى الروضة الصيفي، نستمع الى تلاوة الشيخ مصطفى، والى كلمة رسمية مرصرصة يلقيها السباعي لم يعلق في ذاكرتي الطفلة منها إلا «الشيخ، والقسيس»، ثم ينفتح الدرس على مداه..

فقد كانت البلاد العربية ترزح تحت الحكم العثماني، وعندما أطيح بالباب العالي وتولت جمعية «الاتحاد والترقي» سدة الحكم في تركيا، ظن العرب ان السلطة الجديدة ستعطيهم شيئًا من اللامركزية، اي درجة من الحكم الذاتي، لكن النزعة الطورانية المتعصبة لدى الحاكمين الجدد، كانت أقوى مما هي لدى اسلافهم، ولأن لكل فعل رد فعل، فقد ارتفعت نغمة «العروبة» لدى المثقفين العرب، وتشكلت الاحزاب العربية، ولكن لم يتوقع احد ان يكون رد الحاكم جمال باشا بهذه القسوة، فقد نصب المشانق في بيروت ودمشق، يوم ١٩١٦/٥/١٦، ليتدلى منها اجساد الشهداء، الشيخ عبد الحميد الزهراوي، القس رفيق رزق سلوم، العلماني عبد الغني العريسي، الأمير عمر الجزائري، البيك رشدي الشمعة، الأفندي عبد الوهاب الانكليزي، الأفندية والبكوات عمر الجزائري، عارف الشهابي، شكري العسلي، جلال النجاوي، توفيق البساط، بترو باولو، شفيق المؤيد، سعيد عقل، امين لطفي الحافظ، جرجي الحداد، سيف الدين الخطيب، صالح حيدر، عبد الكريم الخليل، يوسف الهاني، عمر حمد، وعلي الحاج عمر..

لقد كانت تلك الكوكبة الرائدة من شهداء العرب، مفتاحًا للثورة العربية الكبرى التي سرعان ما اخذت معناها في صرخة الامير فيصل التاريخية: طاب الموت يا عرب...

دروس الشهداء

من الغريب ان بعض الرسميين في الجمهورية التركية المعاصرة، يغضبهم ان يحتفل العرب بهذه الذكرى القومية الدامية، علمًا ان تركيا الحديثة هي استمرار لثورة مصطفى كمال اتاتورك الذي انهى تلك المرحلة السوداء من تاريخ تركيا. ولو كان اتاتورك او خليفته أنينو على رأس السلطة لما وقعت تلك الجريمة التي اعطت العرب مسوّغات جديدة للثورة والانعتاق..

لقد ارتكب السفاح جمال باشا، جريمة وحماقة في وقت واحد. فأن يعلق الشيخ والكاهن على مشنقة واحدة، في يوم واحد، وهما من مدينة واحدة، معناه انه يقول لمدينة حمص وللمدن العربية كلها ان الشيخ الزهراوي هو شقيق الكاهن سلوم. وهو ما رمز اليه العرب بوحدة الهلال والصليب. وما زال ابناء حمص يدرسون المرحلة الاعدادية في مدرسة رفيق رزق سلوم، لينتقلوا في المرحلة الثانوية الى مدرسة عبد الحميد الزهراوي. والى جانب هذين الرمزين السوريين الروحيين، كان هناك العلماني اللبناني العريسي، بل إن قائمة الشهداء شملت الأسر العريقة البرجوازية الكبيرة والصغيرة والبسيطة.. فكان ذلك إيذانًا بوحدة الشعب الموحد أصلاً..

ثم ان المطالب كانت بسيطة. بل إن أحد الأحزاب العربية الرئيسة كان اسمه «الحزب اللامركزي»، ولكن وحشية الحكم، دفعت بالوعي القومي الى حده الاقصى، فكانت الثورة العربية الكبرى إعلانًا عن الاستقلال العربي عن تركيا.. وليست تلك الا بعض الدروس المستفادة. اما الدرس الاول، درس الدروس، فهو ربط الحرية بالفداء حتى اصبح تعبير، «الوطن شجرة تروى بالدماء» أمثولة مدرسية ورثها الفدائيون الفلسطينيون بعد نصف قرن من مشانق شهداء السادس من ايار..

وما زلت أذكر تلك الصور المهيبة للزهراوي ورفيق رزق سلوم و.. الدكتور عزة الجندي، وكانت صورة الاخير تتوسط السابقين. ولم أقع لهذا الشهيد على تاريخ لاستشهاده، وإن كنت أرجح انه استشهد خلال مقاومة المستعمر الفرنسي، وان ما جمعه الى الشهيدين السابقين انهم جميعًا من حمص. وقد تأكد لدي هذا الاعتقاد من نص «الاستظهار» المخطوط بالحرف الرقعي تحت صورة د. عزة الجندي، والنص منسوب الى الاخطل الصغير بشارة الخوري وهو الذي عاصر الكفاح ضد فرنسا. اما النص فهو:

شعلة من لهب — في سماء العرب
ولواء من هدى — وشعاع من نبي
يا شهيدًا دمه — قال يا أرض اشربي
انت ان لم تشربي
ذل فيك العربي — واستبد الأجنبي

وهكذا أراني أحفظ الاستظهار عن ظهر قلب.. لعذوبة النص، وعمق الذكرى.

أين انتم من جدود؟

اما المناسبة الثانية التي تحملني الى الاستظهار، فهي ذكرى الاول من ايار، التي مرت بنا، او مررنا بها، قبل أربعة ايام. وسأظل أذكر «استظهار» قصيدة «أمير» الشعراء احمد شوقي التي حفظناها ونحن في الرابع الابتدائي، ومنها:

ايها العمال أفنوا العمر كدًا واكتسابا
واعمروا الارض فلولا سعيكم أمست يبابا
اين انتم من جدود خلدوا هذا الترابا
اطلبوا الحق برفق واجعلوا الواجب دابا

والحق ان ما كان يسحرني في هذا الاستظهار، هو الانسياب الموسيقي للكلام، مع اني لم اكن استسيغ كلمة «دابا» التي بدت لي غريبة يومها، وكان عليّ ان اعبر ثلاث سنوات من العمر، أكون خلالها قد انتقلت الى الدراسة في المدينة، لأتلقى دروس «الاجتماعيات» على يدي المرحوم داود الصليبي، شقيق موريس صليبي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي. وسيشرح لنا الاستاذ داود ان عيد العمال الذي اتفق عليه عالميًا منذ عام ١٨٩٠، كان سببه ثورة العمال في المدينة الامريكية الشهيرة، شيكاغو عام ١٨٨٦.. اي ذهول؟ في شيكاغو، لا موسكو ولا لينينغراد؟.. ومن دروس الاستاذ داود – الذي دخل رجال المباحث واقتادوه امامنا من الصف – فهمنا المراوغة الثقافية لدى اصحاب المصالح في مواجهة العمال. فهم يسمون الواحد من ايار عيد العمل لا العمال (وبعض الدول العربية كلبنان وتونس تعتمد هذه التسمية) اما «امير» الشعراء فقد كان يطلب من العمال ان يفنوا اعمارهم، وان يجعلوا الواجب – اي العمل – دأبًا لهم.. وحين يتعلق الامر بالحقوق فليس لهم الا ان يطلبوها برفق.. من فضلة خير رب العمل؟.. من يومها ادركت ان الثقافة غير بريئة، ولهذا كان لقصيدة ابي سلمى بعد آخر في نفوسنا، وإن كانت غير مقررة مدرسيًا:

هذي المناجل والمطارق تحصد الظلام حصدا
وتحرر الانسان حتى لا ترى في الارض عبدا

إذن، هكذا هي الدنيا.. واستظهار عن استظهار يفرق، اما الجدود الذين يستحثنا باسمهم امير الشعراء فهم راضون، بالتأكيد، عن ابي سلمى رحمه الله.

العيد المنسي

واليوم، الخامس من ايار، يصادف عيد الميلاد الثاني والثمانين بعد المئة لرجل اثر في البشرية طيلة القرن العشرين ولا يزال.. لم يتذكره احد. لا بأس. ولكنه كارل ماركس...